

عقائد الحنابلة الاثنا عشرية

تأليف الشيخ العلامة ابن القيم

الشيخ السيد اسمعيل الجعفي

الانتخابي النجفي

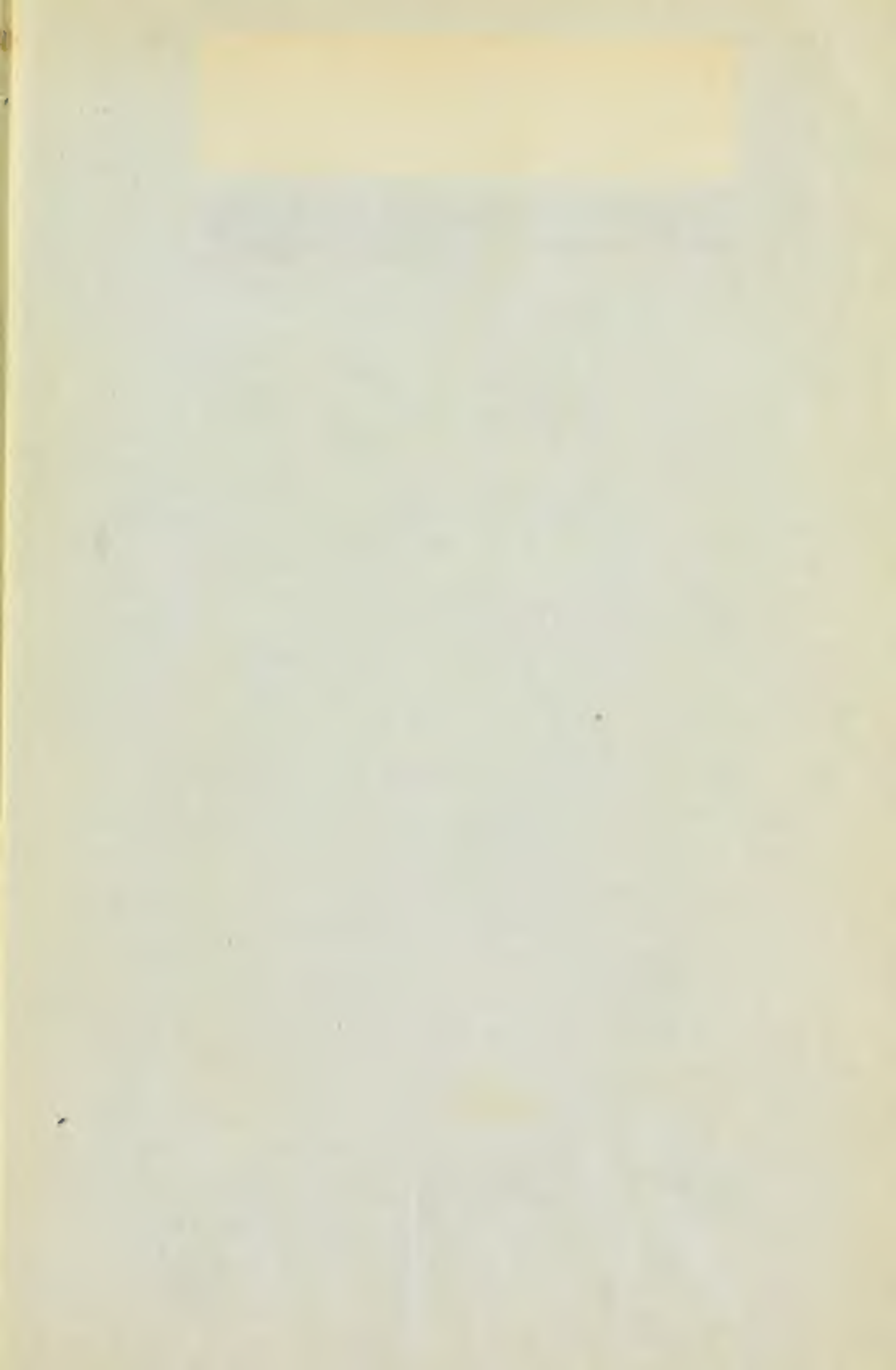
الطبعة الاولى



a32101



004955538b



Zanjānī, Ibrāhīm Mūsavī

"Aqā'id al-imāniyyah

عقائد الإمامية
الاثني عشرية

تأليف

الحاج السيد إبراهيم
الموسوي الزنجاني

مطبعة الادب في النجف الاشرف

١٣٨٧ هـ

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون
واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً
فألف بين قلوبكم

قرآن كريم

الاهداؤ

سيدي ومولاي ابا القاسم الحجة ابن الحسن روجي وأرواح العالمين لك
الفداء اللهم وصل على ولي امرك القائم المؤمل والعدل المنتظر وحقه بملائكتك
المقربين وأيده بروح القدس يا رب العالمين اللهم إنا نشكو اليك فقد نبينا
صلواتك عليه وآله وغيبه ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا ونظاها
الزمان علينا فصل على محمد وآله وأعنا على ذلك بفتح منك تعجله أرفع بكلنا
يدي هذا الكتاب لاهديه الى رقيب قدمك موقناً اني لست ممن يجول في هذا
الميدان والسباق .

عبدك الحاج سيد ابراهيم الموسوي
الابهرى الزنجاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لم يشهد أحدا حين فطر السموات والأرض الذي تقدس عن ادراك
 الاقهار الذي حارت لطائف الأوهام في يدهاء كبريائه وعظمته الذي لم يشارك في
 الالهية ولم يظاهر في الوجدانية كلت الألسن عن غاية صفته والعقول عن كنه معرفته
 وتواضعت الجبابرة لميئته وبقيضه وجد الاشياء من العدم فاعل كل محسوس
 ومعقول وغاية كل مطلوب ومسؤول والصلاة على سيد العارفين وأفضل السفراء
 المقربين سيد الأنبياء وخاتمهم محمد المبعوث الى كافة القلبيين سيما ابن عمه وصهره
 سيد الأئمة علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وأصحابه المرضيين (اما بعد)
 فيقول العبد العاصي الغريق في بحار الآثام والمعاصي اقرر الخلق الى ربه القني الحاج
 السيد ابراهيم الأحمد الموسوي صائبقلعه ابهرى زنجاني نزيل نجف الأشرف
 ابن المرحوم السيد ماجدين المتوفى ٢٦ ذي القعدة الحرام في رادكان ناحية ضياء
 آباد قزوين المدفون في جنب امامزاده ابو سعيد بن سيد باقر المتوفى ١٣٦٢ هـ
 المدفون في قصبة صائبقلعه جنب امامزاده يحيى بن الامام الحمام موسى الكاظم (ع)
 ابن صاحب الكشف والكرامات السيد ابراهيم المتوفى ١٣٢٢ هـ ابن السيد المشهور
 المعروف بسيد بهرا معل المدفون في قصبة مسكن آباد زهراء قزوين ابن سيد
 يد الله وردى ابن سيد محمد بن سيد مراد علي بن سيد أمين بن سيد محمد بن
 سيد علي اكبر بن سيد محمد بن عبد الله بن سيد قاسم بن سيد مبر بادكار تاج الدين
 المعروف ابن سيد علي بن سيد محمد بن سيد احمد بن سيد حسين بن سيد علي
 ابن سيد محمد بن سيد حسن بن سيد موسى بن سيد عبد الله بن سيد محمد بن سيد
 احمد بن سيد محمود بن سيد أحمد بن سيد حسين بن سيد مرتضى بن سيد محراب

ابن سيد محمد بن سيد محمود بن سيد احمد بن سيد حسين بن سيد عبد الله بن سيد محمد العابد المدفون في شيراز ابن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين هذه تعقيقات شافية وتدقيقات وافية ومهمات كافية قد تضمنت معرفة المبدء واليوم الآخر وأصول الدين ومعارف اليقين وسائر أصول القرعة الحققة والطائفة الحقة بالبراهين القطعية والأدلة اليقينية ومحكمات الآيات القرآنية والانباء المعصومية والشواهد العلمية قد جمعت بين المعقول والمنقول بأسلوب جديد ويحتمل أن تدعى أرباب الأذهان والمعقول لها وإن نسي بعقائد الامامية الاثنا عشرية .

الدين امر فطري

لا ريب أن كل روح مدرك بل قوامه بالأدراك كما أن قوام الجسد بالغذاء فالادراك غذاء وروحي كما لا ريب في تفاوت الأرواح في مراتب الادراكات وكلما كان الادراك اقرب إلى الحس والتمسوس كانت الروح انزل وكلما كان ارفع كانت الروح ارفع والمدركات اما جبلي او افاضي بحيث تجده الروح بافاضة من الغير او اكتسابي ولا بد وأن تفهم ما هو أول المدركات الجبلية والمدركات الافاضية والمدركات الاكتسابية :

اما الثالث فالظاهر اختلافه باختلاف الأشخاص والعادات ولا يهمنا البحث فيه واما المدركات الجبلية فوجد ان الروح تقصها ويمقتضى أن الشيء لا يكون نفسه مجرد شيئاً وراء ذاته اجمالاً إلى هذا الوجدان الاجمالي إذ الوجدان غير وجدان الوجدان والادراك غير ادراك الادراك وهذا الوجدان والادراك الاجمالي مقدم ذاتاً على وجدانه وادراكه نفسه لأن الصلة بين الخالق والخلق والصانع والمصنوع ولكن ادراكه نفسه مقدم عليه التفاناً ويظهر أثر تقدم الأول على الثاني فيما اذا اغفل عن ذاته ونفسه بالكلية فانه يلتفت حينئذ الى ذاته ولكن



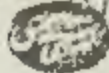
المؤلف

تقرىظ فقيه العصر آية الله العظمى العبد ابو القاسم الخوئي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وافضل برئته محمد
وعترته الطاهرين . وتعبدا فقد اتجعت لله تبارك وتعالى
من خلقه ثلثة فقد ف في قلوبهم نور العلم والمعرفة وجعلهم
رعاة لدينه ودعاة لشرعه ، يرشدون عباد الله الى صراط
الاستقيم ويذلونهم على منهاج القويم وفصل مدادهم
على دماء الشهداء وجعل فيه نور النور والهداية ووسيلة
النجاة من الضلالة والغواية .

ومن اولئك الذين قد بددوا للهدى في نشر المعارف الدينية
واعلاء كلمة الدين هوجايات اعلامهم في الاسلام عماد العلماء
الاعلام والنفلاء الكرام السيد ابراهيم الموسوي
الابهرى الزنجاني دامت تاييداته فقد لاحظنا قسما من
كتابه المسمى بـ (عقائد الشيعة) فوجدناه واقيا بالغرض مفيدا
نافعا ينبغي لكل شيعي اقتناؤه . ويقدر مؤلفه - ايده الله وادام
ايام افاضاته - على مجهود . هذا . والله تعالى اعلم .
لمراضيه . ويجعله قدوة للعاملين انه ولي التوفيق والسلام
عليه وعلى سائر اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .
المجتبى الشرف في ٩ / جمادى الاولى ١٣٨٧ هـ

ابراهيم الموسوي الخوئي


تفريط آية الله لعظمى الميرزا حسن الموسوي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه واشرف بريته
محمد سيد الاولين والآخرين وآله الطيبين الطاهرين المعصومين
ولعلنا فان حيايت العالم العامل والفاضل الكامل حفاوة العلماء والامام
سماحة المحجة الحاج سيد ابراهيم الاحمد الموسوي النعماني در صفت
ادب صانه وكثر الله في العلماء العالمين امثاله انعم نفسه وبذل جهده
في تأليف هذا الكتاب المستفي بعقائد الامامية الاثنى عشرية وقد
جمع فيه بعقائد والاراء المشهورة على المستند عند الامامية ولا يفتي
مجال من طالع هذا الكتاب ان يدعى الجهل بعقائد الشيعة الامامية
الاثنى عشرية ولا عند راسي فبيرة الابا بطيل والخرافات اليهم كما صحت
من اقلام بعض الجاهلين او المتأهلين عصمتنا الله من الزلل
والخطاء فامر القاري الى الصواب ٢٣ من صفر الحزير ١٣٨٧

حسن الموسوي الموسوي

١
٢٠٠٠

توجه في الحجة إلى شيء وراء ذاته وأنه ليس من مسح ذاته وهذه هي الفطرة
التكوينية الموحدة في جميع المخلوقات أي صفة المصوغ بصفاته وهي في الإنسان
من الحيوان قد يكون منتعاً بها كما قلناه وكثيراً ما يكون معقولا عنها ويمكن أن
يكون هذا معنى الحجر المعروف على وجه صحة القول عن النبي (ص)
من عرف نفسه فقد عرف ربه معنى عرف عروفاً صادقاً على عرفان نفسه فالفطرة
التكوينية عرفت الفقر الذاتي الكاش في الخلق من كل جهة إلى الحقائق المعنى من كل
جهة . يا أيها الناس أتمموا القراءة لله والله هو المعني بالحيد سورة طه ١٦ .
وفي المحاسن عن ربيعة عن الصادق عليه السلام قال ذهبت المعرفة في قلوبهم
رسوا الموقف وصيب كرويه يوماً وأول ذلك لم ير أحد من حمله ولا راقه وقد
عبر من ذلك أن الحق حقيق أب لتصدق بوجوده تعالى من توحده أمر حي
ود فطر الله من عليه ولذلك يرى الناس عند الوقوع في الأمراء وصحاب الأحرار
وكلوا بحسب محسبهم عليه معاني وتوحدون في جميع أمورهم الله ويصدقون أن في
الحاجح مبدأ لتلك الأسباب ومهلاً لتلك الحجاب وهم يحذرون على ذلك
معتزفون عما هناك وإن لم يتعظوا بذلك وشهد لذلك قوله تعالى وأنشأناهم من
حق السموات ولأرض يقول الله (قل أرأيتم إن أنكم عذاب الله أو أنتم ساعة
غير الله تدعون إن كنتم صدق قل بل يأمرون ويكشف ما تدعون إليه إن شاء
تسبون ما تشركون الأصنام آية ٤١) .

فماذا تكونت العقيدة الدينية في الإنسان

لما حاول الإنسان أن يكشف بعزيمة العقل مصدر العالم ومصيره انتهى
ن طريق الفطرة لصداقة والعقل مدخل المدخلة بعزيمة الشعور الذي وعاطفته
عظيمة إلى الادعاء الذي انطوى في يده يقوى أساسه على معرفة مبدأ العالم ومعاده
هذه الفطرة الانسانية وعزيمة العقل التي تكونت بها الماسحة ومعرفة الله هي

بعبئها العريضة التي تكونت بها العقيدة الدينية فساقته الى التعدد والخضوع للأديان السماوية المتحالفة في الصورة والمتحدة في الجوهر والتدين مرتكز على أصل بشائي فطري قائم على اكتم قبول النفس وانفائها من بقي الانسان والأديان الالهية كلها اعتمدت في الانسان على أصل راسخ من غررة التدين ودفعته الى الثقة بأن العالم مجموعة متساقطة تسودها ذات مدبره حكيم ترقب البليات وتحكم الصمائر وأن هذه الحياة صائفة الى غاية من المسؤولية واعزازات وتقد أحاد الأستاذ (بديين قوبستان) وهو أحد علماء تاريخ الأديان حيث قال إن الشعور الديني من الخواص اللازمة لطائفة الأرية ومن المستحيل أن نتصوره هية لاسان دون أن نتأثر الى ذهننا فكرة الدين .

وقال (ماكسر ملار) إن فكرة التعدد من العرائر التي فطر عليها مدد نشأته الأول .

معرفة المبدء والانسانية

الانسانية ومعرفة المبدء دوحتان من أصل واحد أنتجت غريرة التعقل ال عسان أنتتهما دوحه التعقل وكانت معرفة مبدء العالم ومعبده ودراسة الألوهية وصماتها وأفعالها وآثارها من أهم عناصر الانسانية .. وقال الامام الصادق عليه السلام دعامة الانسان ان عقله به يعرف ماهو فيه من أين يأتيه وإلى ماهو صائر (١) .

قصور للفكر

نقوة المنعكرة وان كنت محبطة في غاية الإحاطة إلا أنها لما كانت ممكنة ومحدودة بالحدود الإمكانيية قاصرة عن الإحاطة بالمبدء تعالى لأن إحاطة المحدود

(١) دروس الفلسفة ص ٢٠

بغير محذور من المستحيل في فطرة العقول ولو حرم بأن ما تفكره هو الواقع ليس إلا كثيراً ما يقع في الخطأ إذ ليس كل مقدر هو الواقع ولا كل واقع هو المقدر خصوصاً في الرياضيات لأن عالم الرياضيات عظيم في عابسة العظمة ووسيع في عاية لوسعة ولذا ورد انتهى عن لأئمة المعصومين عن التفكير في الله وتقدير عظمتهم وعن مولانا الصادق عليه السلام أياكم ولتفكر فإن تفكر في الله لا يريد إلا بهياً وعن مولانا الصادق (ع) يضاً في تفسير قوله تعالى وإن إلى ربك المنتهى قال (ع) إذا انتهى لكلام إلى الله فامسكوا وتكلموا في ما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فإن قوماً تكلموا فيما فوق العرش تاملت عقولهم وعن أمير المؤمنين عي عايه السلام ولا تقدر عظمة الله بقدر عقلك فتكون من الهالكين .

نعم هذه النواحي إنما تكون بالسبب إلى اكتناه ذاته تعالى ذاتاً وصمة وفعلاً بأن يتمكر الإنسان في اكتناه ذاته تعالى أوصفته أو فعله وبمحكم بأن ما اكتنهنه هو الواقع بن ورد عن مولانا الإمام محمد الباقر عليه السلام كلما يمرتموه بأوهامكم رادق معايه فهو محذور لكم ومردود إليكم (١) وأما أصل التفكير فيه عر وجل بحيث يوجب الخشبة والرعة واستيلاء عظمتهم تعالى على القلب فيحصل به العبودية فهو المقصد الأسنى من دهوة الانبياء (ص) .

نصيب العقل

مقتضى الوجدان كما هو صريح مجمع من عطاء الأعيان أن اكتناه الحقائق الممكنة ليس من وسع العقل وذكر مير السيد الشريف الجرجاني في بعض كتبه المبطية الفارسية مترجمته أن فهم الإنسان حقائق الأشياء في عاية الإشكال ولا يعلم حقائقها إلا بعلام العيوب وعاية العقل من النصيب إنما هو يدرك بعض خواص الأشياء ولوارمها لأجميع الخواص والوارم فهذا صدر المتألمين ملا صدرا محمد إبراهيم

(١) خلاصة المعارف تأليف المؤلف مخطوط ص ٨ .

الشيرازي صاحب التفسير الكبير يصرح أن النصوص المذكورة في كثير الحدود من دروسها وهذه العبرات أصبحت مناهج النصوص والمردد ما رويها انتهى عبارته قدس سره

عقيدة الإمامية الاثنا عشرية بوجود الصانع

اعلم أن وجوده تعالى كمال ظهوره وعيه وصوحه أجل من أن يحتاج إلى بيان وأوصح من أن يتوقف على دليل وبرهان عن الغيب يعني عن لسان وأوجدان يكفى عن الشاهد وبرهان ومن تأمل حق التأمل في العلوم العلوية والسموية الشمس والقمر والرياح والسحاب والأمطار والحدل والحدار والأشجار والأثمار وختلاف الليل والنهار وسائر ما يحدث فيها من غرائب صنع الله تعالى وآثار رحمته يعلم علماً قطعياً وحريماً تدبراً أن تلك العرائب وهاتيت لعجائب وهذه الموجودات وتلك المصيريات واحتمالات تلك الحركات واحتجاج تلك المعجزات لم توجد بغير صانع قديم عليم حكيم ابدى سرمدى قد رايست كنهه شيء وهو السميع البصير إذ لو كان منها أو مثلها لاحتاج إلى حقيق آخر

فواعجا كيف يعصى إلا له دم كريف يحجده الواحد
وفي كل شيء له آية قتل على أنه واحد

نصرف إلى الله تعالى بعد دانها من الحلائق

من إذا تأمل الإنسان في خلق نفسه فصلا عن سائر أنواع الحيوانات كيف اودع في الاصلاب بعد أن خلق من تراب ثم قر في الارحام بطة ثم صار علقة ثم صارت لهقه مصعة ثم صارت المصعة عظماً ثم كسيت العظام لحماً ثم صار حنفاً آخر فتدرك الله احسن الخالقين ثم اخرجته من بطن امه في خلق حسن وصنع محكم متقن وامسوت عجيب ووضع عريب جعل له عيين ولساناً وشميتين واذنين ويدين ورجلين وهدهد الحدين علم عالماً قاضياً وتيقن يقيناً صاعداً أن له موجدأ صانعاً

فحقق على كل عاقل سبب وفرض أن يقول : أفي الله شك فاطر السماوات والأرض
في الأمر و هو رد عن عني (ج) من عرف نفسه فقد عرف ربه
ويعتبر حاله بظفيرة في الرحم وصبره ربه حياً حيث لا تراه على ولا ناله
يد مع شفاه على جميع فيه قوامه وصلاحه من الإحشاء والحوارح وسائر الاعضاء
وهو مخبوت في ضمت ثلاث ظلمة : ظلمة المشيمة و ظلمة الرحم و لا حيلة
له ونعيه في طلب عدائه ودفع أذاه وحرى أنه من دم الحوض ما يكون له غذاء
ولا يرون غذاؤه حتى إذا كن حنقه واستحكم بدنه وقوى جلده على مباشرة الهواء
ومصره على ملاقة صباء صاح لظن بأمه فارعه شد أراح حتى يولد عاد
ولم صرف ذلك الدم الذي كان يمدوه في الرحم إلى ثدي أمه و يقب طعمه وتو به
أي صرب آخر من العداء ودا ع حرك شعته والهم انتقام ثدي أمه الذي خلق
على ذلك لشكل العرب وانظر لعجيب وحسن بصر كل مصه ولو حرى لاحتق
العصي وحسن متعددة يكون و حداً صعباً والآخر شراً فلا يزال يتغذى بالنس
مادام رطب البدن رقيق لأمه من الاعضاء حتى إذا قوى واحتاج إلى عداء فيه
صلاية طلعت له فطوا من الأسنان والاصراس ليضع بها الطعام في عينيه
وتسهل له ساعته فلا يزال كذلك حتى يسرك وتأمل في كيفية تدبير أيدي ووضع
هذه الاعضاء وتلك الأوعية وفكر في أعضاء البدن وتديرها للأمر واليدان
للعلاج ورحلات السعي وبيان الاهتداء والفهم للاعتد واللسان ليكمل والسموعة
لنقطع الأصوات وتخصيل الحروف والمعدة للهضم والكبد للتخليص والخصاء لتعبيد
المقصود والأوعية لحملها ونرح لاقامة النسل فنبارك الله احسن الخالقين (أولم
يكف ربك أنه على كل شيء قدير) وأهم وحنك للدين حقيقاً فطرة الله التي
وطر لداس عليها ومنزيتهم آيات في الاذق وفي سمهم حتى يشع هم أنه الحق
أي غير ذلك من الآيات التكوينية والتدوينية التي تسوق الناس إلى الفطرة وإزالة
الموانع عنها .

وفي دعاء عرفة لآلبي عبد الله (ع)

وكيف يستدل عليّ بما هو في وجوده مفتقر الدلائل فيكون يترك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون انقضاء لك في عت حتى يحرج ان دس يدك عليك ومضى
بعدت حتى تكون الاثر في أي توصل لك غيبك عن لائرك
مبدء الحياة من الماء

قد ثبت في العلم الحديث مدد من متأخر ما يطلق به القرآن الكريم أن الحياة
وحد الماء والماء من أهم لوازم في تكوين الحياة وكان يقول الله تعالى قل منافع
الحيات في كتابه الذي لا يأتيه بباطل من بين يديه ولا من خلفه و جعل الماء من الماء
كل شيء حي أفلا يؤمنون ثم اكتشف العلم الحديث أن الروحانية متأصلة في الأشياء
كدها حتى إن الدرة مرصعة من (الكروون وپروتون) كهربية سالبة وكهر ائمة
موجبه وكان القرآن الكريم يطلق بذلك قل أكثر من ألف وثلاثمائة سنة ومن
كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تدركون أي لعل تذكر أن الواحدية له تعالى
لا يشركه فيها أحد انه تعالى يقول في آية أخرى وسجدوا لي ساجداً لا شريك لي
بما أدت الأرض ومن أعسهم وما لا يعلمون.

معجزة القرآن

كان القلب مجهول ادوار الحسين في الرحم الى زمن غير بعيد وكان القرآن
ينطق قبل أربعة عشر قرناً تقريباً بقوله: «ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة مخلقة مضطربة فخلقنا المصعقة عظاماً وكسونا العظام لحماً ثم انشأناه
خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين».

ثم أنه تعالى قد أوضح حتى استطاع في آية أخرى وقد خلقنا الإنسان من
سلالة من طين واهي من خلاصة سبت من بين الكندر ومن خلاصة أحدث من الطين
ومعنى ذلك أن الإنسان إنما خلق من مجموعة عناصر شتى (كربون او كسجين
ايدروجين فوسفور كبريت آدوت كالسيوم بوتاسيوم صوديوم كور معتسوم
حديد مانعايز (مكابر) نحاس يود (ايود) فلورين كرومات لتوتيا سلكون المنيوم

وأن هذه العناصر هي العناصر المكونة للتراب والله أشار قوله تعالى ومن آياته أن
 نحققكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنشرون وفي آية أخرى «إن مثل عيسى عند الله كمثل
 آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» .

قال البصائي للصادق (ع) دلي على معبودي فقال له حسن وإدأ علام
 صغير له وفي كفه بعبء يلعب بها فقال عليه السلام راوي يا علام البصير عاوه
 اياه فقال (ع) يا بصائي هذا حصن مكيون به جدد عسك ونحت الحرب عطف
 حلد رقيق ونحت الخلد الرقيق دومة مائة وقصة دائمة ولا الدهية المايعة تختلط بالهصة
 الدثة ولا الهصة الدثة تختلط بالدهية المايعة فهي على حلق لم يخرج منها خارج
 مصبح فيحجر عن صلاحها ولا دخل فيها دخن فيحجر عن فسادها لا يبرى إلا ذكر
 حلفت أم لا أني تملق عن مثل أولئك القوا وليس أنزريها مديراً قال واطرقوا
 ثم قل شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله
 وكتبوا وحجة من الله على خلقه وأما ثابت ثم كنت فيه .

قيل بل رضا عليه السلام

يا رسول الله ما يدل على حدوث عالم قدس (ع) أنك لم تكن ثم كنت
 وقد غمبت أدب لم تكون بعدت ولا كودت من هو مثلك .

وفي حديث آخر أيضاً عن الرضا (ع)

اني لما طرقت لي جسدتي ولم يمكن فيه زياده ولا نقصان من الأرض والطول
 ودفع المنكره عنه وحر المنفعة اليه علمت أن هذا البيان بائياً فقررت به مع ما يرى
 من دوران الفلك بقدرته نشأ السحاب وتصريف الرباح ومجرى الشمس والقمر
 والمحرم وغير ذلك من الآيات عجبات المديت علمت أن لهذا مقدرأ ومنشأ .
 وسنتت عجزور عن التاليل على وجود الصانع فقامت دولاني هذا عالمي إن
 حركته تحرك وإن لم حركه سكن وإلى هذا أشير في الحديث عبيكم بدين العجائر
 وعن بعض الفضلاء أنه لما أراد أن يكتب كتاباً في اثبات الواجب قالت

« امرأته ما تكذب قال كتاباً في ثلث الواجب فثابت أنه أمي الله شك » اطر
السموات والأرض فترك تأليف ما اراد .

وحكى أنه كان لامس الملوك شك في وجود الصانع وكان قد سمع منه
ورببه ذلك وكان الورير عاقلاً ومربياً فصور عليه واحراء هذه حادثة واحداث
سنتين عامرة وأشجار وأنهار مائدة في معرة من الأرض من غير أن يعلم الملك
ذلك ثم ذهب الورير الملك الى ذلك انعام على سبيل الورير في بعض الأيام فلما
رأى الملك ذلك سأل الورير قال من بي هذا وقامه فقد الورير ، حدث من
تلقاه منه وليس به ، وصنع فقصص الملك عليه انقطع ، بأن ذلك عمل لا يكون
وقال له الورير بطول عمرك لهما الملك ان كان وجود هذا الماء إلا بان بمساعاً فكيف
يصبح هذا الماء لا فاعل وصانع ، ستحس انك كلامه ، به وراى الشك عنه .

قال بعض الابدال

انت لم تخلق روحك ولا جسدك ولا حياتك ولا عملك ولا حشر من
حيتارك من الآمال والأحوال والأحوال ولا خلق ذلك اموك ولا امك ولا تمت
بهم من لاء والامهات لانك تعلم يقيناً انهم كانوا حروب عن هذه الامهات
واو كانت لهم قدرة على تلك الامهات ما كان قد حيل بهم ومن مردهم وصاروا
من الأموات ثم نطق مدوجه عن وجود صانع واحد مره عن امكان الحوادث قد
حق هذه الموجودات التي قد كانت معدوات فصارت موجودات وقد ظهر من
ذلك كله أن الحق الحقيقي أب الصانع بوجود الله في الوجوده امر جلي قد
عصر الناس عليه كما قال الله تعالى « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ، ولذلك ترى
الناس عند الوفرع في الأهران والصعب الأحوال يتوكلون بحسب محهم عليه
تعالى في جميع امورهم اليه ويعتقدون أن في الخارج سبباً انك الأنساب ومهـلا
لثلاث الصعب وهم مجبولون على ذلك ومعتزبون بك هالك وبهم لم ينقصوا ذلك
ويشهد لذلك قوله تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض يقولن الله

قل أرأيتم إن أناكم عذاب الله وتنتكم الساعة أعير الله يدعون إن كنتم صادقين
بل إياه يدعون فيكشف ما يدعون إليه إن شاء ونسبون ما ينسبون .

وفي تفسير الامام عليه السلام

أنه سئل مولانا الصادق (ع) عن الله فقال للمائل يا عبد الله هل ركت
معيبة فقط قال بلى قال (ع) فهل كسرت يث حيث لا مبيبة تحبك ولا مسحة
تغيبك قال بلى قال (ع) فهل تعلق قلبك هناك بشيء من الأشياء قادر على أن
يحوصلك من ورطتك قال بلى قال الصادق (ع) وذلك الشيء هو الله القادر على
الأنحاء حين لا محي وعن الإغاثة حين لا مضت .

وفي الكافي عن هشام بن سالم عن الصادق (ع) قال قلت له فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال التوحيد .

وعن الحلبي عن الصادق (ع) في الآية قل فطرهم عن التوحيد وعن ورقة
عنه في الآية قال فطرهم جميعاً على التوحيد وعن عبد الله بن مسكان عن الصادق (ع)
قال سألت عن قول الله تعالى فطره الله الآية ذلك الفطرة قال هي لإسلام فطرهم
الله حين أحدهم ففطرهم على التوحيد قل استبركتم وفيهم المؤمن والكافر .

وقال رسول الله (ص)

كل مولود يولد على الفطرة يعني المعرفة بأن الله عز وجل خالق فلذلك قوله
(ونحن سألهم من حق السماوات والأرض يقولون الله)

وعنه (ص) لا تنصروا طعناكم على مكانهم فإن يكادهم أربعة أشهر شهادة
أن لا إله إلا الله وأربعة أشهر صلوة على النبي (ص) وأربعة أشهر الدعاء لو يديه
فيل وأمن السر في ذلك أن اطلع أربعة أشهر الأولى لا يعرف سوى الله عز وجل الذي
فطره عن معرفته وتوحيده فكأنه توسل إليه ولتجاء به مسجده خاصة دون غيره
فهو شهادة بالتوحيد وأربعة أخرى يعرف الله من حيث أمها ومبيبة إلى عذته
فقط لا من حيث أمها ولهذا يأخذ للذين من غيرها بصاً في هذه المدة عدلاً فلا

يعرف فيها بعد الله إلا من هو وسيلة بين الله وبينه من ارتزاقه الذي هو مكلف به تكديماً طبعياً من حيث أنها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة فيكأوه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة وأربعة أخرى يعرف أبويه وكونه محتاجاً إليهما في الرزق فيكأوه توصل إليهما والتجاء بهما فيكأوه فيها دعاء لهما بالسلامة والبقاء في الحقيقة

قال رسول الله (ص) ايضاً

كل مولود يولد على الفطرة وأواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ولقد احسن الله تعالى مآلهم في تركهم اكتساب المعرفة الله تعالى متروكين على ما فطرهم عليه مرصياً عنهم بمجرد الاقرار بالقول ولم يكلفوا بالاستدلالات العلمية في ذلك قال سبحانه لا اكرم امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولقد امرت الانبياء (ص) بقتل من اكفر وجود الصانع فجاءه بالاستنابة ولاعتب لأنه يسكر ما هو من ضروريات الامور وفي قوله تعالى : « انت بهم » اشارة لطبيعة الى ذلك فانه سبحانه استمعهم منهم الاقرار بربوبيته لايوجوده تعالى تنبهاً عن انهم كانوا مقرين بوجوده في بداية عقولهم وفطرة نفوسهم .

ومثل بعض أهل المعرفة عن الدليل عن اثبات الصانع فقال له : اعني الصانع عن الصانع .

أقول ويمكن دعاء أن وجود الصانع فطري بالنسبة الى الهاتم وسائر الحيوانات فصلا من افراد الإنسان ففي الحديث أن سليمان بن داود خرج يستسقى فمر بعمدة ملقة على ظهرها راعصة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم إنا حلق من خلقك ولا عني بنا عن رزقك فلا تهلكنا بدروب غيرنا فقال سليمان مرحبوا وقد سبقتم بغيركم وفي الأخبار شواهد كثيرة على ذلك بقف عليها المنتفع .

وحكى للمخبر الرازي

عن رجل أنه انفق في بعض الأرملة جذب وقحط شديد فخرج الناس الى

الصعراء للاستشفاء ودعوا فلم يستجب لهم قال الرجل فصعدت الى الجبال فראيت
طياً يسرع الى الماء من شدة لعطش فلما انتهى الى الغدير رآه جاعاً من الماء فشحبه
وحمل يكرر النظر الى السماء ويحرك رأسه مراراً فظهرت سحابة وارتفعت وامطرت
حتى امتلأ ذلك الغدير فشرب الطي ورجع .

العلم والايمان

فان علي (ع) ما علم يعرف الله وبوحده والعلم خير وسيلة لمعرفة الحقائق حل
حلاله والتعرف على ما اودع الله تعالى من دقائق لصم وخواص مرتبطة بعضها
بعض ارتباطاً وثيقاً لايجاد عوالم من الخداد والسات والحيوان ولتفسير هذه الأفلاك
بهذا النظام رائع الالديع نظام يجعل عيني الفلكي الذي لم يقس قلبه بالمويقات تفهيدان
والدموع حشوعاً وتقديماً لله تعالى لما يرى هناك من دقيق المعادلات وينبع
القوانين نظام يجعل (هاري بر كسون) مؤمناً بوحداية الله تعالى معطماً لإيمانه حين
يتتبع نظام الذرة وما فيها من معادلات وقوانين تنهر العقول ، هذه الذرة التي قد
بلغت من الصغر بحيث لو وصفت (١٠٠٠٠٠٠٠) منها على شرط الكروية بعضها
الى حب ، بعض ان كان طولها بالمليمتر أو حداً .

نظام يجعل للطبيب

يبدى لم يلوث بطله سكر أو فسق يركع امام عظمته حين يرى الله تعالى قد رتب
في الملح اسئري (٢٠٠٠٠٠٠٠) عصب موضوع بعضها الى جنب بعض بحساب دقيق
بحيث لو حارب احد الاعصاب لحسنت عوارض تخص هذا العصب المحروب دون غيره .

نظام ينحسج تجاهه العالم

بالميكانيك السماوي والميرياء حين يرى كيف رتب الابعاد بين الاحرام
لسموية ومنها بعد أرضنا عن الشمس وبعد القمر عن الأرض وهو القائل : ولا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقمع لو تعلمون عظيم سورة الواقعة ٧٥/٧٦ فلو كان
بعد الأرض عن الشمس ضعيف ما عليه الا ان تنقص الحرارة التي تأتيها من الشمس

الى ربيع ما عليه الان ، حسب قانون فريدي شدة الحرارة على سطح ما تته ص
تناسلاً عكسياً مع ربيع المافة عن مصدر الحرارة ولقت سرعة حركة الأرض حول
مدارها الى النصف ولتقل فصل الشتاء او ضعف ما عليه الان ولا يحدد نتيجة
ذلك جميع ما على الأرض من كائنات حية ولاستحبات الحياة عليها

ولو كان بعد الأرض عن الشمس نصف ما عليه الان لأصبحت حرارة
الأرض اربعة أمثال ما عليه الان فمن السب ولتتغير سرعة الحركة
حول المدار ولتتغير طول مدة كل فصل من الفصول الأربعة (الربيع الصيف
الخريف الشتاء) الى النصف ولتتغير ما على الأرض من مياه ولما امكن السكنى عليها
من شدة الحرارة وذلك لتقربها من الشمس .

ولولا أن الله تعالى قد احاط أرضنا بعلاف عاري (حوى) نحسه (٨٠٠)
كروم وجميعها ثم تنوجه نحوها من أحجار مملوءة ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ حجارة في كل
ثانية بسرعة ٥٠ كم (أبنة) أي تقطع هذه الأحجار مسافة قدرها خمسون
كلمو متراً في الثانية أي ان سرعتها في الساعة ١٨٠٠٠٠ كيلو متر) وقد دلت دراسة
المعلومات التي ترسمها الأقمار والصواريخ على أن حوالي عشرة آلاف طن من مواد
الشمس و سبارك تتساقط نحو الأرض كل يوم لا عيش على سطح الأرض كائن حي
ولا مستحبات الحياة على وجه البسيطة على أن لهذا العلاف انعازي او الذرع الخصيب
أشراً هاماً في اتصال حرارة الشمس الى الأرض بدرجة من الاعتدل والتناسل كي
يمكن أن تعيش على سطح الأرض النباتات والحيوانات و الإنسان وكذلك في نقل
المياه وغبار الماء من المحيطات (المحيطات) الى القارات فولا هذا للعلاف الحوي
لتحولت القارات الى أرض فاحشة ولو كانت الأرض بمدى القمر وكان قطرها
ربع ما عليه الان لما كانت قوة الجذب لأي سطح الأرض تكفي لجذب المياه
واهراء ودا استقرار الماء على سطحها لأن قوة الجذب تكون إذ ذاك سدى من قوة
جاذبية الأرض اليوم ولا تتمتع درجة الحرارة الى حد يؤدى الى ابداء الحياة عليها

(التكامل في الاسلام الجزء الثالث ص ١١)

الدين امر فطري

مما ان وجد الانسان على وجه الارض كان يدين بما عليه عليه عقده من أن لهذا الكون موحداً وواحداً مدبراً حتى لا يترك هذا الشكل حارقاً ومعجيباً وخلق قبالا اشياء واما ولغات لاستقرار حياته فكما ان الله تعالى اهتم الانسان أن يستفيد من تجاربه لإدامة حياته وأوى في كهف لانتفاء البرد ، وليس من حدود الحيوانات ويحرب الامور المستطعة من رداءه والصداعة كدلت اهمه أن يفكر في تلك القدرة العطشة قدوة الله في لانه هي ، علمته اني لأتخذ وصبره لله التي وفطر اساس عبيد (سورة ابراهيم ٣٠) .

وقد اثبتت الحبريات والآثار أن الدين قد راى الانسان منذ بدء خلقه فهو لا يفرى الدكتور سليم حسين دلت اسحوث العممية المحدثه حتى الآن على أن كل قوم من اقوام الله لم عاده هي كتاب ثم فهم معجزة ديداً يسبرون على هديه وتصعوب تنمجه يقول الميسوف اليو دني كبر سوا قراط يشهر الانسان لم حاجته ماسة في اشياء واما هو طعام وكذب شعروا وجهه في في حاجة ماسة ايضا الى غذاء روحي وهذا الشعور هو في عرفنا المدين اني اهتدى له اول انسان بذلك على ذلك ، ان تنمجا حياة صفى أسامة من أفصى سلالا المتوحشة وتركاه برعرع بدون أن يسمه عقيدة دينية مما كان يوعها فثبت لتجده عند ما يصبح رجلا كامل الشعور بحرر في اعماق تشكيكه عن شيء مجهول وبعث رجلاً مقبلاً تحت تأثير عامل نفسي وعريري حتى يثر على دارة يكون في اول امرها مثة اللول تنمزه في دماغه ثم لانت حتى تتجسم وتتحد شكلا صورياً ما رآه يأخذ في التطور رويداً رويداً ان شيء اني سميته عقيدة أو ديناً لأن ههناك صوره حقيقة وقوية تدفعه الى الله الى رح حتى يقص الى النوع الذي يتحول له للعامة

تقول المؤرخ الاعريقى لشهر بلوتارك منذ نحو ٢٠٠٠ سنة من الممكن أن

نجد مدناً بلا أسوار ولا ملوك ولا ثروة ولا آداب ولا مسارح ولكن لم ير لاسان
قط مدينة بلا معد ولا يمارس أهلها عبادة .

ذكر الأستاذ أحمد أمين في كتابه السكامل في الإسلام ونحن نقرأ في أسفار
الهند المعروفة ما يكتب لفيدية أن الآلهة الأكبر قد خلقن لارمن بكلمة ساحرة فأمرها
بأن توجد فتررت على الفور إلى حيز الوجود ، ونقرأ في كتب الصين و"دات القديمة
جداً أن إله السماء هو الذي يصرف الأكوام ويدبر أمور الآساف

ونقرأ في كتب الفرس القديمة ما يصفه هو أقوى في عالم الملكوت وهو
واحد الأعلام الحكيم ، الكامل القدوس الحكيم ، الحكيم يعني المعني ليس للمعنى الفهار
عشق الحق الصبر لشافي الخلاف لعلم بكل شيء .

ونجد عند الفراعنة من النصوص أني ندل على الانتهاك أن الله يعني القدير
والتي تثير في النفس شعوراً فياضاً بالآيمان والوحيد معها :

أها الإله الواحد الذي ليس لغيره سلطان كسلطانه بإحاطة الخروعة في المراه
ويصارع النطقة في الرجل ويأوهب الحياة للإنسان في جسم أمه ويأمن يهدئه فلا يمسكي
ويأمن بعينه وهو في الرحم يأمن خلق الارض كما يهوى فملك حين كنت وحيداً
ألا ما أعظم تدبيرك يدرس الأبدية ، وأسائل أن يبدل كيف عبد الناس الآلهة والهموم
والنهر والشمس ونحوها حتى صاروا أشركون بول انقره . تعالى يقول « أفمن
كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستويون » سورة الحجدة ١٨ فجعل الله تعالى تفاوتاً
بين الآيمان والفسق ومعنى ذلك أن الفسق يصاد لا يبدل ، وما كسبه فلو تناولت النفس
الإلهية ما فسق من الآيمان من وجهه فلا يعود حتى يظهر النفس من فسوقها
واجرامها .

استحالة معرفة الله معرفة تامة

إذا كان الإنسان لا يقوى على معرفة نفسه ولا يتمكن من أن يتعرف إلى
حقيقة النفس أو الروح (ويسألوكم عن الروح قل الروح من أمر ربي وما

أوتيتهم من العلم (إلا قليلاً) سورة نبي امرائيل ٨٧ فأنى له أن يعرف خالق البروح
معرفة تامة ذلك أن الإنسان لا يقوى على معرفة حقيقة الحادية الأرضية (وحقيقة
القوة الكهربائية وحقيقة الإلكترون فأنى له أن يعرف حقيقة خالق الحادية
وخالق الضوء والكهرباء وخالق الإلكترون وهبل ترى أن المتألمى وهو هذا
الإنسان في مقدوره أن يحيط بالمتألمى وهو الله تعالى .

وليس من يشك أن ماحق الله تعالى من عوالم تكاد لا تعد ولا تحصى وقد علم
أنه تشكل في الكون كرات جديدة وتند أخرى وأن العلم الحديث ليعترف بالبعيد
عن الاحاطة ، أودع الله من خواص وقوانين رياضية ومعادلات رياضية تترط
حوادث الكون واهراء بعضها ببعض وإب علم أسرار ، لستة هذه العلم اللانهائي
(الخواص والقوانين الكونية) شيء ضئيل

الزوحية في الكون تدل على خالق عالم

يقول الله تبارك وتعالى وسرهم آيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم
أنهم الحق حم سجدة ٥٣ وهذا أيضاً دوس كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
إن هذه الآيات تتحقق أكثر من دى قولكم تقدمت العلوم الحديثة وتعرف العلماء
الى اصل الدرة وما فيها من عالم عجب عالم قديم لدانه من حيث الأنظمة والقوانين
لا يمتريها أي تغير وإشلال فترى أن الله تعالى قد أودع في الدرة (وهي مالا ترى
بالعين المجردة ولا بالمكبرات) المظاهر مبكرو مسكوب الكمونات في الاطراف وهي
كهربائية مائسة - تدور ، صورة اهيدجية حول المركز بسرعة فائقة بسرعة أي
كبيرة متر في الثانية وهذه أعظم سرعة عرفت لحد الآن على وجه الأرض في مركز
الدرة (الدرة قد تكندست البروتونات وهي كهربائية موحدة .

وقد جعل الله في هذه درة حلاء يعبر العقول وذلك بين لا لكنرون
والبروتون بحيث لو رفع هذا الحلاء لكاث الأرض بحجم البر تقالة وكان وديها
وزن الأرض تماماً .

والله سبحانه بين الإلكترون الذي يدور في مداره الذرة ونيوتون المتفكر في مركز بدرة كدور من الأرض والشمس في منظومة الشمسية تفريداً فكان كل ذرة من حيث التشكيلات والأبعاد والصفات كالمنظومة الشمسية مع حفظ البنية وذلك لأن ذرة الذرة تحتوي على ٩٩ في المائة من نور النور كما أن الشمس تحتوي ٩٩/٩ في المائة من نور المجموعة الشمسية الذي حلل سبع سموات طافاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فسطع نورها في ذرة الأبرو وحسن

الأبرو وحسن عا مشعل عالي الأشعة شعاعاً عظيماء من هذه الكون الرحيم والسلك يسمى بالعر الكوني وهو أهم عنصر في الماء الذي شره دأب فسبح الماء في علم الكيمياء أي يوحده في كل جزء من ماء حبيب من لا يروحي وحده واحد من الأوكسجين وهو عار بنفسه ولولاه لاستحبات الحياة وكذلك الروح المعروفة في النباتات وهذا لأن في الزهرة عنصر الماء (الأعضاء الكبرية) وعصر النبات (لعصر النبات) ودمه أن يصبح الأعضاء الكبرية والأكسوية في الزهرة يحصل المصباح وبدأ لثمره بالثمر من الحيرة الأولى وأن الروح المعجزة في الحبوب وكذلك في النباتات أنه تعالى يقول سبحانه الذي خلق لأرواح كلهما ثم نفث في الأرض ومن أنعمهم وما لا يعلمون «سورة يس ٣٦»

فأله تبارك وتعالى أخبرنا قبل ١٤ قرناً أن هذه الروح في الماء من شره وقد اكتشف حديثاً أن روحه متأصلة أمر من الله تعالى حتى في ذرة التي لا ترى دأب ويقول تعالى بصاً (في طرقات السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذوقكم فيه إيس كنه شيء وهو سمع العجم الشورى الآية ١١ يذوقكم أي يكثركم .

لذلك يقول (مومنين) فيلوسوف الفرساني إن أعظم دأب على وجود الله هو وجود المرأة (الأنثى) للرجل فهل يعمل أن الرجل خلق الله أنثى لإدانة لسان لشري وأن الله تعالى تحقيقاً للروحانية والاعتدال الجنسي جعل تردد صوت امرأة

(٢٢٠) في انثائية كما هو معروف في الصرباء وجعل تردد صوت الرجل (١١٠) في الانثائية ليكون صوت المرأة أرق وأحل من صوت الرجل فيتحقق لايجاد الحبسي اذمة للسائل البشري وبصورة عامة لا يكون الله وتوليد المثل إلا باختلاف و صهيام حديثين أحدهما ذكر وتسمى المرأة نور وشد والأخرى أنثى وتسمى أول. و، لحمة فيرى المنتع في احوال الكون إن الله قد أودع الروحانية في كل شيء كفي يعتبر لاسان بهذه الروحانية ويعلم أن الله لا يشبهه ما حقق من حاد و.ات وحيون واسال وقوى وغير ذلك في شيء ما هو الله الذي لا يله ولا هو ولستم هد هذا لمن يهتد الآيات البينات فيه أن لا ينصرف في يكون إلا الله تعالى وأن ليس هناك إلا خالق وخالق والاعتقاد بوحدة الوجود ووحدة الوجود بصاعة يونانية مفضلة جاءت من فلسفة بشرية خائفة تدعى مع عظمه الله وقديسه .

أفرايتهم ما تعلمون أنهم تخفوه أم عن الخافون أفرايتهم ما تعلمون أنهم تررعونه أم عن ترارعون أفرايتهم هذه لدي شربون أنهم أرشعونه من لمن أم عن المارون أفرايتهم الذي نورون الله أشأهم شجرتم أم عن المشؤن .

الكون الواسع يدل على وجود الخالق

إن الله تعالى يأمر بأن يقتنع سماء والأرض وأن يظروا ما خلق من عوالم شئ كواكب وشموس ومجرات ومسلم وكهف تتكون الأنعم وكيف سيد وذلك بقوه تعالى عز من هنل «أله بروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والأرض» سورة ساء

«ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربهم ما خلقهم هذا بطلا ما يحدث فقد عذاب البار «سورة أن عمران إن الله تبارك وتعالى يريد ما أن توعل في عوام السماء وما خلق من عوام أخرى لكي تردد يقبلاً به تعالى «الله الذي رفع السماء غير عمد تروها» ثم «ستوى على العرش وسحر الشمس وسفر كل بحرى الى أجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم تتقون» سورة الرعد : ٣ وأهلا

انصوب تماماً ولاحد أن تعلم مقدار معدل سرعة اقرب بحمة من هذه النجوم نقول .
إن سارت الطائرة لمائة دوغما توقف لمدة ٦ ملايين من السنين لها أن تصل إلى اقرب
بحمة من كرتة الأرضية .

ويوجد في هذا الكون الواسع لرحيب من المجرات بعدد النجوم الموجودة
في مجرتنا (درب التبانة) فاذن ماهي قيمة هذا الانسان بالنسبة لما خلق الله من عوالم
لأنه هي ولا تحد لاسيما بعد أن عرفنا أن ارضنا هي هباءة بسيطة فليدع الانسان
عند هذا الغرور ويتوجه الى عبادة ربه .

يقول أحد الماديين اني طففت بالمصاروخ حول الارض سبع مرات فلم أر الله
فأجابه الموحّد قائلا ليس الله من الصغر بحيث تراه أنت .
يقول علي (ع) في وصف الله تعالى : الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء
قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والراذع الباسي البصار عن
أن تناله أو تدركه .

سئل عبي عليه السلام عن مقدار قطر الشمس فأجاب مرّ تحلا تسعمائة في تسعمائة
ميل ومعلوم أن الميل في الإسلام كان يساوي أربعة آلاف ذراع بذراع اليد الذي
هو من الذراع إلى رؤوس الأصابع هو قسما ذراع رجل متوسط القامة والايديجات
وحوله ٤٠٠٠ ذراع إلى ايديجات وباردات واميل لوجدنا أن ما أخبر به عبي عليه
السلام ٨١٠٠٠٠ ٩٠٠ × ٩٠٠ ميل وأعني اذيل الذي كان معروفاً في صدر الإسلام
تساوي ما عليه اليوم علماء الملك من أن قطر الشمس ٨٦٥٣٨٠ = ميلا وأعني الميل
الذي ١٧٦٠ = يارداً ذكره أحمد امين في جزء الثاني من كتابه "المعاصرة" المتوسطة
بينها وبين الأرض ١٠٠ / ٦٤٥ / ١٤٩ كيلو متر والمفاصلة بين الأرض والقمر
٣٨٤ / ٤٤٦ كيلو متر وعمر الأرض ٤ مبيارد و ٥٠٠ مليون سنة مساحة الأرض
١٠٠ / ١٠٠ / ٥١٠ كيلو متر مربع في ١٠٠ / ٧١ / ١٠٠ الما ١٩ / ١٠٠ / ١٠٠ باس

عقيدة الشيعة في التوحيد

أول مراتب التوحيد أربع توحيد لذات وتوحيد انصافات وتوحيد الأفعال
وتوحيد الآثار وبعبارة أخرى توحيد انعام وتوحيد خواص وتوحيد خاص
الخاص وتوحيد احص الخوص

والأولى مدلول كلمة لا اله إلا الله .

والثانية معنى كلمة لا اله إلا هو .

والثالثة معاد لاحول ولا قوة إلا بالله

والرابعة تشير الى لا مؤثر في الوجود إلا الله

والاشعة تشترك سائر المسلمين في الاعتقاد بامرتبة لاولى وتساهم بهم
طوائف المسلمين في الاعتقاد بامرتبة ثالثة ولكن الشيعة تمتاز عنهم جميعاً
بعقيدة توحيد خاص الخاص وهو مجموع توحيد الذات وتوحيد الصفات
وتوحيد الافعال

وتمتاز ايضاً

بتوحيد احص خواص وهو مجموع توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد
الافعال وتوحيد الآثار وأحدوها من مهمم لا عظم سيدنا محمد بن و رئيس العارفين
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) حيث قال في نهج السلاعة :

أول اثنين معرفته وكمال معرفته تصديق به وكمال لتصديق به توحيدة
وكمال توحيدة الاخلاص به وكمال لاخلاص له يعني الصفات عنه لشهادة كل صفة
أما عبر الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفات فمن وصف الله سبحانه
فقد قرنه ومن قرنه فقد شابه ومن شابه فقد حراه ومن حراه فقد جهله ومن جهله
فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حله ومن حله فقد عله ومن قال فيه فقد صمد به
ومن قال عني م فقد أحبي منه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وهذه المراتب
شروح وتفصيل لا يسع المقام لذكرها .

فَعَقِيدَةُ الشَّيْعَةِ

إن الله تعالى واحد ووجود ذاته وإمداده وفي ذاته وهو مدد عن تشخيص والحلول
والتركيب والتمتع ومستجمع جميع صفات كماله من العلم والقدرة والارادة
والعمل وعونه وأب صمد ، حقيقة عين ذاته وهو ذو حد الأحول لا شريك له في
الآلوهية ولا في المعبودية ولا في العلية وهو لسوء من العالم صبيحه لا يله غيره
ولا محدود سواء ولا حول ولا قوة إلا بالله له الخلق والأمر ولا يؤثر غيره في عالم
أوجود وهو مستقل الخلق والبرق والحيات والمعتقد بغير الله هو كافر مشرك
خارج عن رتبة الإسلام ولا يجوز إمداده ، لأنه وحده لا شريك له .

تفصيل المقام في الله تعالى

نعتقد أن الله تعالى واحد أحد ليس كونه شيء قديم لم يزل ولا يزال هو
الأول والآخر عليم حكيم عاقل حي قادر عني سميع بصير ولا يوصف بما توصف
به المخلوقات فليس هو جسم ولا صورة وليس جوهراً ولا عرصاً وليس له نقل
أو حفة ولا حركة أو سكون ولا مكب ولا زمان ولا يشار إليه كما لا تدله ولا شبيهه
ولا ضد ولا ضد له ولا ولد ولا شريك ولم يكن له كفواً أحد لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار .

ومن قال : أشبهه من تخلفه بأب صور له وحهاً ويداً وعياً أو أنه يبرأ إلى
الحياء الدنيا أو أنه يظهر إلى أهل الجنة كأنهم (أو نحو ذلك) فإنه بمنزلة الكافر به جاهل
بحقيقة الخالق المبره عن القصص بل كل مبراهة مأوامة في أدق معارفه وهو مخلوق
مصنوع مثلاً مردود الباعلى حد تعبير الإمام الباقر عليه السلام كما ذكرنا حديثه ،
وما أجله من حكيم وما أدهه من مرمي علمي دقيق .

وكذلك ملحق بالكافر من قال أنه يرى الحق يوم القيامة

وإن نعى عنه التشبيه بالحسم لقائقة من اللعان فبإشكال هؤلاء المدعين حملوا على طاهر الألفاظ في القرآن الحكيم أو الحديث الضعيف أو كبروا عقودهم وتركوها وراء صهورهم فلم يستطيعوا أن ينصرفوا ما ذكره من حجة بما تقتضيه النظر والله ليس وقواعد الاستعارة والمجاز .

بيان عقيدة الإمامية الاثنا عشرية في التوحيد

ويعتقد بأنه يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات فكما لا اعتقاد يجب توحيد الله في الذات ويعتقد بأنه واحد في ذاته ووجوب وجوده كذلك يجب الاعتقاد بآبائه وحده في الصفات وذلك بالاعتقاد بأن صفته عين ذاته وبالاعتقاد بأنه لا شبيه له في صفاته الذاتية فهو في العلم والقدرة لا يحد له وفي الخلق والبرق لا شريك له وفي كل كمال لا أندلسه .

وكذلك يجب إثبات الاعتقاد بتوحيده في عبادة فلا يجوز عبادة غيره توجه من الأرواحه وكذا بشره كما في أي نوع من أنواع العبادة واجبة أو غير واجبة في العبادة وغيره من العبادات ومن أشرك في العبادة غيره فهو مشرك كمن يرتضى في عبادته ويتقرب إلى غيره الله تعالى وحكمه حكم من يعبد الأصنام والأوثان لا يفرق بينهما

أما زيارة القصور وإقامة المآتم

فليست هي من نوع لتقرب إلى عمر الله تعالى في الله أداة كما توهمه بعض من يريد أن يطلع في طريقة الإمامة عطفة عن حقيقة الحب فيه من نوع التقرب إلى الله تعالى . لأن العمل الصالح كما تقترب إليه بعبادة المريض وتشجيع الحائض وزيارة الأحوال في الأديب ومواساة الفقير وعبادة المريض مثلاً في نفسه عمل صالح يقترب به العبد إلى الله تعالى وليس هو تقرأ إلى المريض بوجوب أن يجعل عمله عبادة لغير الله تعالى أو الشريك في عبادته وإقامة المآتم وتشجيع الحائض وزيارة الأحوال .

أما كون زيارة القصور وإقامة المآتم من الأعمال الصالحة لشرعية ذلك يثبت

في علم نفعه وسياقي في آخر الكتاب انشاء الله اقامة البرهان على ذلك .
والعرض أن قامة هذه الاعمال ليست من نوع الشرك في العبادة كما ينوهم
انعص وليس المقصود منها عبادة الائمة وانما المقصود منها احياء أمرهم وتجديد
ذكرهم وتعظيم شعائر الله فيهم ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
عقيدة الشيعة الاثنا عشرية في صفاته تعالى

ويعتقد أن من صفاته تعالى الثبوتية الحقيقية الكمالية التي تسمى بصفات الخمال
والكمالات كعلم والقدرة والعلى والارادة والحياة هي كنهها عين ذاته ابست هي صفات
رائدة عيها وليس وجودها إلا وجود الذات . فقدرته من حيث الوجود حياته
وحاته قدرته من حيث هو قادر من حيث هو حي من حيث هو قادر لا انبئية في
صفاته ووجودها وهكذا . من في مآثر صفاته الكمالية . نعم هي مختلفة في حقائقها
ووجوداتها لأنه لو كانت مختلفة في وجودها وهي بحسب العرض قديمة وواجبة
كالذات للزم تعدد واجب الوجود ولأشمت لوحده لحقيقة وهذا ما ينافي عقيدة
التوحيد . واما الصفات الثبوتية لاصادفة كالحقيقة والارادية والتقدم والعلية فهي
ترجع في حقيقتها الى صفة واحدة حقيقية وهي انومية مخلوقة وهي صفة واحدة
سرع منها عدة صفات اعتبر اختلاف لآثار والملاحظات .

وأما الصفات المدنية التي تسمى بصفات (الاحلال) فهي ترجع جميعها الى
سلب واحد هو سلب الإمكان عنه . وسلب الإمكان لا ربه بل مضاد سلب الإسمية
والصورة والبركة والسكون والنقل والحفة وما الى ذلك بل سلب كل نقص ثم من
رجع سلب الإمكان في الحقيقة الى وجوب الوجود ووجوب الوجود من الصفات
الثبوتية الكمالية فترجع الصفات المدنية الى امر آخر الامر الى الصفات الكمالية
الثبوتية ، والله تعالى واحد من جميع الجهات لانكثرة في ذاته المقدسة ولا تركيب
في حقيقة الواحد الصمد :

بيان تفصيل صفات الله تعالى

قد مر أن كنه حقائق الأشياء ليس في وسع بشر وم هو صلبه ليس إلا معرفة لا آثار ولا رب أن الآثار تختلف حسب اختلاف الله ربك ولا عصاره شيء لا يدرك آثاره إلا بعد قرون وأعصار وحيث إن آثار الأشياء مختلفة فمن أدرك أثرها من أثر شيء محكم بأنه هو هذا الشيء فمن جاء للاختلاف .

مثلاً لعلم الذي به قوام حياة البشر حية في دار حانية كم أحاطوا به فمن قائل بأنه نحو وجود ومن قائل بأنه كيف تعالى ومن قائل بأنه فعل ومن قائل بأنه مدبر ومن قائل بأنه معي سلمي أن صفت إلهية من النفس إلى غير ذلك وأنكل صادق من وجه لأن الآثار متعددة وكل واحد أدرك أثرها منها وإذا كان أدرك الحقائق الممكنة جوهرية كانت أو عرضية هكذا لما صفت بصفات الدار التي هي فوق أدرك العقول كلها .

طريق معرفة الصفات (١)

الصفات عبارة عن خاصة يشار بها إلى الذات ويعبر بها عنه واللام هو التامس وصدق في الذات المعنوية ثم لظرفي به هل يبقى محال للبحث عن الصفات أم لا فنقول الذات المعنوية للصفات كما مر سابقاً هو الكمال المطلق فوق ما يقو به من معنى الكمال والاطلاق يعطى مما سواه فوقه به عمله من معنى الإحاطة المستوي عنه جميع لقائص الواقع والادراكية وحينئذ مع توجه العقل بهذا النحو من الذات والإدعاء به والحكم بتحقيقه هل يبقى محال للبحث عن الصفات وهل له طريق إلا لإدعاء بكلمة أمير المؤمنين (ع) كمال الإخلاص بمعنى الصفات عنه والبحث عن الصفات إن كان بحسب الواقع فهو مع فرض كون الذات عبارة عما ذكرناه تطويل بلا طائل وإن كان بحسب مقام التمييز وانتهى فله وجه كما في الخطوة المعروفة عن مولانا الرضا (ع) استأنه تعالى تعبير الخ وعلى أي حال انغروا في البحث عن أي منها

(١) خلاصة المعارف تأليف المؤلف مخطوط ص ٣٥ .

عبر الذات وهي منها، رانته على الذات فعاية مبعده لتعمل طريقاً الى كماله المطبق هو
 سلب لقائض عنه سبحانه ويعبر عن سلب نقص الجهل بالعلم وعن سلب العجز
 بالقدرة وعن سلب منقصة عدم مشيئة الاثر بالحياء الى غير ذلك ، هذا ولكن نحن
 نذكر هذه الصفات تبعاً للقوم في الجملة .

الحياة

هي المبدئية بظهور الاثر ومعها فرض كون الذات هو الكمال المطلق ومن
 حرييات كماله استناد ما سواه اليه تعالى حدوثاً وبقاء فهو تعالى حي
 ومعها ما قاله الميرزا الكاشاني (ره) العارسية في هذا المقام

اي حود نور ما به وسود همه كس وي ظل وحود نوره حود همه كس
 كر فيص نوريت لحظه به لم برسد معلوم شود رد وسود همه كس

العلم

مناط العلم هو الإحاطة وموجب الجهل البعية فكل من كان أكثر إحاطة
 فهو أعلم به وبعد أن فرضنا أنه تعالى هو المحيط بما سواه من حيث ذواتها ووجودها
 وسماتها وأفعالها إحاطة واقعة فهو عالم .

القدرة

وهي الاستيلاء على طرفي الشيء وجوداً وعدماً حدوثاً وبقاءً ومع فرض كون
 الذات مسبوفاً عنه جميع القائض فهو قادر إذ لو لم يكن أحد طرفي الشيء تحت
 استيلائه فهو ناقص والمفروض في النقص عنه تعالى المنة . ولذلك ثبت عموم
 قدرته لكل شيء إذ مع عدم عموم يرمي النقص في الجملة وقد مر فيه المنة وعدم
 القدرة لعدم قابلية محل لا يذاتي عموم القدرة لكل ما يخلها لأن من شرط عموم القدرة
 قابلية المحل عند العقلاء .

العدل

العلم هو التغدي ووضع الشيء في غير موضعه الذي يليق به وهذا نقص

بالضرورة والمفروض أنه تعالى مسبوب عنه جميع النقص فهو عادل فاعدل هو
تربيته تعالى عن النقص الفعلية .

وبعارة أخرى إما نعتقد أن من صفاته تعالى النبوة الكمالية أنه تعالى عادل
غير ظالم فلا يجوز في قصاته ولا يحجب في حكمه بشبب المظيعين وله أن يجازي العاصين
ولا يكلف عباده ما لا يطيقون ولا يعاقبهم زيادة على ما يستحقون ويعتقد أنه سبحانه
لا يترك الحسن عند عدم المراحة ولا يفعل القبيح لأنه تعالى قادر على فعل الحسن
وترك القبيح مع فرض علمه بحسن الحسن وقبح القبيح وعاده عن ترك الحسن وعن
فعل القبيح فلا الحسن يتضرر بفعله حتى يحتاج الى تركه ولا القبح يعثر اليه حتى
يفعله وهو مع كل ذلك حكيم لابد أن يكون فعله مطابقاً للحكمة وعلى حسب النظام
الأكمل :

ولو كان يعمل الظلم والفسح - تعالى عن ذلك - فإن الأمر في ذلك لا يخالو عن
أربع صور :

أن يكون جاهلاً بالأمر فلا يدري أنه قبيح .
أن يكون عالماً به ولكنه مجبور على فعله وعاجز عن تركه ولكنه محتاج الى
فعله ، أن يكون عالماً به وغير مجبور عليه ولا يحتاج اليه فيه حصري أن يكون فعله
له تشهياً وحباً ولو .

وكل هذه الصور محال على الله تعالى وتستلزم لنقص فيه وهو محض الكمال
فيجب أن يحكم أنه مبرء عن العظم وفعل ما هو قبيح .

غير أن بعض المسلمين حور عليه تعالى فعل القبيح ثم ادست سمؤوه وجوز
أن يعاقب المطيعين ويدخل الجنة العاصين بل الكافرين وجوز أن يكاف العاد فوق
طاقاتهم وما لا يقدرون عليه ومع ذلك يعاقبهم على تركه وجوز أن يصدر منه
الظلم والخور والكذب والجداع وأن يعمل الفعل بلا حكمة وعرض ولا مصلحة
وفائدة بحجة أنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فرب أمثال هؤلاء الذين صوروه

على عقيدتهم القاسدة ظالم حائر سفيه لاعب كداح مخادع يعمل التقيح ويترك الحسن
 الحصيل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وما الله يريد ظلماً للعباد وقال والله لا يحب
 الفساد وقال وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لأعين وقال وما خلقت الجن
 ولا انس إلا ليعبدوا الى غير ذلك من الايات الكريمة سبحانه ما خلقت عبداً باطلاً (١)
 عقيدة الامامية ان لا سبيل للمخلوق الى معرفة كنه الخالق
 اعلم أنه لا سبيل الى معرفة كنه الخالق وحقيقته والاحاطة به من شأنه كما
 قال عز وجل ولا تحيطون به علماً وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره ومن الدعاة
 سبحانه الله من لا يعلم ما هو إلا هو.

وقال امير المؤمنين (ع) لا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين
 وقال ايضاً (ع) من قال به لم فقد علله ومن قال فيه منى فقد وقته ومن
 قال بهم فقد صمته ومن قال اى فقد أهواه ومن قال حتى فقد ثناه ومن ثناه فقد
 حزاؤه ومن جره فقد الحد به لا بتعير الله بتفاير المخلوق ولا بتجدد بتجدد المخلود .
 وقال رسول الله (ص) ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأنصار
 وان العلأ الأعلى بطلونه كما بطلونه اسم. وروى ثقة الإسلام في الكافي عن أبي بصير
 عن الباقر (ع) قال تكلموا في خلق الله تعالى ولا تتكلموا في الله تعالى فان الكلام
 في الله لا يبرئ صاحبه إلا تخيراً وعن الصادق (ع) قال ان الله يقول وإن الى ربك
 المنة فاداً انتهى الكلام الى الله فامسكوا .

وعن الباقر (ع) يا ابن آدم لو أكل قسك طائر لم يشعه ونصرك لو وضع
 صبيه حرت ابرة اعطاه تريد أن تعرف بها ملكوت السموات والارض إن كنت
 صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت أن تملأ عينك منها فهو كما
 تقول (٢) ومن يرغم أنه وصل الى كنه الحقيقة المقدسة احث التراب في به

(١) عقيدة الامامية تأليف الشيخ محمد رضا المظفر ص ٤٢ .

(٢) حقي اليقين لشير ص ٤٩ .

فقد صل وغوى وكذب وافترى ون الامر أرفع واطهر من أن يتلوث بموافقه
بشر وكما تصوره العالم الراسخ فهو من حرم الكبرياء عراسح.

اعتصام انورى معرفتك عجز لو صعدوا عن صفتك
تب علينا فانما بشر ما عرفناك حق معرفتك
عقيدة الامامية في أن العباد ليسوا بمجسوسين على افعالهم
ودعت قوم وهم شجرة ان أنه تعالى هو داعي لأفعال المخلوقين فيكون قد
أحمر الناس على فعل المعاصي وهو مع ذلك معديهم عليها وأحمرهم على فعل الطاعات
ومع ذلك شتمهم عليها لأنهم يقولون إن افعالهم في الحقيقة أفعاله وإعانة تسبب اليهم
على سبيل التحوير لأنهم محلها ومرجع ذلك إلى ذكر السببية الطبيعية بين الاشياء وأنه
تعالى هو السبب الحقيقي لأصناف سواء وبذل على مطلق قوالم وجوده

مما أن كل عاقل لا يشك في انفرق بين الحركات الاختيارية والإصطورية
وأن هذا الحكم مكرر في عقل كل عاقل بل في قلوب لأطفال والشعابين والبطيخ
لو صرنا غيره بمعنى تولد دم صارب دون العصي وكذا لو رماه آخرة وأنه يلزم
الرامي ذوب الآخرة بل يمكن ادعاء أن ذلك حاصل في الخيالات والهائم ولذا
قال أبو الهبل حار بشر اعقل من بشر لا ب حار بشر إذا ثبت به إلى حدود
كبير فصرت لم يطووع على العود وإن اتيت به إلى حدود صغير حار وعمره لا
فرق بين ما يقدر عليه وما لا يقدر وبشرم يفرق بينهما فحار به اعقل

ومنها مكابرة الضرورة والندوة فان العاقل يشق بالضرورة بين ما يقدر
عليه كالحركة بعمه وبصرة والظن باليد اختياراً وبين الحركة الإصطورية كالأقوى
من شاق وحركة المرتعش وحركة البصر.

ومما أنه يلزم أن يكون الله تعالى اظم الظالمين تعالى عن ذلك علواً كبيراً
لأنه إذا حلق بينا لمعصية ولم يكن لنا فيه اثر ثم عذبنا عليها وعاقبنا على صدورنا

منه تعالى كان ذلك نهاية الجور والعدوان .

ومعها : أنه يلزم جماعة الكتاب والقرآن الكريم والآيات المتطهرة فيه إمدالة عن إسناد لأعداء اليأس كالآيات المدالة على اصداعة المعلن بل انعاد .
لاقول بل يدين كهمروا : « بل صولت حكم انفسكم امرأ » (صولت له نفسه قتل أخيه) ، (من يعمل سوءا يجز به) كل امرء بما كسب رهين واستناد الخبر وأشهر الى الله تعالى كفر .

عقيدة الامامية أن التتويص ياطل

اعلم أن التتويص المعنى هو تتويص الحق والبرق وتدير العام الى العباد كما ذهب اليه العلالة في الاثمة عليهم السلام ومن يقول بهذه المدالة فقد أخرج الله تعالى من سلطانه وأشركه غيره معه في الحق .

روى لصدوق (ره) في العيون بإسناده عن يزيد بن عمار قال حدثت عن عبي بن موسى الرضا (ع) بحرو فقلت له يا بن رسول الله روى عن الصادق (ع) أنه قال لا خير ولا تتويص بل امر بين امرين فاما معناه فعدل الرضا (ع) من رعم أن الله تعالى جعل افعالنا ثم يعص عليها فقد قول بالحر ومن رعم أن الله عز وجل هو من امر الحق والبرق ان حججه (ع) فقد قال بالتتويص فقلت بل بالخير كما هو والقائل بالتتويص مشرك فقلت له يا بن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود الله الى اثنان ما امر به وترك ما بهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشية واردة في ذلك فقال امالطاعات فارادة الله ومشية فيها الامر به والرضا والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعصية النهي عنها واسحط لها والحمدللا عليها فقلت فله عز وجل فيها انقصاء قال (ع) نعم ما من فعل يقصده لعاد من خير وشر إلا والله تعالى فيه انقصاء قلت فاما معنى هذا انقصاء قل الحكم عليهم بما يستحقونه على نعمهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة .

ونعم ما فانه العشر الراري في هذا المقام :

فقال الحق ما قاله جعفر بن محمد امام الرافضة في هذا المقام لاحد ولا تفويض بل الأمر بين الامرين

عقيدة الامامية في البداء

قد اجمعت لايدي وائمة الدين طراً على تحقق البداء باسنة اى الله تعالى وفي الكافي عن مولانا الصادق (ع) ما عظم الله مثل البداء .

وفيه عنه (ع) ان الله لم يبعث نبياً قط الا صاحب مبر ذصاوة بها عث الله سبحانه حتى يقول له بالبداة

وفيه عنه (ع) ايضا ما تسمى بى فقد حقى مقر لله خمسة منها ابداء والنبوية والاسجود والعبودية والطاعة - اخر الى غير ذلك من الاحار المستحصنة من المتواترة **يقع الكلام في جهات :**

الأولى في معنى البداء قد اشكل على جمع فهم معنى ابداء ومن ذلك وقعوا في اكاره وباعوا فيه تبرها لله تبارك وتعالى عن ذلك فاحرجوه من قدرته وسبقه رعباً منهم ان معنى البداء فيه تعالى ليس الا ما هو المتحقق مما من ظهور الشيء نشخص بعد الجهل به وعدم الاحاطة بجميع جهته وهذا معنى من البداء مستحقين بالاسنة اليه تعالى اذ المفروض أنه تعالى ذات محيط بمساره احاطة واقعية لاماتهجه من معنى الاحاطة فهو تعالى محيط بكل شيء حدوداً وبقاءً احاطة واقعية .

ان فبت فما معنى البداء اللائق به تعالى قلنا لابد اولاً من بيان امر وهو أنه كانت بين اليونانيين آراء معروفة يعتقدونها حقاً واقفاً ويستدلون عليها ويشيرون بها بين الناس حتى سرت تلك الآراء الى اذلل لثلاث من اليهود والنصارى والمسلمين فمن الآراء كوث انعم الارلى عاة لايمان جميع الموجودات بصورة مناسبة لما في عالم مناسب لما كاسر مد مثلاً ثم بعضهم من هذا العالم يتدرج الى هو مقتضى ذات هذا الزمان والزمانيات هو تعالى عالم بالزمان والزمانيات فوجد في عرص واحد وحيث إن مناط الحاجة هو الجدوث فقط فاستعينا عن الخاغل والظهور

التدريجي في هذا العالم من نورم دائما وهي محاولة عندهم .
ومن الآراء القول بأن مساط الحاجة الى العلة هو الحدوث فقط ومنها القول
بالكبر والبرور الى غير ذلك من الآراء التي يتبد لها باب إثبات انصاف راساً
واختياراً وفعلاً .

وشاعت الآراء المسكرة بين اليهود حتى رد الله تعالى عليهم حيث قال :
قالت اليهود يا الله محاولة علت ايديهم واولعوا بى فوالله
وشاعت بين المسلمين ايضاً

حتى حدثت تلك المذهب والسحل كما أحرع عنها الرسول الاكرم (ص)
بقوله : ستمترق امة على ثلاث وسبعين فرقة كهي في ليل لا فرقة واحدة وهي
من تبع علي بن أبي طالب (ع) التي لا تكاد تنقطع ومن تبعه قاتل منهم بوحدة
على أو حب انهم لم يصر عدوه وحوادث العالم وحيث أن انقصد الاسنى والعرض
لأعلى من دعوة الأسياء إنما هو بربه الله تعالى وتدارك عما يتجهون به الناس برائهم
فعبث الأسياء . القول بالسوء المسد ابواب جميع تلك الدواعي لأطمة والشبهات
العاصية فتقديس لله تعالى في فهمه عن جميع ما لا يابق به عز وجل معاصر في القول
بالبداء .

و ماورد عن مولانا الصادق عليه السلام في حبر هشام معظم الله وماعند الله
شيء يمثل البداء وعنه (ع) لو يعلم الناس ما في القلوب بالسوء من الاجر ما فتروا
عن الكلام فيه - التحير .

فلباب القول في معنى البداء

هو بقاء اختياره تعالى بعد حدوث الأشياء كثبوت الإختيار له تعالى عند
حدوثها فكما أنه تعالى قد ايجاد الاشياء له أن يختار الایجاد وله أن يختار عدم
فكما بعد الایجاد له أن يختار الانقاء وله اختيار عدم البقاء ففى كل آن هو في شأن
من الایجاد بالنسبة الى ما لم يوجد بعد والانقاء المسمة الى ما وجد . عن هشام بن

مسلم عن أبي عبد الله في قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله مضمونة فقال كانوا يقولون قد فرغ من الأمر - الخبر

وعن مولانا الرضا (ع) سبحانه المروى ما ذكرت من بدء باسليمان والله تعالى يقول أو لم ير الإنسان ما خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ويقول هو الذي بيدي خلق ثم يعيده ويقول لبيع السموات والأرض ويقول ليريد في الخلق ما يشاء ويقول وبدأ خلق الإنسان من طين أع فترى أن الإمام (ج) استدل على بدء وجود الاختيار به تعالى وإنشاء الأشياء واختياره تعالى منه حدوثاً وبقاءً إحدائاً وابتداءً وفي العيون عن ريان بن أبي الصلت

قال سمعت الرضا (ع) يقول ما دمت الله نبياً إلا بتحريم الحمر وإن يقر به بأن الله يفعل ما يشاء وأن يكون من ترانه الكندر الحمر فقد عسر عليه السلام بدءاً بأن له تعالى أن يفعل ما يشاء .

وفي تفسير الفقهي عن ياسر عن الرضا (ع) ما دمت الله نبياً لا بتحريم الحمر وأن يقول بالبدء أن يفعل الله ما يشاء (١) الحمر فإهداء باسمه إليه تعالى هو بقاء الاختيار في مرحلة البقاء مثلاً بقدر عمر زيد سبعين سنة واختيار زبدة هذا العمر وتقصاته هو معنى البدء .

عقيدة الإمامية الاثنا عشرية في القضاء والقدر

قد اشتهر الحديث لم يزل أن كل شيء قضاء وقدر وأما بحسب الراجح من خبر جبره وشره وأن أفعال العباد واقعة بقضاء الله وقدره فلا بد من معرفة القضاء والقدر فقول أنها يطلقان في اللغة والكتاب وبالله على معاني فورد القضاء بمعنى الحق والإتمام كقوله تعالى قصص من سمع سموات أي حقنهم وأنعمهم .

ومعنى الحكم والايجاب كقوله تعالى وقصص ربك ألا تعبدوا إلا الله أي اوجب والزم ومعنى الاعلام والاحاد كقوله تعالى وقصصنا إلى بني اسرائيل في

(١) خلاصة المعارف مخطوط تأليف المؤلف .

الكتاب أعلمناهم وأخبرناهم .

وأما أقدر فقد جاء بمعنى الخلق كقوله تعالى **الامرأته قدرها** أي كتبها
في الألو ح وبمعنى البين كما قيل في الآية أيضاً .
وعنى وضع الأشياء في موضعيها من غير زيادة فيها ولا نقصان كما قال تعالى
«وقدر فيها أقواتها» وجاء بمعنى لتبين المقادير الأشياء وتفاصيلها **«أدعرت هذا»**
فنقول حينئذ لمن قال **إن فعل العباد وما وحدث واقع بقضاء الله وقدره** . إن
أردت إن الله تعالى قضى عنهم بها أي حكم عليهم بها والزمرها عباده ورحمتها
أو بين مقاديرها من حسناتها وقبحها ومباحها وحظرها وفرضها ونهيها فهو صحيح
لأنه عليه قد دل عليه الكتاب والسنة وحكمته **«فعل الصالحين وكذا إن أراد به**
أنه بينها وكتبها» وعلم أنه مسموعون لأنه تعالى قد كتب ذلك لهم في لوح محفوظ
وبينه ملائكته **«وحي هــذا ينطق وحوب أرضا بقضاء الله وقدره»** وإن أراد أنه
قضاها وقدرها معنى أنه تعالى خلقها ووجدها **«واطل لأهـ تعالى لو حاق بطاعة**
وإحصائية تستطع اللوم عن العصي ولم يستحق المطع ثواباً على عمله وأما دعاء الله
تعالى فنقول بها كدها بقدر» أي سابقة في عمله تعالى .

عقيدة الإمامية الاثنا عشرية في النبوة والامامة

يعتقد أن النبوة وطعمة إلهية وسفارة ربانية يجملها الله تعالى من يشجبه ويختاره
من عباده الصالحين وأوليائه الكامنين في إسمائهم ويرسلهم إلى سائر الناس لعاية
لإرشادهم إلى ما فيه مصالحهم ومصلحتهم في الدنيا والآخرة ولعرض توبيخهم وتزكيتهم
من دون مساوئ الإحلاق ومبادئ عادات وتعليمهم الحكمة والمعرفة وبيان طرق
السعادة والخير لتبلغ الانساب كما لها اللائق بها فنرفع إلى درجاتها الربوية في
الدارين دار الدنيا ودار الآخرة .

وبعارة واضحة (١) ان الامامية تعتقد ان جميع الانبياء الذين نص عليهم القرآن الكريم والرسول الخاتم (ص) رسل من الله وعباده المكرمون بعثهم الله لدعوة الخلق اليه وأن محمد بن عبد الله خاتم الانبياء نص القرآن الكريم (مما كان اذا احد من رجالكم ولكن رسول الله) وهو خاتم النبيين وصيد الرسل وانه معصوم من الخطأ والخطيئة وأنه ما ارتكب المعصية مدة عمره وما فعل إلا ما يوافق ربه الله سبحانه حتى قصه الله اليه وأن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين القرآن الكريم هو لكتاب الذي انزله الله اليه للاعجاز والتحدى ولتعليم الأحكام وتميز الحلال من الحرام وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة وأن كل من اعتقد أو ادعى سوة بعد محمد (ص) او نزول وحي أو كتاب فهو كاذب كافر .

في بيان احتياج الناس الى الرسول وحقيقته

إن اضطرر الخلق الى الرسول والامام واحتياجهم الى ذلك ووجوب رسالت الرس وصب الخليفة والائمة على الله تعالى والرهان على ذلك من وجوه:
الاول إن ذلك من باب اللطف الواجب وهو ما يقرب العبد الى طاعة الله تعالى ويبيده عن معصيته عبر الجلاء ولا اكراه ولا إكراه إذ لا اكراه في الدين ولا دخل به في اصل القدرة إذ قد أعطى سبحانه كل مكيف قدرة الله والترك فيما كتبهم به كما قال الله تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وصبها ولا يكلف الله نفساً إلا ما أتاها فاللطف امر زائد على ذلك .

والدليل على ذلك مصداقاً اني قوله تعالى الله لطيف بعباده أي يعمل ما هو اطف بحسبهم فقد وصف نفسه بذلك ومن اصدق من الله قبلاً لأي نقص النقص وهو ترك فعل يحصل به عرضه بالسهولة فيجوز فلا يتركه تعالى لأنه اعلم الحكيم القدير والامن المبراد باللطف الواجب ما لا يتم التكليف بدونه كما رسال الرسول والانبياء وصب الائمة والأوصياء (ع) في كل زمان لما يأتي من وجوب الأصلح

(١) الفوائد الرضوية مخطوط تأليف المؤلف

على الله ووجوب نصب الحج عقلاً ونقلاً .

الثاني قال بعض المحققين علم أن أدباً منزلاً من مآزل السائرين إلى الله عز وجل والدين مركب ومن عقل عن تدبير الملوك والمركب لم يتم مفرد وما لم يتطام امر المعاش في الدنيا لا يتم أمر النسل ولا ينقطع إلى الله الذي هو السلوك ولا يتم ذلك حتى يبقى له ما لا يؤنسله دائماً وإعما يتم كلاهما بأسباب اوجودها وأسباب الدفع لمسئلتها ومهلكاتها ما سبب الخلق لوجودها فالأكل والشرب وذلك لبقاء الدين والمأكلة وذلك لبقاء النسل وقد خلق الله الغداء والمكوح سبباً للحياة والآيات علة للموتة ، لا أنه ليس يختص الأكل والمكوح ببعض الآكدين والمكوحين بحكم الفطرة مع انهم محتاجون إلى تمدد واجتماع وتعاون إذ لا يمكن لكل منهم أن يعيش مدة بتولى تدبيراته المتكثرة المنعومة من غير شريك يعاونه على ضروريات حاجته بل لابد مثلاً من أن ينقل هداهداً وشخص ثني نساء وثالثات للحراثة وعن هذا القياس فافترقت اعداداً واحتجبت احراً وانعقدت ضياع وبلدان وصعدوا في معاملاتهم ومناكحاتهم وجباياتهم إلى قانون مرحوع اليه بين كافةهم يحكمون به بالعدل ولا تنهارشوا وتقاتلوا بل شغلهم ذلك عن السلوك للطريق بل افضى بهم إلى الهلاك واقطع النسل واحتل النظام لما جعل عليه كل أحد من ان يشتهي لما يحتاج اليه ويغضب على من يزاوجه فيه .

وذلك لقانون هو الشرع ولا بد من شارع يعين هم ذلك القانون والمنهج لتتطام به معيشتهم في الدنيا وليس هم طريق يصلون به إلى الله عز وجل أن يعرض لهم من يدكرهم امر الآخرة ويوصيهم إلى ربهم ويتدرهم يوماً ينادون فيه من مكان قريب وتشق الارض عنهم سراعاً ويهدبهم إلى صراط مستقيم لأن لا ينسوا ذكر ربهم ويدهلوا بدياهم عن عقابهم التي هي العناية القصوى والمقصد الأسنى .

الثالث إن الغرض والحكمة في اتحاد الخلق المعرفة والعبادة كما قال الله تعالى «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» وذلك يتوقف على تعيين واسطة بين الحق

والخلق ونعيم سفير بين الملك نبيان وارعية وذلك السفير نبياً كان واماماً يعلمهم
ذلك لاستخدامه لالوصة والاستعانة به لالواسطة كملك في الدنيا إذ لا رطب
بين النور والظلمة وعنده مراتب الكبر ومتهى لنقص فتستحيل مشاهدته والكمال
إلا بالواسطة كما قال الله تعالى (وما كان لشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء
حجاب ويرسل رسولا فيوحى إليه ما يشاء إليه علم حكيم) (وفتح إليه الوسيلة)
و قد كان الواسطة قابلاً لذلك لأن له حظاً نورانية وحسية كما قال (ص) اوان
ماحقق الله يورى قل إنما يابشر مثلكم يوحى الي .

الاحبار الواردة في هذا المقام

في الكافي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (ع) أنه قال يردني سؤاله
من أين أنت الانساء الرسل قال أنا لما لقيته أن ساحقاً صاعاً متعاليماً عما وعن
جميع ماحقق وكان ذلك اصابع حكيماً متعاليماً لم يعرف أب يشاهده خلقه ولا يلامسه
فيأشروه ويأشروه ويأشروه ويأشروه ثم أت له سفراء في خلقه وعماده يعرفون
عنه أن خلقه وعماده ويأشرونهم على مصابيحهم ومسامعهم وما به تقاضهم وفي تركه
فماؤهم فثبت الآرون وانما هو عن الحكم العليم في خلقه المعروف عنه حل وعروهم
الانبياء وصمونه في خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة معونين بها غير مشاركين بداس
على مشاركتهم هم في الخلق وسركب في شيء من احوالهم يؤيدون عند الحكم
العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أت به الرسل ولا يباء من
الدلائل والبراهين بكيفيات خلقه أرض الله من حجة يكون معه علم يدين على صدق مقالته
وجود عدالته وغير ذلك من السبل العقلي والقي .

عقيدة الامامية الاثنا عشرية في عصمة الانبياء

يجب أن يكون الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه نبياً كان او اماماً معصوماً
وحالماً في ذلك بعض المسلمين هم وحيروا العصمة في الانبياء فصلا عن الائمة
الاثنا عشر صلوات الله عليهم اجمعين .

ما معنى العصمة

العصمة عبارة عن قوة العقل من حيث لا يعلم مع كونه قادراً على المعاصي كلها كمحاذير الخطاء ويسمى العصمة إن الله يحرمه عن ترك العصية بل يقص به انطافاً بترك معها المعصية واحتشاده مع قدرته عليها كقوة العقل وكمال انطافاة وانذكاء وبهاية صفة النفس وتكامل لاغشاء بطاعة الله تعالى ولو لم يكن قادراً على المعاصي من كان محموراً على انصاعات اكن مضافاً للتكليف ولا كراه في الدين والهي اوب من كيف حدث قال فاما اول تعامدين واما اول المسلمين وقال تعالى فاعصوا ما امرت حتى يأتيتك اليقين ولأنه لو لم يكن قادراً على المعصية لكان أدنى من صلحاء المؤمنين تقاديرين على المعاصي لما ركس ها .

وقال بعض المسلمين تتحوز المعاصي على الأسماء من بعضهم حوز الكفر عليهم قبل النبوة وبعدها وجوروا عبدهم اليهود والنصارى وسوا الى رسول الله (ص) السهوفي بقراءة مما يوجب لكفر فقاوا ورووا أنه (ص) صلى يوماً صلاة الصبح وقرأ في سورة البقرة عند قوله تعالى أورايتهم اللات والعزى ومات الثالثة الأخرى تلك انعرايتي اعلی - منها الشهادة ترتجي .

يعود بالله من هذه الاعتقادات العاسدة والمقلات الكاسدة فكيف كان فالذي عليه الامامية الاثنا عشرية أنه يجب في الحقيقة أن يكون معصوماً من الكبائر والصغائر منزهاً عن المعاصي قبل النبوة وبعدها على سبيل العمدة والنبين وعن كل رديلة ومعصية وعماً يدل على الحسة والصعة ويكون سبباً لتنهز الناس عنه واندليل على وجوب العصمة مصفاً الى النقل المتواتر واحماع الفرقة المحقة والطائفة الحققة أمور :

الأول أنه لو تنفقت العصمة لم يحصل الوثوق بأشريع والاعتماد عليها وان الملح اذا جوزنا عليه الكذب ومناظر المعاصي جاز أن يكذب عمداً او سبباً او يترك شيئاً مما أوحى اليه أو يأمر من عبده فكيف يبقى اعتماد على اقواله .

لثاني أنه إن فعل المعصية فلما أن يحب عليه اتداعيه ولم يكون قبله وجب علينا فعل ما وجب تركه واجتمع الضدان وإن لم يحب انتفت فائدة النعمة

الثالث أنه لو حذر أن يعصي وحب أيدوه والتبرى عنه لأنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن الله تعالى نص على تحريم بدء النبي (ص) فقال (إن الذين يؤدبون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة) .

الرابع أنه يدرم معصيته معقوبات محله ورتبته عند العوام فلا يتقادون أو طاعته فتنتفي فائدة البعثة .

الخامس أنه يلزم أن يكون أدون حالا من آحاد الأمة لأن درجة الأنبياء في غاية الشرف وكل من كان كذلك كان صدور الذنب عنه محض كفا قال تعالى (ما ساء الذي من بأت منكبي ما حشة مبيعاً مصاعفها العذب ضعيفين) والمخلص برحم وعيره بعد واحد البعد نصف حد آخر ولاصل فيه أن علمهم بالله أكثر وأهم منهم مهبط وحبه ومنازل ملائكته ومن المعلوم أن كتاب لهم يستارم معرفته والخصوع والخشوع له فيبقى صدور الذنب لكن الإجماع دل على أن النبي (ص) لا يحدرد أن يكون أقل حالا من آحاد الأمة .

السادس أنه يدرم أن يكون مردود الشهادة لقوله تعالى (إن جاءكم فاسق ساء فسدوا) فكيف يقدرون على شهادته في الوحي وأحكام الله تعالى ويبرم أن يكون أدنى حالا من عدول الأمة وهو مدخل بالإجماع .

السابع أنه لو صدر عنه ذنب لوجب الاقتداء به لقوله تعالى (طيعوا الله واطيعوا الرسول) (نقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبسكم الله) وإن لم يكن معصوماً لكان محل انكار ومورد عتاب كما في قوله تعالى (أأمرؤن بأساً ونسوا أنفسهم وقوله تعالى (لم تقولون ما لا تفعلون كرهتم فتأخذ الله أن تقولوا ما لا تفعلون) فيجب أن يكون مؤتمراً بما يأمر به مستهياً عما ينهى .

الثاني أنه لو لم يكن معصوماً لانتفى لو ترقى بقوله ووعدته ووعدته فلا يقطع في اقواله وأفعاله فيكون إرسله عتاً

التاسع أنه (١) يفتح من الحكيم أن يكلف الناس ما يقع من بحور عبية الخطاء ويجب كونه معصوماً لأنه يجب صدقه إذ لو كذب والحال إن الله أمرنا بإطاعته لسقط محله عن القبول فتنتفى فائدة بعثته وقد استغنى الكلام في عصمة الأنبياء في تنزيه الأنبياء لعلم الهدى ومصابيح الأنوار لشير

والعمدة في ثبوت العصمة الأحبار المتظاهرة عن أهل البيت من أن الأنبياء معصومون وشروطهم من ذلك واضح والفرقة الخفية وهو ورد في ظاهر الكتاب والسنة من سنة بدووت والمعاوي إلى الأبد والأئمة وله محال صحيحة عديدة وتأويلات عديدة مذكورة في مصها

ومنها أن الأنبياء لما كانوا متفرقين في طاعة الله عز وجل ومرصه ويعصونهم عزاً من الله وسمع ومطيع عن طواهرهم وواضعهم وسرايرهم وعلايتهم وإذا اشتبهوا أحداً عن ذكرهم لبعض المناجات زيادة على القدر الضروري عدواً ذلك دناً ومعصية في حقهم واستغفروا منه فإن حسنت الأبرار سبب الأمرين لا اختيار للعالم في اختيار الواسطة نبياً كان أو اماماً

حيث ثبت وجوب عصمة الواسطة نبياً كان أو اماماً.

فلا حجة بما حق حيثما في اختياره فلا خلاف في لبي وجوب العامة في ذلك بالنسبة إلى الامام والفرق بينهما تحسب لأن العصمة من الأمور الدخيلة التي لا يطلع عليها إلا عتلام العيوب فيمكن أن يكون ما رآه صاحباً مدالماً لأنهم لا يعلمون والله يعلم المصلح من المصلح فقد رأينا مثل موسى بي الله من أولى العزم قد احتار من قومه سبعين فوحي الله إليه أنهم قدسوق كما ينطق بذلك نقرآن المجيد فكيف سائر الناس تعرفه الصالح من الصالح ونقونه تعالى (ورث يخلق

من يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) فقد ذكر المفسرون من العامة إن هذه الآية نزلت في الرد على من قال لم يزل يرسل غير هذا الرسول وجيش ههنا دالة على أن صاحب الاختيار لا سيما في أمور الدين هو الله الواحد تقيهار ولاختلاف آراء الناس في الاختيار فيسجر إلى الفساد والاختلاف كما وقع في سقفة بني ساعدة حيث قالوا ما أمير وممكم أمير واقعة موسى ولأن ذلك لصف من الله بعده . وهو واجب على الله تعالى كما تقدم .

لمعرفة تلك الواسطة نبياً كان أو إماماً طرق

أحدها المعجزة بخارقة للعادة كما قال تعالى (ومن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) فإن الحق إذا عجزوا عن الإنابة عثبه جرموا بأهله من الله فيصدقون .

الثاني نص السابق على اللاحق كما نص موسى وعيسى على حاتم الأسماء فبشرهم رسول يأتي من بعده اسمه أحمد وذكرهم أنوصوه وإد كانت بوته عند أمته ثالثة بالمعجز وجب تصديقه في كماله أخبر به وكما أخبر بها الصادق بإمامة الأئمة لاثنا عشر ونص عليهم نصاً متواتراً قد ذكره الخائف والمؤلف .

يجب أن يكون الواسطة أفضل أهل زمانه

يجب أن يكون ذلك الواسطة أفضل أهل زمانه عالماً بجميع العلوم التي تحتاج رعيه إليها لاستحالة ترجيح الأمر حج وفتح تقديم المقصود على التفاصيل عقلاً ونقل آية ورواية وقوله تعالى (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون) وقوله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقوله تعالى (أضعف المسلمين كالمجرمين أم يحمل الملقين كالصالحين) ولأن الملائكة لما سألوا عن ترجيح آدم عليهم أجابوا بالأعمية كما قال تعالى (وعنه آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال استوفوا بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) الآية وقال تعالى في سبب ترجيح طالوت هذه قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن

أحق بذلك منه قال إن الله اصطفاك عبك وزاده بسطة في العلم والجسم أي في الشجاعة

يجب تربية الأبناء عن كسر الآباء والأمهات

المشهور بين الإمامية بل حكى عليه الإجماع أنه يجب تربية الأبناء عن كسر الآباء والأمهات وعهرهم لئلا يهتروا ويعادوا في ذلك ولئلا ينفرد عنهم علم ما في الآباء من الميوس يعود إلى الأساء عرفاً بقوته تعالى (وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) من انتفلك في أصلاب الساجدين لله إلى أرحم الساجدين وقوته تعالى (ما كان أولك امرء سوء وما كنت ملتعباً)

عقيدة الإمامية الاثنا عشرية بأن نبياً (ص) أفضل الأنبياء

يحب الإيمان بأن نبياً صلى الله عليه وآله وسلم أوصل من الأنبياء والمرسلين ومن ملائكة الممرئين بنظائر الأعمار بذلك وتوارث فيها هلك قوت (١) (ص) أدا سيد ولد آدم ولا فخر وقال (ص) أيضاً أدا سيد ولد آدم وأول من نشق عنه لأرض وأول شافع وأول مشفع وقال (ص) أنا أول الناس حروفاً إذا هتوا وأنا خطبهم إذا هتوا وأنا مبشرهم إذا أسو أوه الحمد بيدي وأما أكرم ولد آدم على الله وحاتم الأنبياء وقال (ص) آدم من دونه تحت نواتي يوم القيامة وقال (ص) كنت نبياً و آدم بن لاء والظن وقال (ص) أنا أول الأنبياء حنفاً وآخهم بعناً وقال (ص) نحن الأحمرون السامون وقال إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاي من بني هاشم .

عقيدة الإمامية الاثنا عشرية أن الأنبياء

مائة ألف وأربعة وعشرون ألف بي (١٢٤٠٠٠)

لا أعلم خلافاً فيما ذكر عدد الأنبياء أن عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون

ألف نبي ولكن قد حفيت عينا أكثر أسمائهم ولم يحط بحمل أحدهم . فإن
 الصدوق (ره) في اعتقاده في عدد الأنبياء أنهم لكل نبي منهم وصي أو وصي أبيه
 بأمر الله تعالى واعتقد فيهم أنهم حاو ، خلق من عند الله وأن أولهم قول الله تعالى
 وأمرهم أمر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله تعالى وهم لم يطقوا إلا
 من الله عن وحيه وأن مادة الأنبياء خمسة مدين عليهم دارت الارحى وهم أخصب
 النشروع من أنى بشر بعد مستأنه بسخت شريعة من نعمه وهم نوح وإبراهيم وموسى
 وعيسى ومحمد (ص) وهم أولوا العزم وأن محمداً سيدهم وأقصاهم جاء بالحق
 وصدق المرسلين انتهى .

وفي الخصال ولأما في مسدأ عن الرضا (ع) عن آية قال قال النبي (ص)
 خلق الله عز وجل منه ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله
 ولا فخر وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي علي
 أكرمهم على الله وأفضلهم .

وأيضاً في الخصال ومعاني الأحبار مسدأ عن أبي در (ص) قال قلت
 لرسول الله (ص) كم النبيون قال مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي قلت كم
 المرسلون منهم قال ثلاث مائة وثلاثة عشر حمداً صغيراً قلت من كان أول الأنبياء
 قال آدم وكنى وكان من الأنبياء مرسلان قال نعم خلقه الله بيده وفتح له من روحه
 ثم قال يا أما در أربعة من الأنبياء سريانيون آدم ومشتواحموح وهو دريس وهو
 أول من خط ، نعم نوح وأربعة من العرب هو د وصالح وشعيب وبنك محمد (ص)
 وأول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وسفانة نبي

قلت لرسول الله (ص) كم أول الله تعالى من الكتب قال مائة كتاب وأربعة كتب
 أول الله تعالى على شيت حمير صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم
 عشرين صحيفة وأزل التوراة والإنجيل والزابور والقرآن الحديث
 وروى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال كان ما بين آدم وما بين نوح

من الأنبياء مستحقين ولذلك حتى ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعان
من الأنبياء وهو قوله تعالى ورسالنا لم نقصصهم عليك .

أولو العزم من الأنبياء خمسة

يعتقد أن أولي العزم من الأنبياء خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلوات الله عليهم أجمعين .

والدليل على ذلك أحاديث الصرفة المحقة وبذلك تطايرت الأحاديث عن الأئمة
الأطهار ورواه محمدا عن بن عباس وقتادة ومن رأى من جماعة من أن أولي العزم
سنة أو أربعة لا يمكن المساعدة عليه بعد ورود النصوص عن أهل البيت عليهم السلام
الذين هم أدنى بما في البيت .

للإكلام في نبوة محمد بن عبد الله (ص)

في هذه الأسماء محمد (ص) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والمشهور
أن عدنان بن أدد بن أدد بن الياس بن المصيص بن سلامان بن حمل بن قيدر المدوني
باحية بن يحيى بن سماعة بن إبراهيم الخليل بن نوح بن نوح بن شروخ بن أروع
ابن قانع بن عاز بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن مالك بن متوشلح بن أخنوخ
ابن لاد بن مهلائيل بن قيس بن انوش بن شيث بن آدم
وأمة أمة بنت وهب بن عبد مناف

وسايل على نوته أنه ادعى النبوة وأظهر المعجز الخارق للعبادة لظن
للدعوى وكل من كان كذلك فهو نبي لما تقدم أما المقدمة الأولى وهو أنه ادعى
النبوة فما لا ريب فيه ولا شبهة اعتريه إذ لا يشك أحد ولا يخالف في أن رجلا اسمه
محمد بن عبد الله المعروف ظهر بمكة وادعى النبوة . وأما المقدمة الثانية وهي أنه
أظهر المعجز الخارق للعبادة لذلك فهو متوار لا يشك فيه من سلك ميل الانصاف

وتجنب طريق التعسف والاعتساف حتى أنه صطل له (ص) ألف معجزة أو أربعة
آلاف وأربعمائة معجزة تنبؤية وأربعة على قول من شهر آشوب في مناقبه .
من كلة معجزة ولقد كتبت أقواله وأفعاله وأحواله كلها معجزات باهرات
وآيات واضحات تدل على صدقه وحقيقته ودونته ورمائه وكهني مكتسبات الله
معجزاً عظيماً .

ذكر العلامة الخليلي (ره) أن المشهور بين الإمامية أنه ولد في يوم الجمعة في
سابع عشر من ربيع الأول قريب طلوع الشمس بعد عام لليل بأربعين سنة ومعجزاته
أكثر من أن تحصى وأهمها وأكثرها كثارة الذي احتال إلى يوم القيامة ، أهمها وأكبرها
خلافه ثلاثاً عشر إن عدة لشهور عند الله اثنا عشر شهراً خصوصاً أولهم ، أن
جمع أقواله وأفعاله وسجانيه ومعجزاته كذا أقوال أوصيائه وأفعالهم وأقوامهم وسجانيهم
وأوصافهم أكبر معجزة في عالم البشرية لمن آمن أنظر وتندر

من معجزات نبينا الأكرم (ص) أوصياؤه المعصومون (ع)
لقد أحاد فقال إن من معجزات نبينا أوصياؤه المعصومين وعترته الطاهرون
وظهورهم واحداً بعد واحد من دريته في كل حين إلى يوم الدين فإن كلاً منهم
صوات الله عليهم أجمعين حجة قائمة على صدقه وآية بيّنة على حقيقته (ص) كما
يظهر من التتبع لأحوالهم وملاحظة آثارهم والاطلاع على فصائلهم ومناقبهم
والآيات الصادرة منهم والكرامات الظاهرة على أيديهم بسبب مسابقتهم ، براه
وقدائهم بهديه وهذه لأن بهم تفصي حوائج عباد ومرتكباتهم يدفع الله أنواع
اللاء عن البلاد وبدعائهم يزل الرحمة ويوحدهم نصرف المنفعة إلى غير ذلك من
بركات خيراتهم .

فكما أن القرآن معجزة لنبينا آية إلى يوم الدين يظهر منه صدقه وحقيقته شيئاً
شيئاً ويوماً يوماً من تأمده من أولي النهى فكذلك كل من عترته المعصومين معجزة
وه باقية النوع إلى يوم الدين دالة على حقيقته لمن عرفهم بالولاية والحجة من الشيعة

ولي الأكتاف ، وهذا قول لرسول الأكرم (ص) : « اني تارك فيكم لثقبين كتاب الله وعترتي من يفرقا حتى يرذا علي الخوص » .

عقيدة الامامية في القرآن الكريم

يعتقد أن القرآن هو الوحي الالهي منزل من الله تعالى عن لسان نبيه الأكرم محمد بن عبد الله (ص) ، انه تبيان لكل شيء ، وهو معجزته الخاصة التي أوحيت البشر عن محاربتها في الالاعة والمصادحة وفيما احتوى من حقائق ومعارف عالية لا يعثره لشكس ولعيب والتحريف ، وهذا الذي بين أيدينا تدونه هو نفس القرآن المنزل على النبي (ص) ، ومن ادعى فيه غير ذلك فهو منحرف أو معاذل أو مشبه وكذبهم على عمره ، انه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ومن دلائل إعجازه أنه كما تقدم الرمز وتقدمت العلوم والعلوم وهو باق على طروته وعلى سمو مقاصده وافكاره ، ولا يظهر فيه خطأ في نظرية علمية ثابتة ولا يتحمل نقص حقيقة فلسفية يقينية ، على العكس من كتب العلماء وأعظم فلاسفة مهما بلغوا في معرفتهم العلمية ومراتهم الفكرية ، فانه يبدو بعض منها على الأقل قاصداً أو دلياً ومعلوماً كلما تقدمت الأبحاث العلمية وتقدمت العلوم النظرية المستحدثة حتى من مثل اعظم فلاسفة اليونان كسقراط وافلاطون وأرسطو الذين اعترف هم جميعاً من جاء بعدهم بالأكبرية العلمية والتفوق الفكري .

والله بشير قول الصادق (ع) حينما قال له الراوي : ما بال القرآن لا يزال على النشر والدرس الا عصاً (أي جديداً) ؟ فقال الصادق (ع) : لأن الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لسان دون لسان ، فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غرض الى يوم القيامة .

من دلائل اعجاز القرآن الآيات الكونية

لم يتدبر الله تعالى الآيات الكونية وغيرها التي تربو على (٧٥٠) آية في كتابه ، محمد لتعظيم علم طبقات الأرض أو الملك أو غيرها من العلوم ، ذلك لأن الله أودع الله تعالى من قوانين وحواصل في حق طبقات الأرض أو في حق علم الملك وغيرها من الأنظمة بحيث لا يمكن حصرها أو عدّها ، قل أو كان البحر مدداً لكميات ربي لقد أفرغ قبل أن نعد كميات ربي وأوحى مثله مدداً ، كلما مرت الأزمان ولدهور يعم عظمة القرآن الكريم .

وفي الأرض لا يوجد كلام الله الذي لا يكون محرّفاً غير القرآن الكريم فقد قال ابن عباس « الذي هو من تلامذة علي بن أبي طالب (ع) » « إن في القرآن معان سيكشفها للزمان » .

وقد تقدم أن في القرآن الكريم معجزة وحسون آية كونية تدل على عصاوة ما توصل إليه العلم الحديث وما يبطل به في المستقبل .

بعض وحوش اعجاز القرآن

(الأول) أنه مع كونه مركباً من الحروف المجازية المعقدة التي يقدر على تأليفها كل واحد يعجز الخلق عن تركيب مثله بهذا التركيب العجيب والتمط العريب ، كما في تفسير العسكري (ع) في الم قال ، معناه إن هذا الكتاب الذي أزلته هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بدعتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين .

(الثاني) من حيث امتيازه عن غيره مع اتحاد اللغة ، فإن كل كلام وإن كان في معنى الفصاحة وعناية السلاسة أدرك ورصع بخواهر الآيات القرآنية وحدث له امتيازاً ذمياً ورفقاً واصحاً يشعرون به كل ذي شعور .

وقل أنه كان في الأيام السابقة كل من انشأ كلاماً أو شعراً في عناية الفصاحة والسلاسة علقه على الكلمة المعطمة للافتحار ، والفصائد المعلقة السبع مشهورة

فإذا انشأ ما هو الملع منه رفعوا الأول وعلقوا الثاني ، علما بأن قوله تعالى
« وقيل يا أرض ابعي مائلك ويا سماء اقلعي وعيصى الماء وقصي الأمر واسئوت عني
الجودي » رفعوا المعلقات من الكعبة واحصوها من النضيجة

(الثالث) من جهة عراية الاسلوب واعجوبة لنظمه ، فان من تتبع كتب
الفصحاء واشعار البلغاء وكلمات الحكماء لا يجدونها شبيهة بهذا العظم المحيى
والأسلوب الغريب والملاحة والمصاحبة ، ويكفيك نسبة الكهار له الى السحر
لأخذه بمجاميع القلوب .

(الرابع) من حيث عدم الاختلاف فيه ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافاً كثيراً ، فلانجد فيه مع هذا الطول كلمة خالية من لمصاحبة حارجة
عن نظمه واسنونه ، واصصح الفصحاء اذا تكلم بكلام طويل تجدد في كلامه أو
اشعاره غاية الاختلاف في الجودة والرداءة

وايضاً لا اختلاف في معانيه ولا تناقض في معانيه ، ولو كان مجهولاً
مفترياً كما زعم الكهار لكثرة فيه التناقض والتصادم ، فان الكذاب لا يحفظ له
وفي مثل الفارسي « دروغ گو حافظه ندارد » .

(الخامس) من حيث اشتماله على كمال معرفة الله وذااته وصفاته واسمائاته مما
تخبر فيه عقول الحكماء والمتكلمين وتدهل عنه أبواب الاشراقين والمشائين في
مدة مديدة من الأعوام والسنين .

(السادس) من حيث اشتماله على الآداب الكريمة والشرائع الفريضة والطرق
المستقيمة ونظام العباد والبلاد والمعاش ورفع النزاع والقصاص في المعاملات
والمناكحات والمعاملات والحدود والأحكام والحلال والحرام مما تتحجب فيه
عقول الأنعام ويدعن له اولو العقول والافهام ، ولو اجتمع جميع العقلاء
والحكماء والعرفاء وبدوا كمال جهدهم وسعوا عاية صعبهم في بناء قاعدة لنظام
العالم والعباد مثل ما ذكر لعجزوا .

(السابع) من حيث اشتغاله على الأحبار مخدبا القصص الماصية الخابية مما لم يعلمه أحد إلا حواص أحبارهم ورهائهم الذين لم يكن النبي (ص) مهادراً لأحد منهم ، كقصة أهل الكهف وشأن موسى والخضر وقصة ذي القرنين وقصة يوسف ومحوها .

(الثامن) من حيث اشتغاله على الأحبار بالصغار والعبود مما لا يطلع عليه إلا عتلام العبود ، كاشغاره تعالى بأحوال الكفار والمذنبين وما يصمرونه في قلوبهم ويحفره في نفوسهم ، وكان (ص) يحبرهم بذلك فيعتذرون

(التاسع) من حيث اشتغاله على الإخبار بالأمور المستقلة والأحوال الآتية كما هي ، كقوله تعالى في اليهود « صرث عليهم أبدية » فلم يحكم منهم ساطع في جميع الأطراف ، وكالإخبار بعدم الأنبياء بمثل القرآن كقوله تعالى « قل انش احتمت الأسس والجرى على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » ، وكالإخبار بعدم نجي اليهود الموت في قوله تعالى « قل يا أيها الذين هادوا إن رغبتم أنكم أولياء لله من دون الأسس فتمسوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنوه بهذا » ، وكالإخبار بعدم أعمال أبي طس وجماعته ، وبسجود مكة للمعرة والرجوع إليها وعصمة الرسول من شر الناس في قوله « والله يعصمك من الناس » ، وبعدة الروم ونحو ذلك

(العاشر) من حيث اشتغاله على الحكم النوعية والمواعظ المستقيمة ، كقوله تعالى « وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تسر تسديراً . ان المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً » .

وه إنما تعرض عنهم ابتداء رحمة من ربك ترجوها هل ضم قولاً ميسوراً . ولا تحمل يدك معلولة الى عنقك ولا تبسطها كل لبسط فتفقد ملوماً محسوراً . ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعداده حبيراً بصيراً . ولا تقمروا الزنا به كان ماحشة ومساء سبيلاً ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن

قتل مطلوباً فقد جعلنا لوليّه مصداً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً . ولا تقرّبوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده واوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً واوفوا بالعقيل اذ كنتم وريوا فانفسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلاً . ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً . ولا تمش في الأرض مرحاً انك لن تحرق لأرض ولن تنبع احوال طولا . كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً ذلك بما أوحى اليك ربك من الحكمة ، وقوله تعالى : إن الله يأمر بالعدل والاحسان وابداء ذي القربى ويهيى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم به .

(الحادي عشر) من حيث أنه لا يخلق على طول الأمد ولا يمن منه إل كلمة تلونه وبطوره وجده طرباً ، وهذه الخاصة لا توجد في غيره .

(فضل القرآن الكريم)

ولندكر جملة من الآيات والروايات الدالة على فضل القرآن .
قال الله تعالى : قد جاءكم من ربكم وشهداء لما في الصدور ورحمة للمؤمنين .
وقوله تعالى : قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بآذنه ويهديهم الى صراط مستقيم .
وقوله تعالى : نزلنا عليك الكتاب تدبأ لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين .

والآيات في فضل القرآن كثيرة .

وفي تفسير العنابي عن النبي (ص) قال : أناني حرائيل فقال : يا محمد ستكون في امتك فتنة . قلت : ما المخرج منها ؟ فقال : كتاب الله فيه بيان ما قد كنتم وجبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل

من وليه من جبار فعمل غيره قصصه الله ، ومن التمس الهدى في غيره اصله الله وهو حل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم ، لا تريفة الأهوية ولا نلسة الأسنة ولا يخلق على التردد ولا تنقصي عجائبه ولا يشع منه العلماء ، هو الذي لم تلبث الحى اذا سمعته أن قالوا : إنا سمعنا قرآناً عجاً يهدى إلى الرشد » الحديث .

وفي رواية أخرى عنه (ص) القرآن هدى من الصلالة وتبين من العمى واستقالة عن العثرة وور من الظلمة وصياه من الأحداث وعصمة من المهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة ، وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القرآن الا إلى النار .

(القول في عدم تحريف القرآن)

قد اجمع علماء الامامية طراً على عدم وقوع التحريف في القرآن ، وأن الموجود بأيدينا هو جميع القرآن المرسى على النبي الأعظم ، وقد صرح بذلك كثير من الأعلام :

(ومنهم) رئيس المحدثين الصدوق محمد بن بابويه ، وقد عد القول بعدم التحريف من معتقدات الامامية .

(ومنهم) شيخ الطائفة ابو جعفر محمد الطوسي ، وصرح بذلك في أول تفسيره (التبيان) ونقل القول بذلك ايضاً عن شيوخه علم الهدى السيد المرتضى واستدلالة على ذلك بأتم دليل .

(ومنهم) المفسر الشهير الطبرسي في مقدمة تفسيره مجمع البيان .

(ومنهم) شيخ الفقهاء الشيخ جعفر في بحث القرآن من كتابه (كشف الغطاء) وادعى الاجماع على ذلك .

(ومنهم) العلامة الجليل الشهستاني في بحث القرآن من كتابه لعروة الوثقى ونسب القول بعدم التحريف إلى جمهور المحدثين .

(ومهم) المحدث الشهر المولى محسن القاشاني في كتابه الوافي ح ٥

ص ٢٧٤ وعلم اليقين ص ١٣٠ .

(ومهم) بطل بعلم المجاهد الشيخ محمد الخرد لبلاعي في مقدمة تفسيره

آلاء الرحمن وإعجاز القرآن ص ٤١ .

وقد بسب جماعة يقول بعدم التحريف الى كثير من الأعاصم : . مهم شيخ المشايخ المقيّد ، والمتبحر الجامع للشح البهائي ، والمحقق القدسي نور الله من عماده الشيعة واصراهم .

ومن يظهر منه القول بعدم التحريف كل من كتب في الإمامة من علماء الشيعة وذكر فيه المثالب ولم يتعرض للتحريف ، ولو كان هؤلاء قائلين بالتحريف لكان ذلك اولي بالذكر من احراق لمصحف وعبره ، والدليل على ذلك :

(١) قوله تعالى : « يا محسن بل ما اذكر وان له لحافظون » (الحجر ٩١/٩٠)

وان في هذه الآية دلالة على حتمية قرآن من التحريف وأن الايدي الجائرة لا تتمكن من التلاعب فيه .

(٢) قوله تعالى : « وانه بكتاب عربي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

خلفه » . ريل من حكيم حميد ، (فصلت ٤١ - ٤٢) فقد دلت هذه الآية للكرامة على هي الباطل بجميع اقسامه عن الكتاب ، فان الهي اذ ورد على الطبيعة افاض العموم ، ولا شبهة في ان التحريف من افراد الباطل فيجب أن لا ينطرق إلى الكتاب العزيز .

(٣) أحبار الثقلين الدين حلفهما النبي (ص) في امته وأحرارهما ل

يعترقا حتى يرادا عليه الخوص وأمر الأمة بالتمسك بهما ، وهما الكتاب والعترة اوجه في ذلك أن القول بالتحريف يستلزم عدم وجوب التمسك بالكتاب المنزل لصياحه على الأمة بسبب وقوع التحريف ، ولكن وجوب التمسك بالكتاب باق الى يوم القيامة لصريح أحبار الثقلين فيكون القول بالتحريف باطلا جزماً .

واحبار النفلين متظاهرة من طرق الفريقين وتعرضها ميدنا الأستاذ الحاج

الد. و. اقسام الحوثي دام ظله في مقدمة تفسيره آداب ص ٧ .

الكلام في سائر معجزات النبي (ص)

وهي أكثر من أن تحصى وأحد من أ- تنصص - بل جميع اقواله وأعماله
وإخلافه وعاداته وسجياته وبعوته وأوصافه معجزات باهرة وآيات ظاهرة تدل
على رسالته ونبوته وصدقه وحقيقته ، وقد أحسن وأجاد من قال ونعم ما قل
حيث قال لا إن من شاهد أحوال نبينا وأصفى أن تتماع أحواله لدالة على إحلافه
وأعماله وأحواله وآدابه وعاداته وسجياته وسياسة لأصناف الحق وهدايته إلى
صراطهم ونأيمه أصناف الخلق وقوده أياهم إلى طائفته .

مع ما يحكي من عجائب أحواله في مصائق الأسئلة وبدايع تدبيراته في
مصالح الحق ومحاسن إشارته في تفصيل مظاهر الشرح الذي يعجز لعقها وانعقلاء
وفلاسفة العالم عن إدراك أوائل دقائقها في طول أعمارهم لم يبق له ريب ولا شك
في أن ذلك لم يكن مكتسباً بحيلة تقوم بها أئمة البشرية ، بل لا يتصور ذلك إلا
بالامتداد من تأييد محايي وقوة إلهية ، وإن ذلك كله لا يتصور ككذاب ولا
لأنه بل كانت شمائله وأحواله شواهد فاطمة مصدقه ، حتى أن أنعم في الفتح كان
براه فيقول : والله ما عدا وجه كذاب ، فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله
فكيف يمكن يشاهد أخلافه وبما ربه في جميع مصافره وموارده ، وقد آتاه الله
جميع ذلك وهو رجل أمين لم يدرس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب
العلم ولم يزل بين أظهر أجهل من الأعراب يتيماً ضعيفاً مستصفاً ، فمن أين
حصل له ما حصل من محاسن الأخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلاً فقط
دون غيره من العلوم ، فضلاً عن معرفته بالله وملائكته وكتبه وغير ذلك من
حوص النبوة لولا صريح الوحي ، ومن أين لبشر الاستقلال بذلك ، فهو لم يكن
له إلا هذه الأمور الظاهرة لكان فيها كفاية ، فكيف وقد ظهر من معجزات

آياته ما لا يستريب فيه محصل .

(١) من معجزاته (ص) شق لقمر . وقد حرق الله العادة على يده غير مرة . شق له لقمر عكة ، سأته عريش آية

(٢) وأطعم القمر الكثير في منزل حابر الانصاري وفي منزل أبي طلحة ويوم الخندق ، فرة اطعم ثمانين رجلاً من أربعة أمداد شعير وعرق وهو من أولاد القمر دون العتود ، ومرة أكثر من ثمانين بأفراص من شعير حملها أس في يده ومرة أهل الجيش من تمر يسير ساقته ست بشر في يدها وأكثوا كلهم حتى شعروا من ذلك وفضل لهم .

(٣) ونزع الماء من بين أصابعه فشرب أهل المعسكر كلهم وهم عطاشي وتوصاً من قدح صغير صافق أن يسقط يده ، وأهرق وضوؤه في عين نوك ولا ماء فيها هجرت ماء كثير ، ومرة أخرى في شر الحديبية فجاشت بالماء فشرب من نوك أهل الجيش وهم ألوفا حتى روي أنه قال لعاد : إن طالت بث الحياة فستري ها هنا قد ملأ حياماً ، وكان كدك ، وشرب من شر حديبية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قتل ذلك ماء ، وأمر بعض أصحابه أن يرود أربعمائة راكب من تمر كان في اجتماع كرمصة العير وهو موضع روكه فرودهم كدهم منه وبقي يحسبه ، ورمى الجيش بقصة من تراب فعميت عيونهم وزل بذلك القرآن في قواه تعالى « وما رميت إلا رميت ولكن الله رمى » ، وأبطل الكهانة بمبعثه (ص) فعميت وكانت ظاهرة موحودة ، وحن الخدع الذي كان يخطب مستمداً إليه لما عمل له لمصر حتى منعه جمع أصحابه مثل صوت الأبى وضمه إليه فسكن ودعاء يهود إلى نفي الموت واحمرهم بأن لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بدك فعجزوا عنه ، وهذه الآية مذكورة في سورة يقرأ بها في جميع حوامع أهل الاسلام من شرق الأرض إلى غربها يوم الجمعة جهراً تعظيماً للآية التي فيها .

واحاراه (ص) بالعروب حيث أحبر عمار بأنه ستقتله الفئة الباغية وقتنه

جيش معوية ، وأن الحرس (ع) بصلاح الله به بين اثنين عظيمتين من المسلمين وأحمر عن رجل قتل في سبيل الله تعالى أنه من أهل النار يظهر أن الرجل قتل معه .

وهذه أشياء لا تعرف استثنى من وجود تقدمت المعرفة لا سحوم ولا بكهانة ولا يكتب ولا يحط ولا يرجز ، لكن بإعلام الله ووحية إليه .

واتمه (ص) مراقبة بن حشيم عما حدث قدامه في الأرض واتبعه دحان حتى استغاثه فدعا له فاطلقت الفرس ، وأندره بأنه سيوضع في دراعه سواري كسرى فكان كذلك ، وأخبر عوث السجاشي بأمر الحشمة وصل إليه بالمدينة ، وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليد قتل وهو بصعده اليمن وأخبر بمن قتله ، وأخرج على مائة من فريش ينتظرونه فوضع التراب على رؤوسهم فلم يردده ، وشكا إليه العير محصرة أصحابه وتدخل له ، وقال لنهر من أصحابه يجتمعون ، أحكم في النار صرصة مثل أحد ، فأتوا كلهم على استقامة وارتد واحد منهم وقتل مرتداً ، وقال الآخرين منهم : أحركم موتاً في النار ، فسقط آخرهم موتاً في النار ، احترق فيها مات ، ودعا شجرتين فأتياه فاجتمعت ثم أمرهما فافترقتا .

ودعا المصاري إلى المهادنة فامتنعوا وأحمر بهم إن فعلوا ذلك هلكوا ودموا صحة قوله (ص) فامتنعوا ، وأتاه عامر بن انطهيل بن مالك وأريد بن قيس فارسا العرب وفائكه عازمين على قتله فحبل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهلك عامر بعدة وهلك أربد بصاعقة أحرقتة ، وأخبر أنه يقتل أي بن حلف الجمحي فخذشه يوم أحد حدثاً طليماً فكانت منيته ، وأطعمه طعاماً مسموماً مات الذي أكل معه وعاش هو بعده أربع سنين وكلمه الدارغ المسموم ، وأخبر يوم بدر أصحابه بمصارع صايد قريش وأوقفهم على مصارعهم رجلاً رجلاً فلم يتعد واحد منهم ذلك الموضع ، وأندر (ص) بأن طوائف من أمته يغزون في البحر فكانت كذلك ، وزويت له الأرض فأري مشارقها ومعاربها وأخبر

بأن ملك أمته سبيع ما ودي له منه، فكان كذلك ، فقد بلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك الى آخر بلاد العرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما احمر سواء بسواء .

واجبر ابنته فاطمة أنها اوى أهله لحوقاً به فكان كذلك واجبر نساءه بأن اطوحن يداً أسرعهن لحوقاً به فكانت زينب بنت جحش الأسدية اطوحن يداً بالصدقة واوهن لحوقاً به . ومسح (ص) صرع شاة حامل لابن فيها ودرت فكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود ، وفعل ذلك مرة أخرى في خيمة ام مهيد الخزاعية .

وبسرت عين بعض اصحابه فسقطت فردها بدمه فكانت أصعب عينيه وحسبهما ، وتعل في عين علي (ع) وهو ارمد يوم حيدر وصبح من وقته ودمه بالبردة واجبر أنه سيظهر فكان ذلك وكانوا يسمعون تسبيح الطعام في يديه ، واصيبت عين رجل من اصحابه فمسحها فبرأت من حينها .

وقل راد حيش كان معه فدعا فجميع ما بقي واجتمع شيء يسير جداً فدعا فيه بالبركة ثم أمرهم فأحدوا فلم يبق وعاء في المعسكر الا ملى من ذلك . وحكى الحكم بن أبي العاص مشبه مستهزئاً فقال (ص) « كذلك فكى » فلم يزل يرتعش حتى مات .

وحطب (ص) امرأة فقال ابوها ان بها رصاً امتنعاً من حطته واعتذاراً ولم يكن بها رص ، فقال فأتكن كذلك فبرصت .

اقول : وقد كان في يده الشريف معجزات باهرات :
فكان حينئذ الشريف بضىء كالقمر المنير وذا رقع بيده في بعض الأحيان اضاءت اصابعه الشريفة كالشموع .

وكان (ص) اذا مر بطريق عبقه من طيب يده ، وكان عرقه الشريف اطيب عطر ، وأتي (ص) بدلو فيه ماء فأحد كماً من الماء وتخصمض به وجهه

في الدلو فصار ذلك الماء أطيب من المسك .

وكان (ص) إذا قام في الأرض المشرقة من الشمس أو القمر لم يظهر له فيها ظل ، وهذا يدل على أن له جنتين روحانية وجسمانية .

وكان (ص) مع كونه مربع القامة لم يظهر لأحد علو قامته عليه إذا مشى معه ، وكانت الطيور لا تغلو ولا يطير على رأسه ولا على يديه المذرك الدباب والبق ، ولم يكن اليوم يعطل حواسه . وكان يرمي ويقطه سياب ، ولا يشم الروائح شنة ، ويعهم جمع اللغات ويتكلم بها ، وكان خالق السورة مقوشاً على كتفه الشريف يريد بوره على نور الشمس ، وظهرت في لحيته الشريفة سبعة عشر شعرة بيضاء تلمع كالشمس

وولد (ص) محتوياً مقطوعاً بسرعة طاهراً من الدم وماتر القدارات صافئاً على رجليه ساجداً إلى الحكمة رافعاً يديه ورأسه إلى السماء شاهداً بتوحيد الله وسوة نفسه ، أضاء من نوره المشرق والمغرب ولم يحتم قط ولم ير أحد بواه ولا غائظه . ولم يكن أحد يعادله في القوة قط ، وإذا مشى على الأرض الرحوة لم يؤثر فيها قدمه ، وإذا مشى على الأرض الصلبة أثر فيها قدمه وبقي عليها ، وكان له مهابة في القلوب مع حسن أخلاقه ونشأته .

اعتقاد الإمامية الاثنا عشرية في معراج النبي (ص)

تعتقد الشيعة الإمامية أن النبي (ص) عرج بحممه وروحه إلى السماء والذي ينبغي أن يقال أن أصل الإسماء مما لا سبب إلى إنكاره فقد نص عليه القرآن الكريم بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الذي أسرى بهبه ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » .

وقد افتتحت السورة فيما نرومه من التسبيح في معراج النبي (ص) فذكرت اسماءه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس

واهيكل النبي بناء داود وسليمان وقدمه الله لنبي اسرائيل .

قال في المواقف : احتشفت الناس في المعراج : والحوارج بأكرونة ، وقامت
الجهمية عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا ، وقالت الامامية الاثنا عشرية
والزيدية والمعتزلة بن عرج بروحه وجسمه إلى بيت المقدس بقوله تعالى « إلى
المسجد الأقصى » وإلى السماوات لقوله تعالى « والنجم إذا هوى » . مضى
صاحك وما عوى . وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى . عنده
شديد القوى . ذو مرة فاستوى . وهو بالأفق الأعلى . ثم إذا قُتِلْتى .
فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إلى عبده ما أوحى . ما كُتِبَتْ
الفؤاد ما رأى .

وردت عليه الروايات المتواترة عن أئمة الهدى وابن عباس وابن مسعود
وجار وحذيفة وابن وعائشة وأم هانئ . ونحن لا نذكر ذلك إذا قامت الدلالة
وقد جعل الله معراج موسى إلى الطور « وما كنت بمجدب لطور » ولا إبراهيم إلى
السما الدنيا « وكذلك رى ابراهيم » وعيسى إلى السماء الرابعة « بن ربه الله إليه »
ولادريس إلى الجنة « ورواه مكاباً علماً » ومحمد (ص) « فكان قاب قوسين »
وذلك لعلو في همة .

قال الطبرسي في مجمع البيان : وأما الموضع الذي أسري إليه أبو كان ، فإن
الأسراء من بيت المقدس وقد نص به القرآن ولا يذهب عنه مسلم . وما قاله بعضهم
إن ذلك كان في اليوم فظاهر الظلال ، إذ لا معجز يكون فيه ولا رهاب .

وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج في عروج نبيها (ص) إلى
السماء ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود وابن جابر بن
عبد الله وحذيفة وعائشة وأم هانئ وغيرهم عن النبي (ص) وزاد بعضهم
ونقص بعض .

وتنقسم حملتها إلى ثلاثة أوجه :

« أحدهما » ما يقطع على صحتها لتواتر الأخبار واحتاجة العلم بصحتها
 « وثانيها » ما ورد في ذلك مما تحوزة العقول ولا تأباه الأصول ، فمن
 يجوز ثم نقطع على أن ذلك كان في يقظته دون منامه .
 « وثالثها » ما يكون ظاهره مخالفاً لبعض الأصول إلا أنه يمكن تأويله على
 وجه يوافق المعقول ، فالأولى تأويله على وجه يوافق الحق والدليل .
 « ورابعها » ألا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله الأعلى التعميف البعيد ، فالأولى
 أن لا نقبله

وأما الأول المقطوع به فهو أنه أسرى في الحمل ، وأما الثاني فإنه ما روي
 أنه عاين في السماوات ورأى الأنبياء والعرش والجنة والنار ونحو ذلك ، وأما
 الثالث فهو ما روي أنه رأى قوماً في الجنة يتعمون فيها وقوماً في النار يمدبون
 فيها فيحمل على أنه رأى صفتهم أو أسماءهم ، وأما الرابع فهو ما روي أنه (ص)
 كلم الله جهره ورآه وقعد معه على سريره ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه والله
 سبحانه متقدس عن ذلك ، وكذلك ما روي أنه شق بطنه وغسله لأه (ص)
 طاهر مطهر من كل سوء وعيب ، وكيف يظهر انقلب وم فيه من الاعتقاد .
 وخلاصة الكلام هو من ضروريات الدين ومنكره خارج عن رتبة المسلمين
 ولذا قال الصادق (ع) : ليس منا من انكر أربعة المعراج وسؤال القبر وحلق
 الجنة والنار والشفاعة .

وقال الرضا (ع) : من لم يؤمن بالمعراج فقد كذب رسول الله (ص) .
 وفي أمالي الصادق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أمان بن
 عثمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) : لما أسرى برسول الله (ص)
 إلى بيت المقدس حمله جبرائيل على البراق فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محارب
 الأنبياء وصلى بها . وردته فرسول الله في رجوعه بعير لقريش وإذا لهم ماء في
 آنية وقد اضموها بعيراً لهم وكانوا يطلبونه ، فشرب رسول الله (ص) من ذلك

الماء واهرق باقيه - الحديث .

المعاد عند الامامية الاثنا عشرية

اعلم أن المعاد يطلق على ثلاثة معاني : احدها المعنى المصنوعي من العود وهو الرجوع الى مكان ، وثانيها وثالثها مكان العود ورمائه ، وحال الكل واحد .

وهو جسماني وروحاني ، فالجسماني عبارة عن أن الله تعالى يعيد أبداننا بعد موتها ويرجعها الى هبتها الأولى ، والروحاني عبارة عن بقاء الروح بعد مفارقة البدن سعيدة منعمة او معذبة شقية مما اكتسبته في الدنيا ، وهذا هو الذي قال به الفلاسفة ، وأول الثواب ولعقاب والجنة والنار يهاتين حالتين .

قال لرازي في كتاب نهاية العقول : قد عرفت أن من الناس من أثبت النفس الناطقة ، فلا جرم اختلفت اقوال اهل العالم في امر المعاد على وجوه أربعة : « احدها » قول من قال إن المعاد ليس الا للنفس ، وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة .

« وثانيها » قول من قال المعاد ليس إلا لهذا الدن ، وهذا قول جماعة النحويين والناطقة وهم أكثر أهل الاسلام .

« وثالثها » قول من أثبت المعاد للأمريين ، وهم طائفة كثيرة من المسلمين مع أكثر النصاريين .

« ورابعها » قول من نفى المعاد عن الأمريين ، ولا اعرف عاقلاً ذهب اليه بل كان جاليلوس من المتوقفين في أمر المعاد (١) .

وبعبارة واضحة : المعاد هو الركن الخامس من اصول الدين ، وهو أن يستفيد المسلم بأن الله يعث النفوس ويعيد لها الحياة من جديد في يوم القيامة متجسدة بنفس جسدها أيحاسب كل نفس بما عملت ، فليس من العدل أن يساوي المحرم

وعبر المحرم والمبني والمحسن في الحياة ، وبست الدب هذه الامراً ومعمراً الى الآخرة يقتضيه الله هناك من المديين والعاشين والأشراز ويتصف للمظومين من المظالم ويثبت الدين عملوا الصالحات على اعمالهم .

وقد أيد المعاد جميع الشرايع والأديان ، وعدوا الاعتراف بعردة لاسان اي الحياة ركناً أساسياً في أديانهم ، ويمكن حصر الأقوال العامة الدينية منها وغير الدينية عن المعاد في أربعة أقوال :

(الأول) انكار المعاد مطلقاً لاحصاء ولا روحاً ، وهو قول الملحدين والماديين الذين ينكرون مبدأ الحياة ووجود الله فكيف بالمعاد والبعث من جديد .
(الثاني) الاعتراف بالمعاد الروحاني دون الجسماني ، يابن آراءهم على أن الأرواح بسيطة مجردة والسيط مجرد باق والأجسام مركبة من شئ العناصر فإذا حرجت الروح تفككت اجزاء الجسم والتحق كل جسم بعنصره وانعدم لذلك ان يشمل المعاد شيئاً غير الروح .

(الثالث) القبول بالمعاد الجسماني فقط ، وهو ما يعتقد به بعض المسلمين الذين يقصرون المجرّد على الله وحده ، فلا يعتقدون أن هناك روحاً مجردة وانما كل في الوجود بعد الله أحسام يميز بعضها عن بعض اللطافة والكثافة .

(الرابع) وهو اندي عليه الشبهة الامامية الاثنا عشرية وهو القول بالمعاد الروحاني والجسماني معاً ، وأغلب ائمة المسلمين أيضاً ذهب الى هذا القول - أي معاد هذا الجسد الذي كان في الدنيا بروحه وجسمه يوم القيامة - والدليل على ذلك أمور :

(الأول) من الواضح المعلوم أن كل شخص من البشر مركب من جزئين الجزء المحسوس وهو (بدن) الذي يشعل جزءاً من النقصاء والذي يشاهد بالعين الباصرة ، والجزء الذي لا يحس بالعين الباصرة وانما يحس بالبصيرة ويشهد به ايمان والوجدان هما فوق كل دليل أن هذا البدن المحسوس الحي المتحرك بالارادة

لا يرل من صور و بجهه و ته من عه أخرى . و هكدا لا ترل تغتور عليه
ا صور مد ك ن نقطة هه هه هه ما فحساً مولوداً و رصياً هه هه و شاً ما و ك هه
و شاً ما و شاً ما و شاً ما .

وفي ذلك كله هو هو لم تغير دله وان تبدلت احواله وصفتة ، وهو يوم
كان رصفاً هو نفسه يوم صار شحاً ذمماً لم تتبدل حوته ولم تغير شخصيته ، من
هناك اصل محفوظ يحسن كل تلك الاصور والصور ، وليس عروصه عليه
وزواؤه من اب الاغلاب ، من انقلاب الخدقين مستحيل ، والصورة البدوية
لم تتبدل دموية او عشقة ولكن ردت صورة المي وتبدلت بصورة ادم وهكذا
الصورة متعاقبة متبادلة لا متعاقبة متقلبة .

وهذه الصور كلها متعاقبة في الزمان متصلة ، عالمه مجتمعة في وعاء الدهر
سبعته ، والمتفرقات في وعاء لزمان مجتمعت في وعاء الدهر ، ولا بد من محل
حامل وقاس تلك الصور المتعاقبة ما شئت فسمه مادة أو هيوى ، وكما أن المادة
ثابتة لا تتحول فكذلك الصور كذلك ثابتة ، وأشياء كما يعرف لا يتصل بعضها
والموجود لا يصير معدوماً ومعدوم لا يصير موجوداً ، وإن انقلاب الحقيقة
مستحيل .

للروح او النفس المجردة

نقد ثبت عند انعماء (الفسويو حين) تحقياً أن كل حركة تصدر من
الانس بل ومن الحيوان تستوجب احتراق جزء من المادة العصبية وخلايا
الجسمية، وكل فعل ارادي او عمل فكري لابد وأن يحصل منه فناء في الأعصاب
وبإلاف من خلايا الدماغ بحيث لا يمكن تدرية واحدة من المادة أن تصلح
مرتين للحياة .

ومهما يدرك من الإنسان إلى مطلق الحيوان من عمل عضلي أو فكري فالجزء من اداة الحية التي صرفت لصنوبر هذا العمل ثلاثي تماماً ثم تأتي مادة جديدة

من ميكانيكية وتحليلات كيمائية إلى أن بلغت هذه المرحلة وبرت من أحسامها تلك المتحركة .

وان ما يرد من الاعتراض على إمكان بعث لاسد إلى الخبيث روحاً وحسناً واستعادة معاده على هيئته السابق لاسد ما يدخل من كل جسم في جسم آخر مما ساعد به عقاقير المسب وقد شارك في جسده أجزاء من جسم الصالح أو مكافئة الصالح حسداً وقد شارك في تكوين جسده جزء من جسم الصالح . فان مثل هذا الاعتراض يردده الشيخ الأعظم الشيخ محمد الحسن كاشف العطاء السجعي (ره) مما مر من الله علات وتحليلات وبصرف المثل قوله : « لو أن مؤمناً أكل كل لحم في بلد لكافر و أكل الكافر كل لحم في بلد المؤمن فلا لحم بكافر صار جزءاً من بلد مؤمن ولا لحم المؤمن دخل في بلد لكافر بل اللحم لما دخل في الله وطهره الأسب وهو المضم أثرب رأت الصورة اللاحمة منه وأرعت إلى رب نوعها (حافظ الصور) وكتبت المادة صورته أخرى وهكذا صورة بعد صورة .

ومن القواعد المسلمة عند الحكماء أن عبد كل دين أب (أب الشيء صورته لا عاده) فليس ادفع شفع شبهة الآكل والمأكول

ويريد هذا وصوفاً أن جميع المركبات العنصرية بحدودها ثلاث الدروس العام بموس التحول والتبدل والتطور والتجسد انظر حجة القوم مثلاً فهل هي إلا ماء وسكر وهل فيها شيء من الخمر أو الخسل أو سكحول ولكنها الاحتصار صير خلا ثم جزءاً ثم عراً أو تحراً وهكذا . أرى أن القوم صار جزءاً من الخسل والخن صار جزءاً من الخمر ، إذن من أين تحيى شبهة الآكل والمأكول (١) .

وعلى المسلم أن يؤمن بالمعاد الدليل العقلي صمته ركناً ، ولا يجوز نقله (١) الفردوس الأعلى .

من قبل المراكز اعتباطاً وبصرف لئلا يفسد . أم كيف يعود الميت ومتى يعود فان المسلم غير مكلف بمعرفة .

وبعد عدم حوار التعليل في أصول الدين راد منه عدم كونه نفس ووجوب لروم بقطع وانفس . لا لروم فمه صحيح ولراهن وانما قامة هـ . الصحيح لنفسه بحيث تجمع عقلا بحدته

ويتلخص الإله بالمعاد في أن يعتقد المسلم والشعبي الإله في الالهة عشرية أن الانسان عائد الى الحياة يوم . بعد الله ذلك وبأن الذي يعود يوم القيامة يعود نفسه المتعددة . وليس له دسجات عم . فمن هو جسمه لأن . ان فقط كما يرى البعض ولا مثله ولا روحه كما يرى البعض الآخر . ثم يعود بروحه . جسمه .

قال العلامة في شرح : « الموت . يفتح مسجون عن إعادة الأحقاد خلافاً لله لا الهة

وهو يحقق الدواعي في شرح : « ما أتت به صديقه : و « ما أتت به الحسني و « ما أتت به عن طلاق الشرع . إذ هو الذي يحب الاعتقاد به ويكفر من . « ما أتت به حق . ما أع أهل ليل الثلاث وشهادة مصر من القرآن في « ما أتت به اعتقاده بحيث لا ينزل التأويل كقولته « في « أوامر الآيات . « ما أتت به من بطله فاداً هو تخصيصه من « الى قوله « بكل خلق عليم » .

فإن المسجون برأت هذه الآية في أبي بن خلف . حاصم رسول الله (ص) وأناه معظم قد علم وبني فتمت بيده وقال : « محمد . يرى الله يحيي هذا بعد ما رم ؟ فقال : « نعم ويحييكم وينحلك النار .

وهذا مما يقلع عرق التأويل بالنكالية ، ولذلك قال الامام الراربي أنه لا يمكن الجمع بين لا يمكن مما جاء به النبي (ص) وبين انكار الحشر الحسني .
قلت : ولا الجمع بين القول بتقديم العالم على . بقوله العلامته وبين الحشر الحسني . لأن السعوس لعلقة على هذا التقدير غير متبادية ، فيستدعي حشرها

(الإمامة)

والإمامة هي الأخص الرابع في معتقدات شعبة الإمام ، الالاث عشرية ، وهي أصل مختلف بين لشيعه وسائر طائفت الاسلاميه

تعريف الإمامة

تعتقد الشيعة الإمامية لاثث عشرية أن الإمامة رئاسة في الدين والدنيا ومصعب الهدي يختاره الله سبحانه ويأمر النبي (ص) بأن يدل الأمة عليه ويأمرهم باتباعه والامام حافظ الدين وتعاليمه من التمسك والتسليم وحرف . وحيث أن الاسلام دين عام حاول كلعب به جميع عصر عصر وتعاليمه قطرية أسنة أراد الله بقاءه الى آخر السنين ، فلما أن نصبته إماماً حفظه في كل عصر و زمان لكي لا يتوحد نقص تعرض الاستحليل على الحكم تعاد . ولأجله أمر الله بده أن ينص عن علي (ع) بقوته وناهاها الرصوب لع موارث الدين من ريث و لم تعمل فها ، هت « بن آخره ، كما مستحي . شاء الله مفصلاً .

ثم احده عشر إماماً من ولد علي طهراً مشهوراً أو عائلاً مستوراً ، وهذه ستة الله في جميع الأركان في جميع الأسس من الدين آدم الى الخاتم صلى الله عليهم أجمعين .

تعريف آخر للإمامة

ذكر في موسوعة العتبات المقدسة أن الشيعة الإمامية تعتقد بأن الإمامة مصعب يعهد به النبي الى من يحقه ليكون مرجعاً من بعده يرجع اليه الناس في تعهم بشريعة الاسلام وحكمتها ووضح رساله الاسلام وفقهه ومعاريه ، واكمل اتمام أن يعهد بالإمامة الى من يليه ، وهي وظائف دينيه لانتهم بالانتخاب والاختيار من قبل الناس وجميعهم وانما هي تعاليم مقدسة يتلقاها امام عن امام عن النبي اسي « لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » نص القرآن ، ولا يقول

شيئاً ولا يعمل شيئاً إلا ما يتفق مع رضا الله وإشاعته وهي مخصوص عبيها من الله تعالى .

وإن ليبحث في الإمامة كما بحث في السوء عند الشيعة لا يحور فيه تقيد الأحكام والآباء والزملاء ، وإنما بحج تمحيص الأمر على ضوء القواعد العقبية لينم الإيمان بأن الامام هو خليفة النبي ورائه العام المتبع في جملة نوااميس الشريعة وإقامة كيان الملة والحفاظ لقوانينها دينية كانت أو دنيوية ، وقد ذهب المسلمون في الخلافه عن اننى بعد وفاته مذهب شتى وصلحوا مسائل متعددة أهمها من يرى أن الخلافه تحب عقلا على الله تعالى كالمسوفة .

ومهم من يرى أنها تحب عقلا على لناس ومهم من يرى وجوبها عليهم معاً ومنهم من لا يرى وجوبها اثناً لا في العقل ولا في السمع ، ومنهم يرى .
غير ذلك ،

ولكن الأهم من تلك المذاهب مذهبان مارالا ولا يزالان الى أن يشاء الله ما يشاء .

(المذهب الأول) من أوجبها عقلا على الله تبارك وتعالى ، وهذا تؤمن الشيعة الإمامية بأن الإمامة تأتي بنص من الله والنبي (ص) ، وهو حين يختار خليفة فاعما يصدق بأمر الله ويمثل في هذا الاختيار مشيئته ليكون بعد النبي هادياً ومرشداً ، أمر الله ونهى عنه ، وكان تحب على المسلمين طاعة رسول الله وتحرم معصيته تحب طاعة الامام وتحرم معصيته نقوه تعالى : يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، .

(المذهب الثاني) من أوجبها على الناس ، فإنه يحب عده أن يختار الناس من أنفسهم إماماً لهم يعصونه عليهم بنشر فيهم العدل والانصاف ويدفع عنهم الضرر والخلاف ، ولا يلزم فيه الانصاف بشيء غير وقوع الاختيار عليه (كما في الانسان وأول الواجبات ص ١٣٠) .

والحق الواقعي هو المذهب الأول ، ويدل عليه وجوه من الدليل العقلي والنقلي :

(الأول) أن اللطف واجب على الله تعالى ، ولا ريب أن وجود الامام في كل زمان وعصر لطف من الله تعالى بعبده . لأنه بوجوده فيهم يجمع شملهم وينصل حلهم وينصف الضعيف من القوي والفقير من الغني ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل ، فإذا عدم بطل الشرع ، وأكثر أحكام الدين وأركان الاسلام كاجتهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقصاص ونحو ذلك ، تنتهي الفائدة المقصودة منها .

(الثاني) أنه قد دل العقل والنقل على أنه يجب على الله أن يفعل بعباده ما هو الأصح لهم ، ولا ريب أنه لا يتم انتظام أمر المعاد والمعاش والدين والدنيا إلا بصوت رئيس ومعلم يرشد الناس إلى الحق عند اختلافهم وجهلهم ويردهم إليه عند اختصاصهم ومخادلاتهم (والمراد من الوجوب ذلك العقل لا أنه يحكم على الله تعالى) .

(الثالث) أن العقل السليم والفهم المستقيم يحيل على العزيز الحكيم والرسول الكريم - مع كونه معوثاً إلى كافة الأنام وشريعته باقية إلى يوم القيامة - أن يهمل أمته مع نهاية رأفته وغاية شفقته بهم وعليهم ، ويترك بينهم كتاباً في غاية الاحتمال وساية الاشكال له وجوه عديدة ومعامل يحمله كل منهم على هواه ورأيه ، وأحاديث كذلك لم يظهر لهم منها إلا القليل ، وفيها - أي في الأحاديث - مع ذلك المكذوب والمفترى والمخرف ، ولا يمين لهذا الأمر العظيم رئيساً يعول في المشكلات عليه ويركن في سائر الأمور إليه ، إن هذا مما يحمله العقل على رب العالمين وعن سيد المرسلين ، وكيف يوجب الله تعالى على الانسان الوصية والابصاء عند الموت لتلايموت ميتة جاهلية ولتلايدع اطفاله ومتروكاته بغير قيم وولي وحافظ ولا يوجب على النبي الابصاء والرؤية مع أن رافة الله بخلقه ورافة

الثاني (ص) بأمته لا نسبة لهما بذلك .

(الرابع) أنه قد اعترف جمهور المخالفين بحريان عادة الله تعالى من آدم إلى خاتم الانبياء أنه لم يقبض نبياً حتى عين له خليفة ووصياً ، وحجت عادة بيننا صلى الله عليه وآله أنه متى سافر عين خليفة في المدينة ، وعلى هذا جرت طريقة الرؤساء والولاة ، فكيف تحضرت هذه السنة التي لن نجد لها تدليلاً وهذه العادة التي لم يكن عنها تحويلاً بالنسبة إلى خاتم الانبياء المرسل إلى هذه الأمة المرحومة بأن يهملها ويتركها سدى ؟ هذا كله مع انقطاع شرائع الانبياء والرسل وبقاء التكليف في الشريعة الاسلامية الى يوم القيامة .

(الخامس) ان مزية الامامة كالسوة كما عرفت ، فكما لا يجوز للحاكم تعيين نبي هكذا لا يجوز لهم تعيين امام . وأيضاً العقول قاصرة والافهام حاسرة عن معرفة من يصلح هذا المنصب العظيم والأمر الحسيم . والوجدان يعني عن البيان ، فكيف رأينا أهل العقل والتدبير والحل والعقد اتفقوا على تعيين وان في بلد أو قرية أو حاكم ثم نبيهم هم خطاهم في ذلك فعبروه وبلدوه ، فكيف نعى العقول مناقصة بتعيين رئيس عام على جميع الخلافت في امور الدين والدنيا ، وايضاً العصمة شرط في الامام كما تقدم وبأنى . وهي من الأمور الباطنية التي لا يطلع عليها الا لعالم بما في الصنائع والمطالع على ما في السرائر ، وقد تقدم حجة من ذلك في مشتركات النبوة والامامة .

واما النقل فوجوه :

(الأول) قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » ولا ريب أن نصب الإمام من اعظم لدين وأهم مصالح المسلمين ، فيجب أن يكون واقعاً قبل نزول الآية : مع استقصاء الأختيار من طرق العامة والخاصة أن هذه الآية نزلت بعد نصب النبي (ص) علياً للامامة في غدير خم .

(الثاني) قوله تعالى « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة مبيحان

الله عما يشتركون ، حيث دلت على أن لا اختيار للعباد في التصرف في ذلك ، وأن اختيار لأمر الدين والدنيا هو الله تعالى دون خلقه ، فيجب أن يكون هو المختار المعين للإمام كما في النبي ، مع أنه قد ذكر جملة من ميسريهم أنها برأت في الرد على من قال لم ، أرسل الله غير هذا لرسول .

(الثالث) الآيات المتصرفة والأحبار المتويزة الدالة على أن الله تعالى بين كل شيء وكم في كتابه كقوله تعالى « ما أرطى في الكتاب من شيء » وقوله تعالى « وما عندي الكتاب تبيانا لكل شيء » وقوله تعالى « وكل شيء فصلناه تفصيلا » وقوله تعالى « ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين » . ومن المعلوم بالوجدان فضلا عن البرهان ان عقول الخلق لا تفي بذلك فلا بد أن يكون الله تعالى قد جعل احدا يعلم جميع ذلك ويرجع اليه الحق ههناك . وابصارا ثبت أن جميع الأشياء مهيئة في القرآن فكيف يجوز اهمال الإمامة التي هي اعظمها وأهمها ؟

(الرابع) قوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » حيث دلت على وجوب طاعة أولي الأمر كاطاعة الرسول ، ولهذا لم يفصل بينهما بالعمل بكمال الاتحاد والمحاسة ، بخلاف اطاعة الله واطاعة الرسول ، إذا ما كان بين الخلق والمخلوق كحال المنايعة فصل بالعمل ، ومن المعلوم أن الله سبحانه لا يأمر المؤمنين - لا سيما المصلحين العتماء المصلاء - باطاعة كل ذي أمر وحكم ، لأن فيهم الفساد والظلمة ومن يأمر بمعصية الله تعالى ، فيجب أن يكون أولو الأمر الذين أمر الله بطاعتهم مثل النبي (ص) في عدم صدور الخطأ والسيئ والكذب والمعاصي ، ومثل هذا لا يكون منصوباً إلا من قبل الله تعالى العالم بالسرائر كما في النبي (ص) .

(الخامس) قوله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » فقد روى العامة عن ابن عباس قال : كما نقرأ هذه الآية على عهد رسول الله (ص) « بلغ ما أنزل إليك من ربك في عبي » وروى

غيره أيها نزلت في علي عليه السلام (١) .

(السادس) قوله تعالى « أيجب الإنسان أن يترك سدى ألم يك بطعة من مني بمنى » إلى قوله تعالى « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » فمن لم يهتم في تلك الحالات كيف يهتم به لا مرني ومعلم ومرشد . وقوله تعالى « فان تمارعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول » محيى لا يبد أن يكون فيهما ما يرفع جميع الرعايات ، ومنها المراءع في أمر لحلافة . فيسعي أن يكون المرجع اليهما في ذلك . (السامع) قوله تعالى « أليس لك من الأمر شيء » فإذا لم يكن للنبي اختيار امر من الأمور فغيره أولى .

(الثامن) قوله تعالى « وكل شيء أحصيناه في امام مبين » فتمت بها دلالة صريحة على وجود الامام العالم بجميع الأشياء . إلى غير ذلك من الآيات والروايات التي أني ذكرها ان شاء الله .

القول في شرائط الامام

وقد تقدم ذكرها في المشتركات ولندكرها هنا على سبيل الاختصار ، وهي امور :

(الأول : العصمة)

العصمة معتبرة في الإمام وقد تقدم ذكرها ، لأنه حافظ للشرع قائم به فحاله كحال النبي (ص) . ولأن الحاجة إلى الامام إنما هي بالانصاف للمظالم من الظالم ورفع الفساد وحسم مادة الفتنة ، وإن الإمام يجمع القاهرين من التعدي ويحمل الناس على فعل بطاعات واجتناب المحرم ويقيم الحدود والفراتص ويؤخذ الفساد ويعبر من يستحق التعزير ، فلو جازت عليه المعصية او صدرت عنه لانتفت هذه العوائد . وايضاً لعل مقتضية لوجوب نصه جوار الخطأ على المكلف

(١) انظر التمهيد في الدر المنثور للسيوطي ج ٣ ص ٣٩٨ .

فلو جاز الخطأ على الامام لوجب افتقاره الى امام آخر ليكون لقطاً له وللأمة ابصاراً
وتسلسل وللادلة المتقدمة .

(للشرط الثاني : أن يكون أفضل من جميع الأمة)

وبيان افضلية الامام من جميع امته من كل جهة أما عقلاً ونفع تقديم
المفضول على الفاضل ورفع مرتبة المفضول وخفض مرتبة العاقل .

وأما عقلاً فعوله تعالى : « أفمن يهتدى الى الحق أحق أن يتبع أم لا يهتدى إلا
أن يهتدى فما لكم كيف تحكمون » ونفوله تعالى : « هل يستوى الذين يعملون والذين
لا يعملون إنما يتذكر أولو الألباب » ونفوله تعالى : « فاستنوا أهل الذكر إن كنتم
لا تعلمون » وأهل الذكر أهل العلم والقرآن ، ونفوله تعالى : « في حائل في الأرض
حبيبة » الآية ، ونفوله تعالى : « إن الله اصطفاكم عباده وصطفوني في العلم
والحسب » والتقريب ما تقدم في المشتركات (١) .

(١) ذكر في موسوعة العتبات المقدسة ص ٢٨٣ : ويعتقد الشيعة أن مجموعة
من الصفات يجب أن تتوفر في الامام لكي يحق له أن يكون إماماً ، ويجب أن
يكون أفضل الناس في صفات الانسانية من الصدق والعدل والامانة والنفة
وكرم الحق ، ثم يجب أن يكون أفضل الناس من حيث العقل والعلم والحكمة
وتكون قوة الإلهام عند الإمام والتعلقل في أعماق الحقائق ومعرفتها ، وهي التي
تسمى بالقوة القدسية يجب أن تكون في غاية السمو . وقد ثبت في الأبحاث
الانفسية وفي علم النفس أن كل انسان له ساعة أو ساعات في حياته قد يعلم فيها
مصر الأشياء من طريق الحدس الذي هو فرع من الإلهام بسبب ما أودع الله
تعالى فيه من قوة على ذلك ، وهذه القوة تختلف شدة وضعفاً وزيادة ونقصاً في
البشر باختلاف أحوالهم ، فيظفر ذهن الانسان في تلك الساعة الى المعرفة من
دون أن يحتاج الى التفكير وترتيب المقدمات والبراهين وتلقين المعلمين ، ويجسد
كل انسان من نفسه ذلك في فرص كثيرة في حياته ، فيجوز أن يبلغ من قوته
الإلهامية أعلى الدرجات واكملها ، وهذا ما قرره الفلاسفة المتقدمون والمتأخرون .

(الثالث) أن يكون منصوباً عليه ، لأن العصمة من الأمور الباطنية كما تقدم ، ويشترط أيضاً كونه هاشمياً .

وقد عد سلطان احققين الحوجة نصير الدين الطوسي شرائط الإمام الى ثمانية :

(الأول) العصمة لما تقدم .

(الثاني) انعلم بجميع ما تحتاج اليه الامة من امور الدين والدنيا ، لأن العرص منه لا يحصل بدون ذلك ، والشاهد عبه بهج البلاغة .

(الثالث) كونه أشجع الامة لدفع الغين واستئصال أهل الباطل وبصرة الحق ، لأن فرار الرئيس يورث صرراً حسيماً ووهناً عظيماً بخلاف الرعية .

ونهم ما قاله القيلسوف الشيخ محمد حسين الأصمعي « ره » في ارجوته في مقام شجاعة علي (ع) :

سل خندقاً وحبيراً وسرا وانها بما أقول أدري

س أحداً وفيه دالص الحلي ددى الأمين لافني إلا عني

وبطشه هو العذاب الأكر وكادت الأرض بها تدمر

(الرابع) أن يكون أفصل من جميع رعاياه في جميع الصفات الكنبية كالشجاعة والسخاوة والمروة والكرم والعلم وسائر الصفات لئلا يلزم تقديم المفضول على المفاضل

(الخامس) أن يكون مرءأ من العيوب الموجبة لنفرة الخلق في الخلق والخلق كالعمى واخذام والبرص والبخل والحرص وسوء الخلق ، والأصل

كداءة النسب والتولد من الزنا والصفات الدنية لمناجاتها اللطف .

(السادس) أن يكون ازهد الناس وأطوعهم لله وأقربهم منه (وزهد علي صلوات الله عليه كالشمس في رابعة المار) .

(السابع) أن تظهر منه المعاجز التي يعجز عنها غيره لتكون دليلاً على امامته .

(الثامن) أن تكون امامته عامة غير منحصرة فيه لئلا يظهر الفساد ، وقد

تقدم تفصيل هذه الأمور في الاشتراكات .

(المعرفة الامام طرق ثلاثة)

(الأول) النص من النبي (ص) على الإمام بعده ، كما نص نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله على خلافة علي في موارد عديدة سيأتي تفصيلها ونص السابق على اللاحق كما سيظهر في الأئمة الاثني عشر ، وهذا الطريق أسهلها وأظهرها وانسب بلطف الله بعباده .

(الثاني) المعجزات المقرون بدعوى الامامة ، ومعجزات علي (ع) في مواطن عديدة مشهورة في الآفاق .

(الثالث) افضليته من جميع الأمة ، وقد تقدم تفصيل ذلك .

للقول في امامة علي صلوات الله عليه

ذهب الامامية رضوان الله عليهم الى أن الإمام بعد رسول الله (ص) أمير المؤمنين عي بن أبي طالب (ع) ، ومن بعده اولاده الطاهرون الى القائم المهدي . ولهم على ذلك أدلة عقلية ونقضية يحتاج استقصاؤها الى كتاب مفرد كبير الحجم ، وقد ألف علماء المتقدمون والمتأخرون رضوان الله عليهم في ذلك كتاباً مبسوطاً مشتملاً على أدلة عقلية ونقضية ، وأنهى العلامة الحلي رحمه الله تلك الأدلة في كتابه الألفين إلى ألفي دليل ألف من العقل وألف من النقل ، واقتصر في النقل على ما رواه جمهور المخالفين في كتبهم وصحاحهم دون ما تفرد بنقله الامامية ، وعلى ذكر ما ذكره رضوان الله عليهم وتفاوه من كتبهم المعتمدة جملة واحدة .

الأدلة العقلية والنقلية للدلالة على امامة امير المؤمنين (ع)

ذكر العلامة السيد عبد الله شيرازي في حق اليقين وجوهاً من الأدلة العقلية

والنقلية :

(الأول) أن الإمام يجب أن يكون معصوماً لما تقدم ، ولا أحد من ادعى له الإمامة عبر علي (ع) بمعصوم اتفاقاً . فلا أحد عبر علي بإمام ، والمقدمة الأولى برهانية كما تقدم والثانية إجماعية .

(الثاني) إن الإمام يجب أن يكون منصوباً عليه أو مظهرراً للمعجز لما تقدم من بطلان الاختيار وإدائه إلى التشرع والتشاجر واعتظم ترواح الفساد ، وغير علي لم يكن كذلك اتفاقاً ، فتعين أن يكون هو الإمام .

(الثالث) أن الإمام يجب أن يكون حاضراً للشرع عالماً بجميع أحكام الله تعالى المودعة في كتابه ، لا يقطع الوحي بموت النبي (ص) وقصور ما يفهمه الناس من الكتاب والسنة عن جمع لأحكام ، فلا بد من إمام منصوب من الله تعالى عالم بجميع أحكام الله تعالى منزّه عن الزلل في الاعتقاد والقول والعمل ، وغير علي لم يكن كذلك إجماعاً ، فتعين أن يكون هو الإمام .

(الرابع) أن الإمام يجب أن يكون أصل من جميع الرعية لما تقدم من العقل والنقل ، وعي أصل من الجميع لما يأتي ، فتعين أن يكون هو الإمام .

(الخامس) أن شرط الإمام أن لا تنسب منه معصية على نحو ما تقدم ، وغير علي قبل لاسلام كانوا يعدون الأصنام اتفاقاً فلا يكونون أئمة ، فتعين أن يكون (ع) هو الإمام ، لقوله تعالى « لا يزال عهدي الصالحين » .

(السادس) أن الإمامة رئاسة عامة وإنما تستحق بأوصاف الزهد والعلم والعبادة والشجاعة والإيمان كما تقدم تحقيقه ، والجامع لهذه الصفات على الوجه الأكمل الذي لم يلحقه غيره هو علي (ع) فيكون هو الإمام .

(الآيات القرآنية الدالة على إمامة علي بواسطة

تفسير المفسرين)

(الأولى) قوله تعالى « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » فقد اتفق المفسرون والمحدثون من العامة

والخاصة أنها برئت في علي (ع) لما تصدق بحاقه على المسكين في الصلاة مع حضر من الصحابة ، وهو مذكور في الصحاح السنة ، ومن روى زول الآية في علي من الصحاح السبوطي بأساليب كثيرة في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣ ، والفسر الرازي في تفسيره بسند ج ٣ ص ٦١٨ ، والزنجشيري في تفسيره ج ١ ص ٢٦٤ وسبب في تفسيره ص ١٥٤ ، والبيضاوري في تفسيره ج ٢ ص ٢٨ ، وانظر مجمع لسان الطرمي ج ٦ ص ١٦٥ ، ونور الانصار للشننجي ص ٦٩ ، وكثر العمل ج ٦ ص ٣٩١ . وابن البتيع والواحدي والسمافي واليهقي والشري وصاحب المشكاة ومؤلف المصباح والسدي ومجاهد والحسن البصري والأعمش وعنه بن أبي حكيم وعالم بن عبد الله وقبس بن الربيع وعناية بن رعي واس . ورواه ابو زر الغفاري وحار بن عبد الله الانصاري ، ونقلها شاعر رسول الله (ص) حسان بن ثابت وغيره من الشعراء .

(وجه الاستدلال) أن «اعا» لا محصر بانفاق اهل الله ، «والي» معنى الأولى «التصرف المرادف للإمام الخليفة» وهو معنى مشهور عند اهل اللغة والشرع كقوله (ص) «أي امرأة تكلمت معها بغير إذن وليها فنكاحها باطل» وقوله «السلطان ولي الرعية» و«فلان ولي الميت» وهذه الكلمة وإن استعملت في اللغة بمعنى الناصر والمحب إلا أنها لا يناسبان المقام ، لأن المحب والناصر غير محصور فيمن ذكر في الآية بل عامان لجميع المؤمنين ، كما قال تعالى «والمؤمنون مصفهم أوبياء بعض» ولعلنا لجمع إما للتعظيم أو لشمول سائر الائمة الطاهرين .

(الثانية) قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (وجه الاستدلال) أن المراد بوجوب الكون مع الصادقين مشايعتهم في أقوالهم وأفعالهم لا الاجتماع معهم في الأيد ان لاستحالة ذلك وعدم فائدته ، والخطاب جار في جميع المؤمنين في سائر الأزمنة والامكنة ، فلا يحد في كل زمان من صادق يجب نداه ، وليس المراد بالصادق صادقاً ما وإلا لزم وجوب متابعة كل

من صدق مرة وهو باطل اجماعاً ، بل الصادق في جميع اقواله وأفعاله وهو المعصوم
 فيلزم وجوب وجود المعصوم في كل زمان ووجوب متابعتة وليس غير علي واولاده
 اتفاقاً ، ثبت امامتهم . على أنه قد روى العامة كالسيوطي في الدر المنثور ج ٣
 ص ٢٩٠ والعلوي عن ابن عباس أن المراد بالصادقين في الآية الصادقين من آل محمد
 وعن علي (ع) أن الصادقين عشرة رسول الله (ص) . وعن جعفر بن محمد (ع)
 أن الصادقين آل محمد (ص) .

(الثالثة) قوله تعالى « سأل سائل بعذاب واقع » للكافرين يسأل الله دفعه
 روى الثعالي الذي هو من قدوة مفسري التخللين في شأن نزوله (انظر هامش
 ج ٨ تفسير المحرر الراري لأبي السعود ص ٢٩٢ والسيرة الحسية ج ٣ ص ٣١٢
 ونور الابصار ص ٦٩) أنه لما كان النبي (ص) بفدريخم نادى الناس واحتجموا
 فأخذ بيد علي (ع) فقال « من كنت مولاه فعلي مولاه » وشاع ذلك وطار في
 البلاد فسمع لحارث بن العمدان النهري فأنى نحو النبي (ص) عن ذلك حتى الأصح
 فبرز عن رقبته فأحياها وعقلها « ثم أتى النبي (ص) وهو في مأمن مصحبه
 فقال : يا محمد امرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وذلك رسول الله فعمناه ،
 وأمرتنا أن نصلي حمساً فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم شهر رمضان فقبلنا ، وأمرتنا
 أن نحمي البيت فقبلنا ، ثم لم ترص بهذا حتى رفعت بصبي ابن عمك وفصنته عليا
 وقت « من كنت مولاه فعلي مولاه » وهذا الشيء منك أم من الله ؟ فقال
 النبي (ص) « والذي لا إله إلا هو من الله » فولى الحارث بن العمدان يريد راحته
 وهو يقول « اللهم إن كنت ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء ،
 أو أتنا بعذاب اليم » فما وصل إليها حتى رماه بحجر فسقط على هامته وخرج من
 دره فقتله ، وأمر الله تعالى « سأل سائل بعذاب واقع » للكافرين ليس له
 دفع « من الله ذي المعارج » .

(الرابعة) قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي

الآيات الدالة على امامة علي

ورسيت لكم الاسلام ديناً ، فقد روى العامة (انظر الدر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٥٩) ومهم ابو يعين الاصمعي عن أبي سعيد الخدري: أن النبي (ص) لما أحد بصبي علي (ع) يوم العدي لم يتعرف لباس حتى فرأت هذه الآية ، فقال (ص) الله اكبر عني اكمل الدين واتمام لعمرة ورضاء الرب رسالتني واولايتي لعلي (ع) من بعدي ثم قال (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وان من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .

(الحاشية) قوله تعالى : وما يريد الله ابذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، فقد روى الخالف (١) والمؤلف بأسانيد عديدة وطرق شتى أنها نزلت في علي وعاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وفي هذه الآية دلالة على عصمتهم من جميع الأرحاس والمعاصي مع التأكيد بالبطلة ١٤١ واحد من الامم في الخبر واحتصاص الخطاب ولتكرير بقوله تعالى : يطهر ، والتأكيد بقوله تعالى : يطهروا ، وعبرهم ليس معصوم انما هو فتكون الإمامة فيهم ، ولأن امير المؤمنين (ع) قد ادعى الخلافة في مواضع ، ومنها قوله (ع) في خطبته الشقشقية التي رواها العامة والخاصة : اما والله اني قد تمصها من أي قمحة والله يعلم أن علي منها محل القطب من الرحي ، وقد ثبت في الرجس عنه عليه السلام فيكون صادقاً .

(السادسة) قوله تعالى : وما الت مدبر ولكن قوم هاد ، وقد روى

(١) انظر تفسير المحر ج ٦ ص ٧٨٣ ، والدر المنثور ج ٥ ص ١٩٩ ، والبشاورى ج ٣ في تفسير سورة الاحزاب ، وصحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣١ ، واشرف المؤيد ص ١٠ ، ومصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠٠ ذكره احتمالاً ، والخصائص الكبرى ج ٢ ص ٢٦٤ ، والاتحاف ص ١٨ ، واصناف الراعي حاشية نور الابصار ص ٨٢ ، واصابة ابن حجر ج ٤ ص ٢٠٧ .

العامّة (١) وخاصة بطرق عديدة عن النبي (ص) انه قال أد المنرو علي الهادي وادك يا علي بهندي المهتدون . ويكون اماماً قوله تعالى : أفن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي ، لا أن يهدي فانكم كيف تحكمون ، وفيها أيضاً دلالة على احقية مذهب الامامية من عدم خلو الاركان من حجة هاد .

(السابعة) آية الميالة ، وهي قوله تعالى : من حاجت فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ربنا ونساء وابناءكم ونساء وابناءكم وانفسكم ، فقد روى الجمهور طرق مستفيضة (٢) ان هذه الآية برأت في اهل البيت عليهم السلام ، وان ابيهم ، اشارة الى الحسن والحسين وسماه الى عاتمة وانفسا الى علي ، فهي تدل على ثبوت الإمامة لعلي (ع) حيث جعله الله تعالى نفس رسول الله (ص) ولا اتحاد محال فتعين المساواة في الولاية العامة الانسوة .

(الثامنة) قوله تعالى : وقومهم انهم مسؤولون ، فقد روى العامة (٣) بأسانيده عديدة عن ابن عباس وبي سيفيد الحدري انهم مسؤولون عن ولاية علي عليه السلام .

(١) تفسير روح البيان للشيخ اسماعيل الحلي ، ج ٣ ص ٢٣٠ ، والدور المشور ج ٤ ص ٤٥ ، وتفسير الفجر ح ٥ ص ٢٧٢ ، والنيشابوري ج ٢ ص ٣٦٧ ، ومنتخب كنز العمال ج ٥ ص ٣٩ ، ويابيع المودة ج ١ ص ٩٩ ونور الابصار للشبلنجي ص ٦٩ .

(٢) نظر الدر المشور ح ٢ ص ٣٩ ، وتفسير الخلالين ح ١ ص ٣٥ وتفسير روح البيان ح ١ ص ٤٥٧ ، وتفسير الكشاف ح ١ ص ١٤٩ ، وتفسير الرزوي ج ٢ ص ٦٩٩ ، وتفسير البصاوي ص ٧٦ ، وتاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي ص ٦٥ ، ومصابيح السنة للعوي ح ٢ ص ٢٠١ ، وصواعق ابن حجر ص ٩٣ .

(٣) انظر صواعق ابن حجر ص ٨٩ ، ويابيع المودة ح ١ ص ١١٢ .

(التاسعة) قوله تعالى : قل لا اسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى «
 روى الجمهور في الصحيحين واحد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره (١)
 عن ابن عباس قال : لما برأت هذه الآية قالوا : يا رسول الله من قرأتك الدين
 وجبت علينا مودتهم ؟ قال (ص) : علي وفاطمة وابيها . ووجوب المودة
 يستلزم وحب الإطاعة ، لأن المودة إما يجب مع العصمة ، إذ مع وقوع الخطأ
 منهم يجب ترك مودتهم كما قال تعالى : لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
 يوادون من حاد الله ورسوله ، وغيرهم عليهم السلام ليس بمقصود اتفاقاً ، فثبت
 مودة علي وولده . وقد روى في الصواعق المحرقة في الباب العاشر من
 ادريس الشافعي شعراً في وجوب مودة من ذكرناهم آنفاً :

يا أهل بيت رسول الله حاكم فرص من الله في القرآن انزله

كماكم من عظيم القدر الكم من لا يصلي عليكم لا صلاة له

(العاشر) قوله تعالى : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ،
 فروى الفهر والبيضاوري والثعلبي (٢) أنها رأت في علي (ع) لما هرب النبي (ص)
 من المشركين إلى الغار حلقه نقصاء دونه ورد دناؤه ، مات على فراشه وأحاط
 المشركون بالدار فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل أني قد آخيت بينكما وجعلت
 عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأبكما يؤثر صاحبه بالحياة ، فحذر كل منهما
 الحياة ، فأوحى الله إليهما ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب (ع) آخيت بينه

(١) انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٧ : وهامش الفهر لابي السعدي ج ٧
 ص ٤٠١ ، وتفسير الفهر ج ٧ ص ٤٠٦ ، وتفسير الكشاف ج ٢ ص ٣٣٩ وتفسير
 البيضاوري ج ٣ سورة الشورى . وتفسير البضاوي ص ٦٤٢ ، وور الأبصار
 للشافعي ص ١٠٠ وص ٩٩ ، واسعاف الراغبين بهامشه ص ٨١ .

(٢) انظر الفهر ج ٢ ص ٢٨٣ ، والبيضاوري ج ١ ص ٢٢٠ ، وشرح
 السهج الحلي ج ٣ ص ٢٧٠ .

وبين رسول الله (ص) مات على قرشه ينفديه بنفسه ويؤثر بالحياة ، اهبطا إلى الأرض واحفظاه من عدوه ، فترلا وكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرائيل : يح بح من مثلك يا ابن أبي طالب يا بهي الله بك الملائكة .

(الحادية عشرة) قوله تعالى : « إن الدين آموا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » روى الجمهور ومهم الإمام الرازي واليشابوري (١) انها نزلت في امير المؤمنين (ع) ، والود الخ في قلوب المؤمنين . وفي الصواعق المحرقة (ص ١٠٣ ط مصر سنة ١٣٢٤) قال : في رواية صحيحة عن النبي (ص) قال : ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والله لا يسحل قلب رجل الا بعد حتى يحسبهم الله ولقرايتهم مي . ومن يوقع الله بحته في قلوب المؤمنين ويذكر ذلك في مقام الاءتسان لابد أن يكون معصوماً لما تقدم .

(الثانية عشرة) سورة « هل أني » فقد روى جمهور (٢) علماء المسلمين أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله (ص) وعامة العرب (يعني أهل المدينة) فندر علي صوم ثلاثة أيام وكذا امهما فاطمة الزهراء صلوات الله عليهما وحادثتهما قصة لث رثا ، فبرثا وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، واستقرص امير المؤمنين (ع) ثلاثة اصوغ من شعر وطمحت فاطمة الزهراء عليها السلام منها صاعاً فحيزته حصة أقراص لكل واحد قرص وصلى علي (ع) المغرب ، فلما أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للاططار أتاها مسكين وسألهم فأعطاه كل منهم قوته ومكثوا يومهم ولبلتهم لم يدوقوا شيئاً ، ثم صاموا اليوم (١) انظر الدر المنثور ج ٤ ص ٢٨٧ ، واليشابوري ح ٢ سورة مريم ، والمعنوجات الاسلامية ح ٢ ص ٣٤٢ ، وصواعق ابن حجر ص ١٠٢ ، واصداف الراغبين بهامش نور الابصار ص ٨٥ .

(٢) انظر روح البيان ج ٦ ص ٥٤٦ ، وتفسير الفخر ج ٨ ص ٣٩٢ ، واليشابوري ج ٣ سورة الدهر ، وينابيع المودة ج ١ ص ٩٣ و ص ٩٤ .

الآيات الدالة على امامة علي

الثاني فحبرت فاطمة عليها السلام صاعاً فلما قسم بين ايديهم للافطار اتاهم يتيم وسألهم لقوت فأعطاه كل واحد منهم قوته ، فلما كان اليوم الثالث من صومهم وفسد الطعام اتاهم أمير وسألهم القوت فأعطاه كل واحد منهم قوته ولم يدوقوا في الأيام الثلاثة سوى الماء ، فراهم النبي (ص) في ليوم الرابع وهم يرعشون من الجوع وفاطمة (ع) قد التصق بظفها بظفرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فقال واعوذ بالله اهل بيت محمد يمتنون جوعاً ، فهبط حنانييل (ع) .

(الثالثة عشرة) قوله تعالى « هو النبي ايذك بنصره ونا المؤمنين » روى (١) الجمهور ومهم الفصل بن روربهان عن أبي هريرة قال مكتوب على العرش « لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايده تعني أبي طالب » وهذه المضيئة المكتوبة على العرش الأعظم في ازل الأزل يحيل العقول والنقل أن يكون صاحبها متبعاً ورعية لمن صرف كثر عمره في عبادة الأصنام .

(الرابعة عشرة) قوله تعالى « وإن نظاهرا عليه وإن الله مولاة وحبريل وصالح المؤمنين » فقد روى (٢) الجمهور أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين (ع) وإن الخطاب لعائشة وحفصة . وتقريب الاستدلال ما تقدم .

ولوقصدنا جمع كل الآيات الواردة في علي وأهل بيته عليهم السلام ، يدل على أولويته بالخلافة والامامة وأصليته لخرجنا عن المقصود ، بل القرآن كله في شأن علي نزل تأويلاً ، وقصداً ذكرناه كناية ومن أراد استقصاء ذلك فعليه مطالعة كتب لعلامة وآية الله في العالمين حسن بن يوسف بن المطهر الحلي .

الروايات المروية من طرق الجمهور في امامة علي (ع)

(الأول) ما روى العامة بأسرهم ومهم ابن ماجة القرويني في صحيحه في باب فضائل اصحاب رسول الله ص ١٢ ، روى بسنده عن البراء بن عازب

(١) انظر الدر المنثور ج ٣ ص ١٩٩ ، وبتأنيع المودة ح ١ ص ٢٨

(٢) انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٤ ، وبتأنيع المودة ح ١ ص ٩٣ .

قال : أفسد مع رسول الله (ص) في حخته الي حج ، فمر في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة ، فأحمد د علي (ع) فقال : أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : أنت أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : وهذا أولى من أمأ مولاة ، أهم ول من ولاء ، اللهم عدد من عاداه ورواه أحمد ابن حنبل أيضاً في مسنده ح ٤ ص ٢٨١ ، وهذا نسخة : قال انبأه كذا مع رسول الله (ص) في سمر ، فربا بعير حم فودى عبد الصلاة جامعة ، وكسح رسول الله (ص) تحت شجرتين وصلى الظهر وأحمد بيد علي عليه السلام فقال : ألسن تعلمون أني أول المؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : ألسن تعلمون أني أول بكل مؤمن من نفسه ؟ فبوا : بلى . قال : فأحمد بيد علي (ع) فقال : من كنت مولاة وعلي مولاة ، الله وال من ولاء و عدد من عاداه قال انبأ : فقيه عمر بعد ذلك فقال له : هيتاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وفي صحيح ابن ماجه أيضاً في باب وسائل اصحاب رسول الله ص ١٢ : روى بسنده عن ابن سابط وهو عبد الرحمن بن سعد بن أبي وقاص (فاتح مدائن كسرى) قال : قدم معاوية في بعض حجاته ، ودخل عليه سعد وسكروا عالياً فدان منه ، فعضب سعد وفد نفوس هذا الرجل سمعت رسول الله (ص) يقول « من كنت مولاة وعلي مولاة » وسمعته يقول « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي » وسمعته يقول « لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله » أقول : ورواه النسائي أيضاً في خصائصه ص ٤ باختلاف في اللفظ ، قال بعد ما ساق السند إلى عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال : كنت حاضراً فتنقصوا علي بن أبي طالب (ع) فقلت : لقد سمعت رسول الله (ص) يقول في عبي حصلاً ثلاثة لأن يكون لي واحدة منها أحب إلي من حر النعم ، سمعته يقول « لاني مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي » وسمعته يقول

« لأعطين الرية عدداً رحلاً يحب الله ورسوله » وسمعتها يقول « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٠٩ روى بسنده عن أبي الطمیل عن رید بن أرقم قال : لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل عدير خیم أمر مدوحات قمره (أي المراكب) فقال « کأني دعيت فأجبت » . أي قد تركزت فيکم التقدير أحدهما أكبر من الآخر کتاب الله تعالى وعترتي « وانظروا كيف نحمدوني فيهما فانهما لن يعترفوا حتى ردا علي الخوص » . ثم قال « اب الله عز وجل مولاي وأما مولی کل مؤمن » . ثم أخذ بيد علي فقال : « من كنت مولاه فهذا وليه » اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

(حديث الغدير)

الذي رواه جمهور إمامة منهم الصواعق لأبن حجر في الشبهة الحادية عشرة ص ٢٥ ، وكنز العمال ج ٦ ص ٣٩٠ و ص ٣٩٧ و ص ٤٠٣ و ص ٤٠٧ ومسند أحمد ج ١ في علي ص ١١٩ و ج ٤ ص ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٨١ ، وحصائص المسائي ص ١٥ و ١٨ ، والمواقف وشرحها ، وشرح التحرير للقوشجي ، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣ و ٣٠٢ ، ودر المنثور للسيوطي ج ٢ ص ٢٥٩ ، وروز الابصار ص ٦٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٥ ، والعقد الفريد ج ٢ ص ١٩٤ ، والاستيعاب لأبن عبد البر ج ٢ ص ٤٧٣ في ترجمة أمير المؤمنين (ع) ، وانظر المحصرات لأربع ج ٢ ص ٢١٣ ، ودائرة المعارف لفريد وجدي في احوال عمر :

١. في الموسوعة ص ٣١٤ : إن من أدلة الشيعة الإمامية على نص النبي (ص) على إمامة علي ، الاسم حديث (عدير حم) المشهور الذي رواه ١٢٠ صحابياً و ٨٤ تابعياً . وتجاوز طبقات رواته من أئمة الحديث عن ٣٦٠ راوياً ، وبلغ المؤلفون في حديث الغدير من السنة والشيعة ٣٦ مؤلفاً . بل هذا الحديث متواتر بين علماء

العامية فصلا عن الخفاصة .

وخلصته لما ابرئ في حجة الوداع قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما امرك
البيت من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، وكان
الذي (ص) في عدير خيم وقت انقلابه في شدة الحر بحيث لو وضع احدكم على
الأرض اشوى ، فأمر باحتماغ الناس وعمل له من حجار (ومن الجدوح)
كما قال الحكيم الاصمغاني في ارجوزته ، واتخذوا من الجدوح مبرا ، فقام (ص)
خطيباً ثم قال : ايها الناس ألت أولى بكم من انفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله
فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وآل من ولاة وعاد من عاده وانصر
من نصره واتخذ من حذله . فقال عمر : مع بك يا عبي اصبحت مولاي وهو في
كل مؤمن ومؤمنة ثم نزل بعد ذلك قوله تعالى ان يوم اكنت لكم دينكم وانممت
عليكم بمعني ورصيت لكم الإسلام ديناً ، فقال ابي : احمد الله على كبر الدرس
وانعام النعمة .

(الثاني) كثر العمل ح ٦ ص ٣٩٥ عن ابن عباس ، قال عمر بن
الخطاب : كانوا عن ذكر علي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله (ص) يقول
في عبي ثلاث حصان لأن يكون في واحدة منهن أحب الي من طلعت عليه الشمس
كنت أبا وبكر وأبو عبيدة الخراج ومنهم من صحب رسول الله (ص) في
متكبي ، على عبي بن أبي طالب حتى صر بيبه على منكبه ثم قال : أنت يا علي
أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً ، ثم قال : أنت مبي بمكة هارون من موسى
وكذب علي من رعم أنه يحيي ويصحي .

(الثالث) ما رواه ابن أبي الحديد ح ٢ ص ٥٠ عن مسد احمد وكذب
الفردوس وتذكرة الخواص ص ٢٨ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
كنت أبا وعبي بن أبي طالب بوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر انف
عام ، فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور حراً بين معز وأب وجراء علي .

وفي حديث آخر رواه ابن المغيرة في الشافعي : فلما حلق الله نور آدم وكتب ذلك النور في صلته فلم يزل في بني واحد حتى افتقرنا في صلب عبد المطلب فهي السوية وفي عبي الخلفة . وفي خبر رواه ابن المغيرة عن حارث بن آخرة - حتى قسمها جرأ بن جرء في صلب عبد الله وجرء في صلب أبي طالب وجرءي نبياً وجرء عبداً وصيباً

(الرابع) روى أحمد بن حنبل في مسنده ١٠١٠ له، يزل قوله تعالى : وأبدر عشرين ألفاً من الأفراس ، جمع النبي (ص) من أهل بيته ثلاثين نكراً فأكدوا وشربوا ثلاثاً ، ثم قال لهم : من يصمن عبي دني ومواعدي ويكون حليمتي ويكون معي في الحلة ؟ فقال : علي أنا . فقال (ص) أنت مبي بمرله هارون من موسى . ورواه النعماني في تفسيره بعد ثلاث مرات في كل مرة بسكت القوم غير على انظر مسند أحمد ج ١ ص ١١١ ، وكبر اعمال ج ٦ ص ٣٩٧ ، وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٢١٧ ، وكامل ابن الأثير ج ٢ ص ٢٤٠ وشرح النهج ج ٣ ص ٢٦٣ (الخامس) روى العلامة في نهج الحق وأقره فصل بن دورها عن ذلك عن مسند ابن حنبل عن سلمان انه قال رسول الله : ومن وصيك ؟ قال : يا سلمان من كان وصي أخي موسى . قال : يوشع بن نون . قال : فاب وصي ووارثي بقصي دني ويسخر موعدي على بن أبي طالب .

واقور : احاديث الوصية كثيرة جداً بل هي متواترة عند القوم وهي ، وقد ذكر في الباب الخامس عشر وغيره من يتابع لمودة احاديث جمعة منها عن مسند أحمد . وكتب ابن أبي الحديد ثلاث صحائف في وائل الجزء الأول من الشهر المقور في صدر الاسلام من وجوههم يتضمن بان الوصية لأمر المؤمنين (ع) (السادس) ما رواه العلامة ايضاً عن كتاب ابن المغيرة الشافعي وأقره اباصب عليه باساده عن رسول الله (ص) انه قال : لكل نبي وصي ووارث ، وأد وصي ووارثي علي بن أبي طالب (ع) .

(السابع) روى العلامة عن مسند ابن حنبل وعن الجمع بين الصحاح نسخة وأقره فصل بن روزبهان أن رسول الله (ص) بعث براءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ، فلما سمع ذا الحليفة بعث إليه عياً (ع) فرده ، فوجه أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أرسل في شيء ؟ قال : لا ولكن جبرائيل جاءني وقال لا يؤدي عليك إلا أنت أو رحل منك .

(الثامن) روى العلامة بطرق عديدة ، عن صحيح مسلم وصحيح البخاري وصحيح الترمذي وغيرها حتى اعترف أكابر أهل السنة كآب حجر وغيره بصحة ما روى ، وهو حديث امرئ ، وهو قوله (ص) إني هأت مني عمزة هارون بن موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

(التاسع) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٧ : روى مسنده عن عمران بن حصيب قال . بعث رسول الله (ص) جيشاً وسعمل عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقصي في السرية فأصاب حارية فأنكروا عليه ، وتصدق أربعة من أصحاب رسول الله (ص) فقالوا إذا لقينا رسول الله (ص) احزنناه بما صنع وكان المسلمون إذا رحلوا من السمر بدأوا رسول الله فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فلما قدمت السمرية سلموا على النبي (ص) فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله (ص) ألم تر ، يا علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا ، فأعرض عنه رسول الله (ص) ، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، وأقبل رسول الله (ص) وانعصب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من علي - ثلاث مرات - إن عياً مبي واداه وهو ولي كل مؤمن بعدي .

(القول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٢٣٧ باختلاف يسير في اللفظ ، وقال به . فقد دعوا عياً دعوا عياً ، إن عياً مبي وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ورواه دود الطيالسي وحمد بن حنبل وصاحب مجمع

الزوائد وتاريخ بغداد وكثر العمال والطبراني والرياض وغير ذلك من كبار علماء الجمهور .

(العاشر) ذكر المحب الطبري في «رياض انصرة» ج ١ ص ١٥٢ جمعة من الأحاديث التي قد تمسك بها الشيعة لخلافة علي عليه السلام بعد رسول الله (ص) بلا فصل ، وذكر حديث الميرلة وحديث العدير ثم قال : ومها - وهو اقربها سداً ومثلاً - حديث عمران بن حصين : إن علياً ممي وأنا مسه ، وهو وني كل مؤمن مهدي » .

(الحادي عشر) صحيح البخاري في كتاب الأحكام روى بسنده عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي (ص) يقول : يكون اثنا عشر أميراً ، فقال كنهة لم سمعها ، فقال أي إنه قال : كلهم من قريش . اقول . ورواه احمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٥ ص ٩٠ و ٩٢ بطريقين .

وصحيح مسلم في كتاب الإمارة في باب «الداس تبع لقريش» روى بسدين عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع ابي علي (ص) فسمعت يقول : ان هذا الأمر لا يقضي حتى يعصى فيهم اثنا عشر خليفة . قال ثم تكلم بكلام حتى عني قال فقلت لأبي ما قال ؟ فقال قال كلهم من قريش .

وصحيح مسلم في كتاب الإمارة في باب «الداس تبع لقريش» روى بسدين عن عامر بن سعد عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله (ص) يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول : لا يرال الذين قائماً حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .

وصحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٥ روى بسدين عن جابر بن سمرة قال رسول الله (ص) : يكون من مهدي اثنا عشر أميراً قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت النبي يئني فقال : قال (ص) كلهم من قريش

المستدرک ج ٤ ص ٥٠١ روى بسنده عن مسروق قال كما جدوساً إليه

عند عبد الله بقرئنا القرآن ، فسأله رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن هل سألتكم رسول الله كم يملك هذه الأمة من حبيبة ؟ فقال عبد الله : ما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق فقلت : قل : سأله فقال اثنا عشر عدة لقياء بني اسرائيل .
اقول : ورواه احمد بن حنبل ايضاً في مسنده في الجزء الأول ، وذكره صاحب كنز العمال ح ٣ ص ٢٠٥ . ولعله ان عدة الخلفاء بعدي عدة نقاء موسى ، وذكر ايضاً الطبراني وابو يعيم الأصفهاني في حلية الاولياء ح ٤ صفحة ٣٣٣ :

ومسند احمد بن حنبل ح ٥ ص ٨٦ روى بسنده عن جابر بن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يراد الدين قنماً حتى يكون اثنا عشر حلقة من قریش - الحديث .

وايضاً مسند الامام احمد بن حنبل ج ٥ ص ٩٢ روى بسنده عن جابر بن سمرة قال : يكون بعدي اثنا عشر حلقة كلهم من قریش - الحديث .
وكثر العمال ح ٦ ص ٣٠٩ ولعله - يكون لهذه الأمة اثنا عشر حبيبة فيما لا يضرهم من خلطهم كلهم من قریش .

(لثاني عشر) صحيح الترمذي ح ٢ ص ٢٩٩ روى بسنده عن ابن عمر قال : آخى رسول الله (ص) بين اصحابه ، فجاء علي (ع) تدمع عيناه فقال : يا رسول الله (ص) آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ ببني وبين أحد . فقال له رسول الله (ص) : انت اخي في الدنيا والآخرة . اقول : ورواه الحاكم ايضاً ح ٣ ص ١٤ ، وذكر الماوي ايضاً في كنوز الحقائق مختصراً ، ولعله : علي اخي في الدنيا والآخرة .

صحيح ابن ماجة ص ١٢ روى بسنده عن عباد بن عبد الله عن علي (ع) قال : قال علي (ع) ابا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر لا يقوله بعدي الا كذاب ، صليت قبل الناس سبع سنين .

مسندك الصحيحين ح ٣ ص ١٤ روى بسنده عن ابن عمر قال : إن رسول الله (ص) آخى بين اصحابه فأخى بين أبي بكر وعمر وبين طيبة والزبير وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال علي (ع) : يا رسول الله أدركت فقد آخيت بين اصحابك من أخي ؟ قال رسول الله (ص) : أما رضى يا علي أن اكبر اخلك . قال ابن عمر : وكان علي حمداً شجاعاً ، فقال علي (ع) : يا رسول الله ، فقال رسول الله : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

(الثالث عشر) ما رواه العلامة عن مسند ابن حنبل قال : قال رسول الله : الجحوم أمان لأهل السماء إذا ذهبت ذهبوا ، وأهل بقي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بقي ذهب أهل الأرض . ورواه صدر الأئمة وموفق بن أحمد المكي . وفي مسند أحمد قال رسول الله : اللهم إني أقول كما قال أخي موسى « اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أشد به أرى وأشركه في أمري » .

(الرابع عشر) ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق ، وعن إجماع بين الصحاح الستة عن أم سلمة قالت : كان رسول الله (ص) في بقي فأتته فاطمة فقال : ادعى روحك واسيلك ، فحماه علي وفاطمة والحسن والحسين وكان تحته كساء خيبري ، فأمر الله تعالى « لما برز الله بذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » فأخذت كساء الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فأومى بها إلى السماء وقب : هؤلاء أهل بقي وخاصتي . اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فأدخلت راسي البيت وقلت : وأأ معكم يا رسول الله . قال : إنك إلى خير إنك إلى خير . وقد روى نحو المعنى من صحيح ابن داود وموطأ مالك وصحيح مسلم في عدة مواضع وعدة طرق

(الخامس عشر) مسند الإمام أحمد بن حنبل ح ٦ ص ٣٧٣ : روى بسنده عن مسهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله (ص) قال لفاطمة : آتيني بزوجك وبنيك ، فحاجت بهم فألقى عليهم كساء فدكياً ثم وضع يده عليهم ثم قال :

اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد
إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة : رفعت الكساء لأدخل معهم ، فحسبه من يدي
وقال : إنك علي خير .

أقول : ذكره الطحاوي ابصاراً في مشكل الآثار ج ١ ص ٣٣٤ ، ورواه
المنتقى المصنوع في كثر العمال ح ٧ ص ١٠٣ ، وذكره السيوطي ابصاراً في
لسر المشهور في تفسير آية التطهير من سورة الأحزاب .

المستدرك للحاكم ح ٣ ص ١٠٧ روى بسنده عن عامر بن سعد يقول :
قال معاوية لسعد بن أبي وقاص : ما يملك أن تب ابن أبي طالب ؟ قال :
فقال لا أسب ما ذكرت ثلاثاً قالها له رسول الله (ص) لئن تكون لي واحدة
مهن أحب إلي من حمر النعم . قال له معاوية : ما هن يا أبا اسحق ؟ قال :
لا أسبه ما ذكرت حين رل عده لوجهي فأحد علياً وابنيه واطمة فأدخلهم تحت
ثوبه ثم قال : رب إن هؤلاء أهل بيتي ، ولا أسبه ما ذكرت حين حنقه في غزوة
تبوك عراها رسول الله (ص) فقال له علي : حلقتي مع الصبيان والنساء ؟ قال :
ألا ترصني أن تكون مني عمرلة هارون من موسى إلا أنه لا بوة بهدي ، ولا أسبه
ما ذكرت يوم حبير قال رسول الله (ص) : لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله
ورسوله ويمتحن الله على يديه ، فتناولها رسول الله (ص) فقال : أين عني ؟
قالوا : هو أرمده . فقال : أدعوه ، فدعوه فصنع في عينيه ثم أعطاه الراية ففتح
الله عليه . قال : فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة . ورواه
أيضاً في كثر العمال ، ورواه الباقون ابصاراً في حصائصه ص ١٦ .

(السادس عشر) سنن البيهقي ج ٢ ص ٣٧٩ روى بسنده عن أبي السعود
قال : أوصليت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد لرأيت أن صلاتي لا تتم . أقول :
ورواه بطريق آخر بعد هذا وقال فيه : علي محمد وآل محمد ما رأيت أنها تتم .

ورواه الدارقطني ايضاً في مسنه ص ١٣٦ .

(التاسع عشر) في مسند ابن حنبل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله : اي قد تركت فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا ، هدي الثقلين احدهما اكبر من الآخر . كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ألا وهما لن يفترقا حتى يردا علي الخوص .

وروى أحمد من عدة طرق ، وفي صحيح مسلم في موضعين عن زيد بن أرقم قال . خطبنا رسول الله (ص) بين مكة والمدينة ثم قال بعد الوعظ : ايها الناس انما بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه النور فحلوا بكتاب الله واستمسكوا . فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال . أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي .

وروى الترمذي وكان من اشد الناس عناداً لأهل البيت ، وهو الثقة المأمون عند الجمهور بأسناده قال : قال رسول الله (ص) : عاتمة مهجة قلبي واباسا ثمرة فؤادي وبعدها نور بصري والأئمة من ولدها احياء ربي وحبل ممدود بيده وبني خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى .

وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، بأسانيد متعددة عن رسول الله (ص) قال : يا ايها الناس قد تركت فيكم الثقلين خائفتين ان احداثهم بهما لن تضلوا بعدي . احدهما اكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وهما لن يفترقا حتى يردا علي الخوص .

وفي الجمع بين الصحيحين . انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فحسبوا بكتاب الله واستمسكوا به ، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي خيراً .

وفي هذه الأخبار دلالة صريحة ومقيدة فصيحة على أن أهل البيت هم حلطاء النبي (ص) ، وأنه يجب الرجوع إليهم والأخذ منهم والتعويل عليهم والتسليم لهم والركون إليهم ، فعليك بالانصاف إليها الباطر والتدبر في أد العادل بهذه الوصايا والتأكيدات الصادرة عن لا ينطق عن أهوى هل هم الامامية أم المخالفون الذين لا يحسر أحد على ذكر أهل البيت بفصيحة عندهم ؟^٤

خلاصة الأخبار في الإمامة وخلافة أمير المؤمنين (ع)

اعلم ان ابن حجر قد ألف كتاباً في الرد على نعرفة الخفجة وابطائفة الحققة وفي تكفيرهم وتكذيبهم ، وذكر جملة من المقررات التي هي أوهم من بيت المسكوت وأنه لأوهم البيوت ، مستدل بها على اثبات فضيلة ومنفعة لأئمته ، ومع ذلك قد أجرى الحق على لسانه مذكر في صواعقه أحاديث عجيبة وروايت عربية مع شدة تفصيه وعماده ، تذكر جملة وإعية من كلامه :

قال ابن حجر في الصواعق في ص ٧٣ إلى ص ١١٠ اسلم علي بن أبي طالب وهو عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قديماً .

قال ابن عباس واس وريد بن أرقم وسلمان المازني وجماعة أنه أول من أسلم ، ونقل بعض الإجماع عبه بمعنى إجماع المسلمين عليه ونقل أبو يعلى عنه (ع) قال بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء .

وأخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن قال : لم بعد الأولاد بصغره ومن ثم يقاب فيه كرم الله وجهه .

ثم قال (يعني ابن حجر) وفضائله - يعني علياً عليه السلام - كثيرة شهيرة حتى قال أحد ما جاء لأحد من الفضائل ما لعلي (ع) ، وقال اسماعيل بن أبي بصير والنسائي وأبو يعلى الشيبانوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسن أكثر مما جاء في فضل علي .

ثم روى عن سعد بن أبي وقاص وأحمد والبراز عن أبي سعيد الخدري عن

اسماء بنت عميس وام سلمة وحبيش وحادة واس عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وانطرباني إن رسول الله (ص) حلف علي بن أبي طالب في عروة ثوبك ، فقال : يا رسول الله تخلفي في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترصني أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي

وأخرج الشيخاني ابناً عن سهل بن سعد وانطرباني عن ابن عمر وابن أبي ليلى وعمران بن حصين والبراء عن ابن عباس أن رسول الله (ص) قال يوم حبر . لأعطي الراية غداً رجلاً يفتح الله على يده يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأتاه الناس يتهكمرون - أي يخوضون ويتحدثون بابتهايم - أيهم يعطوها ، فلما أصبح الناس عدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجو أن يعطوها ، فقال (ص) أين علي بن أبي طالب ؟ فقبل - بشتكي عينه - وأرسلوا إليه فأتيه ، وبصق رسول الله في عينه ودعا له فبرء حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية . وأخرج الترمذي عن عائشة قالت : كانت فاطمة أحب الناس إلى رسول الله وزوجها علي أحب الرجال إليه .

وأخرج مسلم عن سهل بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية « وولانا وأبائكم » دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي :

وقال رسول الله (ص) يوم عدير حم : من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - الحديث . ورواه عن النبي (ص) ثلاثون صحابياً وكثير من طرقه صحيح أو حسن .

وروى البيهقي أنه طهر علي من الدم فقال النبي (ص) . هذا سيد العرب فقالت عائشة : أأنت سيد العرب ؟ فقال : أأنا سيد العالمين وهو سيد العرب . ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس لم يقط أن سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأخرج الترمذي والحاكم وصححه عن ربيعة قال : قال رسول الله (ص)

إن الله أمرني بحب أربعة وأحبرني أنه يحبهم . قبل : يا رسول الله سمعهم لنا ؟ قال علي منهم ، وابوقر ، والمقنن ، وسلمان .

وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه القرويني عن حبش بن حباب قال قال رسول الله (ص) : علي ممي وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا علي .

وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال : أحي النبي (ص) بين أصحابه وجاء علي تدمع عياله فقال : يا رسول الله آحيت بين أصحابك ولم تزاح بيني وبين أحد ؟ فقال (ص) : أنت أحي في الدنيا والآخرة .

وأخرج مسلم عن علي قال : والذي فوق الحسنة وبرىء البسمة أنه عهد النبي (ص) إلي أنه لا ينجي إلا مؤمن ولا يبعثني إلا منافق .

وأخرج الترمذي عن ابن سعيد الجدي قال : كنا نعرف المنافقين ببعضهم علياً .

وأخرج البزار والعمري في الأوسط عن جابر بن عبد الله الطبراني والحكم والعقلي وابن عدي عن عمر والترمذي والحكم عن علي قال : قال رسول الله (ص) أما مدينة العلم وعلي بابها . وفي رواية فمن أراد العلم فليأتنا باب . وفي أخرى عن الترمذي عن علي أما دار الحكمة وعلي بابها . وفي أخرى عن ابن عدي علي باب علمي .

وأخرج الحاكم وصححه عن عبي قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أفصي بينهم ولا أدري ما القصاص ؟ ففرض علي يده ثم قال : اللهم أهد قلبه وثبت لسانه ، هو الذي فوق الحجة ما شككت في قصاص بين اثنين .

وأخرج ابن سعد عن عبي أنه قيل له : مالك أكثر أصحاب رسول الله حديثاً ؟ قال (ع) . كنت إذا سأته أماني وإذا سكت ابتدأني .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال

رسول الله (ص) الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة
وأخرج البراز عن سعد قال : قال رسول الله (ص) : لا يحل لأحد أن
يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت : كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إذا غضب لم يتجرأ أحد أن يكلمه إلا علي .
وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال : قال رسول الله
إن النظر إلى علي عليه السلام عادة . وإسناده حسن .

وأخرج أبو يعلى والبراز عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله من
آذى علياً فقد آذاني .

وأخرج الطبراني بسند حسن عن أم سلمة عن النبي (ص) أنها قالت :
سمعت رسول الله يقول : من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن
أنفص علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله .

وأخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله
قال لعلي : اذك نقاتك على تأويل القرآن كما قائلت على تنزيله .

وأخرج الطبراني في الأوسط والصفير عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله
يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردها علي الخوص .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال : اشتكى الناس علياً
فقام فيها خطيباً فقال : لا تشكروا علياً فوالله أنه لنحش في دات الله أو في سيده .

وأخرج أحمد والصباء عن زيد بن أرقم أن رسول الله (ص) قال : اني
أمرت سد هذه الأبواب غير باب علي ، ففان قائل ، وإني والله ما سددت شيئاً
ولا فتحتة ولكن أمرت بشيء فاتبعته .

وأخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين أن رسول الله (ص) قال :
ما تريدون من علي ، ان علياً مني وأما مني ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود أن النبي (ص) قال : إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي (ع) :

وأخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس أن النبي (ص) قال : إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (ع) .
وأخرج الديلمي عن عائشة أن النبي (ص) قال : خير أخوتي علي ، وخير أعمامي حمزة ، وذكر علي عبادة .

وأخرج الديلمي عن عائشة والطبراني والحافظ ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي (ص) قال : علي أسبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب يسى ، والسابق إلى محمد (ص) علي بن أبي طالب (ع) .

وأخرج ابن السخار عن ابن عباس أن النبي (ص) قال : الصديقون ثلاثة حرقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب الحجار صاحب آل ياسين ، وعلي بن أبي طالب (ع) . وأخرج أبو يعقوب وابن عساكر عن أبي لبى نحوه .

وأخرج الخطيب عن أنس قال قال (ص) عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب (ع) .

وأخرج الحاكم عن جابر أن النبي (ص) قال : علي إمام البررة قاتل الصجرة منصور بن نصره ومغلول من خذله .

وأخرج الدارقطني في الامراد عن ابن عباس أن النبي (ص) قال : علي راب حطة من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً .

وأخرج الخطيب عن البراء بن عازب والديلمي عن أنس أن النبي (ص) قال : علي يهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا .

وأخرج ابن عدي عن علي (ع) أن النبي (ص) قال : علي بمسبب المؤمنين والمال بمسبب المنافقين .

وأخرج البراء عن النبي (ص) قال : علي بقصي ديني .

وأخرج الشيخان عن سهل أن النبي (ص) وجد علياً مضطجعاً في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب ، فجعل النبي (ص) يمسح عنه ويقول قم يا أبا تراب ، قم يا أبا تراب ، ولذلك كانت هذه الكبة أحب الكبي إليه لأنه كناه بها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة انصرف إلى الطائف فحضرها سبعة عشر أو تسعة عشر يوماً ، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أوصيكم بعترتي حبراً ، وإن موعدكم الخوص ، والذي نفسي بيده لتثمين الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً مني وهو كنعسي بصرب اعتناقكم ، ثم أخذ بيد علي (ع) ثم قال وهو هذا .

وفي رواية أنه قال (ص) في مرض موته : أيها الناس يوشك أن أقص قبصاً سريعاً ينطلق في ، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، إلا أنني تخلف إليكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يردا على الخوص فاسألهما ما خلفت فيهما .

وأخرج أحمد في المذهب عن علي (ع) قال : طعنني النبي (ص) فوجدني دائماً في حائط ، فضربني برجله وقال : قم فوالله لأرصينك أنت أخي وأبو ولدي ، تقائل على سني . من مات على عهدي فهو في كثر الجنة ، ومن مات على عهدك فقد قصي محبه ، ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت .

وروى ابن السامك أن أبا بكر قال : سمعت رسول الله (ص) يقول . لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي (ع) الحواز .

وأخرج ابن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : علي أقصانا .

وأخرج أحمدكم عن ابن مسعود قال : أفضى أهل المدينة علي (ع) .
وعن سعيد بن المسيب قال : كان عمر بن الخطاب يتعبد بالله من معصية
ليس لها أبو الحسن - يعني علياً .

وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ما أرسل الله تعالى
« يا أيها الذين آمنوا » إلا وعني مبرها وشريقها ، وقد عاتب الله أصحاب محمد
في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير .

وأخرج ابن عباس عنه قال : « أرسل في أحد من كتاب الله ما نزل في
علي عليه السلام .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : رل في علي أمير المؤمنين عليه السلام
الثلاثة آية .

وأخرج الطبراني عنه قال : كانت يدي (ع) ثمان عشرة منقعة ما كانت
لأحد من هذه الأمة .

وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : لقد أعطي
علي ثلاث حصص لأن تكون لي حصاة منها أحب إل من أب أعطي حمر النعم ،
فستل وما هي ؟ قال : تروجه الله فاطمة عليها السلام ، ومكناه المسجد لا يحل
فيه لأحد ما يحل له ، وللراية يوم حبر . وروى أحمد بسند صحيح عن ابن
عمر نحوه :

وأخرج أحمد وأبو يعلى بسند صحيح عن عبي (ع) قال : ما رمدت ولا
صرعت منذ سمع رسول الله وجهي وتعل في عيني يوم حبر حين أعطاني الراية .
ولما دخل علي الكوفة في زمان خلافته دخل عليه حكيم من العرب فقال :
والله يا أمير المؤمنين لقد رينت الخلافة وما ربتك وما رعتك ، وهي كانت أحوج
إليك منك إليها .

وأخرج السلمي في الطبريات عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت

أبى عن علي (ع) ومعاوية فقال : إعلم أن عبياً كان كثير الأعداء فبشش له أعداؤه شيئاً فلم يجدوا فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقتلوه فأطروه كيداً منهم له . ومن كرمائه الداهية أن الشمس ردت عنه (ع) لما كان رأس النبي (ص) في حجره والوحي يزل عليه وعلي لم يحس العصر ، فأسرى عنه (ص) إلا وقد عرست الشمس ، فقال النبي (ص) اللهم إنه كان في طاعتك وضاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فطعت بعد ما عرست . وحديث ردها صحيح رواه الطحاوي والقاسمي في الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره ، وردوا على جمع من قال أنه موضوع ورغمه قوام الوقت فلا فائدة بردها ، إذ هو في محل المنع إذ فيها كرامة للنبي .

قال سعد بن الحوزي : وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالمرأق أنهم شاهدوا أبا منصور المظفر بن أردشير النعدي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث وعنه بالأممعة وذكر قصائل أهل البيت ، فطعت سجدة الشمس حتى طس الناس أنها قد عابت فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس وأشد : لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى وسجله واثني عليك إن أردت شأهم أنسيت إذ كان الوقوف لأجله لا كمال للمولى وقوفك فيمكن هذا الوقوف لحبه ولرحله قنوا : فاجاب السحاب وطعت الشمس

وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي (ص) قال « وقومهم أنهم مسؤولون » عن ولاية علي ، وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله في الآية « وقومهم أنهم مسؤولون » عن ولاية علي (ع) وأهل البيت ، لأن الله تعالى أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة إلا المودة في القربى ، والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي (ص) أم أصاعوها وأهموها . فتكون عليهم المظلة والتسعة .

وأخرج ابن سعد عن علي (ع) قال : اخبرني رسول الله (ص) ان أول من يدخل الجنة أنا واطمة والحسن والحسين . قلت : يا رسول الله فمحمدا ؟ قال من ورائكم .

وأخرج الطبراني عن علي قال : ان حليبي رسول الله (ص) قال : يا علي انت متقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ، ويقدم عليك اعدائك عصاياً مقمحين . وقال في الصواعق ايضاً في قوله تعالى : ان لدي آموا وعلوا الصالحات أولئك هم خير البرية » أخرج الحافظ جمال الدين عن ابن عباس عن هذه الآية لما برئت قال النبي (ص) علي . أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة راضين مرضيين . ويأتي اعدائك غصاياً مقمحين . فقال : ومن عدوي ؟ قال : من نرا منك ونعك ، وخير السابقين إلى ظل العرش يوم القيامة طوئى لهم . قيل : ومن هم ، رسول الله قال : شيعتك يا علي ومحباك .

وأخرج عمرو الأسلمي - وكان من اصحاب الخديجة مع علي الى اليمن - رأى منه حموة فلما قدم المدينة ادع شكايبته ، فقال له النبي (ص) : والله لقد آذيتني . فقال : أعوذ بالله ان أؤذيك يا رسول الله . فقال : لي من آذى علياً فقد آذاني . أخرجه احمد بن حنبل ، وراى ابن عهده اثر من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله . وكذبت وقع بريدته أنه كان مع علي (ع) في اليمن فقسم موصفاً عليه وراى شكايبته بخارية احدها من خمس ، فقص له . أخرجه - يعني النبي (ص) - ليعظم من عبثه ، ورسول الله يسمع من وراء الباب ، فخرج موصفاً فقال : ما بال اقوام يبغضون علياً ، ألا من أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن فارق علياً فقد فارقتي ، ان علياً خلق من طينتي وحدثت من طينة ابراهيم وأنا افضل من ابراهيم ، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، يا بريدة أما علمت ان علي اكثر من البخارية التي أخذ - الحديث .

وأخرج أحمد وترمذي عن جابر قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا بهضهم
علياً (ع) .

وأخرج الطبراني : يا عبي معث يوم القيامة عصي من عصي الحية تلود بها
المنافقين من الخوض .

وأخرج الملاء أن رسول الله (ص) أرسل أبا ذر الغفاري ينادي عباً ،
فرأى رحي تطحن في بئنه وليس معها أحد ، فأحمر المي (ص) بذلك فقال :
يا أبا ذر أما علمت إن لله ملائكة سياحين في الأرض قد وكلوا بمعونة آل محمد .
وأخرج ابن عبد البر أنه كان أبو بكر يكثر النظر إلى وجه علي (ع) ،
وسأله فقال : سمعت رسول الله يقول : النظر إلى وجه علي عداوة . ومرو هذا
وأنه حديث حسن .

ولما جاء أبو بكر وعلي إلى ربيعة فبر رسول الله (ص) بعد وفاته سنة أيام
قال علي : تقدم يا أبا بكر ، فقال أبو بكر : ما كنت لأقدم على رجل سمعت
رسول الله (ص) يقول فيه : عي مي كبرلتي من ربي .

وأخرج الدارقطني أن عمر سأل علياً عن شيء فأجابه ، فقال عمر : أهوذ
بالله من أعش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن

وأخرج أيضاً أنه قيل لعمر : أنت نصعب بعلي شيئاً ما تفعله ببقية الصحابة ؟
فقال : انه مولاي .

وأخرج أيضاً جماعة عن أبيان بن عثمان ، فأذن لعلي (ع) في القضاء ،
فقضى بينهما فقال أحدهما : هذا يقضي بيننا ، فوثب إليه عمر وقال : ويحك هذا
مولاي ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن - انتهى ما نقلناه من
الصواعق المرفقة لابن حجر .

أقول : ولورمنا الاتيان بجميع الآثار التي رواها المخالفون فصلاً عن
الإمامية وكشفهم وصحاحهم وزرهم وبياسهم لاجتماع إلى كتب كثيرة ، فان

الفصائل التي ذكروها لا تحصى واساقب التي سطروها لا تستقصى ، ولو كان البحر مداداً و لأشجار اقلاماً و ائتملان كتاباً و الاثكة حساباً لما أحصوا عشر عشر مفايقه ، كما في الأثر والعيان يعني عن النقل والخبر ، ولعمري لو لم يقع عليه نص بالخلافة لكانت صعدته الطهارة ومساقفه الباهره وأحلافه الفاحرة وزمونه ازاهره بصوحاً صريحة وراهبين صريحة ، فكيف وقد وقع ذلك .

علي عليه السلام في نظر العظماء والأعداء

قال النعمان : نعيمنا في علي بن أحمد قتلنا وإن أعضاه كمرنا .

وقال انشاهي : ما قور في رجن أحقت اعداؤه فصاذه حسداً وأحقت أولاده مصايله خوفاً ، وقد شاع من بين دين ماملاً الخافقين .

قال أبو بكر بن عباس : صرب علي بن أبي طالب صرنة ما كان في الإسلام أبين منها ، ضربته لابن عبد وديوم الخندق

قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا أن أحداً من هذه الأمة بعد رسول الله أزهد من علي بن أبي طالب ، ما وضع لينة على لينة ولا قصبة على قصبة .

قال الخليل بن أحمد : احتياج لكل اليه واستعاذه عن بكل دبر على أنه امام الكل .

قال رومكو الهرمسي : ما وجدت في التاريخ من يستحق كلمة نسان بنهم فهوها سوى رجل واحد هو علي .

عبد العزيز بن مروان الحكم يقول لولده . يا بني إن بني مروان ما زالوا يشتمون علياً ستة سنة فلم يردده الله إلا ربعة ، وإن الذين لم ين شيئا فهدمته الدنيا وإن الدنيا لم تن شيئا إلا عادت على ما ثبت فهدمته

قال معاوية يرد على محمد بن أبي عمار الصبي حينما يتهم علياً بالسحر والجبن والعبي فيقول أعلي كان الخلل الناس ، والله لو كان لعبي بيت من تين وبيت من تير لأنفق ثبره قبل نسه ؟ أعلي كان أحسن الناس وهل وقف في الحروب دون

رسول الله غير علي وهل كانت وقعة بدر إلا لعلي وهل كانت وقعة أحد إلا لعلي ؟
أعلي كان عبي الناس وهل من العصاة لقريش غير علي ؟

في كتاب قبس من حياة أمير المؤمنين (ع) تأليف العلامة السيد حماد شر
ص ٢٤ : وعندما استمع أحد علماء أورما إلى كلمة الإمام « سوني قبل أن
تفقدوني ، سوني عن طرق السماوات » قال : إن هذا الرجل - يعني علياً (ع) -
لا شك أنه كان عالماً بذلك ، وأو كان غير عالم لما كرر هذا القول ، فعندما
يبحر عن الرد على سؤال واحد لم يجد يقوى ، ولو سأله عن المريح أو الزهرة
أو عن كرة القمر لأجابه بما عنده من العلوم لأنه كان يطلب ذلك عيناً دون
غيره ، ولو سئل عن ذلك لما رماه اليوم ونحن نصلب (التسكيمات) وآلات
التكبير لكشف جرم واحد من هذه الأحرار السماوية فلم نتوصل إليه ، وهذا من
علوم الإمام التي سبق بها الزمن ، إذن يحق لنا أن نقول إن أمير المؤمنين أول
من دعا إلى ملاحاة العصاة قبل ثلاثة عشر قرناً .

واليك ما رواه الشيخ الطريحي في كتاب مجمع البحرين ص ١٢٨ في مادة
(كوكب) قوله (ع) : « هذه النجوم التي في السماء مدائن كالدائن التي في الأرض كل
مدينة منها مربعة وعمود من نور طول كل عمود مسيرة مائتين وخمسين عاماً في السماء »
يريد (ع) بذلك الحاذية الشمسية التي تستظم السيارات بها وتدور حولها ،
وروى الحديث بحسب علامة العصر الحديدي السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في
كتابه (الهيئة والإسلام) بقلا عن دائرة المعارف (بحار الأورار) المجلسي المتوفى
سنة ١١١١ هـ في الجزء الرابع عشر . وقال السيد معقلاً على الحديث : « طاهر الخبر
يرشدنا إلى وجود مدن وعمران في الكرات السماوية » وهو مستلزم لوجود الأهالي
والسكان كما طهر ذلك للمتأخرين في نعمة المريح .

وقوله (ع) : « مربوطة وعمود من نور » قد يكون إشارة إلى تأثير جاذبية
الشمس في حفظ نظام النجوم السيارة واتصال حامل الحاذية بالنجوم على محور

الخط العمودي كما اتفق عليه الحكماء المتأخرون اجمع .

وقال الاستاذ الورع احمد امين في كتابه التكامل في الاسلام ح ٥ ص ٨٣ :
كان علي (ع) رياضياً متهماً وفلكياً بارعاً وفيرياً عظيماً وكيميائياً كاملاً
وهكده في بقية الفروع العلمية من نبات وفسلجة وصفات الأرض ، وقد بلغ
«درجة انقصوى من الإنفاذ والكمال» ، وما كان ليردد عليه أفضل الصلاة والسلام
عند الإجابة على سؤال ، وقد مثل عن مسائل شتى في شتى المواضع فأجاب
بالديهة وبصورة ارتجالية دوماً تفكير وشكل موحر مفهوم .

خلاصة الكلام في اصول الدين

عند الامامية الاثنا عشرية

ذكر استاذ جعفر الحبيبي في موسوعة العتبات المقدسة ص ٢٦١ ان اصول

الدين عند الشيعة الإمامية خمسة :

الأول - التوحيد .

الثاني - العدل .

الثالث - الدعوة .

الرابع - إمامة الأئمة الاثني عشر .

الخامس - المعاد .

وقد تقدم ذكر أدلة كل واحد مفصلاً كل في بابه على حده

ومن الواجب أن يتدر المسلم اصول دينه وعقائده بالتتابع واعمال لفكر
وأحد العقيدة بهذه الأصول عن طريق العقل ، فلا يجوز تقليد الغير في العقيدة
ما دام الله قد وهب له عقلاً يجب عليه أن يستخدمه ويمرنه في النظر إلى الأشياء
لاكتساب المعرفة بحقائقها وفهم الأمور واحداً بمرآة البصيرة والأصول المنطقية
الصحيحة ، قال تعالى « ستر بهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم
أنه الحق » .

وقد دم المقلدين في كتبه ليعرر بقوله « قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ولو كان آبائهم لا يعلمون شيئاً » كما دم من يتبع ظنونه ورجحه بالعبث فقال « إن يتبعون إلا لنس » .

والحقيقة أن العقول هي التي عرضت عليها النظر في الخلق ومعرفة خالق الكون كما عرضت على النظر في دعوة النبي وإمامة الامام والوصي ، فلا يصح عند الشيعة تقليد الغير في ذلك مهما كان ذلك انعيم مرة وحظراً وشأناً .

قال العلامة (قدس) في باب الحادي عشر : اجمع العلماء كافة على وجوب معرفة الله وصفاته الشوية والسنية وسورة وإمامة والمعاد بالدليل لا بالتقليد ، وقد اجمع العلماء قاطبة ايضاً على ان اصور الدين لا يكفي فيها النظر وإن وصل إلى رتبة الاطمئنان وتأحم العلم والاعتقاد ، وأن المعرفة واحدة ، وهي عند الشيعة أصلية ومأخوذة من قول الامام علي بن أبي طالب « أول الدين المعرفة » وساء على هذا ان الواجب في حق من نجيء المعرفة بأصول الدين الخمسة عن طريق الدليل والایمان العفسي . وجاء في دم التعبد ايضاً قوله تبارك وتعالى « ما وجدنا آباءنا على أمة ووجدنا على آباءهم مقتدون » وقوله « وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حساً ما وجدنا عليه آباءنا ولو كان آبائهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون » وقوله « إذ تراءى الذين اتعوا من الذين اتعوا ونقطعت بهم الأسباب » .

عقائد الامامية في التقليد في الفروع

اما فروع الدين - وهي أحكام الشريعة المتعلقة بالأعمال - فلا يجب فيها النظر والاجتهاد ، بل يجب فيها اذا لم تكن من الضرورات في الدين الثلاثة : التقطع كوجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد وغير ذلك من الفروع أحد امور ثلاثة - يجتهد وينظر في أدلة الأحكام اذا كان اهلاً لذلك ، واما أن يحتاط في عمله اذا كان يسيراً الاحتياط ، واما ان يقلد المجتهد الجامع للشرائط

أن يكون من يقلده عاقلاً عادلاً صالحاً له فيه حادراً عليه طواه مطعماً لأمر مولاه ، من لم يكن مجتهداً ولا محتاجاً ولم يقد عتهد الجامع بشر نط فجميع عباداته باطلة لا تنفع منه وإن صلى وصام وتعد طول عمره ، إلا إذا وافق عمله رأي من يقدمه بعد ذلك وقد اتفق له أن عمله جاء بقصد القدرة إلى الله تعالى

عقائد لامامية الاثنا عشرية في الاجتهاد

بعد أن الاجتهاد في الأحكام الشرعية واجب بالوجوب الكفائي على جميع المسلمين في عصر عية الامام من ربح ٣٢٩ ، زمر ١٣٨٧ هـ ، يعني أنه يجب على كل مسلم في كل عصر ، وبكس إذا هض به من به العبي والكنيسة سقط عن باقي المسلمين وبكتفون عن صدى اتخفيه وحصل على مرتبة الاجتهاد وهو جامع للشرائط فيقدونه ورجعون إليه في مروع دسهم ، ففي كل عصر يجب أن ينظر المسلمون إلى مصهم ، فإن وجدوا من بينهم من ترفع نفسه وحصل على رتبة الاجتهاد التي لا ينالها إلا ذو حظ عظيم وكان جامعاً بشرائط التي تؤهله للتفكير كتموه به وفقدوه ورجعوا به في معرفة أحكام دسهم ، وإن لم يجدوا من به هذه المنزلة وجب عليهم أن يحصل كل واحد رتبة الاجتهاد أو يهتوا من بينهم من يتخرج ليل هذه المرتبة حيث تعدر عابهم جميعاً لهي لهذا الأمر أو يتعسر ، ولا يجوز لهم أن يقدوا من مات من المجتهدين .

والاجتهاد هو النظر في الأدلة الشرعية لتحصيل الأحكام الشرعية الشرعية التي جاء بها سيد المرسلين (ص) ، وهي لا تتبدل ولا تتغير بتغير الزمان والأحوال ، حلال محمد حلال إلى يوم القيمة وحرامه حرام إلى يوم القيامة .

ولأدلة شرعية هي : الكتاب ، والسنة النبوية والأحاديث التي رواها الرواة للثقات عن أئمة الهدى ، والإجماع ، والعقل على التوصل المذكور في كتب أصول الفقه .

وتحصيل رتبة الاجتهاد يحتاج إلى كثير من المعارف والعلوم التي لا تنها

الأمس حدد واجتهد وهرع نفسه وبدل وسعه لتحصيلها .

عقائد الإمامية في المحدث

وعقيدتنا في شتهد الجامع للشرائط أنه باب عام للإمام عليه السلام في حال عيبته ، وهو الحاكم والرئيس المطلق له بالإمام في الفصل في القضايا والحكومة بين شامس ، والرد عليه راد على الإمام والراد على الإمام راد على الله تعالى ، وهو عن حد لشرك بالله كما جاء في الحديث عن صادق آ البت عليهم السلام .

النبي محمد بن عبد الله (ص)

(ولادته) : ذكر العلامة المعاصر المؤرخ الخليل السيد حواد شري الموسوعة : ولد النبي (ص) في السابع عشر من ربيع الأول ، وعليه اتفاق الشيعة الاثني عشرية . كما أن المشهور عند العامة أنه ولد لأثني عشرة ليلة مضت من ربيع الأول ، وإلى هذا القول ذهب الشيخ محمد بن يعقوب الكندي في كتابه « صول الكافي » ، وهناك من يرى رأي الإمامة في أن مولده الشريف كان في السابع عشر من ربيع الأول بحكمة المكرمة في الدار المعروفة بدار محمد بن يوسف النعماني .

وجاء في كتاب البيرة لسوية كان يوم الجمعة وهو المشهور . وروى الطبري عن ابن اسحق أنه كان يوم الاثنين عند طلوع الشمس وقتل عبد المحر ، وقتل عبد الزوال

« تنق لرواة أن مولده الشريف كان في عام الفيل بعد حجة وحبس يوماً أو خمسة وأربعين يوماً أو ثلاثين يوماً من هلاك أصحاب الفيل ، وانزل الله تعالى سورة الفيل في حقهم .

وكانت ولادته ٢٥ أغسطس سنة ٥٧٠ ميلادية ، لأربعين سنة حلت من حكم كسرى الوشروا وخسرو بن قباد بن فيروز ، والحديث المعروف شاهد على ما قلناه أنها ولدت في زمن الملك العادل .

وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن مرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
 قُتيبة بن غالب ، ماتت وعمره ستة وستون يوماً ، ومات أبوه عبد الله في شبابه
 في المدينة المنورة كما حكاه المحسبي ولسي (ص) حمل في ظن امه
 وقال لظفرسي في اعلام الوری : أن عبد الله مات وعمر الي (ص) سنين
 وأربعة اشهر . وقد الكلبي كان عمره يوم وفاة امه شهرين .
 عاش مع جدته عبد المطلب ثماني سنوات ، وبفسد وفاة عبد المطلب كفه
 عمه ابو طالب شيخ النبطاء . فكان يكرمه ويحميه ويصره بيده ونساء طوب
 حياته ، ومبجج بقية حالات التي صاب في شرح اسم الكريم علي أمير المؤمنين (ع)
 وتزوج حديجة بنت خويلد ابنة زوجه (ص) وعمره خمس وعشرون
 سنة ولم يروح غيرها حتى مات . وبقي بعدها سنة وسور زوجة
 (بعثه) :

وبعث بالسوة في السابع والعشرين من رجب وله من العمر أربعون
 سنة ، وتوفي ابو طالب درص ١١ وعمر انبي (ص) ستة واربعين سنة وثمانية
 اشهر واربعة وعشرون يوماً ، وقد عاش مع عمه هــدـد اثني واربعين سنة منها
 سبع عشرة في بقة ، ولم يملك عبد عمه في مكة غير ثلاث سنين .
 وجاء في كتاب الاصابة لاس حجر ح ٧ ص ١١٣ أن النبي (ص) تخرج
 عبد وفاة عمه في طالب وقد رقة وحرر وكأنة : لقد وصلت وجريت حيراً
 في عم فقد ربيت وكملت صغيراً وبصرت وآرت كبيراً .
 وتوفيت حديجة درص ١١ وابو طالب في عام واحد ، ودفن في مقبرة
 الحمجون في مكة المكرمة (وقد ردت قبرهما مراراً اللهم ارقني ريارتهما في الدنيا
 وفي الآخرة شفاعتهما بحق محمد وآله لظاهرين) ، فسعى رسول الله (ص)
 ذلك العام بعام الحزن .

وهاجر النبي (ص) إلى المدينة في أول ليلة من ربيع الأول ، ودخلها

في ثلثي عشر منه بعد أن مكث في مكة المكرمة بعد ائتمنة ثلاث عشرة سنة .
ونفي في المدينة عشر سنين ثم توفي (ص) في ٢٨ صفر المظفر العاشرة من
المحرة النبوية .

(صفاته) :

جاء في تاريخ بن الأثير قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان
رسول الله (ص) ليس بهطول ولا ناقص ، صحم الرأس والحية ، شثن
الكفين والقدمين ، صحم الكراديس ، مشرقاً وجهه حمرة ، طويل المسربة ،
هدامشي تكافاً تكافاً كأنما سقط من صب ، لم أر قبله ولا بعده مثله ، وكان
الدعج لعينين مسط الشعر داوود كأن عصفه اريق فصفه ، اد الصف حيماً كأن
العرى في وجهه الاؤاذ الرطب لطيف عرقه وريحه .

قال وعبيدة وغيره : شثن كمين والقدمين . هي بهما إلى الغبط اقرب ،
وقوله « صحم الكراديس » يعني اواح الاكلاف ، و « المسربة » هي ما بين لسرة
والثنية ، و « الصب » الانحدار ، و « الدعج » في لعين هو السوداء ، و « المسط »
من الشعر صمد الجعد .

قال أنس - كان رسول الله (ص) اشجع الناس وسبح الناس وأحسن
ناس ، وقع في المدينة فرع فركب فرساً عربياً فسبق الناس اليه ، فجهل يقول :
ايها الناس لم تراعوا لم تراعوا .

وقال عبي بن أبي طالب (ع) : كنا إذا اشتد الناس تقيده رسول الله ،
فكان افرساً إلى العدو . وكفى بهذا شجاعة أن مثل عبي الذي هو هو في شجاعته
يقول مثل هذا - انتهى .

وجاء في مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١٥٨ سنده عن علي قال : كما اد
احمر الناس ولقي القوم امينا برسول الله ، فما يكون مما أحد أدنى من
القوم منه (ص) .

ومما وصفه به أحد الواصفين قال : من رآه بدينه دابة ، ومن خاضه معرفة احده ، وكان كثير الاتهام دشم العنوا من الله تعالى أن يزيه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق ، فكان يقول في دعائه . اللهم حسن حقيقي وحقيقي ويقول : اللهم حسني مكررات الأخلاق

وروى مسلم في صحيحه بسنده إلى حذيفة بن اليمان قال : خرجت أنا وأبو حمزة ، فأحسنا كمار قريش فقلوا : انكم ريدون محمداً . قلنا : ما ريدنا إلا المدينة ، فأخذوا عهد الله وميثاقه بصر من لب المدة ولا تلبس معه . فأتينا رسول الله فأحزننا الخبر فقال . بصرنا اللهم بمحمد وشتين الله عليهم

وعن الحسن بن علي (ع) قال سألت حالي همدان بن هالة عن حديث رسول الله - وكان وصفاً يحسن أن يصف النبي (ص) - فقال : كان رسول الله محمداً مهيماً اطوى من المروع واقصر من المشد عظيم دامعة رحل الشعر

قال الحسن (ع) : وكنتمنا الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سقني إليه وسألته عن سألته عنه فوجدته قد سأل أناسه عن مدخل أبي وعمره وشعره وشكله فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسين : سألت أبي عن مدخل رسول الله - فقال : كان دحرجه لشمسه مادوماً له في ذلك ، وإذا آوى إلى منزله حرأ دحرجه إلى ثلاثة أحرأ حرأ الله وحرأ لأهله وحرأ لشمسه ، ثم حرأ حرأه به وبين الناس ، فردد ذلك الخاصة إلى العامة ولا يدخر عنهم منه شيئاً .

وسألته عن بحرجه كيف كان تصعب فيه ؟ فقال : كان يحزن لشمسه إلا عير بعينه . وثأعهم ولا يتقربهم ، ويكرم كريم كل قوم ويؤاخذ عبهم ، ويحذر الناس وشتون منهم من غير أن يظوي عن أحد شره ولا حقيقه ، ويتقرب أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويتقرب ويتقرب القبيح ويؤاخذ معتدل الأمر غير مختلف ، لا يعجز عن أن يعصوا أو يجاؤوا ولا يقصر عن الحق ولا يحوره .

قال . وسألت عن مجده « فقال : كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكره ، ولا يوطن الأماكن وينهى عن بطانها ، وإذا جلس إن قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ، ولا يحسب أحد من جلسائه أن أحداً أكرم عنده منه ، محاسن مجلس حم وحباء وصدق وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات متعاديين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين بوقرون الكبير وبرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب

فقلت : وكيف كانت سيرته في جلسائه ؟ فقال : كان دائم البشر سهل الخلق بين الخائف ، وليس غفد ولا غليظ ولا صاحب ولا محاش ولا عياب ولا مداح ، يتعامل مع لا يشتهي ، وإذا تكلم أطرق حساهه ، وإذا سكمت تكلموا ولا يتنازعون عنده - الحديث .

(دعوته وغزواته) :

ودعا سي (ص) إلى الإسلام فلفي من قريش ما نفي من أدى ومصابقة وأجانب دعوته نشر لقواهم الآحروب ما لهم من تعذيب حتى اضطروا إلى الهجرة إلى المدينة وما حرمه من آمن به فسموا بالمهاجرين ، ونصره أهل المدينة وتفاؤوا في مدبل بصرته والايان بدعوته فسموا بالأنصار .

ووقعت بينه وبين قريش وبين الطوائف الأخرى وليهود معارك وعروت كان لكل وقعة منها حكمة بطول شرحها ، ومن أهم هذه الغزوات والمعارك كانت عرورة بدر الكبرى وعرورة بني قينقاع وعرورة أحد وعرورة بين لنصير ودومة الجندل والحدائق وبين قريظة وعرورة خيبر وفتح مكة وغبرها .

ولم تقتصر دعوة النبي (ص) على عربش والعرب ، وإلى كتب إلى عدد من الملوك والقباصرة كتباً يدعوهم فيها إلى الإسلام ، ومن أشهر من كتب لهم فيصير الروم وكسرى ملك الفرس والمقوقس ملك القبط وغيرهم من الملوك .

(نص رسالة النبي (ص) إلى المقوقس ملك القبط بمصر)
 وفي عباراتها بعض الاختلاف فيما أورده المؤرخون . ولكنها من حيث
 المعنى تكاد تكون واحدة . وقد أوردها ابن طولون (في أعلام السائين عن كتب
 سيد المرسلين) ورواه ابن أبي عمير في أسيرة الخلة ج ٢ ص ٣٧١ وجلال
 الدين السيوطي في حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٣ ، والصفي شدي في صحيح لأعشى ج ٢
 ص ٣٧٨ ، والمقري في المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٢٣ ، وعلى ما في العبارة من
 اختلاف فهذا أقرب النصوص المتفق عليه .

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم
 القبط ، سلام على من اتبع الهدى . أما بعد فإني ادعوك بدعاية الإسلام . أسلم
 تسلم يؤثك الله اجره مرتين . فان توبت فعلت ثم القبط ، وما أهل الكتاب نعالوا
 إلى كلمة سواء بينا وبينكم أن لا بعد إلا الله ولا يشرك به شيئاً ولا يتخذ
 بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله من توبوا فعولوا شهدوا وأن لم يعلموا .
 محمد رسول الله » .

وأما الصور الماثلة في بعض الكتب على نحو الخط الكوفي فقد نشرها
 جرجي زيدان في العدد الثاني من السنة الثالثة عشرة من مجلة الهلال على أنها رسالة
 النبي (ص) وحشمه ، وقال . إن رجلاً عربياً قد اشترى طائفة من الكتب
 والرسائل القبطية وفي ضمنها هذه الرسالة من أحد أقطاب كنيسته (آحيم بمصر)
 ثم أهداها إلى السلطان عبد المجيد خان لعثماني ، فأمر السلطان بحفظها بين الآثار
 السوية . أما التحقيق في صحتها فلم يجر على ما نعرف الآن ، وقد أخذها
 الناس بنظر الاعتبار قس أن يجري فيها أي تحقيق تاريخي ، ولقد استندنا
 في تعليقنا هذا على السبب مهدي ولائي في مقال نشر في العدد الثاني من مجلة
 (نامه آستان قدس) . هذا ما نقله الامتاز حمير الخليلي في ذيل موسوعة العتبات
 المقدسة ص ١٥٦ :

(مواهبه وملكانه)

وأما مبادئه ومبادئه فقد جاء في (شفاء اللفظي عن عص) شرح الحفاحي :
 وأما وفور شدة ودكائه وفود حواسه وفصاحة لسانه واعتداله حركاته وحسن
 شئانه ولا مزية أنه كان أحسن الناس وأذكهم ، ومن أموره مودعته مور بواطن
 ادق وطوره هم وعبرته لغامه والخاصة مع عجيب شئانه ولبديع سيره فصلا
 عما فاضه من أمه وقرره من الشرع دون علم سبق ولا مرمسه تقدمت ولا
 مطامعه لاكتف به لم شئت في رحمتي شدة ونوب فهمه لأوب بديهته ، وهذا
 مما لا يحتاج إلى تقريره لتحقيقه .

(من حكمه وأقواله) :

أيها الناس أستم على صبر صبر وسر كره ، فقد رأيتم الليل والنهار
 والشمس والقمر يبان كل حديد وبقرات كل حيد ، وعدوا الجهاد بعد المهور
 المؤمن من أمن ، من من يده وإسائه (ورواد العقص اسمه من سم الجمع) ،
 الخس بالآفة به ، أسلاء موكل بالملطق ، المرأة حريص على ما مع ، المنتشار
 مؤمن ، الحكمة صانة المؤمن ، ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة :
 أن تعتد عن ظلمك ، ونص من قطعك ، وتحم على من جهلك .

ومن وصية له بوصي بها عبداً (ع) يا علي أنه لا فقر أشد من الجهل ،
 ولا من أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة أحسن
 من مشاوره ، ولا عقل كالسيد ، ولا حب كحب الحق ، ولا عدة كاستفكر
 يا بني آفة حدوث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة العادة الفكرة ، وآفة
 السباحة لمن ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة الحزم الخلاء .

(روجه) :

تزوج خمس عشرة امرأة - ودخل ثلاث عشرة مهن - ونوفي (ص)
 عن نسم ، وهن :

(١) السيدة حديجة بنت خويلد ، وهي أول امرأة أسلمت وأول من بي

بيتاً في الاسلام وتزوجها رسول الله ، وكان يذكرها دائماً ويمدحها ويقول
آمنت بي حين كذبي باسم ، وراستني عماذا حين حرمني لباس ، ورزقت منها
الولد وحرمت من غيرها .

(٢) سودة بنت زمعة ، وكانت تحت ابن عمها ، ثم قدما مكة فمات بها ولم
يعقب فتزوجها رسول الله .

(٣) عائشة بنت أبي بكر ، وتزوجها على رأس ثمانية اشهر من الهجرة ،
ولم يتزوج بكراً غيرها ، وماتت وقد عاشت سبعاً وستين سنة في شهر رمضان
سنة ثمان وخمسين في ولاية مروان بن الحكم على المدينة ، وذلك في خلافة معاوية
(٤) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، وأمها زينب بنت عتيق بن عامر بن
وكانت اولاً تحت حبش بن حذافة فتوفي عنها بحراة اصابتها بالسر .

(٥) زينب بنت جحيفة ، وكانت تدعى في اخوية ام المصائب لرأفتها
واحسانها اليهم ، كانت قبله تحت الفضل بن الحرث فطلقها فتزوجها أخوه عبيدة
ابن الحرث فقتل يوم بدر شهيداً فحطها النبي (ص) فجعلت امرها ابنة وتزوجها
ودلك على رأس واحد وثلاثين شهراً من الهجرة ، مكثت عنده ثلاثة شهر ثم
توفيت وصلى عليها رسول الله (ص) ودفنت بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة
ولم يمت من ارواحه في حياته إلا هي وحبيبة .

(٦) ام سلمة ، معها هند بنت ابي امة المخرومي المعروف براد الراكب ،
وهو أحد أحواد قريش ، وأمها عاتكة بنت عبد المطلب عمه النبي (ص) ، وقبل
أن يتزوجها رسول الله كانت تحت بي سمة بن عبد الأسد ، وكانت هي وزوجها
اول من هاجر إلى ارض الحبشة ، فولدت له هناك عمر وسمة ، وتزوج بها
النبي (ص) في السنة الثانية من الهجرة بعد وقعة بدر ، وعاشت اربع وثمانين
سنة ودفنت بالبقيع ، وهي آخر من مات من زوجاته .

(٧) زينب بنت جحش ، وكان اسمها مرة فسمها ربة وكانت قبل عبد مولاة (ص) ريد من حارثة ثم طلقها عبد ، بمصت مدنها وتزوجها سنة اربع من الهجرة ، وهي ست خمس وثلاثين سنة .

(٨) خويرية بنت الحرث من بني المصطلق سميت في عروة بني المصطلق فكان اسمها ربة فسمها رسول الله خويرية ، وكانت قبل رسول الله عبد مصافع بن صهوان ، وتوفيت بالمدينة سنة ست وخمسين .

(٩) ربيعة بنت بريد من بني النضر ، وقعت في سبي قريظة فخيرها بن الاسلام وديها فاحتارت الاسلام فأعتقها الرسول وتزوجها سنة ست .

(١٠) ام حبيبة ، وهي ارملة ست ابي سفيان من حرب ، وتزوجت من عبيد الله بن جحش قبل الإسلام ثم دخلت معاً في الإسلام وهاجرا معاً إلى أرض الحبشة ومات عبيد الله في الحبشة فأعطاهما الجاشي ملك الحبشة عشرة آلاف درهم مهراً وبعث بها إلى قريظة سنة سبع ومائت سنة اربع وأربعين .

(١١) صفية بنت حيي بن اخطب سيد بني النضير مع بني النضير ، وكانت عبد سلام بن مشكم ثم حنف عليها كناية بن ابي الحقيق وقنصل عنها يوم حير ولم تلد لأحد منهما ، واصطفاها رسول الله (ص) لأمه فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صدقاً لها .

(١٢) ميمونة بنت الحرث ، وكانت اسمها ربة فسمها النبي (ص) ميمونة وهي اخت زوجة العباس بن عبد المطلب ، وهي حاتة عبد الله بن عباس ، وحنيتها اسماء بنت عمر بن مسلم بن عيسى وزينت بنت حريم أم المؤمنين لأمها ، وماتت سنة إحدى وخمسين على الأصح ، وبلغت ثمانين سنة من العمر ، وهي آخر زوجاته الثلاثي تزوج بها .

(١٣) هي اول نسله لحوقاً به ، ماتت بالمدينة سنة عشرين ودعيت بالقيع ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة .

(أولاده) :

م يولد للنبي عبر خمسة اولاد اربعة ذكور وواحدة بنت ، وكنهم من حديثه بنت حويد إلا ابراهيم فانه من مارية القبطية ، وهم : القاسم ، وعبد الله ، والطيب ، وابراهيم ، وفاطمة الزهراء عليها السلام .

أكبر اولاد النبي (ص) وأولهم هو القاسم ، وبه كان يكنى ، ولد من حديثه قبل العثة وعاش سنتين وقيل سنة ونصف سنة ، وقد عد العنصر ريس ورقية وام كلثوم من اولاده (ص) فلا اساس لهذا المذهب ولما فيه مطالب لا محال لدكرها . واما عبد الله فقد مات بمكة صغيراً ، وهو الذي يلقب بالظاهر والطيب ولد بمكة ومات بها . واما ابراهيم فامه مارية القبطية ، ولد سنة ثمان من الهجرة في ذي الحجة ومات صغيراً وهو ابن سنة وعشرة اشهر . وتوفيت هي في خلافة عمر سنة ست عشرة ودفنت بالقيع ، وكل اولاد النبي (ص) ولدوا بمكة إلا ابراهيم فانه ولد بالمدينة ، وكلهم ماتوا في حجة النبي (ص) ولم يحفظ إلا السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ، وسبجي ذكر حالانها بعيد هذا .

(وفاته) :

قال ابن الأثير في (الكامل) عند ذكر أحداث سنة احدى عشرة من الهجرة - في حرم من هذه السنة بعث النبي (ص) بعثاً إلى انشام وأميرهم أسامة بن زيد موله ، وأمره أن يوطىء الخيل نخوم اللقاء من أرض فلسطين ، فتكلم المنافقون في امارته وقالوا : أمر عبثاً على حلة المهاجرين والأنصار . فقام رسول الله (ص) : إن نطعموا في امارته فقد طعنتم في اماره ابيه من قبل ، وانه لحقيق للامارة وكان بوه حليقاً لها . وأوعب مع اسامة المهاجرين لأولين منهم ابو بكر وعمر ، فبينما الناس على ذلك ابتداء رسول الله (ص) مرضه ، وذلك في أواخر صفر في بيت ريس ست حمض ، وكان يدور على بسائه حتى اشتد مرضه في بيت ميمونة .

قال ولما اشتد برسول الله (ص) وجعه وبرن به الموت جعل يأخذ الماء بيده ويغسله على وجهه ويقول : واكرهاه . فتقول فاطمة عليها السلام واكرني ذكر بك يا ابي فيقول رسول الله لا كرب على ابيك بعد اليوم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ولا خلاف في ذلك .

وكانت وفاته يوم الاثنين لليتين بقت من شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة سنة ٦٣٣ ميلادية على ما ذهب اكثر الامامية الاثنا عشرية . وقال الشيخ الكايني منهم أنه (ص) قص لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الأول ، وقال غير واحد أن وفاته كانت في اول ربيع الأول ، وعن بعضهم في ثامن ، وعن بعضهم في ثامن عشر منه ، وحق هو القول الأول .

فاطمة الزهراء سلام الله عليها

(ولادتها) :

ولدت فاطمة بنت رسول الله (ص) بمكة المكرمة يوم الجمعة اعشرين من ربيع الأول سنة ثمان مائة وستين ، وقبل ذلك لبوة بخمس سنين . وفي (الاستيعاب) ولدت سنة احدى واربعين من مولد ابي (ص) أي بعد المبعث سنة . وقال اكثر من واحد إن مولدها قبل المبعث بخمس سنين ، والقول الأول أظهر لتساؤلهم على أنها كانت عند الحجر بنت ثمان سنين .

وهي أعز أولاد رسول الله (ص) عنده واحسن ناله ، وانقطع سائر إلا منها ، ولحقها أنه كان يدعوها يا حمزة ، وسماها فاطمة الزهراء ونفها الزهراء والميتون ، والنمل هو القطع لانقطاعها عن سائر رعايا فصلاً ودياً وحسباً ، وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى .

اقيمت مع ابيها بمكة ثمان سنين ، ثم هاجرت إلى المدينة على اثر هجرة ابيها ، وبروجها عي (ع) في المدينة ، وما توفي لبي (ص) قبل إن عمرها كان ثمان عشرة سنة ، وقبل بعضهم بل كان عمرها ثمان وعشرين سنة .

كان النبي (ص) يشهد بحقها ويعص بمصلحتها ويقول : « فاطمة بضعة مني من أعصها فقد أعصني » ويقول : « فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها ويصيبها ما اغصها » أخرجه عن اختلاف القاصه أئمة (الصحاح) أنت وعدة أخرى من رجال الحديث في السنن والمسانيد والمعاجم .

وروى الصدوق في (الأمالي) بأسناده عن ابن عباس قال : إن رسول الله كان خالساً ذات يوم وعنده عبي وفاطمة والحسين والحسين ، فقال : اللهم تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من أحبهم وأبغض من أبغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم وأعز من أعزاهم وأجدهم مطهرين من كل دنس معصومين من كل دس وأبدهم روح القدس ملك .

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده وأبو داود في الاستبصار إن النبي (ص) قال : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مراحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران . وقال : خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مراحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) .

وعنى صوة بنت قاي أمير شعراء أحمد شوقي في مدح الزهراء عليها السلام ما نرى غيرها سلا ومن بلد الزهراء يرهق في سواها ويقول الآخر : ماحراً .

فما كل جد في الرجال محمد ولا كل دم في النساء يتول (ملكانها ومواهبها) :

قد روى المؤرخون عن ملكات الزهراء ومواهبها الشيء الكثير ، وكانت حطتها في مجلس الخيفة التي يكر وهي تطالب برد ذلك لها اعتدتها إرثاً تفتت من أيها تتصم شواهد كثيرة على طوائف من الملكات والمواهب ، فقد حضرت مجلس المناقشة ، وبعد أن حدث الله وشكرته واثنت عليه قالت : « واشهد أن النبي محمداً عبده ورسوله ، احتاره وانتخبه قبل أن أرسله »

وسماه قبل أن اجتهاد ، واصطفاه قبل أن ابتعثه ، إذ الخلاق بالعب مكنونة
وستر الأهل من مصونة وبنيهاة لعدم مقروية ، عمناً منه تعالى الأمور واحاطة
بحدوث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ، انتعته الله إتماماً لأمره وعريضة على قضاء
حكمه ونقداً للمقادير حتمه ، فرأى الأمم عرفاً في أدبها ، عكفاً على بيرانها عابدة
لأولها مكررة لله مع عرفانها ، فأبار الله بأبي محمد صلعم وكشف عن القلوب
إهمها وجلا عن الأنصار غمها ، وقام في الناس بالهداية وانقدهم من القوية
وبصرهم من العمية وهداهم إلى الدين القويم ودعاهم إلى الصراط المستقيم ، ثم
قدسه الله إليه قبض راحة واختيار ورعة واثار .

إلى أن قالت : « وهذا كتاب الله بن طاهر كم ، أموره طاهرة وحكامه
زاهرة واعلامه زاهرة وزواجه لائحة وأوامره واضحة ، لقد خدموه وراء
ظهوركم ، اربعة عنه تزينون أم بعيره تحكمون ؟ » .

إلى أن تقول : « وأنتم الآن ترعمون أن لا يرث لي ، أفرحكم الجاهلية
يعون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون » ثم قالت : « أفعل عمد تركتم
كتاب الله وبنديموه وراء ظهوركم إذ يقول « وورث سليمان داود » وقت فيما
اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ يقول « رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث
من آل يعقوب » وقال تعالى « وأود الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله »
وقال « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » وقال « إن ترك خيراً
أوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين » والحطية طويلة ، وقد كتب
العلماء والمؤلفون في بيان حطية فاطمة عليها السلام كتب كثيرة .

ومن جواب الحقيقة التي بكر فاطمة الزهراء تنجى قيمة الزهراء عليها السلام
في العالم الإسلامي ومبرئتها في النفوس ، إذ قال أبو بكر في جوابها : يا أبا
رسول الله لقد كان أولك بالمؤمنين عظوماً كريماً رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين
عذاباً أليماً وعقاباً عظيماً ، فإن عروبا وجدناه أباك دون النساء وأحبا إليك

دون الاحلاء ، آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم ، لا يحكم إلا كل سعيد ولا يعضدكم إلا كل شقي . فأنتم عشرة رسول الله الطيبون والخيرة المنتحمون ، على الخير أدلتنا وإلى الجنة مسالكنا ، وابت يا حيرة النساء وبنة الانبياء صادقة في قولك سائقة في وهو عقلك عبر مردودة عن حقلك ولا مصادودة عن صدقك ، والله ما عدوت رأي رسول الله (ص) ولا عملت إلا ماذنه ، وان الرائد لا يكذب أهله ، فاني أشهد الله وكفى به شهيداً أني سمعت رسول الله يقول : نحن معاشر الانبياء لا نورث دهماً ولا عصاة ولا داراً ولا عقاراً وانما نورث الكتب والحكمة والعلم والبوة ومالنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكمم فيه بحكمه ، ورواه المرتضى في الشافي عن أبي الفضل احمد بن أبي طاهر لمخدادي في كتاب بلاغات النساء وابن أبي الحديد في شرح سهج .

وفي رواية للمعويدي أن بابا بكر قد قال في آخر أبياته : ثلاث فعنتها ووددت اني تركتها ، وعد في حمتها تعفيش بيت هاطمة ، وذكر في ذلك كلاماً طويلاً ، وفي روايه الطبري اظهر ابو بكر اسمه على أنه لم يعطها (هكذا)

(أولادها) :

الحسن المجتبي ، والحسين المسقط ، ومحسن السقط ، وزين العابدين عقیلة

ابي هاشم ، وام كنوم .

(وفاتها) :

تعددت الأقوال في مدة بقائها بعد أبيها هل هي أربعون يوماً أو خمسة وسبعون أو خمسة وتسعون أو أكثر من ذلك من نحو مائة يوم أو أربعة أشهر أو ستة أو ثمانية أشهر ، وقد اتفق الجميع على أن عمرها بعد أبيها لم يكن أكثر من ثمانية أشهر ولا بأقل من أربعين يوماً .

والذي يختاره هو أنها مكثت بعد أبيها خمسة وتسعين يوماً ، وقصص في

ثالث جمادى الآخرة ، فلما توفيت غسلها امير المؤمنين علي (ع) وصلى عليها

ودفنها ليلاً ولم يشهد جنازتها سوى علي وحواصده والحسين (ع) وبعض بني هاشم ودفنها ليلاً لوصية منها إليه (ع) .

وسوى علي قبرها مع الأرض ، وقيل سوى حواصدها قبوراً مرورة قدر سعة حتى لا يعرف قبرها ، ولذلك احتفت لأرويات والأحبار في موضع قبرها فقيل دفنت في بيتها - وقيل في سقيع - وقيل بين القبر والمدر .

وفي ريارتها تقول : السلام عليك أيتها المعصومة المظلومة المقهورة المقصوب حقها الممضوع ارثها المكسور صلحها المظلوم عليها المقنول ولدها ، السلام عليك أيتها المظلومة وإن من مترك فقد سر رسول الله (ص) ومن حذاك فقد جفا رسول الله (ص) ومن آذاك فقد آذى رسول الله . . .

في صحيح مسلم في كتاب الامارة روى بسند عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول . لا يزال لدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثني عشر حجة كلهم من قريش . ورواه احمد بن حنبل ايضاً في مسنده ج ٥ ص ٨٩ .

الامام الأول

امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

(ولادته) :

ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب الحرام بعد عام لميل ثلاثين عاماً ، وكان مواده في البيت الحرام بمكة المكرمة ، وقول آخر أنه ولد اسع حنون من شعبان وفي الأشهر الأولى من سنة ٦٠٠ م .

قال الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ٤٨٣ : قد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في حوف الكعبة وقد وافقه على ذلك النص من أعيان علماء أهل السنة شاه ولي الله احمد بن عبد الرحيم

المحدث اندهاري والد عبد العزيز الدهلوي في كتابه ازالة الخفاء قال قد تواترت الأحبار أن فاطمة بنت اسد وولدت أمير المؤمنين عياً في جوف الكعبة ، وأنه ولد في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده .

الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي ذكر في كتابه (كفاية الطالب) أحمر ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النحوي قراعي عليه بعدد ، قلت له قرأت على الصغار نيسابور ، أحمر بني عمي عائشة ، أخبرنا ابن الشيرازي ، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيشابوري ، قال : ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك وإحلالاً لخلقه في التعظيم .

وقال شهاب الدين أبو الثناء السيد محمد الألوسي المصنف في شرح عتبة عبد الله أفندي لعمرى ص ١٥ عبد قول لاطم :

أنت العلي الذي فوق الذي روعا بهطل مكة عند البيت إذ وضعا وفي قول الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت امر مشهور في الدنيا وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعة - إلى قوله - ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه ، وأخرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه في موضع هو قبلة للمؤمنين ، سبحانه من يصح الأشياء في موضعها وهو أحكم الحاكمين .

ومما يؤكد ما قاله الألوسي ما ذكره السيد حيدر بن علي الحسيني العبداني في كتابه (الكشكول) أنه والد في الكعبة بالحرم الشريف ، فكان شرف مكة وأصل بكة لامتيازها بولادته في المقام المنيف ، فلم يسبقه أحد ولا يلحقه أحد بهذه الكرامة ولا يبع أحد ما يبلغ من السيادة والبهامة عامة ، وهو بالأصالة صاحب الإمامة الاراهيمية - انتهى كلامه .

وقال العالم السيد محمد الهادي ابن الوحي الموسوي الحسيني في كتابه (اصول العقائد وجامع الفوائد) كان مولده سبه السلام في جوف الكعبة على ما روت السنة والشيعة ، ولم يشرف المولى سبحانه أحداً من الأنبياء والأوصياء بهذا الشرف فهو مخصوص به سلام الله عليه . ذكره الأوردبادي في كتابه علي وليد الكعبة صفحة ٤ و ٥ .

قال الأوردبادي في كتابه المذكور : شهرة الولادة بين الأمة مما يقرب من هذه نظم السيد الحميري المتوفى سنة ١٧٩ على ما جاء في المساقب لابن شهر آشوب :

ولدت في حرم الاله وامنه واليت حيث فائده والمسجد
بضوء طاهرة الثياب كريمة طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة عات بحوس نجومها وبدا مع القمر المير الأسعد
ما في في حرق الفواهل مثله إلا ابن آمنسة النبي محمد

وفي روضة الصفصاف الناصري للمؤرخ الشهير رضا قلي خان هذبت ح ١٠ ان يحقق أنه لما عادت فاطمة بنت أسد صديقاً لذلك الجوهر الملوكي ظهرت لها من امارات السعود ما أحثت عظمت الحمل الذي كان في بطنها ، ولقد بشر به ابا طاب مكرم بن رجب بن مقيام من رهبان المسيحيين الالهيين ، وكان يسكن جبل لكاه من جبال الشام انذي كان معيداً للمرناسين ، ولقد عمر مائة وتسعين عاماً ، ولما انتهت أيام حملها قصدت الكعبة يوماً فاشتق لها الحدار ودخلته فالتأمت الفتحة ، ونعجب العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قنبر وبقية الحصار وتعذر عليهم فتح الباب والدخول عليها حتى خرجت هي في اليوم الرابع وابنتها علي يدها وهي مباهية به ، فوامى ابو طالب ودخل معها البيت ووجد لوحاً فيه هذان البيتان :

خصصتماً بالولد الزكي والظاهر المنتجب الرصي
إن اسمه من شامخ علي عبي اشتق من العملي

يقال : إن هذا اللوح كان معلقاً بمكة حتى أخذه عبد الملك ، فولد ولي الله
سلام الله عليه في البيت على الرحمة الحمراء « في شهه علي است خان زاد محمود »
قال العلامة الورع الشيخ حسين نجف في ديوانه المخطوط :
جعل الله بينه لعلي مولداً ياله من علا لا يصاهي
لم يشاركه في الولادة فيه سيد الرسل لا ولا انبياء
إلى أن قال :

فاكتست مكة بذلك افتحاراً وكذا المشعران بعد ماها
بل به الأرض قد علت إذ حوته مفدت أرضها عطف سماها
أو ما تنظر الكواكب بـلا وبهارة تطوف حول حاه
وإلى الحشر في الطواف عليه وبذلك الطواف دم بقاه
وللمولى محمد مسيح المعروف بمسبح الفسوي الشيرازي من قصيدة يمدح
بها أمير المؤمنين (ع) :

ما كان رباً ولكن لبس من بشر وليس بشغه شأن عن الشأن
هو الذي كان بيت الله مولده مطهر البيت من أرجاس أوثن
هو الذي من رسول الله كان له مقام هارون من موسى بن عمران
هو الذي صار عرش الرب داسنف إذ صار قرطبه ابتاه الكرمعان
وللشاعر الميرزا عباس دامغاني المتخصص بنشاط بالعماسية :

أي زاده تودرميان كعبه ار مادر يك جان كعبه
أي كعبه شرف گرفتته ارتو به تو شرف ارميان كعبه
أي بنده خانه راد ايرد وي حاجه بند گان كعبه
أي قدوه حانندان طه أي نحه دودمان كعبه
أي ار شرف ولادت تو طوقي كه براستان كعبه
ولسيدفلاسفة الإسلام السيد محمد باقر الحسيني الاسفرايادي الشهير (يانداماد)

أبیت فارسیه صحنها قصه المیلاد انشریف بکلی صراحة معها قوله :

در مر حله علی نه چون است ونه چند در حانه حق راده بجایش سوگند
نی فرزندی که حال رادی دارد شک نیست که باشدش بجای فرزند
وله (قدمی سره) :

در کعبه قل تعالوا ارمام که راد ار باروی باب حطه حیر که گشاد
به باقه لا یؤدی غنی که نشست بردوش نبی پای گرامی که بهاد
(والده) :

ابوه ابو طالب شبح الطحاه ، واسمه عند مناف ، ویکنی بأبی طالب
اکبر ولده ، وهو اخو عبد الله ابی الی (ص) لأمه وایه

رحمک الله یا أبا طالب

لقد دافعت عن ابن أحنک دفاع المستمیت وجاهدت فی سبیل الإسلام جهاد
الابطال ، وصلت وحلت فی میادین الدب عن الدین وهو همد رضع فی مهده
صولات کنها ایمان واخلص وحولات بأس وعزم ، وکافحت اقطاب المشرکین
من زعماء القائل وشيوخها کما حأمرأ لا هراده به ، وآمنت بالله وبالدین الذی
جاء به محمد (ص) ایماناً حقاً لا یخالجه شک ولا تنازعه شبهة ، أجل ماداکان
جزاؤک من هؤلاء ؟ ؟

لقد قال بعضهم بکفرک وشرکک . وقدم آخرون بوضع الأحادیث المرورة
المشتة بذلك ، ونرى آخرون فقالوا ما قلوا کأنهم لم یسمعوا من تاریخک خبراً
ولم یستفروا له اثرأ ولم یقرأوا ما رحرت به کتب الأدب وجمامیع الشعر ومعاجم
التاریخ من آثارک وأخبارک وأشعارک وجهادک وجلادک ونصحیتک ، لقد قالوا
ویا إناک ما قالوا ولما طل جولة وللظم صولة وللحق دولة .

قال الشیخ المعتمد فی کتابه ایمان فی طلب : فمن الدلیل علی ایمان ابی طالب
رضی الله عنه ما اشتهر عنه من الولاية لرسول الله (ص) وللمحبة والنصرة ، وذلك

ظاهر معروف ولا بدعوه إلا جاهل ولا يجحد إلا مباحث معاند . ومن الدليل قوله في تصديق النبي (ص) :

ألم تعلموا أن انثا لا مكذب
وأبيض يستقي القمام بوجهه
يطوف به الحلاك من آل هاشم
لدينا ولا يعني بقول الأباطل
ثمال أيتامى عصمة للأرامل
فهم عده في عصمة وهواضل
وقد أجمع أهل السبر أيضاً ونقله الأحبار أن أبا طالب (ع) لما فقد النبي
صلى الله عليه وآله ليلة الأسراء جمع ولده ومواليه وسلم إلى كل رجل منهم مديّة
وأمرهم أن يباكروا الكعبة فيجلس كل رجل منهم إلى جانب رجل من قريش
من كان يجلس في الكعبة - وهم يومئذ - أدات أهل النطحاء - فإن أصبح ولم ير
للنبي (ص) خبراً أو سمع فيه سوء أو ما اليهم يقتل القوم ، ففعلوا ذلك . وأقبل
رسول الله (ص) مع طلوع الشمس علما رآه أبو طالب قام إليه مستبشراً فقبل
بين عبيبه وحده الله على سلامته . ثم قال : والله يا ابن أخي لو تأخرت عني لما
تركت من هؤلاء عبداً تطرف وأوماً إلى الجماعة الخلووس بماء الكعبة من سادات
قريش بيده عند قوله « هؤلاء » ثم قال نوبه ومواليه : أخرجوا أيديكم من
نحت ثيابكم . فلما رأت قريش ذلك انزعجت له ورجعت على أبي طالب العتب
والاستعطاف فلم يحفل بهم .

ولم يزل رسول الله (ص) عزيزاً ما كان أبو طالب حياً ، ولم يزل به
مجموعاً من الأذى معصوماً حتى توفاه الله ، برل جبرئيل فقال : يا رسول الله
أخرج عن مكة فقد مات ناصرك .

وامه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، فهو أول هاشمي ولد بين هاشميين ،
ولقد كانت فاطمة بنت أسد لرسول الله بمرأة الأم ، لأنه (ص) ربي في حجرها
وهو ابن ثمانين سنين ، وكان شاكراً لبرها ويسمبها (أمي) ، فقد كانت تعضله
عني أولادها في البر ، وكانت من سابقات المؤمنات إلى الإيمان ، هاجرت مع
رسول الله إلى المدينة ، ولما توفيت كفنها رسول الله (ص) بقميصه ليدرأ به

عنها هرام الأرض وأمر من يحفر قبرها فلما بلغوا الحدّها حفره بيده ، واضطجع رسول الله فيه وقال : اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ، ولقنتها حجتها ووسع عليها مدخلها . فقيل : يا رسول الله رأيتك صنعت شيئاً لم تصعه بأحد قبليها ؟ فقال : ألبستها قميصي لتلمس من ثياب الجنة ، واضطجعت في قبرها ليوسعه الله عليها وتأمين من صلفطة القبر ، انها كانت من أحسن خلق الله صنعاً إلي بعد أبي طالب .

(اسمه وكناه) :

سماه ابو عليا ، وبكنى ابا الحسين واما السطّين و ابا تراب ، وهي احب كناه اليه لكون النبي (ص) كناه بها حين رآه ماجداً معقراً وجهه في التراب قال أنت ابو تراب ، وقبل في سب هذه الكنية أن النبي (ص) قال له : يا علي اول من ينفض التراب عن رأسه أنت . قال الكعبت الأسدي :

وقالوا ترابي هواه ودينه بذلك أدعى بهم وألقب

بشاً في حجر رسول الله ونأدب بأدبه وورث تربيته ، ولما أصاب اهل مكة حذب (قحط) شديد أخذ النبي (ص) علياً من أبيه واخذ حمزة جعمرأ واخذ العباس طالباً ليحفوا عن ابي طالب وابقى ابو طالب عنده عقيلاً ، فلم يزل عي مع رسول الله (ص) حتى بعثه الله بالنبوّة فكان اول من آمن به واتبعه وصدقه . (مدة اقامة علي في مكة) :

أقام مع النبي (ص) بمكة ثلاثاً وعشرين سنة وعشر سنين بالمدينة بعد الهجرة يشاركه أكثر محته وبشاطره جل اعماله ويحمل عنه اكبر اثقاله ، وقد باشر الحرب وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وعاش بعد النبي (ص) ثلاثين سنة فيكون عمره ثلاثاً وستين سنة كعمر رسول الله ، وهذا هو المشهور بين الامامية . (صفاته) :

كان علي (ع) ربعة من الرجال ادعج العيين عظيمها عظيم البطن إلى

السمن شش للكفين عظيم الكراديس أصلح ليس في رأسه شعر الا من خلفه كثير شعر اللحية ، وكان لا يحصب ، والمشهور أنه كان ايض اللحية ، وكان اذا مشى تكفأ شديد الساعد واليد قوياً ما صارع احداً إلا صرعه .

وفي الكامل لابن الأثير الجزري . وكان من احسن الناس وجهاً ولا يغيره شبيه كثير التيسم .

وقال ابن ابي الحديد في مقدمة شرح النهج . اما شجاعة علي فانه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها المثل إلى يوم القيامة ، وهو الشجاع الذي ما قر قط ولا ارتاع من كثبة ولا بارر إلا مثله ولا صرب صرية قط فاحتاجت الأولى إلى ثنية :

وفي الحديث كانت ضرباته ونراً ، ولما دعا معاوية إلى المبارزة لبس تريح الناس من الحرب بقتل احدهما قال له عمرو بن العاص : لقد انصمك . فقال معاوية : ما عشتني منذ نصحتني إلا اليوم ، أنا مرفي بمبارزة بني الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع الملقق ، اراك طمعت في امارة الشام بعدي .

وكانت العرب نفتخر بوفوها في الحرب في مقابلته ، فأما قتلاه فافتخار رهطهم بأنه قد قتلهم اظهر واكثر ، قالت أخت عمرو بن عبدود نريه ونفتخر بأن قاتله سيد شجعان العرب :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه دائم الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به ابوه قد كان يدعى بيضة البلد

وجملة الأمر أن كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي واسمه يتادي في مشارق الأرض ومقاربها ، وثالثه لو تحسنت الشجاعة وتمثلت في شخص لكان ذلك الشخص هو أمير المؤمنين ، بل لو عرف قدماء اليونان لاغذوه لهاً للشجاعة في جملة آلهتهم التي عبدوها . ومن سبر حاله في عزوانته مع النبي (ص) عرف صحة ما يقول . وقد تقدمت اوصافه (ع) في الامامة مفصلاً :

قال شمس الدين محمد بن طولون في تاريخ الأئمة الاثنا عشر وهاجر علي (ع) إلى المدينة ، واستخلفه النبي (ص) حين هاجر من مكة إلى المدينة أن يقيم بعده تمكة اباماً حتى يؤدي عنه مائته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي (ص) ثم يلحق بأهله ، فعزل ذلك .

وشهد مع النبي (ص) بدرأً وأحد الخندق وبيعة الرضوان وخيبر والفتح - يعني مكة - وحبناً والطائف وسائر المشاهد النبوية ، فان النبي (ص) استخدمه على المدينة ، وله في جميع المشاهد آثار مشهورة .

وأجمع أهل التاريخ على شهوده بدرأً وغيرها من المشاهد غير تبوك : جاء في صحيحي مسلم والبخاري عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله خيف علياً في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله انخفي في النساء والصبيان ؟ قال : أما ترضى أن تكون مني بكرة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

قالوا فأعطاه النبي (ص) اللواء في مواطن كثيرة ، وثبت في الصحيحين أن النبي (ص) أعطاه الراية يوم حنين وحر أن الفتح يكون عن يديه .

وأما علمه (ع) من العلوم باطل الأعين ، روي له عن رسول الله خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثاً ، وعلمه (ع) رسول الله ألف باب من العلم والفتح منه ألف ألف باب .

قال ابن المسيب : ما كان أحد يقول « سلوني » غير علي .

وقال ابن عباس : أعطي عني تسعة أعشار العلم ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي . قال : وإذا ثبت لنا الشيء عن علي لم تعدل إلى غيره .

ومؤثر كبار الصحابة عنه ورجوعهم إلى فتاوه وإفواؤه في المواطن الكثيرة والمسائل المعصلمات مشهور .

وأما زهده سلام الله عليه فقد روى ابن أبي الحديد وابن عبد البر وغيرهما أن معاوية بن أبي سفيان قال لضرار بن صمرة : صف لي عبداً قال : أعفني قال :

لا بد أن يصده . والضرار : أم إذا لاد من وصفه . به كان والله بعد المدي
شديد القوى ، بقول فصلا وتحكم عدلا . يتشجر نغم من حواسه وتطلف الحكمة
من نوحته . وكان حسن لغة سهلة المشرقة . يستوحش من الدنيا ورهته
ويأس من دنس ووحشته . وكان عري النعرة صوب الذكره قلب كده ومحاسن
نفسه . يهجه من اللسان ما حش ومن الطعم ما حش ، وكان في أو الله
كأحد . ومع قربه من الأعداء بكفه هينة . فاد تكد كأنه اللؤلؤ الطوم ، لا يجمع
الهمى في اطله ولا أس يصعب من عدله . وشهد قديراً أنه في بعض مواضعه
وقد أرحى الال سدوده وعبرت نحوه واصفاً على لحيه يتملح عمل السهم ويكي
نكه الحرس وهو يقول : « ديد غري غري أي تعرضت أم لي تشوقت »
هبات لا حاجة لي لك فاد طفت ثلاثاً لا حمة بي هها . « مراك وصير
وعيشك حقير وخطرك كبير . آه آه من قنة راد وبعد اسمر ووحشة طراق »
سكى معاوية وعب . « حم لله ما لحس كان والله كدك » وكيف حراك عليه
الضرار ؟ قال : حزن من ذبح والده في حجرها وهي لا ترفأ عنها ولا
تسكن حرارتها .

(الإمام) :

يقول : انعقد في عقبة الإمام علي بن أبي طالب (ع) من هذه الألقاب
الاشاعة لقب الإمام أبي جعفر به علي بن جميع الخلفاء الراشدين ، والذي اذا
أطلق فلا يصرف في أحد غيره بين جميع الأئمة الذين وصموا بهذه السمة من
سابقه ولاحقه .

ويقول : وذلك هو علي بن أبي طالب كما لقبه الناس وجرى نفعه عن
الأسنة . فعرفه به ظنن وهو يسمع أماديج المهرمة في الطرقات عبر حاجة إلى
تسمية أو تعريف .

وحاصة أخرى من خواص الإمامة يفردها بها علي ولا يجاريه بها غيره ،

وهي صباه بكل مدح من مذاهب الله في الإسلام منه وحدث في صدر الإسلام
 فهو منشيء هذه الفرق أو قطبها الذي تدور عليه ، وتلدت فرقة في الإسلام
 من علي (ع) معتمداً منه شأنها ، ولم يكن موضوعاً وعوراً ، احتشاً ،
 فيه ، ورعى فليس ، ووجدت لحق بيه ، ومن علماء بسلام
 ورحب كما كانت به ، ومن عده القسمة والشرعية وعلماء الله سنة والحكمة
 ، الأدب والملاحة وساد عرفاء ، ومن قصص الله ، فهو استاذ هؤلاء
 جميعاً ، من الموصوف

(خلافته عليه السلام) :

من وحدث ، وأمة في معتل عثمان ذريته ، فجلت لهي (ع) مشاكل
 ، انت من ، فاشأ من ذلك حرب احمص ، ولم تكن تنتهي حتى ابتدأت حرب
 صيف ، ثم إلى الخوارج وجرهم في نهروان ، ولم ترك ، وأمة فرصة علي
 أن شم ربه ، ومع ذلك فقد تعلق على كل ملك نصعوت ، ووى في هذه المرة
 أن ، إلى حرب معاوية ، ولو كان قد عاد لانتهاج جميع ملك المش كل وسادت
 ، لا طمحت ، ولعد جميع التربع الإسلام ، ولكن ابن ملجم المرادي
 ، لله عده قد عجل عنه قتله ، أن يعود إلى حصة قصة معاوية

(من أقواله وحكمه) .

وعلى أن الكهنة في سلاعة مثلاً هذه الطرد الكسج من الحكمة والهداية
 ، الإسلام ، ، يورد هنا بعض الأمثلة لأقواله وحكمه مما يشرح في نهج البلاغة
 في العا .

ول في طرده ولشجيم وقد استمر الإيمان به على سبيل معرفة ، صرأ
 من صررب كبر ، اللهم لا طبر إلا طبرك ، ولا صبر إلا صبرك ، ولا
 إله غيرك .

وكان في طريف كل كبرة في أسواق الكوفة سقاً موقاً ومعه لدرقة على

عنه فيدي : يا بشر نجاوا قلوبكم الاستخاره ، وتبركوا بالسهوة ، وقربوا
من المستاعين ، وتزيبوا الخيم ، وتدهوا عن الكذب واليمين ، وتخافوا عن ظلم
والنصفوا المظلومين ، ولا تغربوا الزرع ، وأوفوا بكل المدين ولا تدهسوا
لباس اشياءهم ولا تفتوا في الارض معاصين .

وقال (ع) يعري اشعث في ابن له . يا شعث إن صبرت جري عذيت انفس
واعت مأجور ، وإن خرعت جري عذيت العذر وأنت مأجور
(أولاده وازواجه) :

وعندهم سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون
والخمس ، ريب الكبرى في دولة في دمشق على فرسخ منها على الجور
ثم كنوز ، الخمس السقط من الذهب والفضة لأهل صرب وهو علام فلان ودهم
فاطمة الزهراء عليها السلام .

و محمد الأكبر المعروف بـ حميد و مكى أبى الحسن و مات في سنة
 و دون في القمع في شهر ربيع الأول سنة ٨١ هـ ، و أمه حمنة بنت حمير بن
 قيس حمير

وغير لأطراف ، قية نوأمار و همام حسب صوره ، وث . عه شلبيه
عبد الله بن هاشميه وهو غيل - الملك - بن وسط و الحيرة ، عه
عبد الله ، عثمان ، جعفر (شهداء كربلاء) واهمهم أم السنين ، عه كلابيه ،
محمد الأصغر المكنى أي بكر ، عبد الله الشهيد بكرلاء مهما بن
ست مسعود الدارمية .

بحق امة اسماها الخثعمية بنت عكريس .

ام الحسن ، دالة امهما أم سعيد بن عمرو بن مسعود التميمي .
عيسى . ريب انصري ، أم هاني ، أم بكرام ، حنيفة ، عمة . م سيدة
ميجودة ، حديشة ، واطمة وكلهن بنت امرئ القيس (ع) وهو لأمهات شني

محمد الأوسط امامه امامة بنت ابي العاص .

(شهادة عليه السلام) :

قص سنة ربيع من هجرة بيته الخديعة بالكوفة ٢١ كانون الثاني ٦٦١ م ،
وهي ليلة حدى وعشرين من شهر رمضان المبارك في الثالث الأول من انبل ، مات
شهيداً من صبرة عبد الرحمن بن محمد المرادي ليحيى عليه لعائن الله
روحى فذلك الامر المؤمّن (ع) ولادتك في جوف الكعبة وشهادتك في
المسجد الأعظم بالكوفة . قالوا : فرب الكعبة « يحمل من حرايب ودمه
يعيش وسمانه يسبح لله وتولاده سادون وعمه وهو تقوى لاعن على أبيكم
بعد اليوم

وقد كن له في المسجد الأعظم قصره على رأسه في أداء صلاة العجر ،
وهذا أشهر الأقوال .

ولما قص عنه الحسن والحسين ومحمد يقص اداء ثم كن وصلى عليه اسمه
الحسن (ع) ، ثم حملته الحجاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وحوصه
بأمر منه إلى العراق من (تحف الكعبة) ووجهه هادئ ببلا وعمره موضع قبره
بوصية منه حروف شوارح وبني انه أن يشوش قبره ، ولم يكن قبره مخفياً لا يعلمه
أحد غير سبه وحوصه شيعته حي ذن عليه الامام جعفر بن محمد القدر (ع)
وربّه الامام صادق عليه السلام وروده على المصور وهو « خيرة ثم عرفه واظهره
رشيد العامي

قال ابن الأثير في الكامل : ولما قل علي قام اسمه الحسن وقت نماز عن
ابيه والله ما ترك ضميراً ولا بقية إلا ثمانية أو سبعائة أرصدها خازنة .
وهل صفيان : ان علياً م بين آخرة على آخرة ولا سنة على لسة ولا فصة
على قصه ، وكان يحكم على الحرايب الذي به دقيق الشعر الذي يؤكل منه ،
ويكون (ع) ولا أحب أن يلحق طي الا اعلم

الامام الثاني

الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

هو لاهم النبي ومن أئمة أهل البيت والوسط الأكبر من سيدي شباب أهل الجنة وأول أولاد علي وفاطمة ، ولم يسم أحد باسمه من قبل ، ولد بالمدينة المنورة ليلة عصف من شهر رمضان على الصحيح المشهور بين المسلمين ، وقيل في شعبان ولعمري اشتد مولده أخيه الحسين . وكان مولده يوم الثلاثاء منه ثلاث للهجرة ٦٢٥ ميلادية ، وروى سنة تسع من الهجرة . وقيل له ولد ليلة شهر ، وروى مثل ذلك في أخيه الحسين .

قد انشج الصدوق في علل الشريعة . ولد الحسن ، فاطمة علي بنهما ما كنت لأسبق باسمه رسول الله (ص) . فعاه بني (ص) فأخرج منه في حرفة صهره ، فرمى بها وقت (ص) . ألم أهلكم أن سموا أبو ود في حرفة صهره ، وأمر أن يلعب في حرفة صهره . ود في اسمه حتى وأقام في بطنه ثم سماه الحسن .

ومن القدر أمير ، والصدق ، وشي ، والركي . وشي ، والركي . ولكن أعلا ألقاه رنة وأولاده ، نعه رسول الله (ص) وهو د سم . لأنه قد إن أبي هذا سيد . قال ومن أراد أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فينظر إلى الحسن بن علي .

(صفاته) :

وكان اسمه الناس من رأسه إلى صدره بحمد رسول الله (ص) ، ولم يكن أحد في زمانه أشبه بالنبي منه .

وعن واصل بن عطاء كان الحسن بن علي (ع) عليه سماء الأنبياء وبهاء الملوك .

وعن العراقي قال : وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول بالحسن : أشبهت
حقيقي وحقيقي .

وكان أبص مشرباً بجمرة أدعج الغرس سهل الحسبين دقيق لمرة كث
اللحية ذاة ورة عظيم الكرادس بعيداً ما بين المسكن ربة ليس «الطويل ولا
«القصير مديحاً من أحسن لسان وحها ، وكان يحصب بالسواد جمع الشعر
حسن البدن .

وبالقرصى . وعصدي هذا الخبر ما واد شعده من اصحى ول : مع
أحد من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بن علي ، كان يسقط له على باب
داره ، فنادى حرح وجلس لقطع الطريق ف يمر أحد من حلق لله احلالا له ،
وداعهم قام ودخل بيته فيمر الناس . قال الراوي : وتقد رأته في طريق مكة
يرل عن راحله فمشى فما من حلق الله أحد إلا برل ومشى ، حتى رأيت سعد بن
ابي وقاص قد نزل ومشى إلى جنبه :

روى الصدوق (ره) في (الامالي) بسنده عن صادق (ع) قال

حدثني ابي عن أبيه أن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) كان يعد له من في
رماه وأرههم وأصلهم . كان إذا جمع جمع ماشياً ورعى مشى حافياً وإن
اجازت تمام من يديه ، وكان إذا جمع راب المسجد رفع رأسه وقال : هي
ضيمك يا حسن قد أتاك المعية فتجاوز عن فصح ما عدي بحسب
ما عندك يا كريم ،

وعن صحيح البخاري بسنده عن ابيه عن عارب قال : رأيت رسول الله
والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول : انهم في أحسنه فأجبه وفي رواية عن
حدية لأبيهم . من أحسن في حبه . وعن صحيح الترمذي عن ابن عباس قال :
كان رسول الله (ص) حافلاً لحسن بن علي عاتقه فقال رجل نعم المركب
: علام . فقال ابي (ص) : ونعم الراكب هو .

وكان من حلمه ما يوارى به الخيال على حد تعبير مروان عنه
وكان كرمه وسخاؤه مصرباً لأعدائهم ، رأى غلاماً اسوداً يأكل من رعيه
قمعة ويدهم كثيراً هزك غمة ، فقال له : ، حدثك على هذا ؟ قال الغلام :
يا استحي مني أن آكل ولا اطعمه . فقال الحسن : لا تخرج مكابك حتى
آتيك ، وذهب إلى مريد الغلام واشترى له غلة . واشترى له ثياباً (ثياباً) الذي
هو منه ، فأعتقه وصدقه بالحدائق .

وكان من العلم والصلاح والعق ما عكس إعجاب الناس حوله ، فتكلم بما
يشتهي عذيل الله ليس وينقص جميع أعدائهم .

وكان ذا نصح وطف ، بحيث يكاد الناس يحطون به لما يزدحمون
للسلام عليه .

قام بالأمر بعد أبيه وله سبع وثلاثون سنة . وذلك سنة ٤٠ ، بايعه الناس
، خلافة يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان بعد ما حطب بالناس في
مسجده ليلة التي قصص فيها أمر المؤمنين علي (ع) . فرتب العمل وأمر الأمور
وأهدى عبد الله بن عباس إلى البصرة ، وبصرى في الأمور وأقدم في خلافته ستة أشهر
وثلاثة أيام . وبعد وقع الصلح بين معاوية في الخامس والعشرين من ربيع
الأول سنة إحدى وأربعين ، بعد أن علم أنه أن حجة من رؤسائه أصبحوا
كنتموا مرة إلى معاوية وصمموا أن يسلموه إليه عند ذنوب العسكريين .

وخرج الحسن عليه السلام إلى عسبة وأقام فيها عشر سبباً لإشهرار
ثم قصص .

(من أقواله وحكمه) :

سأل علي الحسن أمته هي عشرة صلح يسأل الآباء عن مثلها الآباء لا اختار
فكرهم وعن دركهم ، لقد سأله قائلاً :
يا بني ما السداد ؟ قال : دفع المكر المعروف .

قال : في الشرف " قال : اصطباح العشي وحمل الخبيرة
 قال : في المروءة " قال : حفظ يدب ، واعترار النفس ، ومن كلف ،
 وتعهيد الصدقة ، وأداء الحقوق ، والتعجب إلى ساس
 قال : في الكرم " قال : الاستدانة ، العظة من المسألة ، وإطعام الفقراء
 في المحل .

قال : في اصباح " قال : استل في العسر ويسر .
 قال : في الشح " قال : ان ترى ما في يدك شراً وما اعتقته نهياً .
 قال : في الاخاء " قال : المواساة في الشدة وبرحاء
 قال : في الجس " قال : اخراؤه على الصدق ، ولينكول عن تعدو
 قال : في انقيمة " قال : الرغبة في التقوى ، والزهادة في الدنيا .
 قال : في الحلم " قال : كظم لعلك ومك النفس .
 قال : في العي " قال : رضى النفس عما قسم الله ولا قل ، واعا العي
 عي النفس .

قال : في العسر " قال : شره النفس إلى كل شيء .
 قال : في الكفر " قال : كلامك فيما لا بعدك
 قال : في الجود " قال : أن تعطي في لغرم وتعتو عن الحرم .
 قال : في السؤدد " قال : اتيان الحمل وترك القمع
 قال : في الحرم " قال : طوبى لالة والرق بالولاية .
 قال : في الشرف " قال : موافقة الاخوان وحفظ الجيران
 إلى غير ذلك من لأئلة والأجوة الكثيرة التي أوردتها مختلف الكتب
 (زواجه عليه السلام) :

نزوح ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله ، وحصنة بنت عبد الرحمن بن
 أبي بكر ، وهدى بنت مهين بن عمرو ، وجمعة بنت الأشعث بن قيس ، وهي

التي اغرأها معاوية فقتله فقتلته . وكتب له الناس روجات أخرى حتى عد ملا هاشم الخراساني كتابه منتخب الوارح الثلاثة امرأة من المعتق أنه قد يولع فيها .

(أولاده) :

كان الامام الحسن حمدة عشر ولداً ما بين ذكر وانثى ، وهم :
 زيد ، أم الحسن ، أم الحسين ، ومهم أم شير ، بنت أبي مسعود الخزر حية .
 الحسن ، ويصمى انثى ، وكان مع عمه الحسين (ع) في كربلاء واصابته
 حراقة ونقي في المعركة وحده اسماء من حراقة حاله وعالجته وذهب به الى المدينة
 وسادات بني الحسن أعدهم من ولده ، أم حسن انثى حولة بنت منظور الفرارية
 عمرو ، عبد الله ، وانعام . أمهم أم ولد ، فقد استشهد الامام في كربلاء
 دون عمه .

الحسن الملقب بالأثرم ، طائفة ، فاطمة ، أمهم أم اسحق بنت طحمة
 ابن عبد الله النسيجي .

أم عبد الله ، فاطمة ، أم سلمة ، رقية لأمهات شتى .
 (العقب من أولاده) :

ولم يعقب منهم غير الحسن وزيد .

(شهادته) :

كانت شهادته في الثامن والعشرين من صفر سنة حسين او في ست من صفر
 او السابع منه ، وكان عمره (ع) حين استشهد سناً واربعين سنة وبالثارح
 الميلادي ٦٦٩ ، أمضى بها سبع سنين مع جده رسول الله وثلاثين مع أبيه ، ونفي
 بعده عشر سنين . وقام بتجهيزه أخوه الحسين (ع) وأخوته وسائر بني هاشم
 ودفن بالبقيع ، وقبره مرار معروف برار فيه .

الامام الثالث

الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام

هو السبط الثاني لرسول الله ، ولد بالمدينة المنورة في السنة الثالثة من الهجرة
او الرابعة لثلاث حلون من شعبان ، وقيل لحمس منه ، والمشهور هو الأول
من سنة ٦٢٦ ميلادية .

قال الشيخ المفيد في (الارشاد) : والامام بعد الحسن بن علي (ع)
أخوه الحسين بنص جده رسول الله (ص) وأبيه علي ووصية أخيه الحسن إليه ،
وجاءت أمه فاطمة إلى جده رسول الله فاستشعر به وسماه حسيناً وعق عنه كيشاً .
قال : روى شاذان عن سلمان عنه قل : سمعت رسول الله (ص) يقول في
الحسن والحسين : اللهم اني احبهما وأحب من احبهما . وقال : من احب
الحسن والحسين احبته ، ومن احبته احبه الله ، ومن احبه الله أدخله الجنة ،
ومن ابغضهما ابغضته ، ومن ابغضته أبغضه الله ، ومن ابغضه الله أدخله النار
وقال رسول الله (ص) ايضاً : حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من احب
حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

(صفاته عليه السلام) :

كان أشبه أهل البيت برسول الله (ص) وكان شرف الناس وجهاً
وأحسنهم خلقاً .

قال عبد الله بن الحر الجعفي (الذي دعاه الحسين لنصرته في طريق كربلاء
وأقن عن نصرته وتندم بعد الواقعة) ما رأيت أحداً أحسن ولا أملكاً لأمين ولا أهيئ
في القلب من الحسين (ع) .

وكان في صوته غنة حسنة ، وكان الطيب محبباً إليه ، فكان المسك
لا يفارقه في حله وترحاله ويحور العود والنند في مجلسه ، وكان مجلسه مجلس وقار

وعلم ، والناس من حوله يتحلقون بأحذون ما يلقيه عليهم وهم في خشوع كأن على رؤوسهم الطير .

قال الشافعي في مطالب السؤل : قد اشتهر النقل أن الحسين (ع) كان بكرم الصيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل الفقير ويسعف السائل ويكسو العاري ويشبع الجائع ويشفق على اليتيم ، وقل أن وصله مال إلا فرقه ، وكان عليه السلام يقول : شر حصال الملوك الحزن من الاعداء والقسوة على الضعفاء واليحل عن . الاعطاء واعظم جود صدره . جوده نفسه في سبيل الله وتسليمه ايها القتل .

قال رجل عند الحسين : إن المعروف اذا اسدى الى غير اهله ضاع . فقال الحسين . ليس كذلك ولكن تكون الصبيحة مثل وابل المطر تصيب البر والفاجر .

وقال : ما احب الله طاعة أحد ، ولا وضع عنه طاعته ، ولا أحد قدرته إلا وضع عنه كلفته .

وقال : اذا سمعت احداً يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك ، فان اشقى الأعراض به معارفه .

وقد اشتهر مع الجود بصفتين من اكرم الصفات الانسانية واليقظة بدينه وشرعه ، وهما الوفاء والشجاعة ، ومن وفاته أنه أبى الخروج على معاوية بعد وفاة أخيه الحسن لأنه عاهد معاوية على المسألة (ص ٧٠ ابو الشهداء تأليف عقاد المصري) .

(من اقواله وحكمه) :

وللامام الحسين (ع) كلمات آية في الاهداع وفي ذروة الدلائع ، سهلة اللفظ جيدة الذبك ، تلك القلوب ونسبعت الامم كقول له (ع) . الناس عبد الدنيا والدين لعق على الستهم يحوطونه ما درت معايشهم ، فاذا محصوا بالبلاء قل الديون ،

ومن كلامه ابصاراً هو انه في توديع أبي ذر وقد أخرجته عثمان من المدينة بعد أن أخرجته معاوية من الشام : يا عمه إن الله قادر أن يغير ما قد ترى ، والله كل يوم في شأن ، وقد سمعت النجوم دنياهم وسمعتهم ديتك وما أعناك عما متعوك واحوجهم إلى ما منعهم ، فإسأل الله الصبر والنصر واستعذ به من الخشع والجزع .
 هذا الصبر من الدين والكرم من الخشع لا يقدم رزقاً ولا يجزع لا يؤخر أجلاً .
 وكان عمره حينما جاء في أو الشهداء ثلاثين سنة .

يقول السيد جواد شير في الموسوعة نافعاً عن العقاد : وكأما أودع هذه الكلمات شعار حياته كاملة منذ أدرك الدنيا إلى أن فارقتها في مصرع كربلاء .
 ورويت الغرائب في احتساب حذوه ، العفة واللمعة ، كما رويت أمثال هذه الغرائب في امتحان فترة أبيه عندهما سلام ، ولجبرته بالكلام وشهرته بالعصا .
 كان الشعراء يرتدونه وهم من انطمع في اصغائه أكثر من صمغهم في إعطائه .
 ومن أقواله (ع) صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤال فأكرم وجهك عن رده ، إن أحوذ الناس من أعطى من لا يرحو ، وإن أعصى الناس من عفا عن قدرة ، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه .
 الحلم رية ، والوفاء مروءة ، والصلة نعمة ، والاستكبار صيف ، والنجدة سهم ، والسهم صعب ، والعلو ورطة ، ومحاسبة أهل الدناءة شر . ومحاسبة أهل الفسق رية .

سئل الحسين بن علي (ع) كيف أصبحت يا رسول الله ؟ قال : أصبحت ولي رب فوقني والدار أمامي والموت يطلني وحساب محقق لي وأنا مرتين بعدلي ولا أحداً أحب ولا أدمع ما أكره والأمر بيد غيري . هل شاء عديبي وإن شاء عماعي ، فأبي فقير أفقر مني ؟ :

(ثورة الحسين عليه السلام) :

لما مات معاوية بن أبي سفيان . وذلك في النصف من رجب سنة ستين من

الهجرة - كتب يزيد إلى عامله بالمدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بأمره أن يأخذ البيعة به من الحسين بن علي خاصة ومن أهل المدينة عامة ، ثم يقول في الكتاب : وإذا امتنع الحسين عن البيعة فاصرب عنقه وابعث الي رأسه

وكان الوليد بن عتبة وقت نفى امر يزيد بن معاوية يأخذ البيعة من الحسين عليه السلام فأرسل إلى الحسين يطلب منه الحضور في دار الإمارة ، فاستدعى الحسين (ع) جماعة من أهل بيته وقتل بهم وقتلهم . ان الوليد استدعاني ولا آمن أن يكلفني امرأ لا أحبه إليه ، فكونوا على الباب فإن معكم صوتي قد علا فادخلوا علي لتصفوه عني ، وحين صار إلى الوليد وحده عنده مروان بن الحكم فنفى إليه الوليد معاوية فستر جمع الحسين ثم قرأ عليه كتاب يزيد فقال : نصبح ونرى . فقال مروان : والله لئن فارقت الحسين (ع) الساعة ولم يابع لا قدرة منه على مثلها ابداً . ولكن احسن الرحن بما أن يابع او نصرب عنقه ، فوثب إليه الحسين (ع) وقال : يا ابن الرذقاء أنت تقتلني أم هو كذبت والله ولشمت ثم أقبل على الوليد وقال : يا أمير لنا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ما فتح الله وما يختم ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة وعشي لا يابع مثله ولكن يصح ونصحون ويطرون وتظرون أني أحق بالخلافة والعهدة . ورتفع صوت الحسين فدخل اخوته وأباؤه . فقام وخرج ثم هباً نفسه وتوجه إلى مكة بيلئين بغيث من رجب وهو يقرأ فخرج منها حائفاً يترقب قال رضي عني من القوم الظالمين .

ودخل مكة ثلاث دال حلزون من شعاع وهو يقرأ : ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء سبيل .

ولما بلغ أهل الكوفة امتناع الحسين (ع) عن البيعة ليريد ثارت أحاسيسهم وكوامن نفوسهم ضد الأمويين ، فكانوا الحسين (ع) بالطاعة له والثورة ضد الأمويين حتى توافدت عليه الوفود وتماطرت الرسل بالآلاف الرحائل ، فأرسل

الحسين اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل في النصف من شهر رمضان ، ودخل مسلم الكوفة في الخامس من شوال ، وأقبل على الترحيب به وبإيهوه حتى أحصى ديوانه ثمانية عشر ألفاً في ذلك اليوم أو أربعة وعشرين ألفاً أو ثمانين ألفاً .

أما الحسين (ع) فلما علم بذلك توجه يوم التروية لثمان حاول من ذي الحجة وفي أثناء الطريق علم بمقتل رسوله مسلم بن عقيل في الطريق وحشوع الكوفة لأمر بني أمية ، وحاجته مصيبة من الجيش بقيادة الحر بن يزيد الرياحي يطلبون منه الوصول إلى الكوفة والبرول عند أمر عبيد الله بن زياد عامل يزيد على الكوفة ، فامتنع الحسين (ع) واحداً طريقاً لا يردّه إلى المدينة ولا يدخله الكوفة ، لأنه أراد الرجوع إلى المدينة والقوم أرادوا منه القدوم إلى الكوفة ، فوصل إلى كربلاء يوم الخميس - وهو اليوم الثاني من المحرم - وفي اليوم العاشر من المحرم كانت الواقعة التي هزت الانسانية هزاً عظيماً والتي أقامت الدنيا وأقعدتها .

(أولاده صلوات الله عليه) :

كان له من الاولاد ستة ذكور وثلاث بنات ، وهم :

علي الأكبر شهيد كربلاء في يوم عاشوراء سنة ٦١ من الهجرة ، وامه ابيلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي .

وعلي السجاد المعروف بابي اهل البيت (ع) ، وصاني ذكر حالاته تفصيلاً بعد هذا ، وامه شاه زنان بنت يزدر دكسرى ملك الفرس ، ومعنى « شاه زنان » ملكة النساء .

وحمر مات في حياة أبيه ولا عقب له ، وامه قصاعية .

عبد الله المشهور بعلي الأصغر ، قتل مع أبيه صغيراً ، جاءه سهم ورأى حرملة بن كامل الأسدي من قواد يزيد بن معاوية وهو في حجر أبيه فذبجه .

سكينة بنت الحسين (ع) ، أمها الرباب بنت امرئ القيس الكلبي ، ورباب أيضاً أم عبد الله الرضيع بن الحسين (ع) المذكور آنفاً .

فاطمة بنت الحسين (ع) ، امها بنت اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله
التميمي . وحاء في كتاب البيرة ان للحسين (ع) بنتاً اسمها رقية وهي المدفونة
بالشام في عمدة الخرابة مشهورة بسوق العمارة (ولقد زرت قبرها اربع مرات)
ولها صريح جاء به أهل طهر بن من يران برور ومسجد يحاوره بقصده أهل الشام
وغيرهم . المذور والمطور ، ويقال إن للحسين (ع) بنتاً رابعة اسمها زينب .
(وشهادته ومقتله سلام الله عليه) :

قد كانت الواقعة يوم الجمعة او يوم السبت وهو يوم لعاشر من المحرم
سنة احدى وستين من الهجرة والمصادف في ١٠ اكتوبر ٦٨٠ ميلادية ، وذلك
بعد صلاة الظهر ، وكان عمره الشريف يومذاك سبع وخمسون سنة ، وقاتله
شمر بن ذي الجوشن أو سنان بن أسد أو خولي بن يزيد لأصحبي عليهم امائن
الله ، وقتل الحسين (ع) كافر محمدي النار .

واعلم أن أهل لسة احتلفوا في كهر يزيد بن معاوية : فقالت طائفة منهم
أنه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور أنه لما حيى برأس الحسين اليه
جمع أهل الشام وجعل يبكت الرأس الشريف بالخبران وينشد أبياتاً .

« ليت اشياخي يبدر شهدوا »

والأبيات المهروقة ، وزاد بها بيتين مشتملين على صريح الكفر .
أقول ان صاحب الصواعق ابن حجر ذكر أول الأبيات ولم يذكر بقاها
وقد وجدت تمامها وبيتين المشتملين على صريح كفره ، والأبيات هذه :

ليت اشياخي يبدر شهدوا وقعة الخروح من وقع الأسل
لأهلوا واستهوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لعبت هاشم بالملك فلا خمر حاء ولا وحي نزل
قد قتلنا القرم من ساداتكم وعدناه يبدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل

وقال ابن الخوري لما حكاه عنه سبطه ليس انعجب من قتال ابن رباح
للحسين (ع) وإنما انعجب من خذلان بريد وصرره ، نقصيت ثياب الحسين وحملة
آل الرسول (ص) سداً على قات الخمال ، وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر
عنه ثم قال . وما كان مقصوده إلا لفصاحة . ولو لم تكن في قلبه احقاد جاهلية
واصعاق بدوية لاحترام الرأس الشريف الماركة واحسن الى آل الرسول (ص) .
وقال بوقل بن ابي الهراث كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل : مير المؤمنين
يزيد فقال عمر : نقول امير المؤمنين وامر به فصرع عشرون سوطاً .

ولإسراعه في المعاصي حلقه أهل المدينة . فقد اخرج الواقدي من طرق
عديدة أن عبد الله بن حطمة وهو عسيل للملائكة قال : والله ما خرجت عن يزيد
حتى حصا أب روى بالحجارة من اسماء واحصا أب الرحان تمكح الكهفات والسات
والأحوت وتشرب الخمر وتدع الصلاة

بعد تعاقبهم على عسقه احتلموا في حوار له مخصوص اسمه فأجابه قوم
مهم ابن الخوزي ورفقه عن أحمد بن حنبل وغيره ، فان ابن الخوزي قال في
كتابه المسعى ، الرد على المنعصب العبيد المدع من لعن يزيد : سأني سائل عن
يزيد بن معاوية ؟ فقلت : يكفيه ما به فقال يجوز لعنه ؟ فقلت : قد أجابه
العلماء الواقعون منهم أحمد بن حنبل ، فانه ذكر في حق يزيد ما يريد عليه الأئمة .
ثم روى ابن الخوزي عن العاصي ابن يعلى أنه روى في كتبه المعتمد من
الأصول باساده الى صاحب من أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي ن قوماً يدسوننا
من تولى يزيد بن معاوية . فقال : يا بني هل يتولى بريد أحد يؤمن بالله ولم لايمان
من لعنه الله تعالى في كتابه ففت : في أي آية ؟ قال : قوله تعالى : وهن نسيتن
أن يوليننكم الأرض وتقطعون أرحامكم أولئك لدين لعنهم الله وألهمهم
وأعمى أبصارهم ، فهل يكون فساداً أعظم من القتل .

والحديث الذي روه مسلم أنه وقع من ذلك الجيش من القتل والفساد

العظيم والباحة أهل المدينة مدعو مشهور ، حتى قص نحو ثلاثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قراء القرآن نحو سعمائة نساء ، وابتاحت المدينة المورة غيريت الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) أياماً ، وطلت الجماعة من المسجد السوي أياماً ، واحيف أهل المدينة أياماً ، فلم يكن لأحد أن يدخل المسجد حتى دخلها الكلاب وبات على صخرة (ص) كما أخبر به النقي (ص) ولم يرص أمير هذا الجيش « وهو مسم من عفة » إلا بأن يدعوا لزيد على أنهم عبيد له أن شاء راع وإن شاء اعتق ، ثم صار جيشه نحو مكة إلى قتال عبد الله بن الزبير فزروه الكعبة المكرمة بالمجبيق وأحرقوا كسوتها النار ، فأبى شيء أعظم من هذه الفتن التي وقعت في رعيه منه ناشئة عنه ، وكانت سلطنة يزيد اللعين سنة ستين وهاك في أول سنة أربع وستين ، وإن ابنه معاوية بن يزيد لما ولي العهد صعد المنبر فقال : إن هذه الخلافة من الله تعالى ، وإن حدي معاوية نازع الأمر أهله ، ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب (ع) ، وركب بكم ما تعلمون حتى أنه المية فصار في قبره رهيباً بدونه ، ثم قلدني الأرض وكان غير أهله وبارع ابن بيت رسول الله (ص) فقص عمره واهتر عقبه وصار في قبره رهيباً بدونه ، ثم تكى وقال : من أعظم الأمور حسرة علياً علماً سوء منقلبه وقد قتل عشرة رسول الله وأباح لحمر وحرب الكعبة ولم يذق حلالة الخلافة ولا اذوق مرارتها ولا انتقدها عشائكم في أمركم ، والله لئن كانت الدنيا حبراً لقد ملأنا حظاً وإن كانت شراً فكفى ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها . ثم بقى في مرأه حتى مات بعد أربعين يوماً ، وكانت مدة خلافته أربعين يوماً وقبل شهرين وقبل ثلاثة أشهر ، ومات عن إحدى وعشرين سنة وقبل عشرين - انتهى كلام ابن حجر .

(لا يرور الحسين (ع) إلا الصديقون) :

كامل الزبارة لابن قولويه بإسناده عن جعفر بن محمد قال : كان

رسول الله (ص) اذا دخل الحسين (ع) اجتنبه اليه ثم يقول لأمر المؤمنين عليه السلام امسكه ، ثم يقع عليه فبقاه ويبيكي ويتنول : يا أبة لم تنكي ؟ فيقول : يا بني اقبل موضع السيوف منك وانكي . قال : يا أبة واقتل ؟ قال : اي والله واوك واحرك وايت . قال : يا أبة فصار عما شئى ؟ قال : نعم يا بني . قال : من يزور من امك ؟ قال : لا يزور أباك واحاك وأنت إلا الصديقون من أمي - الخبير .

(قال الحسين (ع) في تابوت من سار) :

أكمل الدين بإسناده عن الرضا (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن قاتل الحسين بن علي في نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا ، وقد شد يده ورجلاه بسلاسل من نار مكس في النار حتى يقع في قعر جهنم ، وله ريح يتعوز أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه ، وهو فيها خالد دائم العذاب الأليم مع جميع من شامع على قتله . كلما مضجت جلودهم سأل عليهم الملوذ حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يمتنع عنهم ساعة ، ويسفون من حميم جهنم ، قالويل لهم من عذاب النار .

أكمل الدين بإسناده عن الرضا (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال : يا رب إن أخي هارون مات فاعف له فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجهنك ما حولا قاتل الحسين بن علي (عليه السلام) فاني انتقم له من قاتله :

وفي ثواب الأعمال للصدوق ابن الوليد عن الصمار عن ابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال قال رسول الله إن في النار منزلة لم يكن يستحقها أحد من الناس إلا قاتل الحسين بن علي وبقي بن زكريا عليهما السلام :

كامل الزيارة : محمد الحميدي عن الحسن بن علي بن زكريا عن عمرو بن
العتذر عن اسحق بن بشير عن العوام مولى قریش قال مولاى عمر بن هبيرة قال :
رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) والحسن والحسين في حجرة يقبل ههنا
مرة ويقبل ههنا مرة ويقول للحسين : الويل لمن يقتلك - الى غير ذلك من
الأحبار الواردة في هذا المقام ، فراجع الى ذخيرة الدارين للسيد عند مجيئه
الكربلائي ص ١١٧ :

روى الطبري في كتاب الامامة باساده عن حديفة قال : سمعت الحسين
يقول : والله ليجمعن على قتلى طغاة بني امية ويقدمهم عمر بن سعد اللعين وذلك
في حياة النبي (ص) . فقلت له : يا أبا رسول الله ؟ فقال : لا ، لأنيت النبي
(صلى الله عليه وآله) فاجبرته فقال : علمي علمه وعلمه علمي وانه ليعلم بالكاثرين
قل كبيروته - الخبر .

وروى سفيان بن عيينة عن علي بن ربيعة عن عبي الحسين (ع) قال : خرجنا
مع الحسين فإرلنا منزلا ولا ارئحلمنا منه ولا وذكر يحيى بن زكريا (ع) ، وقال
يوما من الأيام : من هو ان ناديا على الله عز وجل أن رأس يحيى بن زكريا اهدي
الى بني من بغايا بني اسرائيل .

وتظاهرت الأحبار بأنه لم ينح من قاتلي الحسين (ع) وأصحابه من قتل
او لاء امتصحه به قبل موته وقتل قاتل الحسين (ع) بأشد العذاب .

وروى احمد بن حنبل في مسنده عن انس بن مالك والعراي في كيمياء السعادة
وابن بطلة في كتاب الابهة من خمسة عشر طريقاً وابن جوشن التميمي وانمط قال
ابن عباس : بينما انا راقف في منزلي اذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت ام سلمة
وهي تقول : يا سات عبد المطلب استعدن واهيكن معي فقد قتل سيدك الحسين
(عليه السلام) . فقيل ومن اين علمت ذلك ؟ قالت : رأيت انني (ص) في
اسم شعناً مدعوراً سألته عن ذلك فقال قتل ابني الحسين وأهل بيته فدفنتهم .

قالت : فططرت فاداة تربة الحسين التي آتى بها جبرئيل من كربلاء واعطاهمها النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : اجعلوها في زحاجة ولكن عندك فاداة صارت دماً فقد قتل الحسين (عليه السلام) ، فرأيت القارورة الآن قد صارت دماً عبيطاً ينفور .

وفي رواية عمر بن أبي سامة أنها حككت حكاية التربة وقالت : لما كان في الليلة في قن الحسين في صبيحتها سمعت قائلاً يقول :

ايها القائلون جهلاً حبيباً بشروا بالعذاب والتكبير
قد نعتهم على لسان داود وموسى وصاحب الإنجيل

وفي كتاب كناية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (ع) باساده عن ابن عباس قال : كنت مع علي بن أبي طالب في حروجه الى صفين ، فبما نزل نبيوى وهو شط الفرات قال بأعلى صوته : يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع ؟ قلت : لا يا امير المؤمنين . فقال : لو عرفت مثل معرفتي لم تكن تموره حتى تسكي لبكائى قال . فبكى طويلاً حتى حرت الدموع على صدره وبكى معه وهو يقول : اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حرب الشيطان وأولياء الكفر ، صراً يا أبا عبد الله فقد ألقى ابوك مثل الذي تبقى منهم - الخبر .

قاتل الحسين عليه السلام

عمر بن سعد بن أبي وقاص لعنه الله

في كتاب الإرشاد للمفيد عن عبد الله بن شريك العامري قال كنت أسمع من اصحاب علي (ع) اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون : هذا قاتل الحسين بن علي (ع) ، وذلك قبل أن يقتل برمان طويش .

ان الله عوض الحسين (ع) عن الشهادة بجعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته

روى جماعة أسانيد عن جمع من ائمة اهل البيت لاسيما باقر والصادق عليهما السلام قالوا : ان الله تعالى عوض الحسين من قتله أن يجعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعد ايام رثايه ذاماً وجائلاً من عمره . قال الراوي : فقلت لأبي عبد الله (ص) هذه الحلال تمان بالحسين هاله في نفسه ؟ قال : ان الله الحق به يحيي (ص) وهو معه في درجته ومنزلته - الخمر .

(من قتل من اهل بيته معه) :

وكان عدد من قتل معه من اهل بيته وعشيرته ثمانية عشر رجلاً ، ومن اولاد امير المؤمنين (ع) سه ، وهم العباس وعبد الله وعثمان وجعفر وعبد الله وابو بكر . ومن اولاد الامام الحسن (ع) ثلاثة وهم القاسم وابوبكر وعبد الله ومن اولاد الامام الحسين عليه السلام اثنان وهما علي بن الحسين (ع) وعبد الله الطملي المدبوح بالسهم . ومن اولاد عبد الله بن جعفر المعروف بعمير الطيار الشهيد في موته من أرض فلسطين قريب بيت المقدس اثنان وهما محمد وعون . ومن اولاد عقيل اثنان وهما عبد الله وعبيد الله . ومن اولاد مسلم بن عقيل سبعين الحسين (ع) المقتول الشهيد في الكوفة بحكم عبيد الله بن زياد بن ابيه اثنان وهما عبد الله وعبيد الله . هؤلاء ثمانية عشر رجلاً من اهل البيت قتلوا مع الحسين (ع) مدفنهم وضوان الله عليهم) :

وكلهم مدفونون فيما يلي رجلي الامام الحسين (ع) في مشهده بكربلاء ، يأتي ائمة وممي طبقت وطابت الارض التي فيها دفنتم ، واما العباس (ع) فانه دفن ناحية عنهم في موضع المعركة عند المسناة ،

وقبره الشريف ظاهر يزارة

الامام الرابع

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)

هو رابع الأئمة عدد الشيعة الاثنا عشرية ، ورأس العابدين أشهر ألقابه ، ولد بالمدينة المنورة يوم الجمعة تخمس حنون من شعبان او لسبع حلون منه ، وقال الشيخ الطوسي في المصباح وار طاووس في الافان أن مولده كان في النصف من جمادى الأولى ، والأشهر هو الأول ، وحدث سنة ثمان وثلاثين او سبع وثلاثين او ست وثلاثين - أي في حلاوة جده امير المؤمنين (ع) بغير خلاف في ذلك - وكان عمره الشريف يوم واقعة الطف كربلاء ثلاثاً وعشرين سنة ، وبقي بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة على الأشهر ، فتكون ولادته بالتاريخ الميلادي سنة ٧١٥ قال المفيد في الارشاد : وكان امير المؤمنين علي (ع) ولي حريث بن جابر الخنفي حانياً من المشرق (خراسان القمي) وبعث إليه بسني يرد جرد بن شهریار الملك كمرى ، فنحل اسمه الحسين (ع) «شاه زمان» منها فأولدها زين العابدين (ع) وماتت في ناسها في المدينة ، واما ما يروى في بعض كتب المقاتل من أنها جاءت الى كربلاء وهدت شهادة سيد الشهداء ركبت الى مكان لا يعلم فلا أصل له ، فهي ام ولد . ونحل الأخرى محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة مولدت له القاسم ، فهما ابنا خالة .

وشهد زين العابدين وقعة كربلاء مع أبيه الحسين ، وحال بين اشتراكه في الحرب مرضه ، وامر وسي ولما لم يطلق لركوب والثبات فوق ظهر الحمل اشد مرضه فهد الحبال ووضعته الجامعة في رقبته وحيه به على هذه الحالة وأدخل مع الميادين من عيالات الحسين الى مجلس عبد الله بن زياد في الكوفة ثم مجلس يزيد بن معاوية في الشام ، وقد حثرت في المجلس الأول محاورة عصب لها ابن زياد وامر

بقته ، ثم راع زين العابدين (ع) هذا التهديد وقل لابن زياد : أبالقتل تهددني يا ابن زياد ، أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة .

وفي مجلس يزيد ألقى حصة نبعة أوضح فصاحة يزيد واتساعه وهي
الحمد لله الذي لا تدية له ، وإدائهم الذي لا يعادله ، ولا قول الذي
لا أوبة له ، والآخِر الذي لا آخرة له ، وإناقي بعد هاء الحلق ، قدر اللباني
والأيام ، وقسم بما بينهم الأقسام ، فتشارك الله الملك العلام .

أيها الناس أعظيماً متاً وفصلاً سمع : أعظيماً لهم ، وأحلم ، وللمساحة
والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين . وقصداً بأن ما ألقى ،
والصديق ، والطير ، وأمد الله ، وأمد رسوله ، وسطاً هذه الامة .

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنا أنه بحسبي ونسبي :
أيها الناس أنا ابن مكة ومي ، أنا ابن زعمز وأصم ، أنا ابن من حل
الركن بأطراف الرداء ، أنا ابن خير من أقر ورتدى وخير من طاف وسعى
وحج ولوى ، أنا ابن من حل على الرأق وبلغ به جبرئيل سدرة المنتهى فكان من
ربه كقاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكة السماء ، أنا ابن من أوحى
إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن من صرب بين يدي رسول الله سدر وحسين ولم
يكفر بالله طرفة عين ، أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين ويحسوب المسلمين
ونور المهادين وقاتل الكافرين والمارقين ومهرق الأحزاب ، أرطهم
جأشاً وامصاهم عريضة ذلك أبو السطيين الحسين علي بن أبي طالب (ع)
أنا ابن فاطمة الزهراء وميدة النساء ، وأب حديجة الكبرى ، أنا ابن المرملة نادماء
أنا ابن ذبيح كربلاء ، أنا ابن من بكى عليه الحن في الصمصاء وباحت الطير
في الهواء .

فما بيع إلى هنا ضج الحاصرون والمستمعون باليكاء ، فحاف يزيد عليه
لعائن الله لعنة فأمر المؤذن أن يؤذن للصلاة ، فقال المؤذن « الله أكبر » فقال

الامام (ع) الله اكبر وأجل وأعلى واكرم مما أحلف وأحذر . فلما قال المؤذن : اشهد أن لا اله الا الله ، قال الامام (ع) : نعم اشهد مع كل شاهد أن لا اله الا الله ولا رب سواه ، فلما قال المؤذن : اشهد أن محمداً رسول الله ، قال الامام للمؤذن : اسألك بحق محمد أن تسكت حتى اكلم هذا . والنكت إلى يريد وقال هذا رسول العزيز الكريم حدثك أم حدي . وان كنت جئتك علم الحاصرون والذين كذبهم بك كاذب . و ان قلت حدي فلم قلت أبي طمناً وعدواناً و تهت ماله وصيت نساءه . فويل لك يوم القيامة اذا كان حدي حصصك . فصاح يريه بالمؤذن اقم الصلاة ، فوقع بين الناس هممة وصلى بعضهم وتفرق آخرون .

(صفاته عليه السلام) :

كان يدعى زين العابدين ، ويدعى بسجاد ، ويدعى بيدي الثمعات ، وقد امتلأ شارب بأخبار ربه وكرمه وبلاغته . وروى أنه حج على ناقته عشرين حجة لما قرعها سوط ، وفي رواية ٢٢ حجة ، ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت : أطلبتم اختصر ؟ فقيل لها : بل اختصري فقالت : ما تنه بطعام في نهار قط ، وما فرشت له فراشاً بليل قط .

وجرى ذكره في مجلس عمر بن عبد العزيز فقال : ذهب سراج الدنيا وجمال الاسلام زين العابدين .

وفان ابن حنبلان : هو أحد لأئمة الاثني عشر ومن مادات التابعين ، وكان يصلي في الليل واليوم ألف ركعة .

وروى لأربلي في كشف الغمة فقال : كانت له جارية تصب الماء من يده فغفلت وسقط الابريق من يدها على وجهه الامام فشجه ، فرفع رأسه اليها فقالت : والكاذمين العبد قال : كطمت عيظي قالت : وانعدين عن الناس قل :

عموت عليك قانت * والله يحب المحسنين . قال إدهي فأنت حرة بوجه الله .
وكان (ع) لا يصرب مئو كآ انه ان يكذب دمه عنده حتى اذا كان شهر
رمضان جمعهم وقردهم بسوقهم وصحب منهم ان يستغفروا به الله كما عمر لهم ،
ثم يعتقهم ويغيرهم بجوائز . أي يعص عليهم احبات والصلوات وما استخدم حادماً
فوق حروب

وفي العهد الفريد لابي عبد الله قال : ووجدت لبيد عنده في المسجد يمسحون
بده نحوه للحجر ونفاؤلاً ، فكان ارحل يدخل إلى مسجد رسول الله فبراه عيده
ليه من فوره و بعد صلاته يقبل بده ويضعها على شيمه يتمده ويبرحون الحجر
وحده في الفضول المهمة لان تصبغ لما كي . كان الامام زين العابدين
عليه السلام يتصدق سرأ و قول : صدقة السر تطهر غضب الرب قال و قول
بن عائشة سمعت أهل المدينة يقولون : ما فتد صدقة السر حتى مات علي بن
الحسين (ع) .

وعن رواية حماد بن حنبل و تصديق في الحضان عن الامام الزكي (ع) انه
كان يعيل عاتمة بنت فقير من فقراء المدينة . وكان في كل بيت جماعة من الناس
و به كان يعمل الخراب على ظهره ثلث فتصدق به ، وكان لا يأكل طعاماً
حتى بدأ فيتصدق بمده ، و اذا انقضى اشياء تصدق بكسوته ، وكان يديس في
اشياء ثياب الحر ، فقبل له : تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا تنفق به لئلا تلو
بعثها فتصدق بمدها . فقال : اني اكره ان ابيع ثوباً صليت فيه .

و اراد الخبيخ فالتفت به احته سكتة مده بألف درهم ، واما صار يظهر
الخرة تصدق به على الساكنين .

وما كانت وقعة الخرة اراد مروان ان يستودع اهله فلم يأوهم أحد وتمكر
الناس له ، و مروان من معرف التاريخ كرهه لأهل البيت ، إلا الامام زين العابدين
عليه السلام فانه جعل أهل مروان مع عياله وجمع اربعمائة امرأة ضعيفة فجعلهن

من جملة عيالاته حتى قالت واحدة : والله ما عشت بين ابوي كما عشت في كنف ذلك الشريف .

وحكى عن ربيع الأبرار للزحشري أنه وجه يريد من معاوية فائده مسم من عفة لاستباحة المدسة المدورة ، صم علي بن الحسين (ع) إلى نفسه أربع مائة امرأة صعيقة يعولهن إلى انقضاء حيش مسلم ، فقالت امرأة منهن : ما عشت والله بين ابوي مثل ما عشت في كنف ذلك الشريف .

وعن الإمام الباقر (ع) قال : لما حصرته أبي علي بن الحسين (ع) الوفاة صمني إلى صدره وقال : يا بني أوصيك بما أوصاني أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أمه أوصاه به . قال : يا بني إياك وطعم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله . وسئل الإمام علي بن الحسين (ع) عن العصية ؟ فقال : العصية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خبار قوم آخرين ، وليس من العصية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصية أن يعين قومه على الظلم . (الصحيفة السجادية) :

الصحيفة السجادية التي تجمع ادعيته وانتهالانه لمي ألواح حائلة من البلاء والحكمة والعسفة ومعرفة الله ، يقول في حمد الله وتمجيده :

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله ، والآخر بلا آخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الباطنين ، وعجرت عن بعته أوهام الواصفين ، ابتدع بقدرة الحق ابتداء ، واخترعهم على مشيئة اختراعاً ، ثم سلك بهم طريق ارادته وبعثهم في سبل محنته ، لا يملكون تأخيراً عما قدمهم إليه ، ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أحرمهم عنه ، وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه لا ينقص من رزقه باقص ولا يزيد من نقص مهم رائد ، ثم صرب له في الحياة أجلاً موقوتاً ، ونصب له امدأ معدوداً ، يتخطأ إليه بأيام عمره ، وبرهقه بأعوام دهره ، حتى اذا بلغ اقصى اثره واستوعب حساب عمره قبضه الى ما يندبه إليه

من وفور شرابه أو محدود عقابه ، ليحرق الدين اسأؤوا بما عملوا ويجري
الدين أحسنوا بالحسنى عدلا منه .

تقدس اسماءه ، وتظاهرت آلاؤه . لا يسأل عما يعمل وهم يسألون .
والحمد لله الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده عن ما ائلاهم من منه
المتابعة وأسبغ عليهم من نعمه احتظارة لنصرفوا في مسه فلم يحمدوه وتوسهوا في
رزقه هم يشكروه ، ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الإنسانية إلى حدود
الهيمنة . فكانوا كما وصف في محكم كتابه : إن هم إلا كالأنعام بل هم
أضل سبيلا .

ومن دعائه قوله (ع) : اللهم اعتذر إليك من مظلوم ظلم بحصرتي فلم
أبصره ، ومن معروف أسدى إلي فلم أشكره ، ومن مسمى اعتذر إلي فلم اعذره
ومن دى فاقه سألني فلم أوثره ، ومن حق ذى حق لرمي فلم أوفره ، ومن عيب
مؤمن ظهر لي فلم أستره .

ومن دعائه (ع) في مكارم الأخلاق قوله (ع) اللهم صل على محمد وآله
وحيي بحماية المصالحين ، وألنني رينة المتقين في سبط العدل ، وكظم الغيظ ،
واطفاء لئارة ، وحسم أهل الفرقة ، واصلاح دت الدين ، ولين العربكة ،
وخمض الخناخ ، وحسن السيرة ، والسبق إلى الفصيلة ، والقول بالحق وإن عز
واستغلال الخير وإن كثر من قولي وعلمي ، واستكثار لشر وإن قل من قولي
وعلمي ، ولا ترمعي في الناس درجة إلا حظطني عند نفس مثلها ، ولا تحدث
لي عرا ظاهرا إلا أحدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها .

(شهادته ووفاته عليه السلام في المدينة) :

روى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة إن الإمام علي بن الحسين (ع)
مات مسموماً سمه الوليد بن عبد الملك ، فلما توفي غسله ولده الإمام محمد الباقر
(عليه السلام) وحيطه وكفنه وصلى عليه ودفنه .

- ١٦٤ - اولاد الامام زين العابدين (ع)

قال سعيد بن المسيب : وشهد جنازته ابر والله احر ، واثني عليه الصالح
ويطالع ، واهب الناس يدعونه حتى لم يبق أحد

ودفن ما عي مع عمه الحسن (ع) في لقبة أبي وهب اعمام عم النبي (ص)
توفي عليه السلام مدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة في شهر الحرام ٢٥ منه وده
٥٧ من العمر على المشهور .

وانتقل من الإمام الحسين سيد الشهداء (ع) مدحصر فيه ، ومنه تباين
ولد الحسين (ع) واليد لثاقري والصادق والكاسمي والتموي وبرصوي والقوي
والعسكري كدهم من سن علي بن الحسين وبركنه عبر سادات بني الحسن (ع)
(اولاده عليه السلام) :

اولاد الامام زين العابدين (ع) خمسة عشر
لا امام ابو جعفر محمد الباقر (عليه السلام) : منه فاطمة بنت الامام
الحسن السبط (ع) .

عبد الله ، الحسن ، الحسين الأكرامهم أم ولد
رند الشهيد المصلوب في الكوفة اربع سنوات ، عمر امهما ام ولد .
الحسين الأصغر ، عبد الرحمن ، سليمان امهم ام ولد
محمد الأصغر امه ام ولد .

علي وهو اصغر واده ، وحديجة امهما أم ولد .
فاطمة ، علي ، ام كلثوم امهن أم ولد .

باب الشيخ محمد بن لقيمي (في صفية البحار) هؤلاء كدهم من أمهات اولاد
الإمام ابو جعفر الباقر (ع) وعبد الله باهر ، باب امهما أم عبد الله بنت الحسن بن
علي بن أبي طالب (ع) .

وقد اس رهرة (في غاية الإحتصار) وعقب الامام السجاد في سنة وحوال

محمد الباقر ، عبد الله له هـ ، عمر الاشرف ، زيد الشهيد ، حسين الأصغر ، علي الأصغر .

الامام الخامس

ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام

(ولادته عليه السلام) :

ابو جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، ولد بالمدينة المنورة يوم الجمعة ، وقبل يوم الاثنين غرة رجب ، وقبل ثلاث صفر كما في (التوفيات) سنة سبع وحسين من الهجرة ، انصاف ٦٧٦ م ، وقبل بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة أربع عشرة ومائة انصاف سنة ٧٣٧ م ، وعمره الشريف يومئذ سبع وثمانون سنة مثل عمر أبيه وحده

عاش مع جده الحسين (ع) ثلاث سنين ، وقبل أربع سنين ، واه فاطمة بنت الحسن البسط ، فهو أول عاوي وعد بن عويص ، وأول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين (ع) ، ونكح أمه مأم عبد الله وأم الحسن .

قال الامام الصادق (ع) : كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن امرأة مثله ، ونكح محمد بن علي بن جعفر والقب بالباقر .

(صفاته) :

قال ابن شهر آشوب في انساب : كان الامام محمد الباقر ربيع القامة ، رقيق لشرة ، جعد شعر ، أمر له حال على حده ، صامر لكشف ، حسن الصوت ، مطرق الرأس ، وكان أصدق الناس لحة ، واحسنهم بهجة ، وأبلغهم مهجة .

قال الشيخ المفيد في الإرشاد : وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين (ع) من بين أخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالامامة من بعده ، ورر على جماعتهم

بالفضل في العلم والزهد والسؤدد ، وكان اعطهم قدرأ وأحلهم في العامة
والخاصة ، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين (عليهما السلام) من علم
الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة ومثل الآداب ما ظهر عن أبي جعفر ،
وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء الفقهاء المسلمين ،
وكتبوا عنه تفسير القرآن .

وقال ابن سعد في (الطبقات) : وكان محمد الباقر عالماً عابداً ثقة ، وروى
عنه أبو حنيفة وغيره .

وقال ابن حنبل (في الوفيات) : وكان باقر عالماً سيداً كبيراً ، وإنما
قيل له الباقر لأنه تفر في العلم - أي توسع .

وقال ابن حجر في الصواعق : أظهر الباقر من سمات كنوز المعروف
وحقائق الأحكام والحكم والمطائف ، لا يخفى الأعلى منظمس السيرة أو فاسد
الطوية والسيرة .

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاعة : كان محمد بن علي بن الحسين
(عليه السلام) سيد فقهاء الحجاز ، ومنه ومن أبيه جعفر تعلم الناس الفقه .

قال الميرور آبادي في قاموس المحيط : لقب بالباقر لشجره بالعلم .
وفي لسان العرب لابن منظور : لقب به لأنه بقر العلم وعرف أصلاه واستسط
وتوسع فيه ، والتبقر التوسع .

وجاء في أمالي أبي علي القمي قال : دحس أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين
(عليه السلام) على عمر بن عبد العزيز فقال : يا أبا جعفر أوصني . قال :
أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولداً ، ولوسطهم أحماً ، وكبيرهم أداً ، فارحم
ولذلك ، وصل أحاك ، وبر أباك ، وإذا صنعت مقروفاً فربه - أي أدمه .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ ح ١ ص ١١٧ الطبقة الثالثة من التابعين :
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) الثبت الهاشمي العلوي أحمد الأعلام ،

وكان سيد بني هاشم في زمانه ، اشتهر بالباقر من قولهم « نقر بين شقة » فعمل اصله وخفيه .

(من اقواله وحكمه عليه السلام) :

قال في اقسام العادة : « إن قوماً عبدوا الله رغبة فذلك عادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فذلك عبادة العبيد ، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فذلك عبادة الاحرار .

قال الجاحظ : جمع الباقر (ع) صلاح شأن الدنيا بخدايرها بكلمتين حيث قال : صلاح شأن التمايش والتعاشر مثل مكياك لثاء قطعة وثله لغافل .

قال الجاحظ : انه لم يجعل اخير العظنة نصباً من الخير ولا حظاً من الصلاح لأن الانسان لا يتفاضل عن شيء إلا وقد عرفه وعطش له .

وقال الباقر (ع) في الروحة : اللهم ادرقني امرأة تمرني اذا نظرت ، وتطيفني ان أمرت ، وتحمطني اذا غت . وقال (ع) في الكبر : ما دحل قلب امرئ شيء من الكبر إلا ونقص من عقله مثل ما دحل فيه قل أو كثر .

وجاء في كشف الغمة للاربي : اجتمع عند الباقر (ع) مرة نفر من بني هاشم وعبرهم فقال : إتقوا شجرة آل محمد . وكونوا المرققة للوسطى يرجع اليكم العالي ويلحق بكم الثاني . قالوا : وما العالي ؟ قال (ع) : الذي بقور فينا ، ولا نقوله في انفسنا قالوا . وما الثاني ؟ قال : الذي يطيب الخبير فيزيده جبراً ، والله ما يبسا وبس الله قرابة ولا لنا على الله من حجة ولا نتقرب اليه إلا بالطاعة ، فمن كان معكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان معكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم تنعمه ولايتنا ، ويحكمكم لا تفتروا (وقالها ثلاثاً) ثم الخلد من الكبر .

(اولاده عليه السلام) :

جعفر الصادق (عليه السلام) ، عبدالله ، وامهما فروة بنت القاسم بن

محمد بن أبي بكر .

اراهيم ، عبد الله لم يمتا . امهما ام حكيم . النعمة
على زينب لأم ولد .
م سلحة لأم ولد .

(وفاته وشهادته عليه السلام) :

توفي الامام اداقر (ع) في خلافة هشام بن عبد الملك . وكان ابن الصباح
المالكى في الفصول المهمة : انه مات باسم في زمن اراهيم بن الوليد بن عبد الملك
وقبض صدوت لله عليه بالمدينة يوم الاثنين سابع دى الحجة سنة اربع عشرة ومائة
من اهجرة السوية المصادف لتاريخ ميلادي سنة ٧٢٢ وعمره يومئذ سبع وخمسون
سنة مثل عمر ابيه وجده .

ودفن بالنفق لمن حارب ابيه بن الحسن وعمر ابيه الحسن في اقية التي
قربها البساس .

وفي امالي الطوسي اخره الثاني من ٢٠ عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي
ابن الحسين (ع) قال : دحيت علي ابي جعفر (ع) فقلت له : جعلت فداك
يا رسول الله نبي وحدث في كتب ابي أن علماً (ع) قال لأبي ميثم : احب
حيث آل محمد وان كان دسماً رايماً . وابعض معص آل محمد وان كان
صواماً قوماً (يعني قائم الليل وصائم النهار) فاني سمعت رسول الله (ص) وهو
يقول : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات اوفيتهم اجرهم بالبرية » ثم التفت ابي وقال :
هم والله أنت وشيعتك يا علي وهي جادك ومعادهم الخوص عداً غراً محجيين
مكتملين متوجبين . فقال ابو جعفر . هكذا هو عداً في كتاب علي (ع) .

الامام السادس

أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام

(ولادته عليه السلام) :

ولد بالمدينة المنورة يوم جمعة أو لائس عند طوبوع الفجر في السابع عشر من ربيع الأول . وقيل عرفة رحب سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة ٨٣ ، وقيل عام الحجاب سنة ثمان من الهجرة ، روى بن طاحنة في مطالب السؤول ، أما الأقول الأول فرواه المبريد والكنيني وشهيد ، والتاريخ الميلادي إما أن يكون سنة ٧٠٠ أو ٧٠٣ م .

أمه فاطمة ابنة أم هانة بنت النخاس بن محمد أبي بكر ، والقاسم أبوها هو من نقباء الإمام زين العابدين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة (توفي سنة ١٠١) وقيل ١٠٢ بقديد وعمره سبعون سنة) ، وحدها محمد بن أبي بكر كان بمثابة ولد من أولاد الإمام أمير المؤمنين (ع) . وأما أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، فوفا ولدان الإمام الصادق (ع) : ودني أبو بكر مري ، وهو الإمام لدي تنتهي أصول الشيعة ومذهبهم إليه ، وذلك سموا بالحجرية ، وسمي الإمامية لأنها عشيرة بالجعفرين سنة إلى جعفر الصادق (ع) ، وشهر ألقاب الإمام هو الصادق ، وقد كثير من العلماء لقب به لصادق حديثه .

(صفاته عليه السلام) :

قال ابن شهر آشوب : كان ربيع نقامة ، أهر الوجه ، حالك الشعر حمده ، أشم الأنف ارع دقيق المسرة ، على حدة خال أسود . وحاء في كتاب الإمام الصادق لأؤله محمد أبي زهرة ما نصه : كان الإمام الصادق ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير ، أبيض الوجه ،

أدركه لمعان كأنه المراح . أسود الشعر جمده ، اشم الأنف ، قد نحسّر
الشعر عن حينه فهذا مزهراً ، وعلى خذه خال أسود :

وقال كتاب الدين محمد بن طلحة في كتابه (مطالب السؤل) : وكان
الصادق (ع) من عظم أهل البيت ومآداتهم ، ذا علوم حجة وعبادة
موفورة وأوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة ، يتبع معاني القرآن
الكریم ويستخرج من تحسره حواهره ويستنتج عجائبه وقد الصدوق في
كتابه من لا يحضره لفيقه ج ١ باب نوادر الخج : - روى عن أبي حنيفة
يعني بن ثابت إمام أهل السنة : لولا جعفر بن محمد عليه السلام ما علم
الناس مناسك حجهم .

(علومه صلوات الله عليه) : -

اشتهر الإمام الصادق عليه السلام بفراره العمى ولا سيما في الطب
والكيمياء ، وخفف آثاراً عجيبة ، من ذلك طب الصادق وأمه له ، وقد
حلف عشرات عشرات من كبار علماء الطب والفلك والكيمياء وكلهم
يروى عنه ، بالإضافة إلى علم الفقه والكلام والحديث .

وقد روى حار بن حيان الكيمائي المعروف الشهير الشيء الكثير من
الآراء الكيمائية في مؤلفاته عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام .

وقال الدكتور محمد يحيى الهاشمي في كتابه (الإمام الصادق ملهم
الكيمياء) . أن (هوليارد) قد أورد في دراسة لحار بن حيان في نشرات
الجمعية الطبية الملكية البريطانية ما يؤكد استفاده عامه من معين الإمام
جعفر الصادق ، إذ يقول (هوليارد) إن جابراً هو تلميذ جعفر الصادق
وصديقه ، وقد وجد في مامه القذ مسداً ومعيناً وراشداً أميناً وموجهاً
لا يستعني عنه ، وقد معنى جابر أن يحرر الكيمياء نارشاد . مستاذه من أساطير
الأولين التي علقت بها من الإمكيدرية ، فنجح في هذا السبيل إلى حد

بعيد ، من أجل ذلك يجب أن يدرج اسم جابر مع أصحاب هذا الفن في العالم
امثال (بويه) و (بريثله) و (لافوازييه) وغيرهم من الأعلام .

ثم يقول وإد درسا فهو صحت ان السديم نجد حقيقتين لا نجد عنهما :
اولاً ان جابراً كان على اتصال مع البرامكة ، ثانياً مع ائمة الشيعة المعاصرين
له ، وقد ناقش البعض كيبية احاطة الامام جعفر الصادق (ع) بكل هذه
العلوم ولا سيما علم الكيمياء ، ومن هؤلاء كان (روسكا) ورد عليهم
العلماء الآخرون بالدراسة المنطقية المشتقة ، ومن هؤلاء الراديين هوبارد
وإدكتور محمد يحيى الهاشمي واسماعيل مظهر الذي يتلخص رده على روسكا
بأن (روسكا) قد قال : لم يعرف أن المدينة كانت مركزاً لدراسة
علم الكيمياء ، ان كان صحيحاً فإن صحته لا تنافي مطلقاً أن يكون الامام
جعفر قد درس الكيمياء في مكان آخر .

ثم يقول : ولقد نقول بأن جعفر إذ كان من عدة الشيعة وائمتها
الكبار وإد كان على اتصال بشيعة فارس وكانوا يعكفون على الاشتغال
بالكيمياء فلهذا ليس من صلب ظاهر بحول دون الاعتقاد بأنه كان يشتغل
بعلم الكيمياء من طريق تطري على الأقل إن لم يكن من طريق عملي تطريبي :
وقال كمال الدين محمد بن طلحة في كتابه مطالب السؤول ١ وكان
من نقل عن الصادق عليه السلام الحديث واحد منه جماعة من اعيان العلماء
والعظماء وائمة الحديث واعلامهم ، مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريح
ومالك بن اسس وسعيد الثوري وابن عتبة وأبي حنيفة وشعبة بن الحجاج
وابوب اسجستان وغيرهم ، وعدوا أحدهم منه متقية شرفوا به ،
وهضيلة اكتسوها .

وذكر الشيخ الطوسي في (رجاله) ثلاثة آلاف ومائتين وسبعة من
تلاميذ الصادق (ع) ، وذكر ابن عقدة أصحاب الصادق أربعة آلاف رجل

من الذين أخذوا العلم منه عليه السلام .

وقال مالك بن أنس فقيه أهل السنة : ما رأيت عينا ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فصلاً وعلماً وعادةً وورعاً ، وكان لا يخلو من إحدى حالات ثلاث : دو عم عرير في البر ، وأدب كامل في الحكمة ، ورهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات . وقد أقام بالمدينة مدة ثم دخل العراق وأقام به مدة ما تعرض للإمامة قط ولا يارع أحداً في الخلافة ، ومن عرف في بحر المعرفة لم يطمع في شط ، ومن تعلم دروة الحقيقة لم يخف من حظ وقيل من أس بالله استوحش عن الناس ، ومن استأنس بعير الله به الواسوس ، وهو من جهة الأب ينصب إلى شجرة لبوة ومن حبب الام إلى أبي بكر - انتهى .

قال الشيخ المفيد في (الإرشاد) ونقل الناس عنه من النجوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان

قال الحسن بن علي الوشاء من أصحاب الرضا (ع) : دركت في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - سمعة شيخ كل يقول حديثي جعفر بن محمد عليه السلام .

ودخل عليه سفيان الثوري يوماً فسمع منه كلاماً أعجبه فقال : هذا والله بان رسول الله الجواهر ؟ فقال له : بل هذا خير من الجواهر ، وهو الجواهر ، لا حجر .

(لا يخلو كتاب من الكتب من كلام الصادق) : -

قال ابن شهر آشوب : لا يخلو كتاب من كتب الحديث وحكمه والزهدي والموعظة من كلام الإمام الصادق (ع)

قال ابن حبان في (وفياته) جعفر بن محمد الصادق هو أحد

الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية ، وكان من سادات أهل البيت ،
ولقب «الصادق» لصدقه في مقاماته . وفصله أشهر من أن يذكر ، وله
كلام في صفة الكيمياء والزرع . وكان تسميته أبو موسى الزاهر حار
بن حيان الصوفي الطرسوسي قد أحب كذاً يشتغل على ألف ورقة تتضمن
رسائل جعفر الصادق وهي خمسة رسائل .

وقال القزويني في ص ١١٢ (لنصل الحاشي) في ذكر علم الخفائق
والدقائق الامام جعفر الصادق رضي الله عنه . وكان من بين اخوته حقيقة
أهـ ووصيه ، نقل عنه انعم . لم ينقل عن غيره . وكان رأساً في الحديث ،
وروى عنه يحيى بن سعيد بن حريج ومالك بن أنس والثوري وابن عينة
وابو حنيفة وشعبة وابو ايوب السجستاني وغيرهم ، وقد نقل إن كتاب
الجهر الذي «أعرب ترواره» هو عنه المؤلف

ونقل ابن شهر آشوب عن محمد بن أبي حنيفة : إن حص بن زياد
قال : سمعت أبا حنيفة وقد سئل من رآه من من رآه ؟ قال : جعفر
ابن محمد الصادق لم يصبه المصير من المسنة أرسلني وقال : قد فتن
لناس بجعفر بن محمد فأهبط أن تسأله اشكل مسائلك ، فأحصرت له
اربعين مسألة ، فأحصرتني المصير . وكان في الخبرة مقصده ورأيت جعفر
حالاً عن يمينه ، فلم يقع نظري عليه . هلته هبة لم أهبط مثله المصير
مع شدة بطشه ، وسمعت عليه وأشار الي الخبوس ، فتوجه الي الصادق
وقال : يا أبا عبد الله إن هذا أبو حنيفة . فقال : أعرفه . ثم توجه الي
المصير وقال : سل أبا حمزة الله عن مسائلك ، فما رلت أسأله فيجب
ويقول . أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون (يعني به نفسه اشرف)
كذا ، وكانت فتواه تارة موافقة لنا وتخرى عوفقه لأهل المدينة وربما
حالف الجمع في بعض فتواه . فلم يخل ، واحدة منها ، إذا ما علم للناس

باختلاف الأقوال اعلمهم جميعاً وأفقههم .

وفي حية الأولياء : لأي نعيم الاصفهاني بعد ما جاء بأتمام إعلام الاسلام وروايتهم عنه قال : وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتجاً بحديثه ، وكان مالك بن أنس اذا حدث عنه قال : حدثني الثقة بهيمة .

(اقوال العلماء في حق الامام الصادق) -

وعرضنا في البحث عن حياة الصادق (ع) بيانا مترتبة العظمية بالقياس إلى عبده من أحد الشهرة وما هو منه في شيء ، والأسباب غير مجهولة ، والحقيقة غير صامتة ، ويستمع إلى اقوال علماء الأمة ورؤساء المذاهب وحناء الحديث وكسار المؤرخين والكتاب من القدماء وبعض المعاصرين بدون إحاطة للكل :

قال ريد بن علي بن الحسين (ع) : في كل زمان رجل من أهل البيت يفتح الله به على خلقه ، وحجة زماننا ابن أخي جعفر ، لا يحصل من تبعه ولا يهتدي من خالفه :

قال المصور الدوابقي : - إن جعفر كان ممن قال الله فيه : ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا ، وكان ممن اصطفاه الله وكان من السابقين في الخيرات ، وآء ينس من أهل بيت إلا وفيهم محدث وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم .

قال عمرو المقدم : - كنت اذا نظرت إلى جعفر بن محمد عمت أنه من سلالة النبيين ،

قال ابن أبي العوحاء : - ما هذا ببشر ، وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ويتروح إذا شاء فهو هذا ، أو أشار إلى جعفر بن محمد الصادق (ع) .

قال أبو نعيم الاصبماني . جعفر بن محمد الامام الطالق ذو الزمام

السابق ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، أهل على العادة والخصوع وآثر الفاقة والخشوع ونهى عن الرئاسة والجموع .

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، كان مشغولاً بالعبادة عن حب الرئاسة (عبد الرحمن ابن الجوزي) .

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ع) ، وكنته ابو اسماعيل ولقب الصادق والظاهر والواصل ، واشهر ألقابه الصادق (ابو المطهر يوسف شمس الدين) .

أدركت في هذا المسجد (يعني الكوفة) تسعة شيوخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد (الحسن بن الوشاء) .

جعفر بن محمد أدرجهم على بابهم والهاء واقننس من مشكاة الأنوار الأصمياء ، وكان يتكلم بعوامص الأكرار وعلوم الحقيقة وهو ابن سبع سنين (عبد الرحمن بن محمد الحنفي السطامي) .

ابو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسن الصبط الهاشمي القرشي سادس الأئمة الاثني عشر عند الامامية ، كان من أجل الثمانين وله منزلة رفعة في العلم ، أحد عه جماعة منهم ابو حنيفة ومالك وجابر بن حيان ، ولقب الصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط ، له اختيار مع الخوادم من بني العباس ، وكان جريئاً عليهم صلباً في الحق ، وصنف تلميذه حماد بن حبان كتاباً في الف ورقة يتضمن رسائل الامام جعفر الصادق (ع) وهي عدد ٥٠٠ رسالة ، مولده ووفاته بالمدينة (غير الدين الزركلي) .

لولا الستان لهلك الثمان (ابو حنيفة) .

يقول الالوسي : هذا أبو حنيفة وهو من أهل السنة يعتمر ويقول بأفصح لسان ، لولا الستان هلك الثمان ، يعني الستين الذين جلس فيها

لأحد الثم عن الامام جعفر الصادق (ع) .

جعفر الصادق ، فاق جميع اقرانه من أهل بيت ، وهو ذو علم عريض ورهب ، مع في مد وورع تام عن شهادات وأدب كامل في الحكمة (الشيخ عبد الرحمن السلمي) .

جعفر الصادق له عمود الشرف ومواقفه متوارة بين الامام مشهورة بين خاص والعوام ، وقصد المصور الدوسي في مقتل مراراً ومضج الله (جمال الدين السوردي)

جعفر صادق ، كان من بين اخوته حبيبة أبيه ووصيه ، نقل عنه في المصنف ما لم ينقل عن غيره ، وكان له في الحديث ومضجه كثيرة (السويدي في ميثاق الذهب)

جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب (ع) ، وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو سماعة ، وآله له اصدقاء والفاضل وانطاهر ، وأشهره الأول ، ونقل ما من عنه من علوم ما سارت في الركبان وانتشر حسنه في جميع البلدان ، وروى عنه لائمة الكبار كجعفي ومالك وأبي حنيفة (محمود بن وهيب البغدادي) .

الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المشايخي المدي الصادق ، له أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر . روى عن أمه ، وروى عنه محمد بن اسحق وبخمي البصري ومالك والسمان وابن جريح وشعبة ونجي النخاس وآخرون ، وانفقوا على امامته وحلالته (ابو زكريا يحيى الدين بن شرف)

جعفر صادق (ع) ابو عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين (ع) روى عنه كثيرون كمالك والسمان وابن جريح وابن اسحق ، وانفقوا على امامته وحلالته ومسدنه ، ولله سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٤٨ مسموماً وشقة

في رواية الشافعي واس معين وابو حاتم ولدهي ، وهو من فضلاء أهل البيت وعلمائهم (احمد شهاب الدين الخصاصي) .

كان جعفر بن محمد الصادق مستجاب الدعوة إذا سأل الله شيئاً لا يتم قوله إلا وهو بين يديه (الشبلنجي في نور الأنصار) .

ابو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي بن العباس بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين ، أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية ، وكان من سادات آل البيت ، ولقب بالصادق لصدقه ، وفضله أشهر من أن يذكر (ابن حنكاه في وفياته) .

واكثر شخصيات ذلك العصر في التشريع الشيعي من الاسلامي بل ربما كان اكبر الشخصيات في ذلك في العصور المختلفة الامام جعفر لصادق (ع) ، وعلى الجملة فقد كان الامام جعفر من اعظم الشخصيات في عصره وبعد عصره ، وقد مات في العام العاشر من حكم المصور الدوانيقي (الدكتور أحمد أمين) .

جعفر بن محمد كان اماماً مفعرة من معاصر المسلمين لم تذهب قط وإما بقي منها من كل غدا قادم حتى القيامة صوت صائح يوم الزهاد زهداً وبكسب العلماء علماً يهدي المضطرب ويشجع المقتحم يهدم الظلم وينقي العداة ، وهو ينادي بالمسلمين جميعاً أن هلموا واحتمعوا ، وأن قوماً لم يحتفوا في ربهم وفي سيهم مجموعون مهما اختلفوا في يوم قريب (عبد العزيز سيد الأهل) .

كان بيت جعفر الصادق كجامعة يزدن على الدوام بالعلماء الكبار في الحديث والتفسير والحكمة والكلام ، فكان يحضر مجلس درسه في أغلب الأوقات أئمان وبعص الأحيان أربعة آلاف من العلماء المشهورين ، وقد ألف تلاميذه من جمع الأحاديث والدروس التي كانوا يتلقونها في مجلسه

مجموعة من الكتب تعد بمثابة دائرة معارف للمذهب الشيعي أو الجعفري ، وقد صنف اربعة مائة تصنيف اربعة مائة مصنف . جعفر الصادق وهو ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ، كان من مادات أهل البيت ولقب بالصادق بصدقه وقضه عظيم ، له مقالات في صاعات الكبياء والزحر ، وكان تلميذه جابر بن حيان قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن (رسائل الصادق) وهي خمس مائة رسالة ، واليه ينسب كتاب الحمر وسبذكر . وكان جعفر أديباً نقياً ديباً حكيماً في سيرته (بطرس البستاني) وبهذا نكتفي عن ذكر أقوال بقية العلماء الآخرين .

(بعض اقوال الصادق وحكمه) : .

من اكرمك فأكرمه ، ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه .
ثلاثة لا يزيد الله بها المسلم إلا عراً : الصنف عن ظلمه ، والاعطاء ان حرمة ، والصنة لمن قطعه . من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرك على الدامل وإن نعمك ، وإن لا يجوز متطلق عملك .
تهادوا وتحابوا فإن الهدية تذهب بالصغائن . الفصب مفتاح كل شر ، من لم يملك غضبه لم يملك عقله :

انقص الناس عقلا من ظلم من دونه ولم يصمح عن اعتذر اليه .
المؤمن إذا غصب لم يخرج غضبه عن حق ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل :

طلب الخواص إلى الناس استلاب للعز ومذهبة للحياء ، والياس مما في ايدي الناس عز للمؤمن في دينه ، والطمع هو الفقر الخاضر :
لا نعتب فتنت ، ولا نحقر لأحبيك حقرة فتقع فيها ، فلا تكا تدب تداد ، الجياد من الإيمان ، من رق وجهه رق علمه ، لا إيمان لمن لا حياء له .

سرك من دمك . فلا تجره في غير اوداجك وصدرك اوسع
اسرك .

الرجال ثلاثة : رجل بماله ، ورجل بمجاهه ، ورجل بلسانه وهو
افضل الثلاثة .

عامله الناس ثلث العقل ، من يهدم الصبيحة ، أوصل الصدقة ايراد
كبد حري .

اربعة نذهب ضياعاً : مودة تمنحها من لا وفاء له ، ومعرفة عند
من لا شكر له ، وعم عند من لا امتناع له ، وسر تودعه من لا حصاة له .
المعروف ابتداء ، فأما ما اعطيته بعد المسألة فإنما كفيته بما يذل
لك من وجهه .

ومن وصية يوصي بها عنون النصري وكتبته ابو عبد الله : يا ابا
عبد الله ايسر العلم بالتعليم لما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك تعالى
أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب
العلم واستعمله واستمعهم الله بفهمك . قالت شريف . فقال (ع) قل يا ابا
عبد الله قلت : يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية ؟ قال : ثلاثة اشياء أن لا يرى العبد
لنفسه ما حوله ملكاً لأن العبد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يصحونه
حيث أمرهم الله به ، ولا يدبر العبد تدبير نفسه ، وإذا اشتغل العبد بما
أمره الله تعالى ونهاه - إلى أن قال - : فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة كان
عليه الدنيا وابليس والخلق .

وفي وصية له (ع) في الأخلاق والرياضة والعلم : ثلاثة منها في
رياضة النفس ، وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم - إلى أن قال :
أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهي فيه يورث الحياة
والبله ، ولا تأكل إلا عند الجوع ، وإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله

واذكر حديث الرسول (ص) : « ما ملأ آدمي وعاءاً شراً من بطنه ، فان كان ولا سد فثلاث لطفاه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه » وأما اللواتي في الحلم : هن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشرة فقل إن قلت عشرة لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل له ان كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي وان كنت كاذباً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك ، ومن وعدك بالحناء فعهده بالمصيبة والرعاة وأما اللواتي في العلم : فأسأل العباد ما جهلت وأياك أن تسألهم تغتاً ونجسربة ، وأياك أن تعتمد برأيك شيئاً وحد بالإحتياط في جميع ما نجد إليه سديلاً ، واهرب من الفتناء هربك من الأسد ولا تجمل رءسك للناس جسراً ، قم عني يا أبا عبد الله :

(اولاده عليه السلام) : -

وعندهم عشرة : اسماعيل وهو اكبر اولاد الامام وجد خلفاء الفاطميين في المغرب ومصر ، وهو الذي مات في حياة الصادق (ع) في التاريخ سنة ١٣٦ او ١٣٣ ودفن في القيع وله ابنه محمد وبهجة من الاسماعيلية قاتلون بامامته .

وعبد الله هو الولد الثاني بعد اسماعيل ، واسمائه وقيل عالية وتكنى بأُم فروة ، أمهم بنت الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب (ع) .

موسى الكاظم عليه السلام ، اصحاب ، محمد وقبره في بسطام وجرجان وهي الساحية المعروفة بآسراباد وهو المعروف بالدياح ، وفاطمة الكبرى أمهم أم ولد اسمها حيلة بنت صاعد .

العباس ، علي المعروف بالعريض وانما سمي بالعريض لأن له قرية يملكها بالعريض وهو على فرسخ من المدينة .

(شهادته ووفاته عليه السلام) : -

يحمل عمر الامام الصادق خمس وستون سنة ، وهو اكبر الأئمة سناً ،

توفي بالمدينة المنورة يوم الاثنين لخمس بقين من شوال ، وقيل في منتصف رجب سنة ١٤٨ من الهجرة .

قال الكفعمي مات الامام الصادق (ع) مسموماً في جنبه .
وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : يقال ان جعفر الصادق (ع) مات بالسّم في ايام المصور . وعن ابن بابويه سمع المصور الدوانيقي .

ودفن بالقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام .

الامام السابع موسى الكاظم عليه السلام

هو الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، وهو سابع ائمة أهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ، ولد بالابواء (وهي منزل بين مكة والمدينة قريب من الحنفية والرابع) ، يوم الأحد سابع صفر سنة ثمان وعشرين ومائة المصادف ٧٤٥ ميلادية .

امه ام ولد يقال لها حميدة بنت صاعد المقرية ، ويقال انها اندلسية ولها كانت حميدة المصفاة وتلقب بالمصفاة وأن زوجها الصادق (ع) لقها بذلك .

(ألقابه وكناه) :

يكنى بأبي ابراهيم وأبي الحسن الأول ، وأشهر ألقابه الكاظم ، ويعرف بالعبد الصالح حتى اشتهر بذلك .

قال فيه القرطبي : هو الامام الكبير القدير الأوحد الحجة الساهر ليه قائماً القاطع لهاره صائماً ، المسمى لمرط حبه وبجأوزه عن المعتدين كاظماً ، وهو المعروف عند أهل العراق بباب الخواص ، لأنه ما خاب المتوسل به في قضاء حاجته قط :

(صفاته عليه السلام)

قال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : هو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج لنجح قضاء حوائج المؤمنين به .

وقال للشيخ المجد في الإرشاد . وكان موسى بن جعفر عديها السلام أجل ولد أبي عبد الله الصادق (ع) قدراً وأعظمهم محلاً وأهمهم في الناس صيناً ، ولم ير في زمانه أسحى منه ولا أكرم نفساً وعشرة ، وكان عبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم واقفهم وأسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً ، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه ، وكان يتفقد فقراء المدينة بالليل فيحمل إليهم الزبيل فيه الذهب والفضة والأدقة والتمر فيوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهة هو ، وكان الناس بالمدينة يسمونه ربن المعتدين ، ويسمى بالكاظم لكظمه القبط والصبر عليه من أهل الطالين به حتى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم .

وقال كمال الدين محمد بن صدقة الشافعي في مطالب السؤول عن مناقب الرسول في الامام الكاظم : هو الامام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير التهجد الحاد في الاجتهاد المشهور بالعبادة الواطبة على الطاعات المشهور بالكرامات ، بيت الليل ساجداً وقائماً ويقطع النهار صائماً ، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظماً ، وكان يحازي المسمي بأحسنه اليه ويقابل اجاني عليه بعموه ، ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح ، ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله لنجح المؤمنين به إلى الله ، كراماته سلام الله عليه تحار منها العقول ونقصي بأن له عند الله تعالى قدم صدق لا تزول - انتهى كلامه .

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان : كان موسى بن جعفر سخياً كريماً ، وكان يسمع عن الرجل أنه يؤذيه فيبث إليه بصرة فيها ألف

دينار ، وكان يصير الصرر ثلاثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة .

قال ابو الهرج في مقاتل الطالبين : وكان صرار موسى مثلاً ، وعن عمدة الطالب كان أهله يقولون عجباً لمن حاءته صرة موسى فشكا القلة . وكان الكاظم اتبع الملبس بجمل الثياب ، وقد روى عبد الله بن جعفر الحميري عن ولده الرضا (ع) أنه قال لي أي الكاظم ما تقول في اللباس الحسن ؟ فقلت : بلغني أن الحسن كان يلبس . فقال لي اللبس ونجمل فان علي بن الحسين (ع) كان يلبس الجبة الخز بثمانمائة درهم والمطرف آخر بثمانين دينار أميشتو فيه ، فاذا حرج الشتاء باعه فنصدق بثمانه ، وتلا هذه الآية : قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق .

(ملكاته الأدبية) : -

في تحف العقول للحسن بن علي بن شعبة قال ابو حنيفة امام أهل السنة : حججت في أيام ابي عبد الله الصادق (ع) ، فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الذهب اشتعل إذته إذ خرج صبي ، فقلت : يا غلام ابن يضع العريب العائط من بلدكم ؟ قال : علي رملك ، ثم جلس مستنداً إلى الحائط ثم قال : نوق شطوط الأنهار ، ومساقط النمار ، وأمية المساجد ، وقارعة الطريق ، وتوار خلف جدار ، وشل ثوبك ، ولا تستقل القبلة ولا تستدرها وضع حيث شئت ، فأعجبني ما سمعت من الصبي . يقول ابو حنيفة : فقلت له : ما اسمك ؟ فقال : أنا موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .

(حمادة هارون الرشيد لموسى بن جعفر) : -

كان هارون الرشيد يرى ويشاهد إقبال الناس على الإمام الكاظم

عليه السلام والقول منه والأخذ عنه والرجوع اليه ، وعندما يراه مالكا قلوب الناس متمتعاً بهذه الشعبية المحبوبة تساوره المواقف ويحاذر على سلطانه منه ، فتراه تارة يسأله فيقول له : كيف صرتم ذرية رسول الله وانتم بنو علي وإنما ينتسب الرجل إلى حده لأبيه دون حده لأمه ؟ فيجيبه الامام موسى عليه السلام بقوله : « ومن ذريته داود وسليمان وابوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نخري الحسين وزكريا ويحيى وعيسى » وليس لعيسى أب وإنما الحق بذرية الأبياء من قبل أمه ، وكذلك الحقاً بذرية النبي من قبل أمنا فاطمة . ثم قال الكاظم (ع) للرشيد : لو نشر رسول الله وحطب اليث كزيمتك اكنت زوجه ؟ فقال : نعم وافتخر على العرب والعجم . قال الإمام : وبكده لا يحطب مني ولا اروحه لأنه ولدتها ولم يلدكم .

(من اقوال الامام الكاظم وحكمه) :

التدبير نصف العيش ، والتوكل إلى الناس نصف العقل ، كثرة المم ثورث الهرم ، اتق الله وقل الحق وإن كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك ، ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك .

المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه .

ليس حسن الحوار كف الأذى ، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى .

سمع الامام موسى بن جعفر رجلاً يتمنى الموت فقال له : هل يبك

وبين الله قرابة يحادث لها ؟ قال : لا . قال : فهل لك حسنات قدمتها

تزيد على سيئاتك ؟ قال : لا . قال : فأنت إذن تتمنى هلاك الأبد .

قال . من استوى يومه فهو مغبون ، ومن كان آخر يومه شراً

بما مضى فهو ملعون ، ومن لا يعرف الريادة في نفسه فهو في النقصان ،

ومن كان إلى النقصان فالوثة خير له من الحياة .

اجعلوا لانفسكم خطاً من الدنيا باسقاطها ما تشتهي من الحلال وما لا يتم المرؤة وما لا سرف فيه ، واستعيوا بذلك على امور الدين ، فانه ليس منا من ترك ذياه لدينه او ترك دينه ذياه .
(حبوسه سلام الله عليه) :-

وحاف الرشيد على خلافته منه ، فطعمه من المدينة وقبده وأرسل به إلى البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، وكان حمله (ع) من المدينة عشرة ليال بقيت من شوال ، قيل وفي السابع والعشرين من رجب سنة تسع وسبعين ومائة ، فقدم به حسان السروي البصرة قبل التروية بيوم ودفعه إلى عيسى بن جعفر فحبسه في بيت من بيوت المحسن واقفل عليه وشغله عنه العبد ، فكان لا يفتح عليه الباب الا في حالتين : حان يخرج فيها إلى الظهور ، وحان يدخل اليه فيها الطعام . وكتب إلى الرشيد لقد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حسبي ، وقد احترت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وحدته بغير عن العادة ، ووضعت عليه من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا اسمه وما يدعوا إلا لاسمه بالمعصرة والرحمة . فان أنت أهدت إلى من يتسلمه مي وإلا حبيت سيئه فاني متخرج من حسبه ، فوجه الرشيد من تسلمه منه وصبره الى بغداد سنة ١٨١ فدم إلى الفصل من الربيع ، فبقي محبوساً عنده مدة طويلة .

وعن الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : بعث موسى بن جعفر (ع) من الحسرسالة إلى هارون يقول : لن ينقضي عني يوم من انبلاء حتى ينقضي عليك معه يوم من الرحاء حتى ينقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يحمر فيه المبطلون .

وظل الرشيد من انفصل قتله (ع) ثانياً ، فكتب اليه أن يسلمه

إلى الفصل من يحيى الرميكي ، فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد ، فكانت نعيون تحترق أنه لا يزال يذكر الله تعالى ولم تزل لحيته محصاة بالدموع من خشية الله ، وكان إذا قرأ القرآن رفع صوته بالقراءة فيسكي ويخضع كل من سمعه ، فقال مالي ولهذا العبد الصالح ، وأراد إطلاقه فحاف من الرشيد فأمر أهل الحبس أن يدعوا الامام على رسله .
(شهادته عليه السلام) : -

ثم تسلمه السندي بن شاهك الصرافي مدير شرطة عام هارون ، فسلمه بالطعام وقبل سمه برطب ، ولث ثلاثة ايام ثم توفي في آخر اليوم الثالث بعد ما حبس اربع سنوات ، وقيل سبع ، وقيل اربع عشرة سنة ، والمشهور هو الأول .

وكانت شهادته وودعته بمصاد لث او لحمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ١٨٣ المصادف ٧٩٩ الهجرية وهو ابن خمس وخمسين سنة على المشهور ، ودفن بمعداد في الحجاب العربي في المقبرة المعروفة عقار قريش بباب التين .
قال المفيد : وكانت هذه المقبرة لبي هاشم والأشراف من الناس قديماً .

(اولاده سلام الله عليه) : -

المشهور بين علماء النسب أنهم سبعة وثلاثون ما بين ذكر وإثني :
لامام علي الرضا (ع) ومباي ذكر حالاته الشريفة ، ابراهيم ، انقاسم المدعون بين اخلة والديوانية ، العباس لأمهات اولاد .
أحمد ، محمد العابد ، حمزة لأم ولد .

عبد الله ، إسحاق ، عبيد الله ، زيد ، الحسن ، الفضل ، الحسين ، سليمان لأمهات اولاد .

فاطمة الكبرى ، فاطمة الصغرى المشهورة بالمعصومة ماتت في قم بعد أن بقيت سبعة عشرة يوماً ودفنت في مقبرة بابلان وقبرها مرار معروف يزورها كل قاصد ، رقية ، حكيمة ، أم ابها ، رقية الصغرى ، أم جعفر ، زينة ، زيب ، حديجة ، علي ، آمنة ، حسنة ، بربهة ، عائشة ، أم سعدة ، ميمونة ، أم كلثوم لأمهات أولاد وكنهم مدفونون في المدينة عبر فاطمة الصغرى المشهورة بمعصومة .

قال الشيخ أبو نصر الحارثي : وولد موسى الكاظم عليه السلام ستين ولداً سبعمائة وثلاثين بنتاً وثلاثة وعشرين بناً ، درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبد الرحمن وعقيل والقاسم وبجي وداود ، ومنهم ثلاثة لم ياتوا أبس لأحد منهم ولد ذكر وهم سليمان والفصل وأحمد ، ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وريد وإحسان ، ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم علي وإبراهيم الأصغر والعباس والسميع ومحمد العابد وحمزة وإسماعيل وحمزة المدعون في الرى (جنب شاه راده عيد العظيم قرب طهران عاصمة إيران) .

وقال الشيخ تاج الدين السائى . أعقب الكاظم (ع) من ثلاثة عشر ولداً رجلاً : منهم أربعة مكثرون وهم علي الرضا (ع) وإبراهيم المرتضى ومحمد العابد وحمزة ، وأربعة متوسطون وهم زيد النار وعبد الله وعبيد الله وحمزة ، وخمسة مقلون وهم العباس وهارون وإسماعيل والحسن والحسين انتهى كلامه .

في تذكرة جامع الانساب تأليف المؤلف ص ١٣٩ نقدت عن كتاب كنز الانساب للسيد المرتضى أنه قال : ولد لموسى بن جعفر (ع) تسعة وثلاثين ولداً : الامام الرضا (ع) وحسين وفصل الله وعلي وحسن ومحسن وشرار بن وعبد الله وعقيل وطيب ومحمد العابد وأحمد المعروف بشاه جراح

المدعويين في مدينة شيراز وناصر وحمة - وهو جد المذوك الصقوبة ومحمود
وسام ولام وريد النار وناقر واليس وعناس ويوح وعمران واذنان وصالح
وعون وسالم وسهم وركريا وشعب واسماعيل وابراهيم المرتضى ويوسف
وعبيد الله وهارون وعبد الرحمن ويحيى ويعقوب .

مدفن يحيى بن موسى بن جعفر (ع)

في قصبة صائين قلعه انهر زنجان

كان يحيى بن موسى كرمياً حليلاً ورعاً وله مرار مذكور يعقد عليه
الدور وله صريح صريح في تاريخ ٨٩٥٧ في دار الامان جيسلان في بلدة
لاهيجان ودهل في جنبه السادة الأخير مهم السد ناقر بن سيد ابراهيم
حد المؤلف من طرف الألب والسيد عيسى بن السيد قوام والاهمل الكامن
حجة الإسلام الحاج ملا قربانعلي قدس سره حد المؤلف من طرف الألب
وقد جدد قمره عدة من لأخبار الحاج اعا حسين المعين والحاج علي محمد
المعين والرجل الكريم حسين نقو حامي زاد الله توفيقاتهم .

وقر امامزاده يعقوب بن موسى بن جعفر (عليه السلام) بصاً في قصة
صائين قلعه ولكن بمسافة اربع كيلو مترات بعيدة عما .

وحاء يعقوب بن موسى بن جعفر إلى شهر مع عدد من اخوته واعوانه
في زمان الرضا (ع) وفي كتاب كبر الاسباب ذكر أنه جاء من العراق
إلى قزوین ثم هاجر إلى كردستان ثم مها إلى شهر ثم مر من شهر إلى قرية مشكين
وهي الحد الآن موقوفة له ومن مزارع صائين قلعه ومات هناك وكان سيده
جليلاً ورعاً وله مرار معروف بزوره الزائرون في أيام الصيف والخريف
من القصصات والقرى ورأيت في استشهد أهالي صائين قلعه وخردمردة وهيدج

وابهر وكبر وجشمة كتب أنه من ولد موسى بن جعفر (ع) بلا واسطة وهذا بص عارة الإستهاد: هو على كل شيء قدير أما بعد الحمد والصلوة عرض از تحریر این کلمات واصحة الیسات حامل این صمدحه واصحة الدلالة شیع علی ابن مرحوم ندر وشیع صالح خدام ومثولیان بقاع امام راده واجب التعظیم والتکریم امام راده بحی واسام زاده یعقوب وامام راده عبد الله اولاد حجاب ادم موسی الکاظم علیه وعلى آهائه واولاده الطاهرة ألف تحية ولثناء استعمال واستحار مهابد از فضلاء ذوي الاحترام وسادة الکرام وصالحاء ومتصدیون حاله سلطانی وکده مؤمنین که هرکه علیم وحسب بوده که مزرعه موسومه تشکین در حوار قصه صائب فده است که بقعه امام راده یعقوب در آن مزرعه واقع است در تحت تصرف متوایسان مذکور بوده از رمن سلاطین سلف إلى الآن إحدى دخل در مزرعه بکرده الخ في شهر دی القعدة الحرام ۱۲۲۸ هـ ولقد جدد ماء البقعة مرات عديدة، وأجبراً أحدثنا حوضاً كبيراً لأجل الزوار وعدة من انفرق نذاها أهل الحبر لأجل الروار .

والعقب لمحمد العابد من ابراهيم الخباب اندون في حائر الحسين سلام الله عليه ،

محمد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام

وقد ذكر ترجمته علماء التراجم منهم الشيخ المفيد والخواصاري صاحب روضات الجنات والمامقاني والاستاد الفقيه ابو القاسم صاحب في كتابه رندکاني موسی بن جعفر (ع) والسید محمد علی الرضائي الاصفهاني في جمیع الأسانید ومبررا فرصت شیرزی في آثار العجم والعلامة السيد جعفر محسن العلوم

في نعمة العالم والسيد نعمت الله الجزائري وغيرهم من علماء التراجم
ونسب مثل ابن شدقم والدحاري والحدي وصاحب عمدة الطالب وابن
بطوطة في رحلته وغيرهم .

ذكر العلامة بحر العلوم في رحله ص ٤٣٨ في ترجمة ابراهيم بن محمد
العابد ونما لقب ابوه بالعابد لكثرة عبادته وصومه وصلاته وذكره الماخذ
السيد بصير الحسيني المشهور بميزا (فرصت) في كتابه آثار العجم
ص ٤٤٨ في عهد الخلفاء جاء إلى شيراز واحتج فيها إلى أن قال عن كل
حال فقهه المسورة مطاف ومرار ومحل الفيوضات وكثير من السادات
والأخبار والصالحاء والابرار مدفونون في جوار قبره .

وهو جد السادة الأحمديين في صائين قنعه وسادة سكر آباد قروين
ومجني شيراز وقروين ونسب المؤلف ينتهي إليه ايضاً .

مع ٣٤ واسطة وحدها الاكبر المعروف بسيد تاج الدين المدفون في
خوئي مدينة كبرة في آذربايجان وله مزار معروف يرار فيه وجاء السيد
محمد مع أخيه إلى قصبة صائين قنعه قرب ابهر وسكن فيها ومات وحلف
ولداً اسمه السيد امين واسم الحيد مرد عبي وان السيد مراد علي السيد
مير الله وبردي واسم السيد بهرام علي هاجر إلى سكر آباد بوشين رهراء مخروبة
من أثر الزلزلة وحلف السيد بهرام علي في صائين قنعه أربعة اولاد ذكور
الأول العالم الفاضل الحاج سيد رضا وهو من تلامذة المحدد الشيرازي الميرزا
محمد حسن الشيرازي المولد الحسيني النسب النجفي المذنب الثاني الحاج السيد
حبيب وهو رجل دوثرة ومكة الثالث الحاج السيد اسماعيل واعط مشهور
الرابع السيد ابراهيم صاحب الكشف والكرامات مات في سنة ١٣٢٢ وله
ثلاثة اولاد السيد باقر والسيد الميرزا والسيد يعقوب السيد باقر توفي سنة
١٣٦٢ هـ ودفن في جنب امام رانده يحيى بن موسى الكاظم وللسيد باقر

اولاد ثلاثة الأول السيد صدر الدين وهو مهندس قصر البلاط مات ولم يعقب والثاني السيد فتاح وهاجر من بلاده الى طهران الثالث السيد ساجدين له كرامات مشهورة معروفة وقرأ اوليات المقدمات عند الملا حسين ابواعظ ومات في تاريخ ١٣٢٩ شمسي في رادكان من توابع صياء آباد قزوین ودفن جنب امام راده ابو سعيد وله مرار معروف بقصده الرائون . وللسيد الساجدين اربعة اولاد :

(الأول) الرجل الفاضل العلامة الورع لژكي اخاخ السيد اسماعيل الأحمدی ولد في قصبة صائب قلعه في سنة ١٣٠٤ ش وهاجر إلى قم وتعلم عند عدة من الأعلام ثم هاجر الى الحنف الأشراف وتلمذ على الأعلام مثل المرحوم الحاج الميرزا حسن البردي والعلامة السيد محمد باقر الخليلي المرحوم وآية الله السيد ابو القاسم الخوئي والآية المبررة باقر الزنجاني والعلامة الثاني السيد عبد الهادي الشيرازي ورجع إلى ايران وسكن في احلاف قزوین في قصبة ورسح وله من الآثار الخيرية من قبل المسجد والحمام وآب النبار وله ثلاثة اولاد ذكور .

الأول السيد حسن وهو في طريقه إلى التحرح من صفوفه الثابوة .

الثاني السيد محسن ولا يرل بواصل «سیر لإكمال صفوه» .

الثالث السيد مهدي .

(الثاني) الحاج السيد محمد ولد في سنة ١٣١٠ ش في قصبة صائب قلعه وتعلم في مدرسة هيدج اوليات المقدمات عند العالم الفاضل الحاج الشيخ محمد حسين الفهمي المرحوم ثم هاجر إلى قم واستفاد من الأعلام فيه ثم هاجر إلى الحنف ودرج في مدارج العلم والأدب والتقوى واستفاد من الأعلام الآية الخوئي والزنجاني والحمامي والسيد عبد الاعلى السبزواري ورجع إلى مدينة قم وله من الآثار الخيرية وبناء مسجدين في قصبة صائب قلعه

وبناء جسر كبير فيها أيضاً وفي اصراف السيدة اسمى ثاراً حبرية من قبين آب أسد ومساعد وقوات كثيرة وله ولدان .
الاول السيد علي لا يزال في طريقه إلى التخرج من صفوه .
الثاني السيد أفضل .

(الثالث) من اولاد السيد صاحب الورع الركي الوفي السيد مرتضى ولد في تاريخ ١٣١٦ ش في صائين قلعه وقرأ في المدارس الحكومية وهاجر إلى اسجف الاشرف وبنى شهوراً ولم يساعد مراحه في الإقامة فرجع إلى وطنه وله ولد واحد اسمه السيد مصطفى لا يزال يواصل دراسته .

(الرابع) من اولاد السيد صاحب الخاج السيد ابراهيم ذكر ترجمته العلماء المعاصرون مهم السيد عماد الحجازي الأنهري في مجموعة مرهك ابهر والاستاذ ابو القاسم صحاب في كتابه ريدكاني موسى بن جعفر (ع) ص ١٥٠ بقول سادات زنجان ولقائل المعاصر السيد محمد علي الروصاني الاصفهاني في جامع الأنساب ص ١٧٢ والعلامة المعاصر الشيخ حيدر السحفي في حطاء المسابر والعلامة الحبيب لشيخ موسى الزنجاني صاحب فهرست مشاهير علماء زنجان ص ٩٠ وذكر العلامة الحليل والمعاصر اسيل الشح هادي لأمني في كتابه معجم رجاء الفكر والأدب في الحنف حلال الف عام ص ٢١٣ السيد ابراهيم بن السيد صاحب بن السيد باقر ولد في قصبة صائين قلعه ابهر سنة ١٣٤٤ ١٩٢٦ عالم حاصل مؤرخ حليل كاتب متبحر كثير البحث والتفتيش والمطالعة ومن ثمة الحاجة والوعظ والارشاد الديني له من التأليفات ١ - أساطين الشيعة - ٤ محملات وتقريرات الأصول ٣ ج باسم أصلي الاصول من تقريرات السيد امام المسلمين الخاج السيد ابو القاسم الحوئي ومن تقريرات سيدنا الاستاذ ايضاً دليل العروة في الفقه - ورسالة عدالت تقرير الحجة الثبت المبرز باقر الزنجاني وجامع الاساب مجلدين مطبوع وثابت الحجة

مطبوع وجمعها في ارب وثمان مئة نسخة وحملها في الأقاليم
وحاشية البحر لأوس من الأسفار وعتايد لأمة الأثنا عشرية هذا كتاب في مجلدين
وتاريخ دشمنان زحان وبهر والبراهي ومساكن حج مع تاريخ مكة
والمدنة وشرح خلاصة حساب للشح بهائي وتأريخ اسجف الأشرف
وعبر ذلك من الخواشي والرسائل وله اولاد اربعة ذكور لأول السيد محمد
كظم المتوفى في اسجف الأشرف في سنة ١٣٧٢ هـ وهو لا زال في طريقه
إلى النجرح من صومعه الشوية في بغداد عند جاد المجد حسن اما النجفي
والثاني السيد احمد المتوفى ١٣٧٧ هـ وهو لا زال بوصول لير لاكمل صومعه
والثالث الحاج السيد محمد باقر المتوفى في النجف ١٩ رجب ١٣٨٢ هـ
والرابع السيد محمد موسى الملقب بمكي المتوفى ١٣٨٦ هـ من شهر رمضان
المبارك .

والسيد محمد احمد هو جد سادات آل الخراسان نجف وسادات بهائي
مقيم طهران وسادات عمرة دوبره عراق آل قدرون محسن ونح الدين
خوئي وسادات كشي ودر آبي وسادات مشعشعي - مولاي جوزستان وحوزة
وشيراز وسادات كنعاني طهران وسادات فقهي شيرازي وكرماتشاهي
وسادات مجاي قزويني وسادات سكرآباد برنيس دهره قزويني من اولاد
سيد ميرمعلي لأنه هاجر من همدان قلعه الى هناك وروح بها وأولد والدين
احدهما الحاج سيد جمال والثاني سيد افضل اللهم بارك في اغصانهم .

الامام الثامن

علي بن موسى الرضا عليه السلام

ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب (ع) .

(ولادته عليه السلام) :

هو ثامن الائمة ولد بالمدينة يوم الجمعة أو يوم الخميس في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة و٧٦٥ م ويقال إن ميلاده كان في سنة ثلاث وخمسين ومائة أي بعد وفاة جده الصادق (ع) خمس سنين والمصادف ٧٧٠ م أمه ام ولد يقال لها سكن ثم سميت تكتم وسموها زوجها انكاظم (ع) بالظاهرة وذلك بعد ما وسمت (الرضا) وكناها بأب النبيين أما لقبها فهو شقراء .

(صفاته عليه السلام) :

دخل على الرضا (ع) وهو يسير قوم من الصوفية فقالوا إن أمير المؤمنين المأمون لما نظر فيما ولاه الله من الأمور فرآكم أهل البيت أولى من قام بالأمر في الناس ، ثم نظر في أهل البيت فراك أولى بالناس من كل واحد فرد هذا الأمر إليك ، والامامة تحتاج إلى من يأكل الخبز ويلبس الخشن ويركب الخمار ويعود المربوع ويشع الجوائر ، وكان اماما الرضا (ع) متكئاً ، فاستوى حاله ثم قال : كان يوسف بن يعقوب نبياً حسن أقية الدباج المراكشة بالذهب وحاس على شكاك آل فرعون وحكم وأمر ونهى ، وأما يراد من الامام القسط والعدل ، وإذا قل صدق وإذا حكم عدل وإذا وعد أتم ، إن الله لم يحرم موطئاً ولا مطعماً ، وتلا قوله تعالى : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الزوق » .

وعن إبراهيم بن العباس كما روى الصدوق أنه قال : ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا (ع) ، ومن زعم أنه رأى مثله في عصره فلا تصدقوه ، شاهدت منه ما لم أشاهد من أحد ، وما رأيته حماً أحداً بكلامه ، ولا رأيت قطيعاً على أحد بكلامه حتى يفرغ منه ، وما رد

احداً عن حاجة بقدر عليها ، ولا مد رحليه بين يدي حليس له قط ، ولا رأيت به شتم احداً من مواليه ومماليكه ، وما رأيت به نهل ، ولا رأيت به يقهقه في ضحكته بل كان ضحكته السيم ، وكان إذا خلا ونصب مائدته اجلس عليه ، مواليه ومماليكه حتى الدواب والناس .

وعن ياسر الخادم قال كان الرضا (ع) إذا جلا جمع حشمه كلهم عنده انصغير والكبير فيحدثهم ويأس بهم ويؤسهم .

وروي أنه دعا يوماً مائدة له ، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم ، فقال له بعض اصحابه : جعلت هذاك لوهرلت لمؤلاء مائدة . فقال : إن الرب تبارك وتعالى واحد ولأم واحدة والأب واحد والحزبه بالأعمال .

وعن محمد بن أبي عماد قال . كان حلوس الرضا على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ، ولله العبيد من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم (علمه وفضله سلام الله عليه) :-

روي الصدوق وغيره عن ابراهيم بن العباس أنه قال : ما رأيت الرضا عليه السلام مثل عن شيء قط الا صممه ، ولا رأيت اعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره .

وعن أبي الصلت الهروي قال : ما رأيت اعلم من علي بن موسى الرضا (ع) ، ولا رآه عالم إلا شهد بمنزل شهادتي ، ولقد سمعت علي بن موسى الرضا يقول : كنت اجلس في الروضة يعني عند قبر النبي (ص) والنساء بالمدينة يواهبون ، فإذا أعني الواحد منهم عن مسألة اشار الي بأجمعهم ويعتوا إلي بالمسائل فأجبت عنهم .

ومما حدثته في مجلس المأمون مع رؤساء الأديان وافهامه شمس واعترافهم بفصل علي بن موسى الرضا (ع) مشهورة .

وقد روى عنه جماعة من المصنفين منهم أبو بكر الخطيب في تاريخه واهل بيته في تفسيره واسمعاني في رسالته وابن المعتز في كتابه وغيرهم .

وعن كتاب نثر لدرر قال : سألت الفضل بن سهل عني عن موسى لرضا عليه السلام في مجلس المأمون فقال : يا ابا الحسن اسأله عن مجبرون ؟ فقال : الله عدل من أن يجبر ثم بعد قال : فصدق ؟ قال : الله احكم من أن يهمل عبده ويكرهه إلى نفسه .

(ولاية عهد الخلافة العباسية) : -

كان الرشيد قد بايع لأمته محمد الأمين بن ريده المتوفاة في تبرير وعنده ولده الثاني عبد الله المأمون وبعدها لأخيها باقر بن جعفر وعنده وعنده وبقائه رب المأمون ، وكتب بذلك صحيفة وأرسلها في خوف الكوفة ، وقسم البلاد بين الأمين والمأمون ، فجعل شرقها للمأمون وأمره بسكنى (مرو) في حراسه اليوم ، وعنده الأمين وأمره بسكنى بغداد ، فكان المأمون في حياة أبيه في مرو ، ثم ان الأمين بعد موت أبيه في حراسه جامع أخاه المأمون عن ولاية العهد ، فقامت قيادة المأمون ووقعت الحرب بينهما ، ولما قتل أخاه الأمين واستقل بالسلطة وجرى حكمه في شرق لأرض وغربها كتب إلى الرضا (ع) يستقدمه من المدينة إلى حراسه ، فامتنع واعتزل بعلن كثيرة ، فلما رأى المأمون بكاه ويسأله حتى علم الرضا (ع) أنه لا يكف عنه ، فأحابه بعث المأمون رجاء من أبي الصالحك وباسر الخادم إلى المدينة ليشرح له إليه الرضا (ع) ومحمد بن جعفر عم الرضا (ع) وجماعة من آل أبي طالب ، وذلك في سنة مائتين من الهجرة .

(وحب أهل البيت بايع له ولو كان أحب هاتفاً) : -

وكان حال الرضا (ع) من فرى اصمهان ، ولما اراد أن يرجع قال يا بن رسول الله (ص) شرعى نخطث حتى يكون اعتجاراً لولدي ، وكان الرجل من العامة قال الرضا (ع) : كى محباً لآل محمد وإن كنت فاسقاً ، او محباً لمحذهم وان كانوا فاسقين ، قبل هذا الخط . وجود عند بعض أهل القرية .

(حديث سلسلة الذهب) : -

في كتاب كشف الغمة يعي من عيسى الإريلى نقلاً عن ندرخ نيشابور قال : لما وصل الرضا (ع) نيشابور جاء رجلان من جملة الحديث أحدهما أبو درعة الرادي وثانيهما محمد بن سالم النطوسي قال : أيها السيد من السادة أيها الإمام ان لائحة اسم - اللائحة العاهرة لمصيه اسم الخلاصة الزكية النبوية بحق آرائك الأطهرس واسلافك لاكرمين الا اربنا وحيث المشاركة لمجوة ورويت . حديثاً عن آرائك عن جدك بذكرك به .

فتوقفت بغية الرضا (ع) ، وكشف وجهه الشريف فعدت عيون المسلمين طمعة وجهه ، ونادى نمة الحديث ووصافة نيشابور : يا معاشر الناس صكوا واسمعوا .

قال الرضا (ع) : حدثني في موسى بن جعفر الكاظم ، قال حدثني اني جعفر بن محمد الصادق قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال حدثني أبي عبي بن الحسن ، قال حدثني أبي محمد بن علي بن أبي طالب شهيد ارض كربلاء ، قال حدثني أبي مير المؤمن بن علي بن أبي طالب (ع) شهيد ارض لكونة ، قال حدثني أخي وار عبي محمد رسول الله (ص) ، قال حدثني حنبل . قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول . كلمة ولا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذني ، صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل وصدق رسول الله (ص) والأئمة عليهم السلام ، ونحن آل محمد من شروطها ولما تحركت الغلة قال الرضا (ع) شروطها

وأما من شروطها . وفي رواية أخرى قال : « ولاية علي بن أبي طالب (ع) حصي ومن دخل حصني امن من عدي » وكتب أربعة وعشرون ألف رجب هذا الحديث .

روى المسعودي في اثبات الوصية أن المأمون استنقذ الرضا عنه السلام وأعظمه وأكرمه وأظهر فضله وإجلاله .

وقال المفيد لما وصلوا إلى مرو أرسلهم المأمون داراً وأرسل الرضا (ع) داراً . ثم أمد إليه أبي اربيد أن أخلع نفسي من الخلافة وأقلدك إياها فما رأيك في ذلك ؟ فأبى الرضا هذا الأمر وقال له : أعيدك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام وأن يسمع به أحد ، وجرت في ذلك محادثات كثيرة حتى قبل ولاية العهد . فخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى الرضا (ع) وأنه قد ولاء عهده وأمره بلبس الخصره التي هي من شعار العويين بدل السواد الذي هو شعار الهاشميين . روى الصدوق في العيون أن البيعة للرضا (ع) كانت خمس حلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين من الهجرة .

(تزويج المأمون ابنته للرضا) -

ثم بن المأمون زوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنين ومائتين ، وسمي للجنود ابن الرضا عليها السلام ابنته أم الفضل ، وأمر فصرست له الدراهم والديار وطع عليها اسم الرضا (ع) ، وأمر أن يحطب له على الدار وكتب المأمون إلى الأفاق بذلك وحطب للرضا (ع) في كل بلد بولاية العهد .

(العهد الذي كتبه المأمون بولاية عهد الرضا) : -

أما العهد الذي كتبه المأمون فقد ذكره عمدة المؤرخين ، وقد كتبه المأمون بخطه وأشائه ووقع عليه الأمام الرضا (ع) بخطه ، وهذا هو نصه

ويليه نص عهد الامام الرضا (ع) :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين علي بن موسى
ابن جعفر ولي عهده ، أما بعد . قال الله عز وجل اصطفى الاسلام ديناً
واصطفى له من عباده رسلاً دالين عليه وهادين اليه ، يبشر اولهم بآخريهم
ويصدق تاييهم ماضيهم ، حتى انتهت سيرة الله إلى محمد (ص) على
فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة ،
فختم الله به السنين وجعله شاهداً له وارل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تبرل من حكيم حميد بما أحل وحرم
وأوعد وأمر به ونهى عنه ، لتكون له الحجة الدالة على خلقه ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من يحيى عن بينة وأن الله سميع عليم ، فلعن
عن الله رسالته ودعا إلى سبيله مما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة
والمجادلة والتي هي احسن ثم بالجهاد والمطعة حتى قبضه الله اليه واختار له
ما عبده انوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام امر المسلمين بالخلافة
واتمادها وعمرها والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها تقام فرائض الله
وحلوده وشرايع الاسلام وسببه ويجاهد به عدوه ، فعلى حذقاء الله طاعته
فيا استعملهم واسترعاهم من دبه وعباده ، وعلى المسلمين صدقة خدمائهم
ومعاونتهم على اقامة حق الله وعدله وأمن السبيل وحقق الدماء وصلاح
ذات الدين وجمع الأمة ، وفي خلاف ذلك اضطراب حل المسلمين واختلالهم
واختلاف منهم وفقر دينهم واستعلاء عددهم وتفرق الكلمة وحسران
الدنيا والآخرة ، فحق على من استعمله الله في ارضه واتممه على خلقه
أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضى الله وطاعته ويعتد لما الله موافقه عليه
وسائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقدره ، فان الله عز وجل

يقول لبيه داود عليه السلام : يا داود إن جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يصدون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما كانوا يخادعون . وقال الله عز وجل : واورثك لسألهم أحسن مما كانوا يعملون . ولما أن عمر بن الخطاب قال : لو صاغت سمحة بشاقيء انمرت لتحتوت أن يسألني الله عنها . وإيم الله إن المسؤول عن حصة منه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ليعرض على امر كبير وعلى خطر عظيم ، فكيف المسؤول عن رعاية الأمة وبالله الثقة ، والله المخرج والرعية في التوفيق والعصمة والتبديد والهداية إلى ما فيه ثبوت السجدة والموافق من الله بالرحمة ، وأظهر الأمة لنفسه وأصبحهم لله في دينه وعادته من حالته في ربه من عمل طاعة الله وكتابه وسنة نبيه عليه السلام في مدة إيمانه وبعدها ، وأجهد وأبه وبطره فيمن يؤيه عهدده ويختاره لأمة المسلمين ورعايتهم هذه ونصه عما هم وممرعاً في جمع أمتهم ولم شعثهم وحض دعاتهم ولأمن رادن الله من فرقتهم ومرد ذات بينهم واختلافهم ورفع زح الشيطان وكبدته عنهم ، قال الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام امر الإسلام وكنانه وعده وصلاح امته ، وأهم حلفاءه من توكده لمن تخارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت فيه النعمية بقبض الله بملك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والربص للفتنة ، ولم رب أمير المؤمنين بعد أفصت إليه الخلافة وحضر بشاعة مداخله وثقل بحملها وشده مؤثنتها وما يح على من تقلده من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حبه منها ، ونصب يده ومهر عبه وطال فكره فيما به عز الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة وتشر العدل وقامة الكتاب والسنة ومعه ذلك من الحفص والبدعة ، ومنها العيش عما الله منته عنه ومحبة أن يقي الله مناصحاً له في دينه وعادته

وختار ولاية عهد ورعاية الأمة من بعده أفضل ما يقدر عليه في ورعه
 ودينه وعلمه وراحاتهم للقيام في مرض الله وحسنه ما أحسن له تعالى بالاستعانة
 في ذلك وسألته الطائفة ما به رضاه وطاعته في آباءه ليله ومهره معملات في
 حبه واليه في أهل بيته من ولد عبد الله بن عباس وعلي بن أبي طالب
 عليه السلام فكره ونظره مقصراً بما علم حظه ومهله منهم على علمه وباعاً
 في المسألة عمر حتى عيه أمره بهذه وطاعته حتى استقصى أمورهم معرفة
 وانتهى أخبارهم مشاهدته واستنرى أخبارهم معديه وكشف ما عندهم مسألة
 وكانت خبرته بعد استخارته لله واحكامه نفسه في قضاء حقه في عاده
 وبلاده في البيتين جميعاً (علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 بن علي بن أبي طالب عليهم السلام) بما رأى من فضله وأدب وعلمه
 انصاع وورعه الظاهر ورهده الخالص ونحوه من الدنيا وتسلمه من الناس
 وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عنه متروكة والأحسن عليه منفعة والكلمة
 فيه جامعة ، وما لم يزل يعرفه من المصلح بما واثقاً وحديثاً ومكتهلاً ،
 فعقد له بالعقد والخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك ، إذ عم الله
 أنه فعنه ابتاراً له وللدن ونظراً للإسلام والمسلمين وطلباً للسلامة وثبات
 الحق والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس به لرب العالمين ، ودعا أمير المؤمنين
 ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وحده فابعوا مسرعين مسرورين عنيين
 بإظهار أمير المؤمنين طاعة الله على أهوى في ولده وغيرهم ممن هو أشك
 منه ربحاً وأقرب قرابة ، سماه (الرضا) إذ كان رصاً عند أمير المؤمنين ،
 فأيهاوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن المدينة المحروسة من قواده وجنده
 وعمامة المسلمين لأمر المؤمنين ودرهما من بعده علي بن موسى على اسم الله
 وركته وحسن قصائده لدينه وعباده ببيعة مسبوقة إليها أيديكم منشرحة لها
 صبوركم عاملين بما أراد أمير المؤمنين لها وآثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم

وبشاكركم الله على ما أكرم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عذرة ذلك في جمع ألفتكم وحسن دلائكم ولم شعنكم وسد ثغوركم وقوة دينكم واستقامة إمامكم ، وصارعوا إلى صدقة الله وطاعة أمير المؤمنين فانه الأمر الذي ان سارعتم إليه وخدمتم الله عليه عرفتم الحظ فيه إن شاء الله .

وكتب بيده في الاثنين اسع حوال من شهر رمضان سنة احدى ومائتين .

وهذا ما كتبه الإمام علي بن موسى الرضا (ع) بخطه على ظهر العهد :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المالك لما شاء لا يعقب حكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وصلاته على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين .

أقول وأما علي الرضا بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عهده الله دسداد ووفقه للإرشاد عرف من حقه ما حبهه غيره ، فوصل أرحاماً قطعت ، وأمن رهوساً فرغت ، بل أحاد وقد تلمت وأعداها اد انقرفت متغنياً رضى رب العالمين لا يريد حراء من غيره ، وسبحزي الله الشاكركم ولا يصعب آخر الحسنين ، وانه جعل إلى عهده والامرة الكبرى لب بقيت معه ، فمن حل عقدة أمر الله شلها واصم عروقه أحب الله ايشافها فقد أراح حريمه وأحل محرمه ، إذ كان بذلك رارياً على الامام متهاكاً حرمة الاسلام ، بذلك حرى الله لف قصير منه على العلاقات ولم يعترض بعدها على العزمت خوفاً من شتات الدين واصططراب جبل المسلمين ولقرب امر الحاهية ورصد فرصة تنهر وبانقصة تنذر ، وقد جعلت الله على نفسي إذ امرتاني امر المسلمين وقتلني خلافة العمل فهم عامة وفي بني العباس

من عند المطلب خاصة بطاعته وطاعة رسول الله (ص) وأن لا اسعك
 ذمماً حراماً ولا أتبع فرجاً ولا مالاً إلا ما سمعته حدود الله و احته فرائضه ،
 وأن انجبر الكفاة جهدي وطاقتي ، وجدت بدلتك عن نفسي عهداً مؤكداً
 يسألني الله عنه ونه عز وحل يقول : أوفيا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً ،
 وإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير مستحقاً وبذلكال متعرضاً ،
 وأعود بالله من سقطه واليه ارجع في التوفيق لطاعته واخوول بيبي وبين
 معصيته في عافية لي وللمسلمين . والجامعة والخمر بدلان على ذلك (وفي
 بعض النسخ بدلان على خلاف ذلك) وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم إن
 احكم إلا الله بقضي باحق وهو حبيب الفاضلين ، كفي امتثلت أمر امر
 المؤمنين بالمأمون وآثرت رضاه ، والله بمعصتي وياه . وأشهدت الله عن
 نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً ، وكنت بخطي شعيرة أمير المؤمنين أطول لله
 بقاءه والفصل من سهل وسهل من الفصل ويحيى من اكنم وعبد الله بن طاهر
 وثمالة من أشرم من اعتمر وحامد من السمان في شهر رمضان سنة
 احدى ومائتين .

(من أقواله وحكمه سلام الله عليه) : -

لم يحدك الأميين ولكن تثمت حدس .

الصمت باب من ابواب الحكمة .

صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله :

ومثل عن العجب الذي به عمل ؟ فقال : اعجب درجات :

منها أن يزين للعدو سوء عمله فيراه حسناً فيعجب ويحسب أنه يحسن صنعاً ،

ومنها أن يؤمن العدو به فيتعنى على الله ولله اتته عليه :

يأتى على الناس زمان تكون الدفعية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في

اعتزال الناس وواحد في الصمت .

أحسبوا حوار النعم وها وحشيه ما بات عن قوم فعادت اليهم ،
ان شر الناس من مع ربه وأكل وحده وحده .
من حاصب معه ربح ، ومن عمل بها ضر ، ومن خاف أم ،
ومن أصر أصر ، ومن أصر فهم ، ومن فهم علم ، وصديق الخايل في
تعب ، وأفضل المال ما وقي به العرص ، وأفضل العقل معرفة الإنسان به .
المؤمن إذا عص لم يخرجه عنه عن حق ، وإذا رضي لم يدخله
رضاه في باطل ، وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقه

(أولاده عليه السلام) : -

روي أن له ابناً واحداً وهو الإمام محمد تقي أبو جعفر خواد
عليه السلام وعن بعض أن له ولدين هما محمد وموسى . وفي كشف
القمة أن له خمسة ذكور وبناتاً واحدة ، وهم محمد القانع ، الحسن ، جعفر ،
إبراهيم ، الحسين ، عائشة والعقب من الإمام الخواد عليه السلام .

(شهادته ووفاته عليه السلام) : -

لاختلف المؤرخون في سبب موت الإمام الرضا ، فبعض أنه أكل عنياً
ومت منه - يعني مات بأكله - وهذا يس بصحيح بل مات مسموماً كما
روي هرثمة بن اعين من أنه مات صلوات الله عليه مسموماً بلعق والرمات
الذين قدم المأمون له .

وروي أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين عن أبي الصلت الهروي
أنه دخل على الرضا (ع) فقال يا أبا الصلت قد قعبوها - أي سقوني

- ٢٠٥ - الامام محمد الجواد (ع)

السم ، وقد شاع ذلك واشتهر حتى قال في ذلك أبو هراس الحمداني :
بأوا يقتل الرضا من بعد بيعته وأنصروا بعض يوم رشدهم وعموا
وقال دعبل بن علي الخزاعي :
شككت ما ادري أسمى بشرية فأبكيك أم ريب الردى فيهن

(تاريخ شهادته (ع)) . -

قضى يوم الجمعة . وفي يوم الاثنين آخر صفر ، أو في السابع
عشر منه بطوس من ارض حراسان في قرية نزل لها (سناآباد) من
رستاق بوقان ستة ثلاث و اثنان مصادف ٨١٨ . ولادة ، وهو ابن خمس
ونخسين سنة أو اثنتين ونخسين أو احدى ونخسين سنة . ودفن في القبة التي
فيها قبر هارون الرشيد إلى حامية م. بلي القبة في دير حميد بن قحطبة
الطائي الخبيث الذي قتل أمر هارون في المئة واحدة مئة بمرأ من اولاد
علي بن أبي طالب (ع) . -

الامام التاسع

محمد الجواد عليه السلام

ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب صلوات الله عليهم اجمعين .
(ولادته عليه السلام) : -

هو تاسع ائمة أهل البيت عند الشيعة الاثنا عشرية . ولد بالمدينة
المكورة ليلة الجمعة في التاسع عشر من شهر رمضان أو في النصف منه

او العاشر من شهر رجب سنة خمس وتسعين ومائة المصادف ٨١٠ م .
ويؤيد قول ولادته في رجب الدعاء المأثور الذي رواه اللههم اسألك
المولودين في رجب محمد بن عبي الثاني وبنه علي بن محمد المنتجب .
امه ام ولد يقال لها سبيكة ، روى أنها كانت من أهل بيت مارية
القبطية ام عبد الله ولد النبي (ص) . ونكح ام الحسن
وكنيته ابو جعفر الثاني لأن جده محمد النضر يكنى بأبي جعفر لأول ،
ونفسه الجواد والتقي والمنتجب والقانع .

(صفات الامام الجواد عليه السلام) : -

كان اسم شديداً الأدمة ، ولذلك منه ابن أبي دود الأسود ، وكان
يرتدي أحمر المدوس ، واقتصد روى الصدوق عنه عن علي بن مهزيار
قال : رأيت ابا جعفر الثاني يصلي المربصة وغيرها في جنة حر طاروي
وكساني حنة خرو وذكروا أنه لمسها على يده وصلى فيها رأيوني بالصلاة فيها .
وكان افضل أهل زمانه علماً وعملًا وورعاً وعدة ورحاء وكرماً
وفي جميع صفات الفضل ، وقد روي عنه من انواع العلوم والحوكمة المسائل
المشكلة اشبه الكثير

وقد نقلت عن اشاع دائرة فقهه وإحاطته بالاحكام وعمقه العجائب
والعرائف ، ومن ذلك كان استمته يحيى بن اكثم قاضي قصاة همدان في
مجلس المأمون له (ع) عن محرم قتل صديق في يكون حكمه ، فقال له
ابو جعفر الجواد (ع) أفتاه في حل وحرم علماً كان المحرم ام جهلاً
قتله عمداً او خطأ حرأ كان المحرم او عبداً صغيراً كان ام كبيراً ميتداً
بالقتل ام معيداً من ذوات الطير كان الصيد م من غيرها من صغار الصيد
كان ام من كبار مصر عني ما فعل أم نادماً في الليل كان قتله بالصيد
في او كادها ام نهرآ وعياناً كان بالمرة إذ قتله او بالخرج كان محرماً ٢٢

وقد شرح بعد ذلك هذه الاخوان ليعيى ن كتم وأبان له أن الأحكام التي تختلف باختلاف هذه الاوضاع ثم انتهى بحكم كل قضية قال الطبرسي في إعلام النورى : كان الامام محمد الجواد قد بلغ في وقته من الفصـل والفهم والحكم والأدب مع صغر سنه لم يساوه فيها أحد من ذوي الأسماء من السادة وعبرهم . ولذلك كان المأمون مشغولاً به لما رأى من علو رتبته وعظيم منزلته في الفصائل ، فزوجه المأمون ابنته أم الفضل ، وكان المأمون متوجهاً على إعصامه ونوقره وتسجيله .

قال الميرزا : كان الامام محمد علي بن موسى الرضا بنه محمد بن علي المرتضى بالنص عليه والاشارة من أبيه إليه وبكامل الفصل فيه ، وكان المأمون قد شغف به لما رأى من فصـله مع صغر سنه وبهاوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل زمانه .

قال : لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل بأبا جعفر محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فخطب عليهم واستكبروه وحاجوا أن ينتهي الأمر عنده معه إلى ما انتهى إليه مع أبيه الرضا ، فحاضوا في ذلك واجتمع معه أهل بيته الأذنون معه وقادروا : نشيدك الله يا أمير المؤمنين أن نقيم على هذا الأمر الذي عزمنا عليه من تزويج ابن الرضا ، فابا نخاف أن نخرج به عنا امرأاً قد ملكناه الله ونبرع ما عرأ قد أبنته الله ، وقد عرفت ما يبسا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً . وقد كنا من ودة عملك مع الرضا ما عملت حتى كهان الله المهم ، فإله الله أن تردنا إلى عم قد انحصر عنا ، واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من نره من أهل بيتك يصح لذلك دون غيرهم .

فقال لهم المأمون : أما ما كان بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ، ولو انصغتم القوم لكانوا أولى بكم ، وأما ما كان يفعله من

قبي هم فقد كان به قاطعاً للرحم وأعوذ بالله من ذلك ، ووالله ما بددت
على ما كان مني من استحقاق الرضا ، ولقد سألته أن يقوم بالأمر ورعه
عن نفسي وأني وكان امر الله قدراً مقدوراً . وأما ابو جعفر محمد بن
علي فقد احبته شبره على أهل الفصل كافة في العلم والفصل مع صغر
سنة ولا عجوبة فيه بذلك ، وارحو أن يعبر الناس ما قد عرفته منه فاعلموا
أن الرأي ما رأيته فيه .

واستأدب الخوادم المأمون في الحج وخرج من بغداد ومعه زوجته أم
الفصل ، وأقام بالمدينة وهي معه حتى توفي المأمون في رجب سنة ثمان
عشرة ومائتين من الهجرة ٢١٨ .

ووبيع أخوه المعتصم في شعبان من تلك السنة فتحرف المعتصم من
الامام الخوادم (ع) ومكانته في النجوم ، فصدته إلى بغداد فتجهز وخرج
من المدينة إلى بغداد وحل معه زوجته أم الفصل .

وقال المصمودي في اثبات الوصية : لما انصرف ابو جعفر الخوادم إلى
العراق لم يكن المعتصم وجعفر بن المأمون يدرب ومعلمين الخيرة في قومه
حتى يمضوا .

وروى العياشي في تفسيره عن زرقل صاحب احمد بن أبي دؤاد
قاضي المعتصم قال : رجع ابن أبي دؤاد ذات يوم من عند المعتصم وهو
معتم ، فسأله فقال . وددت ليوم اني قدمت صد عشرين سنة . فقلت :
لم ذلك ؟ فقال : لما كان من هذا الرجل أبي جعفر محمد بن علي بن موسى
قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن سارقاً أفر عن نفسه السرقة وسأل
الحاكم تطهيره فقامت الخلة عليه ، فجمع لذلك الفقهاء وأحضروا محمد بن
علي ، فسألوا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع ؟ فقلت : من
الكرسوع (وهو طرف الرلدة الثاني مما يلي المختصر) فقال : وما الحجة

في ذلك ؟ فقالت : لأن اليد من الأصابع والكف من الكرسوع ويقول الله تعالى في التيمم : «امسحوا بوجوهكم وايديكم » وتفق معي على ذلك قوم ، وقال آخرون بل يجب انقطع من المرفق لأن الله تعالى لما قال : «وايديكم من المرافق » دل على أن حد اليد هو المرفق ، فقلت إلى محمد بن عبيد الله ما تقول في هذا يا أبا جعفر ؟ فقال : تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين قال : دعني عما تكلموا به أي شيء عندك ؟ قال : اعني من هذا . قال : أقسمت عليك بالله لما اخبرت عما عندك فيه . قال : أما إذا أقسمت عني بالله فاني اقول : انهم أحضروا به انسة . فان انقطع يجب أن يكون من مفصل اصول الأصابع فترك الكف . قال : وما الحجة في ذلك ؟ قال : قول رسول الله (ص) : «السجود على سبعة أعضاء انوحه ولبدين والركبتين والرجلين » هذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها . وقال الله تعالى له : « وإن المساجد لله » يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها وما كان لله لم يقطع . فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف .

(اقواله وحكمه عليه السلام) : -

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام الشيء الكثير من الحكم والآداب والأدعية الدنية . ومن هذه ما جرى على الألسن مجرى الامثال مثل قوله عليه السلام :

من اطاع هواه اعطى عدوه مائة ، ومن هجر المدرة قاربه المكروه ، ومن عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح ، ومن لم يعرف الموارد أصبته المصادر ، ومن انقاد إلى الطمأنينة قبل النخبة فقد عرص نفسه للهلكة والعاقبة المتبعة :

راكب الشهوات لا تستقل له عثرة ، كفى ببلده حياة أن يكون

٢١٠ - الإمام علي بن محمد الهادي (ع)

أمياً للحنوفة ، عز المؤمن عنه عن الناس ، لا يصرك سحق من رصاد الجور ،
(أولاده عليه السلام) : -

أولاده أربعة : الإمام علي الهادي عليه السلام وسبحي و ذكره ، فاطمة ،
وامامة ، وموسى الملقب بموسى المرقع . وهو أول من هاجر من المدينة
الى قم في تاريخ سنة ٢٥٦ هـ ومات في يوم الاربعاء سنة ٢٩٦ هـ وقبره يقع
مشهور وعليه قبة عالية ودفن في داره .
(وفاته وشهادته عليه السلام) : -

وكانت شهادته بعدد يوم السبت او الثلاثاء في اواخر ذي القعدة
سنة عشرين ومائتين ٢٢٠ هـ وله خمس وعشرون سنة وشهران وثلاثة وعشرون
يوماً سنة ٨٣٥ م .

وسم المعتصم . لعلي محمد بن علي الخوادم عليه السلام كما في البحار
وفي مصابح كعصي سمه المعتصم ودفن في مقبر قريش ، وفي دعاء شهر
رمضان يقرأ كل يوم : اللهم صل على محمد بن علي امام المسلمين ، إلى
قوته ، وصاعف أعداء علي بن شرك في دمه ، ، ودفن في مقبر قريش
(الكاظمين باخااب اعرفي) .

الإمام العاشر

ابو الحسن علي الهادي عليه السلام

ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم اجمعين .
(ولادته عليه السلام) :

هو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية ،

ولد بقرية من نواحي المدينة المنورة يقال لها (صر) ، وهذه القرية على ثلاثة اميال من المدينة سمها الامام الكاظم (ع) . ولد يوم الجمعة او الثلاثاء النصف من ذي الحجة او في شهر رجب سنة اثني عشرة ومائتين (٢١٢) ، وروى الكليني أنه ولد في رجب سنة ٢١٤ هـ المصادف بالتاريخ الميلادي ٨٢٩ .

امه أم ولد واسمها (سانة) العربية ، ويكنى بأبي الحسن لا غير . أما القامه اشاعة فهي هادي السعيد المرتضى النبي العالم الفقيه المؤتمن الصديق العسكري ، وهذا اللقب الأخير يشترك فيه هو وبه الحسن (ع) لأن الصفة التي سبقتها سامراء كانت تسمى عسكرياً او لاراءنه (ع) جيشاً .

(صفاته عليه السلام) : -

قال الشيخ المفيد في الارشاد : وكان الامام محمد علي جعفر ابنه الحسن علي بن محمد لاجتماع حصول الامامة به وتكامل فضله وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص عليه الإمامة والاشارة اليه من أبيه بالخلافة وقال ابن حجر في الصواعق : كان ابو الحسن الهادي ورث علماً وصفاً .

وقال علي حلال في كتابه (الحسين) : كان الامام الهادي عبقراً فصيحاً جليلاً مهيباً .

ويقول القطب الراوندي في (الخرائج) : كان الامام علي الهادي قد اجتمعت فيه حصول الامامة وتكامل فضله وعظمه وحصول الخير ، وكانت اخلاقه كلها خارقة للعادة كاخلاق آتائه ، وكان بالذليل مقبلاً على القبلة لا يفتر ساعة .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : كان الإمام أطيّب الدمن بهجة وأصدقهم لمجة وأملحهم من قريب وأكلهم من بعيد ، اذا صمت عنه

هبة البوقار وإذا تكلم بهذه الهماء ، وهو من بيت الرصافة والامامة ومقر الوصية والخلافة ،

(هجرته عليه السلام من المدينة الى سامراء) : -

اشخصه المتوكل العباسي من مدينة الرسول (ص) الى سامراء وهو في سن العشرين وأكثر بقليل -

قال سبط ابن الخوري في التذكرة : كان سبب إشخاص أبي الحسن الهادي من اهليه هو أن المتوكل العباسي عليه الله والعذاب كان شديد المعصن بعلي واولاده ، فبلغه منهم عبي الهادي بالمدينة وميل الناس اليه ، وحذاف منه وقد كتب اليه ربيعة العباسي صاحب الصلابة بالجزمين بذلك ، فدعا المتوكل الخبيث بقائده من فوذه وهو يحيى بن هرثمة وصم اليه ثلاثمائة فارس وكتب معه كتاباً نصيحاً الى عبي الهادي وأمره أن يسير الى المدينة وأن يحضر الإمام .

قال يحيى : فلما وصلت مدينة الرسول وسمع اهلهما يحيى ولأبي سبب صعدوا صجيجاً عاباً ما سمع الناس مثله خوفاً على علي الهادي ، وقامت الدنيا على ساق لأنه كان محسباً أنهم ملازماً للمسجد ولم يكن عده ميل إلى الدنيا ، فحسبت أسكنهم وأحلف لهم اني لم أؤمر فيه بأكروه وأنه لا بأس عليه ، ثم فتشت مرله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب لعلم ، وعظم في عيني ونزلت حلة منة بقمي وأحسنت عشرته حتى وصلت به إلى بغداد .

قال المسعودي : فخرج اسحق بن ابراهيم وجمعة القواد ولفقوه - واسحق ابن ابراهيم هو والي بغداد - قال يحيى فقال لي يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله والمتوكل الخبيث هو من علم ، فان حرصته عليه قتله وكان رسول الله حصصك يوم القيامة . فقلت له : والله ما وقعت منه

إلا على كل امر حميل . ثم صرت إلى سر من رأى فبدأت بوصيف التركي فأخبرته بوصوله فقال : والله لئن سقطت منه شعرة لا يطالب بها سواك ، فعجبت كيف واقع قوله قول الحق ، فلما دخلت على المتوكل سألتني فأخبرته بحس سيرته وسلامة نيتة وورعه ورهافته وأني فتشت داره فلم أجد فيها غير المحامد وكتب العلم وأن أهل المدينة حافوا عليه ، فأكرمه المتوكل واحسن إدارته .

وروى الناس عنه من احوة المسائل في نفسه وعبره من انواع العلوم الشيء الكثير ، ومن أخباره مع المتوكل ما روى ابن حنبلان في الوفيات أنه صعد بالامام الهادي إلى المتوكل بأن في منزله سلاحاً وكتباً من شيعة أهل قم وأنه يطلب الأمر لنفسه وأنه عازم على الزنوب ، فبعث إليه جماعة من الأتراك فجمعوا على داره ليلاً فوجدوه على الأرض عليه مدرعة صوف وهو جالس على الرمل مستنقذ القلعة يقرأ القرآن ويترجم آيات من الوعد والوعيد وليس منه وبين الأرض ساط إلا الرمل ، فحمل على حمله إلى المتوكل والمتوكل في مجلس الشراب ، فدخل الامام الهادي عليه والكأس في يد المتوكل ، فلما رآه عليه السلام وعظم الامام واجلسه إلى جانبه وباوله الكأس التي كانت في يده ، فقال الامام : والله ما يحامر لحمي ودمي قط ، عمي واعماه ، ثم قال له اشربي شعراً . فقال : اني قليل الرواية للشعر . فقال : لا بد ، فأشد الإشعار الي سبت إلى جده أمير المؤمنين علي عليه السلام كما في ديوانه المسلوب إليه :

باتوا على قتل الأبطال تحرسهم	عنه الرجال هم تنعمهم القبل
وستزلوا بعد عر عن معاقلهم	وأودعوا حفراً « بشما زلوا
ناداهم صارح من بعد ما رحلوا	ابن الأسرة والييجان والخلل
اين الوجوه التي كانت محجة	من دونها تصرب الامتار والكلل

وافصح اليهم حين ساءلهم تلك الوحوش عليها الدود تنتقل
الى آخرها .

قوله : وبكى المتوكل حتى بليت لحية دموع عبيه ، وبكى المحاصرون
وصرفه معظماً مكرماً :

(من اقواله وحكمه عليه السلام) : -

من جمع لك وده ورأيه فاجمع له طاعتك .

من هانت عليه نفسه فلا تأمن شراً .

الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون .

من رضي عن نفسه كثر الساحطون عليه .

اناس في الدنيا بالاموال وفي الآخرة بالاعمال .

وقال لشخص وقد اكثر من فراط انشاء عليه : اقبل على شأنك

فان كثرة الملقى بهجم على الطلة ، واذا حلت من أحبث في محل الثقة واعتدل
عن الملقى إلى حسن النية .

المصيبة للصابر واحدة وللجورع اثنتان

خير من الخير هاعله ، واحسن من احميل فائله ، وارجع من العلم

حامله ، وشر من الشر جاله ، واهون من اهل رايه .

(اولاده عليه السلام) :

اربعة ذكور وست واحدة ، وهم ابو محمد الامام الحسن العسكري عليه

السلام ، الحسين ، محمد المعروف بالسيد محمد ، ذكر في عمدة الطالب عن

أبي الحسن النسابة أنه اراد أن يسافر إلى الحج فأتى قرب الدجيل يسيراً
وبين سامراء ستة فراسخ وله قبة عالية .

ويقول المؤلف الخاج السيد ابراهيم بن العلامة صاحب الكشف

والكرامة سيد الساجدين : تشرعت بربارته كراماً وأخيراً جدد محمد السيد

محمد بن العلامة الحاج ابا حسين النعمي .
ومن اولاد الامام الهادي عليه السلام ايضاً جعفر الكذاب ومات
جعفر في سنة ٢٧١ وترك مائة وعشرين ولداً كما في عمدة الطالب ، ولا
يحوز لعه كما هو دأب عوام الناس بل ورد عن اللاحية المقدسة النهي عن
لعن مثله مثل أخوة يوسف .
(شهادته عليه السلام) : -

قال المسعودي في اثبات الوصية : اعتل ابو الحسن علي الهادي عنه
الذي توفي فيها ، فاحضر أباه محمد انه وارثه اليه ثم توفي شهيداً مسموماً .
قال ابن بابويه رحمه الله المعتمد ، وقال بعض المعزز بالله من المتوكل ، وفي
اقبال السيد ابن طاوس في ادعية شهر رمضان : اللهم صل على محمد
وآل محمد وصل على علي بن محمد بن علي الهادي وصاعف العذاب عن من
شارك في دمه ، وهو المتوكل .

قال المسعودي : ولما توفي اجتمع في داره حفلة بني هاشم ودفن في
داره (في سامراء) ، وتاريخ وفاته يوم الاثنين سادس جمادى الثانية او
الثالث من رجب سنة ٢٥٤ وعمره انشريف حين الوفاة احدى واربعون سنة
وسنة اشهر .

الامام الحادي عشر

ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام

ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين .
(ولادته الشريفة) : -

هو الحادي عشر من ائمة أهل البيت عند الشيعة الإمامية الإثنا عشرية ،

ولد بمدينة الطيبة يوم الجمعة او الاثنين من ربيع الأول او الثامن من ربيع الآخر سنة اثنتي وثلاثين ومائتين ٢٣٢ - المصادف ٨٤٥ ميلادي .

وشخص إلى العراق بشخص وند إليه . أمه أم ولد يقال لها (سوسن) او (حديثة) او (صليل) . قال العلامة الحائث السيد محسن الأمين العاملي المدفون في ربيعة دمشق : هو الأصح ، ومن الممكن أنها تسمى مجمع ذلك ، وكنت من انداء الصالحات العارفات .

كسبه ابو محمد ، واشهر لقبه العسكري ، ويلقب بصاً بالثاني والخالص والزكي ، وكان هو وابوه وجده يعرف كل واحد منهم بان الرضا : (صفاته عليه السلام) : -

قال المفيد في الإرشاد : كان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد ابيه أبا محمد الحسن بن علي لاجتماع حلال لمصل فيه وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقضي له الرئاسة من العلم والزهادة والكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقربة إلى الله جل اسمه ، ثم نص عليه بعده واشهرته بالخلافة ابيه .

ثم اورد حملة من الأحجار الدالة على نص ابيه بالامامة من بعده ، ويظهر من الروايات أن ابا الحسن العسكري وأخاه الحسين بن علي يسميان بالسبطين تشبهاً هما بتجديهما السبطين الحسن والحسين عليهما السلام .

وقال القطب الراوندي في الخرائج : كان الحسن العسكري عليه السلام اخلاقه كاخلاق رسول الله ، وكان رجلاً سمر حسن القامة جميل الوجه وجيه البدن حديث السن ، له جلالة وهبة حسنة يعظمه العامة والخاصة اضطراراً يعظمونه بمصله ويقدمونه لعفاه وصباته وزهاده وعادته وصلاحه واصلاحه ، وكان جليلاً خارقة للعادة على طريقة واحدة .

وفي جملة من الروايات أن المعتمد كان قد حبس أبا محمد الحسن

العسكري عليه السلام .

روى الشيخ المفيد بسنده عن الكشي أنه دخل العباسيون على صبح ابن وصيف عبد حسن أبي محمد فقالوا له : صبح عليه ولا توسع وقتك لهم : ما اصبح به وقد وكت به رحلين شر من قدرت عليه فقد صارنا من العادة والعادة والصلوة والصلوة من امر عظيم ، ثم مر بالحصار الموكبين فقال لها : ويحك ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟ فقلا : ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يتكلم ولا يتشغل بغير الله ، فإذا طر إليها ارتعدت فرائصا ودحاها لا تملكه من نعمته ، فإلى سمع العباسيون ذلك انصرفوا شائئين

وسنده أنه حسن ابن محمد الحسن العسكري عليه السلام ، وتناش ، وكان شديد العناية لآل محمد عاصراً على آل أبي طالب ، ثم أقام الا يوماً حتى وضع حديدته له وكان لا يرفع يده عنه إحلالاً له وإعطائاً ، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

وفي موسوعة التراث المقدسة نقلاً عن أعيان الشيعة قال : روى الكشي في الكافي والاصدوق في كمال الدين بسندهما عن جماعة ق.و. : حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومئتين ٢٧٨ بعد وفاة الحسن العسكري عليه السلام ثمان عشرة سنة أو أكثر مجلس ، حدث عنده من حقائق ، وهو من السلطان يومئذ على الخراج والضياع المذكورة قبله ، وكان شديد لصب والإحراق عن أهل البيت ، فحرق في مجلسه ذكر الخمينيين من آل أبي طالب (سامراء) ومداهمهم وصلاتهم وأقدارهم عند السلطان ، فقال : ما رأيت ولا أعرف سر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسين بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الرضا في هديه وسكوته وعفافه ونبهه وكرمه عند أهل بيته والسلطان وبني هاشم كافة وتقديمهم إياه على ذوي النسب منهم والخطر .

وكذلك حاله عند القواد والوزراء والكتاب وعامة الناس ، كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يومئذ جلس لآل أبي دخل حجاجه فقالوا : ابو محمد من الرضا بالباب ، فقال بصوت عال : ائذوا له . فتحدثت معه ومنهم من جالسهم أن يكونوا رجالاً محصورة أبي ولم يكن عنده الا خليعة او ولي عهد او من امر السلطان أن يكتفى ، فدخل رجل اسم أعجب حسن القامة جميل الوجه حينئذ حدثت له جلالة وهيبة حسنة ، فلما نظر إليه أبي قام مشى إليه خطوات ولا أعلمه فعلم هذا بأحد من بني هاشم والقواد ودولباء معه ، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره ومكبه وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه ، وحسب إلى حبه مقلداً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويحدثه بهمة وانوية ، وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحبيب فقال : حاه (الموفق) وهو أخو المعتمد الخليفة العباسي ، وكان الموفق إذ دخل على أبي تقدمه حجاجه وحاصلة قواده فقاموا بين مجلس أبي وبين اب الدار سمطين إلى أن يدخل ، ويخرج فلم ير أبي مقلداً على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى عيان الموفق فقال له حيث : إذا شئت جعلني الله وذاك الامام . ثم قال حجاجه : حدثوا به حلف السامعين حتى لا يراه هذا . هي الموفق . فقام وقام أبي وعانقه ومضى . فقلت لحجابت أبي وعانته . ويحكم من هذا الذي كبتموه محصورة أبي وفعل به أبي هذا لفعل ؟ فلهوا . هذا عذري يقول له الحسن بن علي ويعرف باب الرضا ، فاردت تعجباً ولم أر يوماً ذلك ففناً متمكراً في أمره وأمر أبي وما رأيته منه حتى كان الليل ، وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فيطرب فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان ، فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه فقلت : ألك حاجة ؟ فقلت : نعم فإن أدت سألتك عنها . قال : أدت . قلت : من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت

من الاجلال والكرامة وعديته بنفسك وابوبك ؟ قال : يا بني ذلك امام
الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ، وسكت ساعة ثم قال :
لو رآلت الامامة عن خلفاء بني لعاس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره
لمضله وعفافه وصيالته ورهده وعادته وبجل اخلاقه وصلاحه ، ولو رأيت
أباه رأيت رجلاً جريلاً لذيلاً فاضلاً ، فرددت فقاً وتمكراً وعبطاً عني
أي وما سمعته منه فيه ورأيت من فعله به ، فلم تكن لي همة بعد ذلك إلا
السؤال عن خبره والبحث عن امره ، فاسألت أحداً من بني هاشم والقواد
والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في أية الاحلال
والإعظام والمحل الرفيع والقول الحميل وسقديهم له على جميع أهل بيته ومشائخه ،
عظيم قدره عندي ان لم أره ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه
والثناء عليه .

فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعرين : فاحاب أخيه جعفر ؟
وقال : ومن جعفر فيسأل عن خبره او يقرن به ، وقد ورد عن السلطان
واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما طلت أنه يكون ،
ودلك أنه لما اعتل الحسن بحث إلى أبي أن الرضا (ع) قد أعل ،
فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه حصة من خدم
امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم (بحرر) وأمرهم بدروم
دار الحسن وتعرف حاله ، وبعث إلى امر من المتطيين فأمرهم بالإختلاف
اليه وتعهده صاحباً ومساءً ، فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلاثة أحر أنه
قد ضعف ، فركب حتى بكر اليه وأمر الأطباء بدروم داره ، وبعث إلى
قاضي القضاة وأمره أن يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته ،
فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بدرومه ليلاً ونهاراً ، فلم يزلوا هناك
حتى توفي ، فلما دأب خبر وفاته صادرت (سر من رأى) صبغة واحدة

مات من الرضا ، ثم احدثوا في تجهيزه وعظمت لأسواق وركب به هاشم
والقواد و لكتاب والقصاة والمعدلون وسائر الناس في جنازته ، فكانت
سر من رأى يومئذ شهياً باقامة ، على فرعوا من تهيئته بعث السلطان إلى
ابي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، واراد حصر الكتاب أن يصلي
عليه فادب حرج الحجة غل الله فرجه الشرف وقال : يا عم تأخر أ
أول الصلاة على أبي ، وصلى ودهن في البيت الذي فيه أبوه ، وقد سمع
المعتدل بن متوكل بن هارون الرشيد .

(من اقواله وحكمه) : -

قال : من عرّفني نعمة ظهر حار إن رأى حسنة أطعمها وإن
رأى سيئة أفشاها .

حب الأثر ثوب الأثر ، وحب الفجر الأثر عصية للأثر ،
ونقض الفجر الأثر ريب للأثر ، ونقض الأثر للفجر حري على الفجر
وقال الشيعية : أوصيكم بتقوى الله ، واتورع في دينكم ، والاحتشاد لله ،
وصديق الحديث ، واداء الأمانة إلى من ائتممكم من ر أو فاجر ، وطوب
السجود ، وحسن الخور ، فهذا جاء محمد ، صلوا في عشرتهم وشهدوا
حاضرهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم ، من ارحل منكم إذا ورع في
دينه وصديق في حديثه وأدى الأمانة وحسن حديثه مع الناس قبل هذا
شيءي في ذلك ، فائقوا الله وكونوا رياء ولا تكونوا شياً ، جروا
أبناء كل مودة وادفعوا عن كل قبيح ، فانه من قبل فيما من حسن من
أهله وما قبل من سوء فما من كذلك لنا حق في كتب الله وقراءة من
رسول الله ونظهير من الله .

من مدح عبر المستحق فقد قدم مقام المتهم .

وقال ايضاً . لا يعرف النعمة إلا الشاكر ، ولا يشكر النعمة إلا

العارف .

إن للسجاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف ، ولانحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن ، وللإقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو نخل ، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهور .

(شهادته عليه السلام) : -

وقد سمى المعتمد بن المنوكل ، وتوفي سامراء يوم الجمعة مع صلاة العداة ثمان حلون من ربيع الأول على المشهور ، سنة مئتين ومئتين ٢٦٠ المصادف ٨٧٣ ميلادي ، وعمره ثمان وعشرون أو تسع وعشرون سنة .

(أولاده عليه السلام) : -

وأولاده منحصر ببقية الله الحجة بن الحسن (ع) .

الامام الثاني عشر

محمد بن الحسن الحجة المنتظر عليه السلام

أبى علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

(ولادته عليه السلام) : -

هو محمد بن الحسن العسكري الأمام الثاني عشر أبي سنهي عنده الإمامة عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية .

واللقاب له الشاهة المهدي وصاحب الزمان والأمام المنتظر والحجة .
وذكر الشهيد الأول في النورس أنه سلام الله عليه ولد يوم الجمعة حسة عشر في شعبان المعظم ٢٥٥ المصادف في التاريخ الميلادي ٨٦٨ م .
وأمه صيقل أو رحمن أو موسى ، والأشهر هو الثاني بنت يشوعا قيصر

ملك الروم ، وعلي بن محمد بن صباح المالكي مؤلف كتاب الفصول المهمة ذكر مثله ، وكذلك محمد بن الحسن شيخ الطائفة الطوسي ذكر في مصباح المجتهد أنه ولد في النصف من شعبان سنة ٢٥٥ في سامراء بدار أبيه .
(صفاته عليه السلام) : -

ابيض الوجه باضع الحين اشم الأنف كثف الخيبة اكحل العينين برق الثياب كما استخرجه المؤلف الكبير السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة من مختلف الروايات ، وهو شش الكمين معطوف الركبتين ، وقيل أنه يشبه رسول الله في خلفه الرضي ، وجاء في رواية السعدي أنه يشبه النبي (ص) في الخلق والخلق .

وسمي المنتظر لأن حروجه منتظر حين يهزم العالم الجور والظلم وتندم الإنسانية ويسود الصلال بين الناس وتصمم من انقاييس وبحرج مؤبداً بمشيئة الله ، ويملك شرق الأرض وغربها فبعلاً الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

الأخبار التي روتها علماء العامة

واقوال علماء العامة في حق الامام المنتظر

(الأخبار التي وردت في ولادته) :

اعلم أنه قد ورد في روايات متواترة وأحاديث متصورة الشارة بالمهدي المنتظر عليه السلام بأنه تكون له غيبة من طرف العامة والخاصة ، وروى ذلك من العامة البخاري ومسلم وابو داود والترمذي ومؤلف جامع الأصول وغيرهم (١) .

(١) انظر السيرة الحيدية ج ١ ص ٢٠ وص ٧٢ وص ٢٠٧ وأنه من ولد =

(ما يدل على ظهوره وحروجه عليه السلام والاشارة به وفيه ٦٥٧ حديثاً) :

صحيح الترمذي ط دهلي سنة ١٣٤٢ ص ٤٦ ح ٢ في باب ما جاء في المهدي : حدثنا عبيد بن اسباط بن محمد القرشي حدثنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدنة عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . قال الترمذي : وفي الباب عن علي واثي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ، وهذا حديث حسن صحيح .

صحيح الترمذي ص ٤٦ ج ٢ : حدثنا عبد الجبار بن العلاء الططار حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن أبي (ص) قال : يبي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . قال عاصم : وحدثنا ابو صالح عن أبي هريرة قال . لو لم يبق من الدنيا إلا يوماً أطول الله ذلك اليوم حتى يلي ، هذا حديث حسن صحيح .

صحيح أبي داود ح ٢ ص ٢٠٧ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النسي (ص) . لا تذهب أو لا تنقص الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي قال : وفي حديث فطر يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما دنت ظلماتاً وجوراً .

مسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ١٧ حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا ابو البصر

الحسين (ع) ص ٢٠٧ وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٩٣ ونور الابصار للشبلنجي ص ١٤٩ وص ٥٠ وص ١٥١ ومشارك الانوار للشيخ حسن الحمراوي ص ١٠٤ ط مصر ١٣١٨ هـ واسمعت الراغبين هاشم نور الابصار من ص ١٠٤ إلى ص ١١٦ .

حدثنا ابو معاوية يسان عن مطر بن طهمان عن أنى الصديق لابي عن
أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) لا تقوم الساعة حتى يملك
رجل من أهل بيتي أهل أوى غلأ الأرض عسلاً كل ملئت قلبه طمأ
يكون سيم سفين .

يبايع المودة ص ٤٤٧ عن كتاب فرائد السمطين بسنده عن الشيخ
أبي سنان ابراهيم بن يعقوب النكلاني النحاري بسنده عن حابر بن عبد الله
الأنصاري قال : قال رسول الله (ص) : من أكره خروج المهدي فقد
كفر بما أرسل على محمد ، ومن أكره زول عيسى فقد كفر ، ومن أكره
خروج النجاشي فقد كفر .

وروه في عاصمة المرام ايضاً عن هرائد السمطين في فصل المرتضى
والنور والسطين، وفي البرهان في علامات مهدي آخر الزمان - (باب) ١٢
أخرج أبو بكر الباقلي في هوائد الأعداء عن حذر بن عبد الله الأنصاري
ق: قال رسول الله (ص) من كذب بالدخيل فقد كفر، ومن كذب بالمهدي
فقد كفر.

نهج الملاحة ح ٣ ص ١٩٩ قال عليه السلام : لعطعن انديا علما بهدا
شماسها عطف الصروس على ولدها ، وبى عقبى ذك «و» « وريد أن
عن على الدين استصغروا في الأرض ونعلهم ائمة ولجدهم الورثين .
قال ابن أبي الحديد في شرحه ح ٤ ص ٤٣٦ : ان أصحابها يقولون
انه وعد بامام يملك الأرض ويستولي على الممالك .

تاريخ ابن عساکر طبعه ۱۳۲۹ هـ ج ۲ ص ۶۲ . أخرج بسنده عن
ابن عباس أنه قال قد رسول الله (ص) كيف تهلك أمة أنا في أولها
وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها .

اقول : كون المهدي في وسطه باعتد أنه عليه السلام يخرج قبل

زول عيسى وأن عيسى يزل عبيه ويصلي حلقه ويكون من اصحابه .
عينة الشجع عن الحسن بن الحسن عن دبة عن أبي العجائب قال :
قال رسول الله (ص) بشروا بالمهدي - فاجاب ثلاثاً - فخرج علي حين
اختلاف من الناس وارتاب شديد . تملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت
ظلماً وجوراً ، تملأ قلوب عباده عداوة وبغهم عدله

بحار لاوار عن الامام في تصديق ابن المتوكل عن علي عن أبيه
عن ابن أبي عمير عن سمع أبا عبد الله (ع) يقول :
لكل أساس دولة يرفضها ودولة في آخر الدهر يظهر
يباع المودة عن الحموي ، شافعي ، وفي رائد السمطين عن دعبل
الخراعي ، شدت قسيدة لولاي الرضا عليه السلام ايها :

مدارس آيات حلت من نلوه مدبر وحي مقهر العرصات
وقبر سعد انفس ركبة تصمها الرحمن في العرفات
قال : قال في الرضا (ع) ايها الحق بين بقصدك ؟ قلت :
بلى يا بن رسول الله . فقال :

وقبر بطوس يد من مصبة توقد في الأحشاء الحرقات
إلى الخشر حتى يهت لله قنداً بهرح عسا احم والكربات
قال دعبل : ثم مرأت نوافي القصد عده ، قد انتهت إلى قولي .
خروج امام لا محالة واقع يقوم على اسم الله والبركات
يمر فينا كل حق وباطل وبحري على السماء وانقبات
هكي الرضا (ع) كاه شديداً ثم قال . يا دعبل بطن روح القدس
باساتك ، تعرف من هذا لادم ومتي يقوم ؟ قلت لا إلا اي سمعت
خروج امام مكم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً . فقال الرضا (ع) إن الامام
بهدي ابي محمد ، وبعد محمد ابيه علي ، وبعد علي ابيه الحسن ، وبعد

الحسن أنه الحجة لقائمه . وهو المنتظر في عيته المطاع في ظهوره فيملاً الأرض فسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .
وأما متى يقوم وحيار عن الوقت وغير ذلك من الأحبار التي ذكرها في كتاب منتخب الأثر من ص ١٤١ إلى ١٨٨ .

فيما يدل على الأئمة الاثني عشر بأسمائهم وفيه ٥٠ حديثاً

سابع المودة ص ٤٤٠ عن كتاب فرائد السمطين بسنده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم يهودي فقال له مثل فقال : يا محمد أم لك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبتني عنها أهدمت على يدك . قال : بل يا أبا عمارة ، فقال : يا محمد صف لي ربك . فقال : لا يوصف إلا بما وصفه نفسه ، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه والأوهام أن تتأمله والخطرات أن تجده . إلى أن قال : فأجبرني عن وصيك من هو فما من نبي إلا وله وصي وإن نبيا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون ؟ فقال (ص) . إن وصيي علي بن أبي طالب ، وبعده مسطاي الحسن والحسين ، تنلوه تسعة أئمة من صلح الحسين . قال : يا محمد فسمهم لي . قال : إذا مضى الحسين فابنه علي ، وإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، وإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، وإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي . فهو لأئمة اثنا عشر . قال : أجبرني كيفية موت علي والحسن والحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله :

يقتل علي بصرة على قرنه ، والحسن يقتل بالعم ، والحسين بالدمج . قال اليهودي : فأين مكانهم ؟ قال : في الجنة في درختي . قال : أشهد أن لا إله إلا الله وانت رسول الله وأشهد أنهم الأوصياء بعدك ، ولقد وجدت في كتب الأبناء المتقدمة ومجا عهد إبي موسى بن عمران عليه السلام أنه إذا كان آخر الزمان يخرج سي بقل له أحد وعحمد هو حاتم الأبناء ولا ي بعده فيكون أوصياؤه هذه اثنا عشرة أولهم ابن عمه وحته والثاني والثالث كما أحور من ولده ، ويقتل أمة النبي الأول بالسيف والثاني بالسم والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف والعطش في موضع العرة ، فهو كولد العم يدح ويصير على نعل رفع درجاته ودرجات أهل بيته ودرجته وإخراج محبه وتناعه من النار ، وتسعة الأوصياء منهم من اولاد الثالث ، فهؤلاء اثنا عشر عدد الأسباط . قال (ص) : أتعرف الأسباط ؟ قال : نعم كانوا اثنا عشر أولهم لآوي بن رحيب وهو الذي عاد ص بني إسرائيل عينة ثم عاد فأظهر الله به شريعته بعد إندراسها وقاتل قريظيا الملك حتى قتل الملك . قال (ص) : كائن في أمي ما كان في بني إسرائيل حذو العمل بالعمل والمدة بالقدرة ، وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى وبأي على أمي بزمن لا يبقى من الاسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه فحينئذ يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج ، فيظهر الله الاسلام به ويجده طوي أن احبهم وتسهم والويل لمن اغصهم وحالهم طوي لمن تمسك بهداهم ، فأشأ بفعل شمراً :

صلى الإله ذو العلي	عليك يا خير انبشر
أنت النبي المصطفى	واله شمي المقتخر
بكم هدايا ربنا	وفيك ترجو ما أمر
ومعشر سميتهم	اثمة اثنا عشر

ما يدل على الأئمة (ع)

حباهم رب العلى	ثم صطفاهم من كدر
قد ور من ولاهم	وحب من عادى للزهر
آخرهم يسقى الظما	وهو الامام المنتظر
عنرك الأخبار لي	والتابعين ما أمر
من كان عنهم معرضاً	فسوف تصلاه سقر

مشحوب الأثر حس ٩٨ ناقلاً عن كفاية الأثر : أحمد بن اسماعيل ، سليمان بن محمد بن عبد الله الشاذلي عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحارث عن الهفصل بن عمر عن يوسف بن ظريف عن حمر بن برد الخدي قال : سمعت حمر بن عبد الله الأصبغ يقول : لما أمر الله ، لك ونعتي على نبيه ، يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الأمر منكم ، قلت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال : هم خلفائي وأئمة المسلمين بعدي ، ولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في النوراة بالباقر وستدرسه : حار ، هذا نقشه ، وقرأه عبي السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم عبي وكنتي حجة الله في أرضه وبعثته في عبده ابن الحسن بن علي ، ذلك الذي يفتح الله على ربه مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من اعتنق الله فيه للإيمان ، ول حار ، وقال رسول الله فهو يقع لشيعته الانتفاع به في عيبته ؟ فقال عليه السلام ، إي والذي بعثني بالحق نبياً أنهم ليستصحبون بوره ويستفعلون ولايته في عيبته كانتفاع الناس واشمسن من مفرها بحباب ، يا حار هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله واكنمه إلا عن أهله .

قال جابر بن يزيد - قدس سره - حدثنا جابر بن عبد الله لأوصائي علي بن الحسين (ع) ،
 فيها هو يحدّثه إذ حرج محمد بن علي الباقر من عند نساائه وعلى رأسه
 ذؤابة وهو عمام ، فلما حضر به جابر ارتفعت فرائضه وقامت كل شعر
 على بدنه ونظر إليه ملياً ثم قال له يا علام اقبل فأقبل ، ثم قال أدبر
 وأدبر ، فقال جابر شيئا من رسول الله ورب الكعبة . ثم قام ودنا منه
 ثم قال له : ما سمعت يا علام ؟ قال : محمد . قال : أو من ؟ قال :
 علي بن الحسين . قال : يا بني فذلك بمشي فأنت إذا الباقر . قال نعم :
 فإلهي ما جعلك رسول الله (ص) قال جابر : يا مولاي إن رسول الله (ص)
 بشري بالقاء إلى نبيك وقال لي إذا لقيت فافراه مي السلام ورسول الله
 يا مولاي بقرأ عليك السلام . فقال أبو جعفر : جابر علي رسول الله
 السلام ، قامت السماوات والأرض وعليك يا جابر عسا سمعت السلام ،
 وكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويحضر معه ، وسأله محمد بن علي عن شيء
 فقال جابر : والله لأحدث في هي رسول الله (ص) ، لقد أحبرني
 أنكم الأئمة الهداة من أهل بيته بعده أعلم الناس به وأعلم الناس كسراً ،
 فقال : لا أعلمهم ولا أعلمهم أسمهم منكم . قال أبو جعفر : صدق جدي
 رسول الله (ص) أبي أعلم مما سألتك ملك الله وأثبت الحكم صيماً . قال :
 ذلك بفصل الله عينا ورحمته لما أمر لبيت .

ورواه ابن دونه في كمال تدوين عن غير واحد من أصحاب عن محمد
 ابن همام نحوه مع اختلاف يسير .

كهاية الأثر . علي بن الحسين بن مندة عن أبي محمد هرون بن
 موسى عن محمد بن يعقوب الكاظمي عن محمد بن يحيى العطار عن سلمة
 ابن الخطاب عن محمد بن خالد النبطي عن صف بن عميرة وصالح بن
 عقبة جميعاً عن عتبة بن محمد الحضرمي عن حمزة بن محمد عن جابر

ابن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (ص) للحسين (ع) علي (ع) : يا حسين يخرج من صلبك تسعة من الأئمة منهم مهتدي هذه الأمة ، فإذا استشهد أبوك فالحسن بعده ، فإذا سم الحسن فأنت ، فإذا استشهدت فعلي انك ، فإذا مضى علي فمحمد ابنه ، فإذا مضى محمد فجعفر ابنه ، فإذا مضى جعفر فموسى ابنه ، فإذا مضى موسى فعلي به ، فإذا مضى علي فمحمد ابنه ، فإذا مضى محمد فعلي ابنه ، فإذا مضى علي فالحسن ابنه ، فإذا مضى الحسن فالحة بعد الحسن دلاً الأرض قطعاً وعدلاً كما ملكت ظلماً وحرراً .

كهاية الأثر أبو الحسن علي بن الحسين عن أبي محمد هارون بن موسى التميمي عن الحسن بن علي بن ركبنا السدي البصري عن محمد بن إبراهيم الملقب المكي عن الحسين بن سعيد بن الهيثم عن الأصمعي الكندي عن الفلاح بن سعيد عن محمد بن كعب عن طاوس الثاني عن عبد الله بن عباس قال : دخلت على أبي (ص) والحسن علي عاتقه والحسين علي فخذه يلثمها ويلثمها ويقول : اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما . ثم قال : يا بن عباس كأي به وقد حضت شينته من دمه يدعو فلا يحاب ويستنصر فلا ينصر . قلت : من يعمل ذلك يا رسول الله ؟ قال : شرار امتي ما لهم لا بأهلهم الله شعاعتي . ثم قال : يا بن عباس من رآه عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة ، ألا ومن رآه فكأما قد رآني ومن رآني فكأما قد رآه الله وحق الرادر على الله أن لا بعده بشار ، ألا وإن الاحابة تحت قننه واشفاء في تربته والأئمة من ولده . قال ابن عباس قلت : يا رسول الله فكم لأئمة بعدك ؟ قال : بعدد حواري عيسى وأساطد موسى وشعباء بني اسرائيل . قلت : يا رسول الله فكم كانوا ؟ قال : كانوا اثنا عشر والأئمة اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وهذه سبطاي الحسن والحسين ، فإذا انقضى الحسين وابنه علي ، فإذا انقضى علي فابنه محمد ،

فإذا انقضى محمد فائتبه جعفر ، فإذا انقضى جعفر فائتبه موسى ، فإذا انقضى موسى فائتبه علي ، فإذا انقضى علي فائتبه محمد ، فإذا انقضى محمد فائتبه علي ، فإذا انقضى علي فائتبه الحسن ، فإذا انقضى الحسن فائتبه الحجة . قال ابن عباس : فقلت يا رسول الله اسمي لم اسمع بهن قط . قال لي يا بن عباس هم لأئمة بعدي وإن قهروا أماء معصومون نجباء أحياء ، يا بن عباس من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده وأدخلته الجنة ، يا بن عباس من أنكرهم أورد واحداً منهم فكأعما قد أنكرني وردني ومن أنكرني وردني فكأعما قد أنكر الله وردده ، يا بن عباس سوف يأخذ الناس بميماً وشمالاً . « إذا كان كذلك فانتع عباً وحرره فإنه مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردها علي الخوارج ، يا بن عباس ولايتهم ولايتي وولايتي ولاية الله وحرهم حرسي وحربي حرب الله وسلمهم سلمي وسلمي سم الله . ثم قال رسول الله (ص) : « يريدون ليطغوا ، نور الله بأهوائهم ويأتى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » . وغير ذلك من الروايات التي ذكرها صاحب منتخب الأثر في كتابه ص ١٢٤ .

الذي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأوصياؤه ايضاً كذلك

كتابة الأثر : علي بن الحسن بن محمد عن هارون بن موسى عن محمد بن اسماعيل البحوي عن الحسين بن علي قال : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : أما أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم بعده الحسين

أولى المؤمنين من أنفسهم ، ثم بعده علي أولى المؤمنين من أنفسهم ، ثم بعده محمد أولى المؤمنين من أنفسهم ، ثم بعده جعفر أولى المؤمنين من أنفسهم ، ثم بعده موسى أولى المؤمنين من أنفسهم ، ثم بعده أحمد أولى المؤمنين من أنفسهم ، ثم بعده محمد أولى المؤمنين من أنفسهم ، ثم بعده علي أولى المؤمنين من أنفسهم ، ثم بعده الحسن أولى المؤمنين من أنفسهم ، والنحبة من الحسن أولى المؤمنين من أنفسهم ، اثمة أبرار هم مع الحق والحق معهم ،

فيما يدل على الأئمة الاثنا عشر وأن أولهم علي
وآخرهم المهدي عليهم السلام

كتاب الدين : لعطاء عن أبيه عن ابن الحبار عن أحمد بن محمد بن زياد الأرمي عن أبيان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عنهم أسلاه قال : قال رسول الله (ص) : الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها .

وفي مناقب روى جليل مشايخنا عن أبي (ص) : الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارقها ومغاربها . وغير ذلك من الروايات التي ذكرها الصدوق والنجاشي وشيخ الطوسي في كتبهم .

في أن الامام المهدي عليه السلام طويل العمر

كتاب الدين : محمد بن علي البشار عن أبي الفرج بن أحمد عن

محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن سماعة البرمكي عن الحسن بن محمد
ابن صباح البراء عن الحسن بن علي بن محمد العسكري عليهم السلام يقول :
إن أنبي هو القائم من بعدي ، وهو أندي يخرج من سير الأنبياء عليه
وعليهم السلام بالتعمير والبيعة حتى تقو القلوب لطول الأمد ولا يثبت
على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان ويده روح منه .
كأن النبي محمد بن أحمد الشيباني عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي
عن موسى بن عمران الحمصي عن عمه الحسن بن يزيد البرقي عن حمزة بن
عمران عن أبيه حماد بن أعين عن سعيد بن جابر قال : سمعت سيد
العالمين علي بن الحسين (ع) يقول : في القائم سنة من نوح وهو
طول العمر .

الخرايع عن الحسن العسكري عليه السلام أنه قال لأحمد بن إسحاق
وقد أتاه يسأله عن الخلف بعده لما رآه قال منذئذ : مثله مثل الخضر ،
ومثله مثل ذبي القرنين ، إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت
حتى ينفخ في الصور ، وأنه ليحضر الموسم في كل سنة ويقف بعرفة فيومئذ
على دعاء المؤمن أو أبوس الله به وحشة قائما في غيبته ويصل به وحده .
وله لبقاء في الدنيا مع العيبة وهو من الأنصار .

أقول : شباهته عليه السلام بذبي القرنين من جهة بدوئه المشرق
والمغرب ، ويحتمل أن تكون مصافاً إليها من جهة أخرى غيرها كما غيبة
وطول العمر : إلى غير ذلك من الأحاديث التي وردت في طول عمره ،
ومن أراد تفصيلها فليراجع إلى كتاب منتخب الأثر وهو كتاب هريدي في
موضوعه .

الكلام في طول عمر المهدي عليه السلام

اعم أنه استبعد طول عمره بعض من العامة حتى غاب الشبهة على قلوبهم بقصائده عليه السلام ، وقال بعض منهم ان الوصية لأجل الأجل الذي تصرف إلى من ينتظر المهدي عليه السلام ، وأنت جبراً لا قيمة للاستعداد في الأمور العلمية والمطالب الاعتقادية بعد ما قام عليها البرهان ودلت عليها الأدلة القطعية من العقل والنقل ، فهذا نوع من سوء الظن بقدرة الله تعالى ، فتأمل في قوله تعالى في قصة يونس : « فلو لا أنه كان من المسيحين لموت في بطنه إلى يوم يعثرون فتبداء بالعرء وهو سقيم » وليس مبني له إلا عدم الانس وقضاء العادة في الحملة على حلاله ، وإلا فيفتق في اليوم والليلة بل في كل ساعة وأن الوفاً من الحوادث والوقائع العادية في عالم الكون حتى في المخلوقات الصغيرة وما لا يرى إلا بأعانة المكبرات بما امره العجب وأعظم من طول عمر اسلاف صلح الاعضاء والقوى العارف بقواعد حفظ الصحة المعامل بها ، بل ليس مسألة طول عمره أعرب من خلقته وتكوينه وانتقاله من عالم الأضداد إلى عالم الأرحام ومنه إلى عالم الدنيا .

وهذا دفع الله استبعاد المكربين للمعاد في كتابه الكريم ، قال الله تعالى : « يا أيها الناس ان كنتم في ريب من العث فانا قد خلقناكم من نطفة ثم من نطفة » الآية ، وقال : « أو لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة » إلى آخر السورة ، وقال عز من قائل : « وقالوا ائذ كنا عظاماً ورفاتاً » إلى آخر الآيات .

هذا مع وقوع طول العمر في بعض الأنبياء كالخضر وروح وعيسى وغيرهم كيف يكون الإيمان بطول عمر المهدي عليه السلام اشارة الجهل

مع تصريح القرآن بإمكان مثلته كما في قضية بونس كما ذكرناها ، ووقوعه بالنسبة الى لوح عليه السلام في قوله تعالى « فليث في قومه ألف سنة الا خمسين عاماً » وبالنسبة الى المسيح (ع) في قوله تعالى « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » وقد أخبر ايضاً خبابة ابيس وأنه من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ، ولم ينكر ذلك احد من المسلمين ولم يستبعد .

وروى مسلم في صحيحه في القسم الثاني من الجزء الثاني في باب ذكر ابن صباد ، وانترمدي في سننه في الجزء الثاني ، وابو داود في صحيحه في باب خبر ابن صايد من كتاب الملاحم ، وروايت متعددة في ابن صباد وابن صائد وأن النبي (ص) احتمل أن يكون هو الدجال الذي يخرج في آخر الزمان ، وروى ابن ماجة في صحيحه في الجزء الثاني في ابواب الفتن في باب فتنة الدجال وحروح عيسى ، وابو داود في الجزء الثاني من سننه من كتاب الملاحم في باب خبر الحساسة ، ومسلم في صحيحه في باب خروج الدجال ومكانه في الأرض حديث نعيم الداري ، وهو صريح في أن الدجال كان حياً في عصر النبي (ع) وأنه يخرج في آخر الزمان ، فان كان القول بطول عمر شخص من الجهل فلم لم يسب هؤلاء أحد الى الجهل مع احراجهم هذه الأحاديث في كتبهم ومصححهم ، وكيف يسب الجهل الى من يعتقد طول عمر المهدي عليه السلام مع تجويز النبي (ص) مثله في عند الله الدجال .

والحاصل ان بعد وقوع طول العمر لا موقع للتنعيج منه فضلاً عن الاستبعاد والقول باستحالته .

وقال العلامة السبط ابن الخوزي في تذكرة الخواص ص ٣٧٧ : وعامة الامامية على أن الخلف الحجة موجود وأنه حي يرقى ، ويحتجون على حياته بأدلة منها إن جماعة طالت اعمارهم كالخضر وإلياس ، وأنه لا

يذكر كم هاهنا السنين وأنها يحتمل كل سنة وأخذ هذا من شعر هذا .
وفي التوراة أن ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون ألفاً
وخمسمائة ، ونقل عن محمد بن اسحق أسماء جماعة كثيرة ررقوا طول العمر
وقد أسرد الكلام في حور بقاءه عليه السلام منذ غيبته الى الآن وأنه لا
استناع في بقاءه - انتهى .

واستدل الحافظ للكحفي الشافعي في كتاب انبياء باب ٢٥ على ذلك
بقائه عيسى والخضر وإلياس وهاء الدجال والمليس ، وذكر دليلاً على بقاء
الدجال ما رواه مسلم في حديث طويل في الحساسة - انتهى .

وقد تضمنت التوراة من المعمرين أسماء جماعة كثيرة وذكر احواشم ،
وفي سفر التكوين الإصحاح الخامس الآية ٥ على ما في ترجمتها من العبرانية
إلى العربية طيروت سنة ١٨٧٠ م . فكانت كل أيام آدم السني عاشها
تسمائه وثلاثين سنة ، وفي الآية ٨ قل . فكانت كل أيام شيث تسعمائة
واثني عشرة سنة ومات ، الآية ١١ . فكانت كل أيام انوش تسعمائة وخمس
سبع ومات ، وفي الآية ١٤ . فكانت كل أيام قين تسعمائة وعشر سبعين
ومات ، وفي الآية ١٧ . فكانت كل أيام مهلايل ثمانمائة وخمسة وتسعين
سنة ومات ، وفي الآية ٢٠ . فكانت كل أيام بارد تسعمائة واثنين وستين
سنة ومات ، وفي الآية ٢٣ . فكانت كل أيام احوج ثلاثمائة وخمسة
وستين سنة ، وفي الآية ٢٧ . فكانت كل أيام متوشاخ تسعمائة وتسماً
وستين سنة ومات ، وفي الآية ٣١ . فكانت كل أيام لامك تسعمائة
وسمماً وسبعين سنة ومات ، وفي الإصحاح التاسع في ٢٩ . فكانت كل
أيام نوح تسعمائة وخمسين سنة ومات ، وفي الإصحاح الحادي عشر في
الآية ١٠ الى ١٧ هذه مواليده سام لما كان سام ابن مائة سنة ولد ارفكشاد بعد
انطفوا نين ١١ وعاش سام بعد ما ولد ارفكشاد خمس مائة سنة وولد

بنين وبنيات ١٢ وعاش ارفكشاد نحساً وثلاثين سنة وولد شالخ ١٣ وعاش ارفكشاد بعد ما ولد شالخ اربعائة وثلاث سنين وولد بنين وبنيات ١٤ وعاش عابر اربعاً وثلاثين سنة ولد عابر ١٥ وعاش شالخ بعد ما ولد عابر اربع مائة وثلاث سنين وولد يبي وبنيات ١٦ وعاش عابر اربعاً وثلاثين سنة وولد صالح ١٧ وعاش عابر بعد ما ولد صالح اربعائة وثلاثين سنة وولد بنين وبنيات ١٨ .

وذكر في هذا الإصحاح جماعة غير هؤلاء من المعمرين فقتصر بذكر اسمائهم ، وهم صالح ورعو وسروح وساحور ونارح وفي الإصحاح الخامس والعشرين في الآية ٧ ذكر أن ابراهيم عاش مائة وخمسة وسبعين سنة . وفي الآية ١٧ ذكر أن اسماعيل عاش ١٣٧ سنة . وهذا بعض ما في التوراة من اسماء المعمرين وهو حجة على اليهود والنصارى .

وقال العلامة الكرخي في كبر الفوائد في الكتاب الموسوم بالبرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان أن أهل المال كلها متفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها . وقال بعد ذكر بعض ما في التوراة : وقد تضمنت نظيره شريعة الاسلام ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه انقطاع ، بل اجمعوا من جوار طول الأعمار على ما ذكرناه . انتهى . وقد نقل مثل ذلك عن الخوارج والرافضة واليودائية وغيرهم ، ومن يريد الاطلاع على احوال المعمرين فيطبخها من البحار وكتاب المعمرين لآبي حاتم السجستاني وكتاب كمال الدين وكثر الفوائد في الرسالة الموسومة بالبرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان جعل الله مرجعه الشريف واشبع للكلام في بيان الأدلة الدالة على جوار طول الأعمار .

هذا كله مع ما يشت في عم الحياة وعلم منافع الأعضاء وعلم الطب

امكان طول عمر الانسان اذا واطب على رعاية قواعد حفظ الصحة ، وان موت الانسان ليس مبه أنه عمر تسعين او ثمانين او غيرها بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة ، وقد تمكن بعض العلماء من اطالة عمر بعض الحيوانات ٩٠٠ ضعف عمره الطبيعي ، فادا اعتبرنا ذلك في الإنسان وقدربنا عمره الطبيعي ٨٠ سنة يمكن اطالة عمره (٧٢٠٠٠) ، ومن اراد تفصيل ذلك فليراجع الى مجلة الهلال الجزء الخامس من السنة ٣٨ (ص ٦٠٧ مارس ١٩٣٠) :

ودكر الشيخ ططاوي الجوهري في الجزء ١٧ من تفسيره الذي سماه باخواهر ص ٢٢٤ في تفسير قوله تعالى « ومن بعدهم نكه في الخلق » مقالة نشرتها مجلة كل شيء نحكى عن امكان اطالة العمر وتجديد قوى الشيوخ ، وأن الدكتور فوردنوف الذي طار اسمه في كل ناحية لا كطبيب بل كمشير ،امكان اطالة الأعمار الى ما فوق المائة وبامكان عود الشباب تجارب ذلك في الحيوانات . قال : قد عملت الى الآن ٦٠٠ عملية ناجحة ، واقول الآن عن اقتناع أنه لا ينصرم للقرن العشرون حتى يمكن تجديد قوى الشيوخ وإزالة غبار السنين عن وجوههم - الى أن قال - إن المرء يولد مستعداً للحياة قربين من حيث تركيب بيته ونظام قواه قيساً على ما تراه في الحيوانات ، أليس الإنسان حيواناً مثلها . على أن هوفند لم ينفرد في هذا الرأي فكل الدين يدرسون طبائع الحيوانات يرون رأيه ويرون طلائع النور من بحائهم بامكان اطالة العمر - الى أن قال - ويدعم هذا الرأي ما تراه من حياة بعض الإنسان الذين عاشوا أعماراً طويلة ، إن هنري فكس الانجلياري الذي ولد في ولاية بورك باتكترا عاش ١٦٩ سنة ، ولما بيع كان يحارب في معركة فلور قبلد . وجون بافن البولندي عاش ١٧٥ سنة ورأى بعينه ثلاثة من والاده يتجاوزون المائة من اعمارهم . ويوحنا سور

الذي توفي سنة ١٧٩٧ م عاش ١٦٠ سنة ، وكان بين اولاده من هو في المائة وخمس سنوات . وطوزماهار عاش ١٥٢ سنة ، وكورتوال ١٤٤ سنة : على أن أكثر من عاش بين البشر حديثاً على ما يعرف هو رنجي بلع ٢٠٠ سنة ، والإحصاءات تدل على أن أعمار الناس أطول في اسوح وزوج وانكلترا منها في فرنسا وإيطاليا وكل جنوب اوربا .

والفرص من ذلك كله أن مسألة طول العمر ليس من المسائل التي وقعت موقع انكار العلماء وازباب المداهب والأديان ، بل قبره كل واحد منهم من طريق منه او من طريق دينه ومذهبه ، فكل ما كان الانسان بقواعد حمط صحة للدين اعرف يكون عمره أطول . قال بعض الاطباء « الموت ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخة » .

وجوده لطف وتصرفه لطف آخر

وعدمه منا كما قال الخواجة في التجرد

كأن الدين : عبد الواحد بن محمد بن صندوس العطار عن هلي بن محمد بن قتيبة البشايوري عن محمد بن سليمان البشايوري عن احمد بن عبد الله بن جعفر المدائني عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : « إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مظل . فقلت : ولم جعلت فداك ؟ قال : لأمر لم يؤذن لنا في كشفه . قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟ قال : وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما اتاه

الحصر من حرق السفينة وقتل الاعلام واقامة الحداد لموسى إلا وقت افتراقهما ،
 بان الفضل إن هذا الأمر أمر من امر الله تعالى وسر من سر الله وعيب من
 عيب الله ، ومتى عدما أنه عز وجل حكيم صدقنا بأن افعاله واقوانه كلها
 حكمة وإن كان وجهه غير منكشف لنا .

اعلم أن اختفاء سبب الغيبة عذا ليس مستلزماً لصحة انكار وقوعها
 او عدم وجود مصلحة فيها ، فان سبيل هذه وسبيل غيرها من الحوادث
 الجارية بحكمة الله تعالى سواء . فكما أنه لا سبيل إلى انكار المصلحة في
 بعض افعاله تعالى مما لم يعلم وجه حكمته ومصلحته لا طريق ايضاً إلى انكار
 المصلحة في عية وليه وحدثه ، فان مداركنا وعقولنا قاصرة عن ادراك
 فوائد كثير من الأشياء وسر الله تعالى في علم التكوين والشرع ، بل لم
 نعط مدرك يدرك بها كثيراً من المجهولات ، فالاعتراف بقصور فهمنا أولى .
 وقاد مولانا الصادق (ع) . بان آدم لو أكل فليسك طائر لم
 يشعه ، وبصره لو وضع عليه حوت ابرة لعطاه ، نريد ان تعرف بها
 ملكوت السماوات والأرض :

والمحصل أنه ليس علينا الشك من هذه بعد إخبار النبي والمصومين
 من أهل بيته (ص) عن وقوعها ودلالة الأحاديث القطعية عليها وبعد
 وقوعها في الأمم السالفة كما ذكره لإمام في رواية مدير الطويلة .
 إن قلت : أي فائدة في وجود الامام العاشر عن الأكار ، فهل
 وجوده وعدمه إلا سواء ؟

قلت : أولاً إن فائدة وجود الخجة ليست منحصرة في التصرف
 في الأمور ظاهراً ، بل اعظم فوائد وجوده ما يترتب عليه من بقاء العالم
 بادن الله تعالى وامره كما يتادي بذلك قوله (ص) « اهل بيتي امان لأهل
 الأرض ، « اذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض » وقوله (ص)

« لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر يوماً من قريش . فإذا مضى
مضت لأرضي أديها » وقوله « لولا حجة ساحت لأرضي أديها »
كتب الحجة (ع) كما في وثقته مشهور ص ٤٧ أي تشيخ المصطفى (ع)
غير مهملي لمراءكم ولا ديني بكم . ولا ذلك لأصطالمتكم لا والله
واحاطت بكم الاعداء .

القول فيمن رآه في أيام نبه عليها السلام

كمال الدين : محمد بن علي ما حكيه « روى عن محمد بن يحيى
العمداني عن جعفر بن محمد بن ميثاق عن أبيه عن حماد بن محمد بن
أبيوب نوح ومحمد بن عثمان العمري (ع) عن أبي عبد الله
محمد الحسن بن علي عليه السلام (ع) أنه قال في منزله وكذا أربعين
رحلاً ، فقال (ع) : هذا يومكم من مهدي . جاءني منكم طهر ولا
تتفرقوا من مهدي في أمركم . فكم لا يرويه من يومكم هذا
قاروا . فخرجوا من عنده ثم مضت لا أتم ولا تمل حتى مضى أبو محمد
ورواه في تنابيع المودة ص ٤٦٠ .

عنه شيخ جعفر بن محمد بن محمد بن ميثاق عن جماعة من شيوخه
منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن
أبيوب نوح في حرم طوس مشهور قزو ، حماد بن محمد بن أبي محمد
الحسن بن علي عليه السلام . أنه عن الحجة من بعده وفي محضه (ع)
أربعون رحلاً ، فقام له عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له : يا ابن
رسول الله (ص) أريد أن أسألك عن امرأت أعظم به مني . فقال له :
احملني يا عثمان ، فقام معه . فخرج فقال : لا يخرج أحد مني يخرج
أحد له إلى أن يكون بعد ساعة وصح (ع) عثمان فقام على قدميه فقال :

أحمر كـ حـم قـلوا نعم يس رسول لله (ص) . قل . جنم
تسأري عن أحقة من به ي قارا هم آل وحليقتي عليكم اطيعوه ولا
تتمرق من عهدي فهلكوا في أسدكم ، ألا وانكم لا تزوه من بعد يومكم
هذا حتى يم ه عمر ه فاصبوا من عتاك ه بقوله وانتهدوا إلى امره وادخلوا
قوله فهو حليفة اممكم والأمر اسه . وغير ذلك من الأحبار الواردة في
هم ذكره صاحب منجى الأثر في ص ٣٥٥ .

الكلام فيمى فار رؤيته عليه السلام

في الغيبة الصغرى

اعلم ه قد ثبت الروايات الكثيرة أن ه عبتن احدهما اصون من
الأخرى ، وامنا تـ هبة الصغرى إلى سنة ٣٢٩ وهي سنة موت ابي الحسن
عليه السلام محمد اسدي ه حجت به ابيانة الخاصة وانتظمت بموته السفارة ،
هكيات مبتها ٧٤ سنة على أن يكون اوله منه ولادة الحجة عليه السلام ،
و ٦٩ سنة على أن يكون اولها منه وفاه أبيه سنة مئتين ومائتين ه وفي هذه
العدة كان السمره رضوان الله عليهم هم الوسيط بينه وبين شيعته ، ويصل
الله وكلائه وبعض الخواص من الشيعة ، ويصدر منه التوقيعات إلى بعض
الخوارج ونجباء من الساحة المقدسة توسط السمره أخوة المائل والأحكام
ثم عت وعبرها والخواص من لشعبة يمرؤن خطه الشريف .

كان بهى محمد بن المنوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري قال :
سألت محمد بن عثان العمري فقلت له : أرايت صاحب هذا الأمر ؟
فقل هم و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللهم
انجز لي ما وعدتني .

كمال الدين محمد بن موسى بن المنوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري قال . سمعت محمد بن عثمان العمري يقول : رأيت صاوات الله عليه متعلماً بأستار الكعبة في استجار وهو يقول : اللهم انتقم لي من أعدائي .
 يابيع المودة ص ٤٦١ عن كتاب لعمري عن ابراهيم بن إدريس عن رأيت المهدي بعد أن مضى أبو محمد علماً حين يقع (العلام إذا شرف الاحتلام ولم يحتمل) وقلت يده ورأسه شريف

غيبة الشرح : أحمد بن عبدون المعروف بن الخضر عن أبي الحسن محمد بن علي الشحام عن أبي الحسن الكاتب عن أبي عبد الله محمد بن ابراهيم السهمي عن يوسف بن أحمد الحميري قال : حججت سنة ست وثلاثمائة وحدثت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة سبع وثلاثمائة ثم خرجت عنها مصحفاً إلى الشام ، وسبها . في بعض الطريق وقد فاضت صلاة الفجر فمرأى من العمل وشبهات للصلاة رأيت رجلاً يرمي في عمل فوقفتم أعجب بهم ، فقال أحدهم : من يحب ركعت صلاة واحدة وحجبت مدهلك . فذهب للذي يحاط بهي : وما علامك مدهي . فقال : أحب أن يرى صاحب رعدك ؟ قلت نعم ، فأومأ إلى أحد الأربعة . فبنت . إلى به دلائل وعلامات فقال : إنما أحب اليك أن ترى العمل وبه علم صاعداً إلى السماء أو يرى العمل صاعداً إلى السماء ؟ فقلت : أيها كان فهي دلالة . فربب العمل وما عليه يرتفع أي السماء وكان الرجل أوماً إلى رجل به صبرة وكان له الذهب بين عينيه سجادة .

الإرشاد . أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن عوف عن علي بن محمد عن محمد بن ميمون بن موسى بن حمزة . وكان ابن شريح من وده رسول الله (ص) باهراق . قال رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام بين المسجلين (مكة والمدينة)

عدد من رأى الحجة

تبار لا ور - كتاب من محمد بن محمد الخائمي عن أبي علي الأحمدي عن
أبيه عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه من
وقف على معجزات صاحب - زمان صدوت الله عليه ورآه من الوكلاء
بعدها ١ - يحيى ٢ - ١٠ - ٣ - وحجر ٤ - واللي ٥ - والعطار
٦ - ومن الكوفة القاسمي ٧ - ومن الأهواز محمد بن إبراهيم بن محمد بن
٨ - ومن أهل قم أحمد بن محمد ٩ - ومن أهل همدان محمد بن صالح
١٠ - ومن أهل البرز اسماعيل بن محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن أحمد
أحمد بن القاسم بن علاء ١٣ - ومن بشار محمد بن شاذان ١٤ - ومن
غير الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم بن محمد بن أبي عبد الله
الكوفي ١٦ - وعبد الله الكوفي ١٧ - وهرون النخعي ١٨ - واللي
١٩ - وأبو القاسم بن يحيى ٢٠ - وأبو عبد الله بن فروج ٢١ - وسرور
٢٢ - وطاح من أبي الحسن ٢٣ - وعبد ٢٤ - محمد بن الحسن ٢٥ - وأحق
الكاتب من يحيى بن محمد ٢٦ - وصاحب أمه ٢٧ - وصاحب خيرة خزيمة
٢٨ - ومن همدان محمد بن كشمير ٢٩ - وجعفر بن محمد بن محمد بن
٣٠ - ومن عمر ٣١ - ومن الأهواز (كنكور) حسن بن محمد بن ٣٢ - ومن
أبيه ٣٣ - وأبو الحسن ٣٤ - ومن صنهاج بن أحمد ٣٥ - ومن الصبغة
ريدان ٣٦ - ومن قم الحسن بن نصر ٣٧ - ومحمد بن أحمد ٣٨ - وعلي بن محمد
ابن أحمد ٣٩ - وموه ٤٠ - والحسن بن يعقوب ٤١ - ومن أهل الري القاسم
بن موسى ٤٢ - وأمه ٤٣ - وأبو محمد بن شارون ٤٤ - صاحب خصة ٤٥
وعلي بن محمد ٤٦ - ومحمد بن محمد الكلابي ٤٧ - وأبو جعفر الرضا ٤٨ - ومن فروين
مرداس ٤٩ - وعلي بن أحمد ٥١/٥٠ - ومن قاسم رجلا ٥٢ - ومن شهرور

(السامنة) ابن صاحب ٥٣ ومن فارس الخو ٥٤ ومن مرو صاحب
الألب دينار ٥٥ وصاحب لم ٥٦ ورافقة النساء ٥٧ وبنو ثبات ٥٨ ومن
بشاور محمد بن شعيب بن صالح ٥٩ ومن ابن سفل بن زبيد
٦٠ والحسن بن ٦١ والخويزي ٦٢ وابن الأعجمي ٦٣ والشمس طي ٦٤
ومن مصر صاحب بنو لودس ٦٥ وصاحب المان بمكة ٦٦ واور رجاء ٦٧
ومن بصير بن محمد بن اوج ٦٨ د ومن لأهوار احصيني قوب ذكر الخو
الحاج امير الحسين وري في سنة ثبات التاسع من حكم الشاف بعد
ذكر رحمة هذا الخبر بالمارسية اسماء جماعة أخرى ممن طبع على معجزات
صاحب الأمر (ع) ويشرف بمقصود ودار برهانه لا بأس بذكرها وعلى
من يريد الاطلاع على اخوانه وتفاصيل حارهم يرجع الى تصنيفات
اصحابها في دعوه وكتب الرجال وكتب اسماءهم كما في بركات المذكور ٦٩
اشجع بن اقسام حسن بن روح ثبت انفس لاهم ارمال (ع) ٧٠
ابو الحسن عبي بن محمد مري ٧١ حكمه من الامام محمد تقى ٧٢
سم خادم أبي محمد (ع) ٧٣ ابو نصر الطوسي خادم ٧٤ كامل بن
اراهيم مدني ٧٥ لدر خطه ٧٦ محوره المرميه لاجد بن بلال بن دود
انكت ٧٧ ماريه خادمه ٧٨ حنة ابني علي الخويزي ٧٩ ابو عام
الخادم ٨٠ وجماعة من الاصحاب ٨١ ابو هرون ٨٢ معوية بن حكيم ٨٣
محمد بن ابوب من روح ٨٤ عمر الأفوري ٨٥ رجل من أهل فارس
٨٦ محمد بن امير بن موسى عدي السلام ٨٧ ابو علي بن اظهر ٨٨
اراهيم بن عتبة البشاور ٨٩ خادمه ٩٠ رشيق ٩١ و٩٢ مصاحبه ٩٣
ابو عبد الله بن اصالح ٩٤ ابو علي احمد بن اراهيم بن ادريس ٩٥ جمهور
ابن عبي الهادي عليه السلام ٩٦ رجل من الخويزي ٩٧ ابو الحسين محمد
ابن محمد بن خلف ٩٨ يعقوب بن معوض ٩٩ ابو سعيد العام الهندي ١٠٠ محمد

ابن شاذان الكاظمي ١٠١ عبد الله السوري ١٠٢ الخج الحمداني ١٠٣ سعد
 ابن عبد الله القمي الاشعري ١٠٤ ابراهيم بن محمد بن فارس البشايوري
 ١٠٥ عبي بن ابراهيم مهريز ١٠٦ ابو ميم لأبصارى الزبيدي ١٠٧ ابو عبي
 محمد بن احمد الحمودي ١٠٨ علاء الكلبي ١٠٩ ابو الهيثم الاساري ١١٠
 ابو جعفر الاحول الحمداني ١١١ الى ١٤١ محمد بن أبي القاسم العلوي
 العقيقي وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً ١٤٢ حدة أبي الحسن بن وحاء ١٤٣ ابو
 الأدب خادم الامام الحسن العسكري (ع) ١٤٤ ابو الحسين محمد بن
 جعفر الخميري وجماعة من أهل قم ١٤٥ ابراهيم بن محمد بن محمد لأبصارى
 ١٤٦ محمد بن عبد الله القمي ١٤٧ يوسف بن احمد الجعفري ١٤٨ احمد
 ابن عبد الله الهاشمي لعاسي ١٤٩ الى ١٨٨ ابراهيم بن محمد القبري مع
 تسعة وثلاثين عمر ١٨٩ الحسن بن عبد الله التميمي الزبيدي ١٩٠ الزهري
 ١٩١ ابو سهل اسماعيل بن علي الوائلي ١٩٢ العنيد الدولي الخادم ١٩٣ ربيعة
 الإمام محمد بن أبي الحسن العسكري (ع) ١٩٤ بهقوب بن يوسف
 الضراب انصافى او الأصغرهاني الردي للصلاة الكبيرة ١٩٥ لعجورة الخادمة
 للامام العسكري (ع) التي كان يربطها في مكة المكرمة ١٩٦ محمد بن
 عبد الله الحميد ١٩٧ عبد احمد بن الحسن الادرياني ١٩٨ ابو الحسن العمري
 ١٩٩ عبد الله السعدي ٢٠٠ ابو الحسن الحسن ٢٠١ محمد بن عباس
 لقصري ٢٠٢ ابو الحسن علي بن الحسن الباني ٢٠٣ رجلاً من أهل مصر
 ٢٠٤ العابد المتعهد الاهوري ٢٠٥ ام كلثوم بنت ابي جعفر محمد بن
 عثمان العمري ٢٠٦ الرسول القمي ٢٠٧ مساك بنوصلي ٢٠٨ احمد بن حسن
 ابن احمد الكاتب ٢٠٩ حسين بن علي بن محمد المعروف بابن البغدادي
 ٢١٠ محمد بن الحسن الصغير في ٢١١ السرار القمي ٢١٢ جعفر بن احمد
 ٢١٣ الحسن بن وطاة الصيدلاني وكييل لوقف في الواسط ٢١٤ احمد بن

أبي لروح ٢١٥ أبو الحسن حصر بن محمد ٢١٦ أبو جعفر محمد بن أحمد
 ٢١٧ امرأة الديوريه ٢١٨ الحسن بن الحسين الأساب آدادى ٢١٩ رجل
 من أهل استرود ٢٢٠ محمد بن الحسين ككف المروي ٢٢١ و ٢٢٢ رحلان
 من أهل مسدين ٢٢٣ علي بن حسين بن موسى بن نابويه القمي والد
 الصدوق (رضي) ٢٢٤ أبو محمد المدائني ٢٢٥ أبو غالب أحمد بن أحمد
 ابن محمد بن مهمل الراردي ٢٢٦ حسن بن حمدان ناصر الدولة ٢٢٧ أحمد
 ابن سورة ٢٢٨ محمد بن الحسن بن عبيد الله النعماني ٢٢٩ أبو طاهر علي
 ابن يحيى الراردي (الارادي حل) ٢٣٠ أحمد بن إبراهيم بن محمد ٢٣١ محمد
 ابن علي الأسود الداودي ٢٣٢ العصف ٢٣٣ أبو محمد التائي ٢٣٤ محمد
 ابن أحمد ٢٣٥ رجل وصل اليه التوقيع من عكبر ٢٣٦ عيان ٢٣٧ الحسن
 ابن جعفر القروني ٢٣٨ ابن رجل القاري ٢٣٩ أبو القاسم الجليسي ٢٤٠ نصر
 ابن صباح ٢٤١ أحمد بن محمد لمراح الدينوري ٢٤٢ أبو العباس ٢٤٣ محمد
 ابن أحمد بن جعفر لفظ الوكيل ٢٤٤ حسين بن محمد الأشعري ٢٤٥ محمد
 ابن جعفر الوكيل ٢٤٦ رجل من أهل آبه (فريب سودة قم) ٢٤٧ أبو
 طالب خادم رجل من أهل مصر ٢٤٨ مرداس بن علي ٢٤٩ رجل من
 أهل رص حيد ٢٥٠ أبو الحسن بن كثير المونخي ٢٥١ محمد بن علي
 الشمعاني مصاحب أبي عاب الراردي ٢٥٢ ابن الرئيس ٢٥٣ هارون بن
 موسى بن النرات ٢٥٤ محمد بن زدد ٢٥٥ أبو علي السلي ٢٥٦ جعفر
 ابن عمر ٢٥٧ إبراهيم بن محمد بن النرح الرححي ٢٥٨ أبو محمد السروي
 ٢٥٩ جارية موسى بن عيسى الهاشمي ٢٦٠ صاحبة الحقة ٢٦١ أبو الحسن
 أحمد بن محمد بن جابر السلاوي صاحب تاريخ ساس الأشراف ٢٦٢ أبو الطيب
 أحمد بن محمد بن بطة ٢٦٣ أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندي
 ٢٦٤ ابن احت أبي بكر العطار لصوفي ٢٦٥ لي ٣٠٤ محمد بن عثمان

العسري كما في "تزيح" عن محمد بن سبي م حيدويه بسند صحيح عنه قال : عرض عليا او محمد حسن من بني عليهما السلام في يوم من الأيام به م ح م د ادهدي سنة اسلام وخ في مبره وكذا ربيع رجلا - حديث

ومل بعض المصنفين عن كتب نعية لطالب مياه جماعة ممن رآه ووقف على معجزاته في أمته العسري وذكر مصر أحسنهم ، وبعض هؤلاء من المذكورين في النجم .

وذكر في مذكورة لطالب بعض رأى الامام لعالم بصاً ساء الاثمنة منهم ، وأورد السيد هشتم نحري أيضاً كذا بأسماء بصيرة الولي فيمن رأى الفقيه المهدي وذكر فيه سماته كثيرة من آثار رفته في حجة أمه عليها السلام وفي الغيبة الصغرى .

الكلام في علائم ظهور الإمام الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف وامرات حروجه وما يقع عند ذلك من الحوادث وللكوارث الأرضية وما يظهر في ذلك الوقت من الآيات السماوية وبيان الأحوال العمومية وقتل الشمس الزكية وخروج الدجال والسفاني وغير ذلك من الآيات .

تهديد

الأمور المذكورة في الأحبار والأحداث الواقعة في آخر الزمان عن

قسمين : منها ما هو من اشراط الساعة وعلامات دنو يوم القيامة ، ومنها ما يقع قبل ظهور المهدي المنتظر ، وقد وقع الخط ولاشكاه بين القسمين من كثير من علائنا لشيعه ومن علماء أهل السنة في مؤلفاتهم .

والقسم الثاني من هذه الأمور التي حرموا وقوعها قبل قيام قائم آل محمد وأمام ظهور المهدي المنتظر على قسمين : الأول ، ما كان اعرض من ذكرها ووقوعها قبل ظهوره وأمام قيامه ، فوقع امثال هذه الأمور وعدم ظهوره عليه السلام لا يدل على عدم صحة الرواية لانها لم تجعل اشارة وعلامة لظهوره ، بل ليس اعرض من ذكرها إلا وقوعها قبل ذلك . والثاني ، ان هذه الأمور التي وردت في الأخبار ووقوعها قبل ظهور المهدي يجوز أن يدخلها الداء بالمعنى الصحيح الذي قال به الامامة ، وعدم وقوع بعضها او وقوعها على غير الكيفية التي وردت في الأخبار لا يدل على عدم صحة الرواية ، فاللزم تعيين لوقائع اولاً وهل هي من القسم الأول او الثاني ثم البصر في رجحان القسم الثاني وروائه والقرائن الدالة على صحة الرواية وعدمها .

مقدمة

الناظر في الأخبار التي ذكرها العلماء الاعلام في هذا الباب يعرف أن فيها لصحيح وانصيف والسند والمرسل ، بل فيها ما دل التاريخ وحكمت الصرورة وقامت القرائن انطعية على عدم صحته ، وقد اقتصرنا على الأخبار الصحيحة او الموثوقة أو الحسنة من حيث السند ون كانت غير معتبرة ، فان وجدنا لها شاهداً وقربة ذكرناها وإلا اعرضنا عنها :

١ - النداء في السماء :

عقد الدرر في الفصل الثالث من الباب الرابع عن أبي عبد الله الحسين
 بن علي (ع) أنه قال : إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة
 فتوقموا فرح آل محمد انشاء الله . قال : ثم ينادي من السماء مناد باسم
 المهدي فيسمع من بالمشرق والمغرب حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا نائم
 إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت ، وهو صوت
 جبرئيل روح الأمين .

٢ - يصير المعروف منكراً والمنكر معروفاً :

قرب الاسناد : هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر
 عن أبيه أن النبي (ص) قال : كيف كنتم إذا فسق (فسد خ ل) لتأوكم
 وصق شانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر . فقيل له : أو
 يكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم وشر من ذلك كيف كنتم إذا أمرتم
 بالمنكر ونهيتهم عن المعروف . قيل : يا رسول الله (ص) ويكون ذلك ؟
 قال : نعم وشر من ذلك كيف كنتم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر
 معروفاً (روي هذا يا رسول الله (ص) كلامه معجز ومنطبق على
 زماننا هذا) .

٣ - نشوة كاسيات عاريات :

من لا يحصره الفقيه : في باب المسموم من اخلاق النساء وصفاتهن
 روى الأصمعي بن ثبابة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول
 يظهر في آخر الزمان واقترب الساعة وهو شر الأرملة نسوة كاسيات

عاريات متبرجات من الدين (خارجيات ح ل) داخلات في القن مائلات
الى الشهوات ممرعات الى السذات مستحلات للمحرمات في جهنم
خالطات (داخلات خ ل) .

٤ - اسم الاسلام :

بحار الأنوار : ثواب الأعمال قل : قال رسول الله (ص)
سيأتي زمان على امتي لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه
يسمونه به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ،
فقهاء الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء ، منهم خرجت الفتنة واليهم تعود .

٥ - هجوم الكفار على المسلمين :

سنن أبي داود وكتاب الملاحم باب تداعي الأمم على الاسلام الجرم
الرابع ط سعادة مصر ص ١٥٨ حديث ٤٢٩٧ بسنده عن رسول الله (ص)
قال : يوشك الأمم أن تداعي عليكم كما تداعي الأكلة
إلى قصعتها . فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ
كثير (٨٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ مليون) ولكم غشاء كغشاء الغيل ، وليرعن الله
من صدور عدوكم المهابة منكم وليقصدن الله في قلوبكم الوهن . فقال قائل :
يا رسول الله وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت .

٦ - خمس علائم حتمية :

كمال الدين : أبي عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري
عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن علي بن الحسين بن سعد عن صفوان
ابن يحيى عن حكيم عن ميمون البار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام

قل : حسن قبل قيام القائم : حروح البالي ، والسمياني ، والمهادي بنادي من السماء ، وخسف بالبيداء ، وقتل الشمس الزكية .

٧ - خروج ستين كذاباً :

الإرشاد : يحيى بن أبي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (ص) : لا تقوم الساعة حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقولون أما بي . ورواه في بشارة الإسلام عن عقد السر .

٨ - من علائم الظهور تخريب قبور الأئمة وتمايل الناس الى مذهب المزدك :

في كتاب فحائع الدهور عن عبد الوهاب الشعراني عن كميل بن زياد السخمي عن أمير المؤمنين (ع) قال : ومن علائم الظهور خروج ابن الحس من مكة ، وقتل رجل من اولاد عاتمة الزهراء عند جسر الكوفة ، وتغير السنن السوية ، وتخريب قبور الأئمة ، وسلطنة رجل طبري ، وتبدل الاسلامية ، وتمايل الناس الى مذهب المزدك ، وسلطنة رجل طبري .

٩ - ومن العلائم قلة الرجال وكثرة النساء .

في وقائع الظهور ص ١٣٦ روى عن رسول الله (ص) قل : من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل وينتشر الزنا ويقتل الرجال وتكثر النساء حتى أن الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال .

١٠ - ذهاب تسعة اعشار للناس :

قال العجسي في البحار ح ١٦٧/١٣ عن ابن عقدة عن هشام عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : النداء حق ؟ قال : اي والله حتى يسمعه كل قوم بداسهم . ثم قال (ع) : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة اعشار (اقول يمكن أن يكون قول الصادق (ع) اشارة الى الحرب الثالث واداء وقعت الحرب فلا يبقى ولا قبل من الناس في رؤوس الجبال) .

١١ - من العلائم سد النيل وهو المعروف في عصرنا بسد اسوان :

في اقبال السيد بن طاوس ص ٢٠١ عن حماد بن عثمان عن الصادق (ع) في دعاء ٢١ من رمضان آخر الدعاء - فيما ورع (ع) رفع رأسه قوت : جعلت فداك سمعتك وأنت تدعو بمرح من يفرح فرح اصعباء الله واوليائه اولست أنت هو ؟ قال : لا دالك قائم آل محمد (ع) . قلت : فهل لخروجه علامة ؟ قال : كسوف الشمس عند طلوعها ثلاث ساعات من النهار (وهذا قد تحقق) وكسوف القمر ثلاث وعشرين من الشهر (وهذا أيضاً وقع على ما نقل السيد محمد حسن محل آية الله الشيرازي) ، وقطع النيل اكتب بما بينت لك وتوقع امر صاحبك ليلاك وسارك ، فان الله كلي يوم هو في شأن عن شأن - الى آخره .

١٢ - اختراع طيارة :

ذكرت في اثبات الحجّة وعلائم الظهور ص ٢٧٠ عن عبد الله الشمراني

في باب أمور تكون بين يدي الساعة ص ٢٤٢ أنه روى عن رسول الله (ص) قال : لنقصدكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال له برهوت (يعني امريكا) نفشى الناس فيها عذاب اليم تأكل الألفس والأموال تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام تطير طير الريح والسحاب ، حره ؛ بالليل اشد من حرها بالنهار ، ولها بين السماء والأرض دوي كدوي الرعد القاصف ، هي من رؤوس الخلائق أدنى من العرش . فقال حذيفة : يا رسول الله (ص) أسلحة هي على المؤمنين والمؤمنات ؟ قال . وآي المؤمنين والمؤمنات ، والناس عند ذلك (يومئذ) شر من الحمر يتسعدون كما تتسعد الهائم ، وليس هناك رجل يقول لأحدهم مه مه .

١٣ - اختراع الراديو :

الرومي للهبط ص ١٠٩ عن أبي الربيع الشافعي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في آسياءهم وأصداهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم برصد بكنهم فيسمعون ويبظرون إليه وهو في مكانه .

١٤ - الوسائل الثقيلة سيارة وقطار وطيارة وغير ذلك من الوسائل :

في مختصر التذكرة عن رسول الله (ص) قال : يضارب الزمان تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة أو الأسبوع والجمعة أو الأسبوع كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق الشعلة أو لاقمة لها .

١٥ - التلفزيون :

في كتاب القصائل للشح جواد مغنية في علم الإمام الى أن قال ص ٥١ ناغلاً عن الصادق (ع) : وبأني زمان يسمع ويرى من في المشرق من في المغرب . يقول الشيخ جواد : أشار بقوله الى الراديو والتلفزيون . وقال في الدحار عن ابن مسكان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق يرى أخاه الذي في المغرب وهو بالمغرب يرى أخاه الذي في المشرق :

١٦ - تقسيم للصين :

في مناقب ابن شهر آشوب الساروي : اذا قسم الصين ونحرك المغربي وبويج السفباني أدن أولي الله - الى آخره :

١٧ - فتنة المشرق أو هجوم السوفييات على المسلمين :

في كتاب السماء والعالم من البحار ص ٣٣٤ عن ابن عمر قال : رأيت رسول الله (ص) يشير الى المشرق ويقول : إن القمئة ههنا . يمكن أن يكون اشارة الى مذهب الحزب الشيوعي .

١٨ - ادعاء الناس التساوي في الاموال :

في كتاب اثبات الحجة تأليف المؤلف ص ٣٠٨ عبد العظيم الحسيني المدوني في شاه عبد العظيم قرب طهران عاصمة ايران قلت لأبي (ع) : حدثني بحديث . قال : قال امير المؤمنين (ع) لا يزال الناس يجر ما تفاوتوا فاذا تساوا هلكوا .

١٩ - جري الماء في المجفف والدار في الحجاز :

البحار قال علي بن أبي طالب (ع) اذا وقعت النار في حجاركم وجري الماء ينحطكم فتوقعوا ظهور قائمكم (أما الدار فقد وقعت في الحجاز لا سيما في المدينة المنورة تاريخ ٧٠٠ هـ كما في تاريخ الباقعي ، وأما الماء في المجفف عبره كل من دحها وراها) .

٢٠ - فتنة من المشرق وفتنة من المغرب :

الملاحم والفتن ص ١٧ روى نعيم بن حماد بسنده عن رسول الله (ص) قال : احذركم سبع فتن تكون بعدي . فتنة ثقل من المدينة ، وفتنة بمكة ، وفتنة ثقل من اليمن ، وفتنة ثقل من الشام ، وفتنة ثقل من المشرق ، وفتنة ثقل من قبل المغرب ، وفتنة من بطل الشام وهي فتنة السفيفاني .

وقال (ص) ايضاً : اذا أفلت فتنة من المشرق وفتنة من المغرب والتفوا فظن الأرض يومئذ حبر من طهرها . وقال (ص) ايضاً : أعود بالله من فتنة المشرق ثم من فتنة المغرب :

٢١ - اراقة الدم ونهب الأموال وكثرة الزنا :

الملاحم والفتن ص ١٧ نعيم بن حماد بسنده عن رسول الله (ص) : لتأتينكم أربع فتن : الأولى يستحل فيها الدماء ، والثانية يستحل فيها اندماء والأموال ، والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج ، والرابعة صماء عمياء مطبقة تمر مرور السمينة في البحار حتى لا يجد احد من الناس عنها ملجأ نظير بالشام وتغشى العراق وتحيط الجزيرة - إلى أن قال : لا يستطيع

احد من الناس ان يقول فيها ه ه .

٢٢ - سفك الدماء في ذي الحجة ومحرم :

الملاحم والفتى ص ٣٣ يعيم بسنده عن رسول الله اذا كانت صبيحة في رمضان فانها تكون معمعة في شوال ، وغير القتل في ذي القعدة ، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم وما اعزم - يقولها ثلاثاً - هيهات هيهات يقتل الناس فيها هرحاً هرحاً . قال : قدسيا وما الصبيحة يا رسول الله (ص) ؟ قال : هذه في الصيف من رمضان صبحى يوم الجمعة وذلك ان وافق شهر رمضان ليلة الجمعة ، فتكون هذه توقظ الناس وتنفذ القائم وتخرج العوائل من خدورهن في ليلة جمعة ، فاذا صليتم الصبح من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم واعقبوا ابوابكم وسدوا اكوامكم واثروا انفسكم وسدوا آذانكم ، فاذا احسستم بالصبيحة فحروا لله سجداً وقولوا « سبحان القدوس ربنا القدوس » فانه من فعلن ذلك بما ومن لم يفعل ذلك هلك :

٢٣ - أخذ أموال الناس بدون حق بعنوان تعديل الثروة :

بجموعة ورام قال رسول الله (ص) : ليأنيبكم بعدي ديباً تأكل اموالكم كما تأكل النار الخشب .

٢٤ - شيوع اللواط والمعيشة من غير مشروع ومعيشة

المرأة من فرجها :

قال الصادق (ع) رأيت اكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء

على مسفين ، ورأيت الرجل معيشته من دبره ، ورأيت النساء يتحلن
للمجلس كما يتحلن لرجال ومعية المرأة من فرجها .

٢٥ - سؤال أبي حمزة عن أبي جعفر من احتموات

وفي الارشاد - قال ابو حمزة قلت لسافر (ع) : خروج السمياني
من المختوم ؟ قال (ع) : نعم والبدء من المختوم ، وطلوع الشمس من
مفرها من المختوم ، واختلاف بين الناس في الدولة من المختوم ، وقتل
النفس الزكية مختوم ، وخروج القائم من آل محمد مختوم

٢٦ - اختلاف المعجم ويصحب الشيخ فضل الله النوري :

في الارام الناصب عن مجمع المورين عن غيبة ابن عقدة عن الصادق (ع)
اختلاف الصنفين من المعجم في لفظ كلمة عدل ، يقتل فيهم ألوف ألوف
خالهم الشيخ الطوسي يصلب ويقتل . وقوله (ع) : خالفهم الشيخ
الطوسي ، اشارة الى قضية المشروطة والمتبعة وحديث الشيخ فضل الله
النوري المازندراني وصل في سنة ١٣٢٧ هـ في طهران .

٢٨ - والمحرمات تكون قبل قيام القائم خلالات :

الحرائج : جماعة عن جعفر بن محمد بن العباس الدوري عن ابيه
قال : قال ابو جعفر ابن بابويه عن محمد بن ابراهيم بن اسحق بن يحيى
احلودي عن الحسين بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن ارقم
عن ابي ميار الشيباني عن الضحاك بن مراحم عن البراء بن سيرة قال :
خطبنا عي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ملوني قبل أن تفقدوني .
فقام صمصمة بن صوحان فقال : يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال ؟

فقال : ما المستول عنه بأعلم من السائل لكن لذك علامات وهيات ينفع بعضهم بعضاً ، وإن علامة ذلك . اذ امارات الناس الصلوات ، واصاعوا الامانة ، واستحلوا الكذب ، واكلوا الربا ، وشيدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستعملوا السفهاء ، وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام ، واشبعوا الأهواء ، واستخفوا الدماء ، وكان الحلم ضعفاً ، والظلم فحراً ، وكانت الأمراء فجرة ، والوزراء ظلمة ، والعلماء خوة ، والعقراء فسقة ، وظهرت شهادة الزور ، واستعلن الفجور ، وقول الهتان والإثم والطفان ، وحليت المصاحف ، ورحرت المساجد ، وطوت المنارة ، واكرم الأشتر ، وازدحت الصموف ، واحتفت القلوب ، ونقصت اليهود ، واقرب الموعود ، وشاركت النساء ارواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعت انفساق واستمع منهم ، وكان رعيم يقوم اردلهم ، وانقي القاجر مخافة شره ، وصدق الكاذب ، وأتم الخائن ، واتحد الغنيات (اتبعت الرقة اصبه المغية) وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، ويشهد الشاهد من غير أن يستشهد ، وشهد الآخر قصاءاً لدمهم لعير حتى عرفه . ونهقه لغير الدين ، وآثروا عمل الآخرة ، ولسوا جلود الصان على قلوب الذئاب ، وقلوبهم اتس من الخيف وامر من الصبر ، فعد ذلك الوحاء الوحاء ثم العجل العجل ، حير المساكن ، ومثد بيت المقدس . لبأنيس عن الناس زمان يتقنى أحد أنهم من مكانه - الحديث .

وبستفاد منه امور : الأول ببايات جديدة ، لثاني شركة السوا في التجارة ، والثالث صدارة النساء في الأمور الاجتماعية ، والرابع تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال .

٢٨ - موت المفاجأة من آثار كثرة الزنا :

بحار الأنوار ج ١٥ باب الكفر والايمان ص ١٦٠ ناقلاً عن الكافي عن رسول الله (ص) قال : إذا ظهر الزنا من بعدي كثرت موت الفجأة ، وإذا طعم المكيال والميران احدهم الله بالسيف والنقص ، وإذا معوا الزكاة تمتع الأرض بركتها من الرزق والثمار والمعادن كلها ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقصوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمنوا بالمعروف ولم يهتدوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فبدعوا أحيارهم فلا يستجاب لهم .

٢٩ - موت خيار الناس :

مجمع الزوائد ص ١٣ في باب فيمن تقوم الساعة عن رسول الله (ص) قال : لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطه (أي خيار الناس) من أهل الأرض فيبقى فيها عجاج لا يعرفون معروفاً ولا يسكرون مسكراً .

٣٠ - اضمحلال كمونستي في العالم :

مجمع الزوائد ص ١٢ قال رسول الله (ص) - تمت نار على أهل المشرق فتحشرهم إلى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا . يكون لها ما سقط منهم وتحنف وتسوقهم سوق الحمل الكبير .

٣١ - ذكر بعض ما يظهر في الناس من المعاصي والبدع والفتن قبل قيام القائم عليه السلام :

روضة الكافي تأليف ثقة الاسلام الكليني . محمد بن يحيى عن احمد

ان محمد عن بعض اصحابه وعلى بن ابراهيم عن ابيه عن اس ابي عمير جميعاً
عن محمد بن ابي حمزة عن حمران عن ابي عبد الله ، الامام الصادق عليه السلام
في حديث طويل الى ان قال : فاذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله ،
ورأيت الحور قد شمل اللاد ، ورأيت القرآن قد حلق واحديث فيه ما ليس
فيه ووجه على الأهواء ، ورأيت الذين قد اكتمى كما ينكمي الماء ، ورأيت
اهل الباطن قد استعلو على اهل الحق ، ورأيت انشر طاهراً لا ينهى عنه
ويظهر صحابه ، ورأيت الفسق قد ظهر واكتمى الرحمان بالرجال والنساء
بالنساء (اللواط والمساخفة) ورأيت المؤمن صامئاً لا يفل قوله ، ورأيت
الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفربه ، ورأيت الصغير يستحق الكبر ،
ورأيت الأرحام قد تقطعت ، ورأيت من يمدح والفسق يصحك منه
ولا يرد عليه ، ورأيت العلم يعصى مثل ما تعطى امرأة ، ورأيت النساء
يتزوجن النساء ، ورأيت النساء قد كثرن ، ورأيت الرجل يفتق المال في
غير طاعة الله ولا ينهى ولا يؤخذ على يديه ، ورأيت الناصر يتعوذ مما يرى
المؤمن فيه من الاجتهاد ، ورأيت الخار يؤذي حاره وليس له مانع ،
ورأيت الكافر مرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً ، كما يرى في الأرض من
الفساد ، ورأيت الخمر تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله
عر وحل ، ورأيت الأمر بالمعروف دليلاً ، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله
قوياً محموداً ، ورأيت الرجل معيشته عن دبره ومعيشة المرأة من فرجها ،
ورأيت النساء يتخذن الخمار كما يتخذها الرجال ، وكان الزنا طاهراً لا يفر
وكان الزنا يمدح ، النساء ، ورأيت المرأة تصدع روجه على تكاح
الرجال ، ورأيت اكثر الناس وحير بيت من يساعد النساء على فسقهن ،
ورأيت السدع والزنا قد طهر ، ورأيت الناس يحتدون بشاهد الزور ،
ورأيت الحرام يحلل ، ورأيت الحلال محرم ، ورأيت الدين بالاراي وعطل

للكتاب واحكامه ، ورأيت الولاة يقربون أهل الكمر ويباعدون أهل الخير ،
ورأيت الولاة يرتشون في الحكم ، ورأيت الولاة قبالة من زاد ، ورأيت
الرجل يقتل عن التهمة وعلى الطنة ، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته
من الصجور يعلم ذلك ويقيم عليه ، ورأيت امرأة تفهر زوجها وتعمل ما
لا يشتهي وتتفق على زوجها ، ورأيت الرجل يكره امرأته وجاريته
ويرضى بالدمن من الطعام والشراب ، ورأيت النساء يبدلن مصهن لأهل
الكفر ، ورأيت ملاهي قد ظهرت عمرها لا يمنعها احد احداً ولا يحترق
احد عن منعها ، ورأيت المصلي دعا يصلي ليراه الناس ، ورأيت العقبه
يتعقه خير الدين يطلب الدنيا والرياسة ، ورأيت الناس يتساعدون كما يتساعد
الهائم (والسعاد زو الذكر على الانثى) ورأيت المنابر يؤمر عليها بالقوى
ولا يعمل انقائس عما يأمر ، ورأيت الصلاة قد استعفف بأوقعتها ، ورأيت
الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس ، ورأيت الناس
همهم بطوبهم وروحهم لا يبالون عما اكلوا وما شربوا ، ورأيت الدنيا
مقنة عليهم ، ورأيت اعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب
إلى الله السجاة .

يقول المؤلف الحاج السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني مقيم النجف الأشرف :
أكثر الأمور المذكورة في الحديث الشريف واقعة لا ريب فيها .

٣٢ - قتل العلماء

رجال ابن داود قال رسول الله (ص) : يأتي على الناس زمان
يقتل فيه العلماء كما يقتل فيه اللصوص ، يا ليت العلماء تحامقوا في ذلك الزمان ،

٣٣ - محب آل محمد (ص) يبق :

كمال ليس للصدوق . عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا : سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس . قلت : إذا ذهب ثلثا الناس فما بقي ؟ قال (ع) : أما نرصد أن نكون الثلث الباقي .

٣٤ - من علائم الظهور خروج المعول :

بشارة الاسلام قال رسول الله (ص) : قال الله تبارك وتعالى : إذا شهكوا عبادي حرمني واستحلوا محارمي سلطت عليهم جيشاً من المشرق وهم فرساني ، من عصاني رعت الرحمة من قلوبهم لا يرحمون من هكي ولا يحبون من شكى يقتلون الآباء والأبناء .

٣٥ - من العلائم تعير الناس والغذاء :

في الوسائل باب استحباب لبس النياص قال رسول الله (ص) : لا تزل هذه لأمة بجير ما لم يلبسوا ملابس العجم ويطعموا أطعمة العجم ، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل .

٣٦ - من العلائم غلاء الأسعار وكثرة الأسقام

ووقوع القحط والحروب العظيمة والفتن الكثيرة

وذهاب خلق كثير من الناس :

عينة الشيخ : الفضل بن شاذان عن نصر بن مزاحم عن أبي ذرعة

عن عبد الله بن دريس عن عمار بن ياسر أنه قال : دعوة أهل بيت بيكم في آخر الزمان فالرموا الأرض وكهوا حتى تروا قادتها ، فادعوا حالف الترك الروم وكثرت الحروب في الأرض يبادي مناد على سور دمشق : ويل لأروم من شر قد اقترب ويخرب حائط مسجدها .

٣٧ - غيبة النعماني :

علي بن الحسين عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الرارقي عن محمد بن عبيد الكوفي عن علي بن حنبل عن عبيد بن أبي حمزة عن أبي بصير عن الصادق (ع) قال : قلت له جئت فذكرت منى حروح القائم عليه السلام ؟ فقال (ع) : يا محمد إما أهل بيت لا يوقت ، وقد قال محمد (ص) : كذب الوقتون هـ . يا أبا محمد إن قدام هذا الأمر خمس علامات : اولها البداء في شهر رمضان ، وحروح السقياني ، وحروح الحراساني ، وقتل النفس الركية ، وصف بالبذاء (وذهاب ملك بني عباس .

ثم قال : يا أبا محمد انه لابد أن يكون قدم ذلك الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر قلت : حدثت فذكرت وأبى شيء هما ؟ فقال : أما الطاعون الأبيض فالمرت الحروف ، وأما الطاعون الأحمر فالسيف ، ولا يخرج القائم حتى يبادي باسمه في خوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة الجمعة قلت : ثم يبادي ؟ قال : باسمه واسم أبيه ، ألا إن علاء بن علاء قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه ، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح الا سمع الصيحة فتوقف المائم ويخرج الى صحن داره ويخرج العذراء من حدرها ويخرج القائم مما يسمع ومن صبيحة جبرئيل (ع) .

٣٨ - عينة المعاني : احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن احمد بن يوسف بن يعقوب بن الحسن الحلي من كتابه عن اسماعيل بن مهران عن الحسين بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله (ع) : لا بد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأغصان والثمرات . وإن ذلك في كتاب الله ليس ، ثم نبي هذه الآية « وسلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأغصان والثمرات وبشر الصابرين » .

٣٩ - للملاحم وابن في باب ١٧٣ ممسا ذكره من كتاب الفتن تأليف يعقوب بن حمزة عن ابن شاذان عن ابن مبرين قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل من كل تسعة تسعة .

٤٠ - البرهان في علامات مهدي آخر الزمان اب ٤ : أخرج أبو نعيم عن علي (ع) قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث .

٤١ - حلية العزوة بعد التاريخ ١١٨٠ هـ :

في تفسير روح البيان ح ١ في تفسير الآية الشريفة « اسكن أنت وروحك الجنة » عن رسول الله (ص) قال : إذا أتى على أممي مائة وثمانون سنة بعد الألف ١١٨٠ فقد حلت العزوة والعزلة والزهة على رؤوس الجن ، وذلك لأن الخلق في المائتين بعد الألف أهل الحرب ويقتل ، فترية حرو خبر من تربية الولد ، وإن تلد المرأة حبةً خبر من أن تلد الولد .

٤٢ - إخبار الصادق عليه السلام عن اوصاع طهران : في منتخب التواريخ نقلاً عن بحار المجلسي عن المفضل بن عمر قال :

قل لي حمير الصادق (ع) : يا معص الله أندي ايبا وقعت الزوراء ؟
 قلت : الله وحجته اعلم . فقال : اعلم يا مفضل إن في حوالي رى جبلاً
 اسود تبي في ديبه بلدة تسمى بطهران وهي دار الزوراء ، انه تكون
 قصورها كقصور الجنة وسواها كحور العين ، واعلم يا معص الله انهن
 يتنصس بلباس الكفر وينزلن زي الحمار وبركس المروج (يعني تكون
 سائناً) ولا يتمسكن لأرواحهن ، ولا تي مكاسب الأرواح لمن فيطعن
 الطلاق منهم ، ويكني الرجال بالرجال ، وشبه الرجال بالنساء والنساء
 بالرجال ، فانت ان تريد حفظ دينك فلا تسكن في هذه البلدة ولا تتخذها
 مسكناً لأنها محل الفتنه وهر مهمما ان قلعة الجبال من الحجر الى الجحر
 كالذهب بأشباله :

٤٣ - ذهاب تسعة اعشار الناس :

ذكر العلامة المجلسي في لبحار ص ١٦٧ ح ١٣ عن ابن عقدة عن هشام عن
 رارة قال : قلت لأبي عبد الله الصادق (ع) النساء حق ؟ قال (ع) :
 اي والله حق يسمعه كل قوم بلسانهم .
 وقال ابو عبد الله عليه السلام : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة
 اعشار .

٤٤ - قراءة القرآن في المراتب :

محصرة الارار وسامرة الأخبار تأليف محي الدين بن عربي جزء الثاني
 ص ١٥٥ طبع مصر بسنده عن رسول الله (ص) قال : يأتي عبي أمي
 رمان تكثر فيه الآراء وتنبع فيه الأهواء ويتحلل القرآن مراتب ويوضع على
 اللسان لأعني ، يقرأ بغير خشية لا يأجرهم الله على قراءته بل يلغونهم ،

بعد ذلك تهش النفوس الى طيب لآلحان فتذهب حلاوة القرآن ، او اثبت لا لصيب هم في الآخرة ، ويكثر المرح والمرح وتخلع العرب أعتها ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ويتحدثون صرب القصب فيما بينهم فلا ينكره مكر بل يتراضون به وهو من احدى اكبر اثر الخفية - الى أن قال - وعندما تتحدث النساء مجالس وتكون اعموع الكثيرة ، حتى إن المرأة تنكح فيها مثل الرجال ويكون جموعهن لهواً واعماً وفي غير مرصاة لله وهن من عجائب ذلك الزمان ، اذا رأيتموهم ما يورهم واحدروهم في الله ، هم حرب لله وارسلوه والله ورسوله منهم ربي .

٤٥ - عشر علامات لا بد منها قبل قيام الساعة

في كتاب اثبات الحجة وعلامات الظهور تأليف الشيخ المؤلف المطوع في طهران سنة ١٣٤٤ شمسية عن النبي (ص) قال . عشر علامات قبل الساعة لا بد منها : السعياي ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، وحروب المهدي ، وطلوع الشمس من مغربها ، وروى عيسى بن مريم ، وحسف بالشرق ، وحسف بحيرة العرب ، وبار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى احشر .

٤٦ - المسلمون يملكون جميع العالم

مختصر تذكرة القرطبي ص ٢٠٤ عن رسول الله (ص) قال روي لي لأرض مرأيت مشارقها ومغاربها وأن أممي سيبلغ ملكها ، روي لي منها ، وأعطيت الكنز الأحمر - يعني الذهب والفضة كما قاله ابن ماجة - واني سألت ربي لأمني أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فبتع ببيتهم : وإن ربي قال : يا محمد اني اذا قضيت

قصاة عليه لا يرد ، واني قد اعطيت لامتك أن لا املكهم سنة عامة
وأن لا أسقط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فبتع بيضتهم ، ولو اجتمع
عليهم من باقطارها - أو دل من بين اقطارها - حتى يكوب بعضهم بهلك بعضاً .

٤٧ - علائم عشر في آخر الزمان

الحصان والبحار ٣٠٤/٦ عن النبي (ص) من : لكم لا تروى
الساعة حتى تروا قسماً عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ،
والدخن ، وذهاب الأرض ، وثلاثة خسوف تكون في الأرض ، خسف
بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف ببحريرة العرب ، وحروح عيسى بن
مريم ، وحروح ياجوج وماجوج ، وتكون في آخر الزمان نار تخرج
من ايمن من قعر الأرض لا تدع حلماً واحداً تسوق الناس الى الخشعر
كلهم قوموا قامت لهم تسوقهم الى عشر

٤٨ طغيان اليهود وخروجها على المسلمين وخذلانها

في امالي الشيخ الطوسي الجزء الثاني ص ١٩ احمر بن حمويه قال
حدثنا أبو الحسين قال حدثنا أبو حنيفة قال حدثنا عبيد الله بن محمد
ابن سيار قال حدثنا ابن حرم قال حدثنا ابي سمعت يحيى بن أيوب يحدث
عن يزيد بن ابي حبيب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة أن
رسول الله (ص) أوصى عبد وعاتة بخرج اليهود من جزيرة العرب فقال :
الله الله في القبط ، فانكم منظفون عليهم ويكوبون لكم عدة وأعواناً في
سبيل الله ، والقبط هو مصر القلعة تكون اولاً يهود تخذلهم الله وثانياً
تكون للمسلمين ، وقصياً الى بني اسرائيل في الكتاب لتصدن في الأرض
مرتين ولتعلن عدواً كبيراً • عاد ، عاد وعد اولاهم بعدنا عليكم عاداً اذا

أولى بأس شديد فحاصوا حلال الديار وكان وعداً معمولاً . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ، إلى أن قال : وإن عدتم عدنا وجعلنا فيهم للكاثرين اللهم أحصل الكهر وأهله . في العوالم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق لكم فرج عظيم .

٤٩ - ابتداء الحرب من صفر :

في إتمام المصباح ص ١٢٥ الجزء الثاني عن كتاب عبد الله بن مشار وضع الحسين عليه السلام . إذا أراد الله أن يصهر قائم آل محمد بدأ الحرب من صفر إلى صفر ، وذلك أول حروب المهدي . وفي عتبة العتبات عن أبي عبد الله (ع) لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس .

٥٠ - صلب الشيخ الطبرسي :

في مجمع البحار عن عتبة بن عتبة عن الصادق (ع) إختلاف النصين من العدل من المعجم في لفظ كلمة (عدب) يقتل فيهم ألوف ألوف ألوف يخلعهم الشيخ الطبرسي فيصلب ويقتل . يمكن أن يكون قوله عليه السلام إشارة إلى قصة المشروطة وحالف المرحوم الشيخ فضل الله الدوري المازندراني الطبرسي واصل في طهران سنة ١٣٢٧ هـ .

٥١ - اخبار امير المؤمنين عليه السلام عن الحرب في فلسطين باشتراك الجيوش العراقية ومغلوبية اليهود آخر الأمر انشاء الله :

في الجزء الثاني من كتاب من كتب مولاة فهذا مولاة تأليف عند المعجم
الكاظمي ص ٢٩٦ ، اقلأً عن مجلة العرواں السابعة في الجزء التاسع عدد ٥٣
شهر ذي القعدة ٢٨٥ الموافق ٩٦٦ ، اقلأً عن كتاب الحفر المطبوع سنة
١٣٤٠ عن راشد حدرج ريل دكار في السكالك وايكم نص ما جاء في
هذا العدد من مجلة العرواں ص ٩٥٤/٩٥٥ .

قال امير المؤمنين (ع) : وستأتي اليهود من الغرب لانشاء دولتهم
بفلسطين . قال الناس يا اباالحسن ان تكون العرب ؟ اجاب : آندك
تكون ممككة القوى ممككة العربى عبر متكافئة وعبر مترادفة . ثم سئل (ع) :
بطول هذا الداء ؟ قال : لاحنى اذ اطلقت العرب أعتتها ورجعت اليها
عوارم احلامها عندئذ يفتح على يدهم فلسطين ونخرج العرب طهرة
وموحدة ، وستأتي الحجة من العراق كتب على رابيتها القوة ، وتشترك
العرب والإسلام كافة لتخلص فلسطين معركة وأي معركة في جل البحر
نخوض الساس في الدماء وبشي الخرب على القنبل . ثم قال (ع) : وستعمل
العرب ثلاثاً وفي الرابعة يعلم الله ما في نفوسهم من الثبات والایمان فيعرف
على رؤوسهم النصر . ثم قال : وايم الله بدبحون ذبح لعاج حتى لا يبقى
يهودي في فلسطين .

اقول : انهم حقق ما احبر به امير المؤمنين (ع) ، على اليوم
المعوم وقدنكم الخنوم يا أيها اليهود لقردة والخارير . اللهم اجر وعدك

كما قلت في كتابك الكريم : وان عدم عسا ، وانصر للإسلام وأهله .

تكونت الشيعة مع الإسلام يوم زول الآية للشريفة
« وأنقر عشيرتك الأقربين »

لا غرو لو قد، إن الدعوة الى التشيع ابتدأت من اليوم الذي هتف فيه المنفصل الأعظم محمد صلوات الله عليه وآله صارخاً بكلمة « لا إله إلا الله » في شعاب مكة وجبالها ، فانه لما رل عليه قومه تعالى لا والدر عشيرت الأقرين » جمع النبي (ص) بني هاشم وأندهرهم وقال : « بكم يؤاررني ليكون أخي ووارثي ووريري ووصي وحبيفي فيكم بعدي . فما لم يحبه الى ما أراد (ص) عبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال اي لهم : هذا أخي ووارثي ووريري ووصي وحبيفي فيكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا .

الولاية والرسالة نوأمان يرتضعان من ثدي واحد

وكانت الدعوة الى التشيع لأبي الحسن علي (ع) من صاحب الرسالة تمشي وترتضع منه جسماً لجسب مع الدعوة للشهادتين الموحدة لله والرسالة محمد (ص) ، ومن ثم كان ابو ذر العقاري شيعة علي عليه السلام وهو رابع الإسلام أو سادسهم كما في الاستيعاب .

ولقد كهدا مؤنة الدبل على ما يريد محمد كرد علي من كبار علماء دمشق في كتابه حطط الشام ٢٥١/٥ - ٢٥٦ قال : عرف جماعة من كبار الصحابة بحوالة علي في عصر رسول الله مثل سلمان الفارسي القائل بايعنا رسول الله (ص) على الصبح للمسلمين والآنم بعني بن ابي طالب

والموالاته له .

ومثل أبي سعيد الخدري الذي يقول : أمر الله من خمسين فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، ولما مثل عن الأربع قال : الصلاة ، الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، والحج . قل : في الواحدة التي تركوها ؟ قل : ولاية علي بن أبي طالب . قيل له : وإياها لمروضة معهم ؟ قل : نعم هي مفروضة معهم .

(معنى الشيعة)

قال الله : وإن من شيعته لإبراهيم ، إن من يتبعه موضوعات اللغة العربية والقرآن الكريم يجد أن لفظ الشيعة قد ذكر كثيراً فيها بمساسات عديدة ، وقد مر ثارة بالإنعاج وأخرى بالإنصار والمشايعه وهي المتابعة والمشايعه ، ولقد عتب هذا الاسم على كل من يتولى علاناً وأهل بيته (ع) حتى صار اسماً خاصاً ، وهذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم . قال ابن خلدون في مقدمته ص ١٣٨ : اعلم أن الشيعة لغة هم النصحاب والانواع ، ويطلق في عرف المفهم والمنكلمين من الخلف والسلف على انواع علي وبنيه رضي الله عنهم .

وفي النهاية لاس الاثير ج ٢ وصل الشيعة الفرقة من الناس ، وتفرع على الواحد ولاتين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد ، وقد عتب هذا الاسم على كل من يرغم أنه يتولى علاناً رضي الله عنه وأهل بيته حتى صار لهم اسماً خاصاً ، وهذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم ، وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم ، وتجمع انشيعة على شيع ، وأصلها من المشايعة وهي المتابعة والمطووعة .

وهكذا جاء في لسان العرب والمصاحح والمير والصالح وغيرها .

وكذا ورد في القرآن الكريم لسورة القصص في قوله تعالى : « واستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه » أي بمن شابعه على دينه من بني إسرائيل - انظر تفسير الكشاف للمحشي ج ٢ .

وكذا سورة اصدت في قوله تعالى . « ومن من شيعته لإبراهيم » أي من شابعه على اصول الدين او شابعه على اتصال في دين الله - انظر تفسير الكشاف ج ٢ :

ذهب الناس في بدء نشأة الشيعة الى مذاهب شتى لا فائدة في بقاها ، ولكن الحقيقة التي لا مرية فيها ولقول الفصل الذي لا رد له كما يظهر لى كل ذي لب ودوق سم من معنى كلمة الشيعة التي هي الموالاة والمحبة او التقديم أو المتابعة او التمسك بالكتاب والعترة أنها - أي الشيعة - تكوّن في يوم الرسول (ص) ، وهو الذي كان يغذي هذه العقيدة - أي عقيدة التشيع لعلي (ع) وأهل بيته - فهو لذي اعتنى بتربية هذا المولود الذي ولد في يوم ولد الإسلام ، فقد وضعت بذرة التشيع مع بذرة الإسلام جنساً الى جنب وسواء سواء ، ولم رل عارضها وهو الرسول الأعظم (ص) يتعهدهما بالعناية حتى أزهرت في حياته ثم أثمرت بعد وفاته ، فكان النبي (ص) يحكمها في عقول الناس ويأمر بها في مواطن عديدة يرويه حل علماء الفريقين الخاصة والعامة واعلامهم ، وآخرها يوم العدير المشهور المصادف للثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة من الهجرة النبوية بعد حجة الوداع ، وبعد أن أمره الله سبحانه وتعالى بقوله الكريم « يا أيها الرسول بلغ ما رل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » .

في التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ج ٣ : زلت هذه الآية في فصل علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولما زلت اخذ الرسول بيد علي

ابن ابي طالب وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآت من والاه
وعاد من عاداه ، فلقبه عمر بن الخطاب بذلك : حديثاً لك ابن ابي طالب
اصححت مولاي وموت كل مؤمن ومؤمنة . وهو قول ابن عباس والبراء
ابن عازب ومحمد بن علي .

في «ناموس شيعة لرجل بالكسر تبعه وبصاره والفرقة على حدة ،
ويجمع على الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد غلب هذا الاسم
على من يتولى عباً وأهل بيته حتى صار علماً واسماً لهم ، ولجمع اشباع
وشيع كعنب ا ه .

وقال ابو غني في كتابه فرق الشيعة ص ١٧ : فأول فرق الشيعة وهم فرقة
علي بن ابي طالب عليه السلام المسمون بشيعة علي عليه السلام في زمان
لني (ص) وبعده معروفون بانقطاعهم اليه والقول بامامته . مهم المقتد
من الأسود وهو أحد الأركان الأربعة ، وكان ممن شهد بدرأ وما بعدها
من المشاهد وانلى بلاء حسناً توفي بالحرب ٣٣ في خلافة عثمان وهو من ٧٠
سنة وحمل على الرقاب ودفن بالقيع .

ومنهم سلمان الفارسي ، وهو أحد الأركان الأربعة ، وكنيته ابو عبد الله
ويلقب سلمان الحمدي ، كان اول مشاهده الحديق وشهد بقية المشاهد
وفتوح العراق ، وولي المدائن وتوفي بها سنة ٣٦ أو ٣٧ .

ومنهم ابو ذر العفاري ، وهو أحد الأركان الأربعة ، وهو الزاهد
المشهور الصادق للهجة بشهادة لني (ص) ، وكان رابع من اسلم او
سادس كما نقل عن الاستيعاب ، توفي بالردة سنة ٣١ او سنة ٣٢ وصلى
عليه ابن مسعود .

ومنهم عمار بن ياسر ، وهو أحد الاوتاد والأركان الأربعة ، هاجر
الى المدينة وشهد المشاهد كلها ، وتواترت الأحاديث عن النبي (ص)

أن عمراً تقتله الفئة الباغية ، واجمعوا على أنه قتل مع علي رضي الله عنه وله ثلاث وتسعون سنة .

ومن وافق مودته مودة علي عليه السلام ، وهم أول من سمي باسم التشيع والشيعة من هذه الأمة ، لأن اسم التشيع قديم شيعة إبراهيم وموسى وعيسى والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

وقال الأئمة في أعيان الشيعة باقلاً عن أصل الشيعة واصوبها تأليف العلامة الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قال ما حاصله . أول من وضع بدرة التشيع في حقل الإسلام هو صاحب الشريعة الإسلامية محمد بن عبد الله (ص) أي إن بدرة التشيع وضعت مع بدرة الإسلام جاً إلى جنب ، ولم يزل يذرها يتعامدها حتى تمت ورثت في حياته ونمت بعد وفاته . وشاهدي أحاديث إجماع علماء السنة واعلامهم . مثل ما رواه السيوطي في الدر المنثور في تفسير كتاب الله تعالى في تفسير « أولئك هم خير البرية » قال : أخرج ابن عساکر عن حارث بن عبد الله قال : كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال الذي . والذي سمي بيده إن هذا وشيعته لهم القامرون يوم القيامة ، وزلت إن الذين آمنوا وعمدوا الصالحات هم خير البرية .

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال رسول الله (ص) لعلي أنت وشيعتك يوم القيامة راضون مرضيون .

وأخرج الحافظ ابن مردويه عن علي قال لي رسول الله (ص) ألم تسمع قول الله تعالى « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » أنت وشيعتك وموعدكم الخوص إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين . انتهى كلام الدر المنثور .

وروى بعض هذه الأحاديث ابن حجر في صواعقه عن اداقطني .
وحديث ايضاً عن ام سبعة أن النبي (ص) قال : يا علي أنت
واصحابك في الجنة وشيعتك في الجنة .

وفي هاية ابن الأثير ما نصه في مادة قح وفي حديث علي (ع)
قال له لئنني (ص) سئلتم على الله أنت وشيعتك رضى مرضيين ،
وبقدم عامه عدوك غصصاً مقمحين . ثم جمع بيده الى عنقه برهيم كيف
الاقحاح ٨١ .

وروى الزمخشري في ربيع لأبرار عن النبي (ص) أنه قال يا علي
إذا كان يوم القيامة أحدث بحجرة الله تعالى وأحدثت أنت بحجري وأحدث
ولدت بحجرتك وأحدث شيعه وأدك بحجرهم ، فترى ابن يؤمر بها .

خلاصة معتقدات الشيعة الاثنا عشرية

الذي يعتقد الشيعة هو معنى « لا إله إلا الله محمد رسول الله »
ثم إذا صدق الرسول فصدق أن بصدقه في صفات الله تعالى و متقد
أن العالم أي جميع ما سوى الله سبحانه . حادث عن العدم جوهرأ كان
أو عرصاً بسيطاً كان أو مركباً ، وأنه لا قديم إلا الله ، وأنه واجب
أن وجود لذاته ، وأنه تعالى قادر عالم حي سميع بصير غني مرید كاره متكلم ،
وأن كلامه حروف واصوت حادثه ، وإن قدرته وعلمه بهما كل مقدور
ومعلوم ، وأن كل ما يعمل سبحانه وتعالى فهو لغرض ومصلحة وحكمة ،
وأنه واحد أحد منزّه عن الشريك بريء عن الانقسام الدهي والخارجي كما
قال الامام الباقر (ع) « كتبنا ميزانوه بأوهامكم بأدق معانيه فهو محبوق لكم » .
متعان عن لوازم الجوهريّة والعرضيّة مقدس عن الخمول والاعتقاد ،

وأن كنه ذاته لا تصل اليه ايدي العقول والافكار ، وأنه ارفع وأجل من أن يدرك بالأنصار في الدنيا والآخرة .

وهذه كلها ما يعتصده بجانب وحدانيته في الألوهية ، والتي يجب على المكلف أن يحصل العلم والمعرفة بصاحبه تحكم أهل وليقين به ، وهذا هو الأول من اصول الدين (اسوحيد) ، والطاعة يلزم أن تكون مخصصة به تعالى ، والعبادة بأبواعها وأصنافها والركوع والسجود لا تكون إلا له ، ولا تخور الطاعة لغيره إلا للأنبياء والأوصياء (ع) ، وذلك فيما يملكون من الله طاعة الله .

ويجوز التبرك بقصورهم ويتوسل إلى الله تعالى بكرامتهم وممرتهم عند الله والصلاة عند مراقبتهم لله تعالى ، وليس من لادبه لهم بل العبادة الله « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه »

وأما الأصل الثاني فهو النبوة ، أي أنه سبحانه وتعالى قد ارسل رسلاً بالجميع والامات ، أولهم انوار آدم (ع) وآخرهم اشرف الأنبياء والمرسلين وسيد الأوابين والآخر محمد (ص) ، وأن مراجع بحسبه إلى السماء ثم إلى ما شاء الله واقع ، وأن جميع ما جاء به من الأحكام الاعتقادية والعبادية حتى لا ريب فيه وصدق لا مزية تغزبه ، وأنه معصوم من الكماثر والصفات والسهو والنسيان وجميع نقائص الطاهرة والخفية ، وأنه لا يبي بعده ، وأن جميع أوامره ونواهيه ليست بالاحتمال وإنما هي الواجب لقوله تعالى « وما ينطق عن الهوى » ان هو إلا وحي يوحى .

والأصل الثالث فهو الإمامة ، وهذا هو الأصل الذي تمتاز به الإمامية عن سائر الفرق الإسلامية ، وهو فرق أصلي وما عده عرصي ، وهي أن خليفته (ص) من بعده علي بن أبي طالب (ع) على أمته بالنص الخلي في يوم الفدير . وبعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين زين

انبايدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد الثاني ثم علي الثاني ثم الحسن العسكري ثم محمد المهدي صاحب الزمان سلام الله عليهم اجمعين بنص كل صادق على لاحقه ، وأهم وجميع الأنبياء وأوصياءهم معصومون عن جميع الذنوب والسيئات وسائر النقائص وأن الامام المهدي عليه السلام حي مستور عن الناس كالخضر وإلهاس الى أن يأذن الله له في الظهور يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

ولا شك في ظهور المعجرات على يد الأنبياء والكرامات على يد لأوصياء ، وأن الحسن والفتح معني زنت مستحقا المدح وعدم عقليان ، وأن شكر المذموم واجب عقلاً ومفعلاً ، وأن ما أعلن لأفواهنا وللسان مجبورين عليها ، كل ذلك قد تقدم في بحث الامامة مفصلاً .

وأما الأصل الرابع من اصول العقائد عدد تشبه الامامية الاثنا عشرية واركانهم هو (العدل) . وهو أنه سبحانه وتعالى لم يكفنا إلا بما طيقه ، وان تكليفه لا يطاق فسمع لا يصدر عنه تعالى ، اذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها . وآيت نقرأ تحييد محمولة على صاهاها ، إلا ما قام الدين على خلافه كقوله سبحانه وتعالى ، يد الله فوق أيديهم ، ولا تجري بأعيننا ، ولا على العرش استوى .

والأصل الخامس هو (المعاد) . وهو أن يعبد الله تعالى الخلاق ويحجبهم بعد موتهم يوم القيمة تعرض الحراء والحساب ، والمعاد جسماني وعداد القبر ونعيمه وسؤال مكبر وكبير والصراخ والميزان والحنة والدار كلها حق وصدق ، وأن فاعل الكفرة اذا مات من غير توبة لا يتحد في النار ، وأن الآيات التي صاهاها خلاف ذلك مؤنة ، وأن الشفاعة تحصل لأصحاب الكفاية بإذن الله تعالى ، وأن المؤمنين يتحدون في الجنة ولكلهم

مخلدون في النار .

ثم أنه من الواجب بحجة الصحاب الرسول (ص) الذين أقاموا على متابعتهم ولم يخلعوا أوامرهم بعد وفاته ، وانقادوا إلى ما أوصاهم به حال حياته بالبراءة من أعداء محمد وآل محمد (ص) .

فروع الدين عند الامامية الاثنا عشرية :

وأما فروع الدين فعند الشيعة هي كثيرة شهرها : ١ - الصلاة
٢ - الزكاة ٣ - الصوم ٤ - الحج ٥ - الخس ٦ - الجهاد ٧ - الأمر
بالمعروف ٨ - النهي عن المنكر ٩ - الولاية ١٠ - الورثة

والصلاة وهي عمود الدين فبيان : واجب ١٧ ركعة يومياً ، ومستحب ٣٤
ركعة ويعبر عنه بالوفاة ، وأما الواجب فهي الصلوات اليومية والجمعة
بشروطها والطواف الواجب والمسلم يدر أو عهد أو يمن أو اجارة وصلاة
والذين على الوعد الاكثر وصلاة الأموات والعبدن والآيات الكسوف
والخسوف والزلزلة ، وهم يعتقدون بصلاة الجمعة ويعتقدون أن مسح
الرجلين في الوضوء واجب .

وأن الاعتساف الواحدة ستة ١ - الحنافة ٢ - الحنابلة ٣ - الاستحاضة
٤ - النكاح ٥ - من البيت ٦ - الأوقات ، وأن وطئ الحائض وانعساء
حرام ، وأنه لا يجوز للمحدث من خط المصحف ولا للجب قراءة
سور العرائش ولا المكث في شيء من المساجد ولا دخول مسجد الحرام
ومسجد النبي (ص) .

ولا يجوز الصلاة في مكان ملغوب ، ولا في الحرير الخضر والذهب
للرجال وحل ما كونه اللحم وصوفه وشعره إلا الخبز والسجادة ، ولا يجوز
الصلاة بغير فاتحة الكتاب ، وأن السجدة جزء السورة ، ولا للسجود على

قروع الدين

أما كحول والملوس والمعدن . وتجب الطمأينة في الركوع والسجود بقدر الذكر الواجب ، ولا يجوز صلاة حلف الفسق ومجهول الحال ، وتجب قصر الصلاة في الرماحيات في السفر المباح .
وأما نوازل الصلوات الخمس وصلاة نابل والشفع وأوتر مستحبة .

الصوم

ويعتقدون بوجوب صوم شهر رمضان على كل بالغ عاقل إلا المجانين والمنفسين . وأن الصوم يفقد بتعمد الأكل والشرب والجماع والكذب على الله ورسوله والأئمة الاثني عشر عليهم السلام وبعض الأمور الأخرى ، وأن دخول شهر رمضان لا يثبت إلا برؤية الهلال أو شهادة عدلين أو الشياخ أو حكم الحاكم لشرعي ، وأن من أفطر في شهر رمضان عالماً عامداً من دون سمر أو مرض أو اكراه أو حبس أو نكاح فقد وجبت عليه الكفارة ، وهي عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكياً ، وأن من أفطر على محرم كالخمر وإنما فعله الكفارات الثلاث .

للزكاة

ويعتقدون بوجوب الزكاة ، إذ من لا زكاة له لا صلاة له ، وهي في تسعة أشياء بالشروط المقررة في كتب الفقهاء : الأعداء الثلاثة ١ - الأهل ٢ - البقر ٣ - النعم ، المعلاة الأربع ١ - الحنطة ٢ - الشعير ٣ - التمر ٤ - الزيتون ، للتقنين ١ - الذهب ٢ - الفضة .

وأما مصرفها - أي مستحقوها - هم المذكورون في الآية الشريفة « أي الصدقات للمقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن سبيل » وهم ثمانية ينص الآية المباركة .

وأما زكاة الأعطية فهي مقدار صاع من تمر وغيره يقدمه الى الفقراء عند حلول عيد رمضان المبارك في كل سنة .

الخمس

ويعتقدون بوجوب الخمس عملاً بالآية الكريمة في سورة الأنفال (٤١) :
 « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة ولدي القربى والميتات
 والمساكين واب السبل ان كنتم آمنتم بالله وما ارسلنا على عبدنا يوم الفرقان
 يوم اتفق المصعب والله على كل شيء قدير » .

ويعتقدون بوجوب الخمس بشرائط في سبعة اشياء : ١ - العنازم
 المأخوذة من الكفار من أهل الحرب قهراً بالمائة معهم بشرط ان يكون
 يدين الامام (ع) او الله ، ٢ - المعادن من الذهب والفضة والرصاص
 والذهب والحديد والنفوت والزرجد والفيروزج والزنق والكبريت والنفط
 والقمح والزرع والملح بل والخمسة والنسوة وطين الفسل وحجر لرحى
 ٣ - الكنز وهو المال المدخور في الأرض والحل او الحدار او الشجر الخ
 ٤ - الغوص وهو احراج الجواهر من الحجر مثل اللؤلؤ والمرجان الخ
 ٥ - بدل الحلال المتلوط الحرام على وجه لا يتم مع الجهل صاحبه
 وبمقداره ، ٦ - الأرض التي اشترها الندي من المسلم ، ٧ - ما يحصل من مؤنة
 السنة من ارباح التحويلات ومن سائر انتكسات الخ

والخمس هو من انقراض التي جمعها الله تعالى محمد (ص) وورثته
 عوضاً عن الزكاة اكراماً لهم ، من منع منه درهماً او أقل كان مبدراً
 في الظالمين لهم والغاصبين لحقهم .

ويقسم الخمس الى ستة اقسام : ١ - سهم الله تعالى ٢ - سهم
 للرسول (ص) ٣ - سهم للذي القربى وهذه الثلاثة للامام عليه السلام

٤ - سهم للمعتز من الهاشميين ٥ - لأيتام السادة هاشميين ٦ - لأبناء
السبيل من الهاشميين .

الحج

ويقتضون بوجوب الحج في العمر مرة واحدة على كل من استطاع
إليه سبيلاً ويتحيز تاركه بين أن يموت يهودياً أو نصرانياً وتركه على حد
الكفر بالله .

وشروطه : البلوغ ، والعقل ، والحرية ، ووجود الزاد والراحلة ،
وصحة البدن ، وأمن الطريق .

وهو انواع ثلاثة ١ - إفراد ٢ - قران ٣ - تمتع . ولكل منها شروط
كثيرة ، وأنه يحرم على محرم الطيب شئاً كان أو كلاً أو دهنأ والنساء
وطبياً وتقبلاً ولساً ونظراً بشهوة ، وكذا يحرم عليه لمس النجس وتغطية
رأس للرجال وفحص الأنف عن شم الرائحة الكريهة وقتل القمل وقص
الفقر وإزالة الشعر عن الرأس والذن وأحراج الدم إلا ضرورة إلى غير
ذلك من الأحكام المذكورة في الكتب الفقهية .

وأه يجب عليه لطواف حول البيت سبعه اشواط ، ويلزم في حال
الطواف حمل الكعبة على يساره ، وأن يكون ثوبه وبدنه خاليين من
لحمه ، وأن يكون سبعة بين الصفاء ولذروة صبعة اشواط لا اقل ولا
اكثر ، وأن يكون الوقوف بعرةات في يوم التاسع من روال الشمس إلى
غروبها ، وأن يكون الوقوف بالمشعر ليلة العيد أي طلوع الشمس ثم يذهب
إلى منى ويرمي حرة لعقة سبع حصات يوم لعيد ويذبح الهدي إن كان
من لابل ، ولا يجوز خلاف ذلك إلى كثير من الأحكام المتعلقة بالحج .

الجهاد

وقد ورد في الروايات الكثيرة أنه راب من ابواب الجنة ، أنه نضد
 الامة ، وأن الجنة تحت ظلال أسبوف ، ويعتقدون بوجوب جهاد الكفار
 الحريين من أهل الكتاب وغيرهم بالشروط المقررة من العلماء وأهل الشريعة .
 والجهاد نوعان : ١ - الجهاد الأكبر وهو مقاومة النفس الشرية
 الامارة بالسوء ومكافحة صفاتها الذميمة والأخلاق الرذيلة من الجهل وتنم
 والحسد والسحل والغرور والكبر - الخ . وهي اعدى الأعداء في آدم .
 ٢ - الجهاد الأصغر وهو مقاومة الأعداء الذين يريدون لاعتداء على الاسلام
 والمسلمين ، وهن الجهادين ليع الاسلام ما بلغ اليه من أوج اشده وانزع المين

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويعتقد الشيعة بوجوب امرين هما من أهم الواجبات الاجتماعية عقلاً
 وشروعاً ، وهما امر المؤمن والمؤمنات هذه الشريعة الحقة ، ولولا العمل
 بها لما دام الدين شيء من الأمر ، ألا وهما الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ، بشروطها ، وهذان ما تركها قوم إلا وصربهم الله بأس وأفسهم
 لباس البؤس وجعلهم قريسة لكل عاشم وطعمة لكل ظالم .

فروع

- ١ - يحرم شرب الخمر وكل مسكر وان لم يحصل به السكر كاقطرة
 الواحدة ، وأن كل مسلم بالغ عاقل شرب الخمر عامداً عالماً مختاراً وجب
 عليه أن يجلد ثمانين جلدة سواء كان رجلاً أو امرأة .
- ٢ - ويحرم بيع الخمر وشراؤها ، وكذا بيع آلات اللهو كالرداب

وسكبان والنعوذ . . الخ . وآلات القمار كالشطرنج والبرد الخ .
 ٣ - ويحرم الأكل في واني لذهب والقصبة والنسبة للرجل وللفساء ،
 ويحرم على الرجل من الذهب والحرير إلا في حال الحرب والضرورة .
 ٤ - وأن الانسان لا يملك احداً من آتائه ودمهاته ولا احداً من
 حساده وحدته ولا احداً من اولاده واولاد اولاده ذكوراً كانوا أو إناثاً .
 ٥ - وأنه لا يحل نزع رجل احد من اخوته وعمته وخالاته ولا احد
 من بنات أخيه وبنات أخته واضرابهن .

٦ - وأن نكاح المتعة حرام لا بد منه من الاغصاب والقبول وتعيين
 المدة والمهر . ولا بد للمرأة من عدة ن وقع الدخول إلا أن تكون آيسة
 أو صغيرة ، ونكاح المتعة ثابت بنص الآية التي في سورة النساء (٢٨)
 قال الله تعالى : وانحصات من النساء إلا ما ملكتم كتاب الله عليكم
 وأحل لكم ما ورثه دياركم أن تبغوا أموالكم محصين عمر مسافحين فما
 استمتعتم به منهن فأفوهن أحورهن مريضة ، الخ ، وهي نوع من الرواح
 كالرواح الدائم به شروطه واحكامه ، وأما المتعة فمشاركة بين الدائم والمتقطع
 والدا ن تزوجت في عدة المتعة يحكم عدتها بالرب . وهذا الزواج هو نفس
 الرواح الذي شرعه الله واسي (ص) وعمل به اصحابه لم يبدل أنه شرط
 ولم يتغير له حكم ، فمن عمل بها بخلاف شروطها فهي محرمة ، ولا شك
 أنها محرمة كالحاصلات الأخرى في يرتكها بعض .

ذكر ابن الأثير في النهاية ج ٢ وهو من كبار علماء النعمة وما كانت
 المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد (ص) وحبث إن الله لا يريد بالإناس
 العسر وما ارادهم اليسر ولكنهم ظالمون لأنفسهم محققون للشريعة معاكسون
 لسنة نبيه (ص) ، ومن اراد تفصيل ذلك فراجع كتاب المتعة للاستاذ
 توفيق الفكيكي وكذا الفصول المهمة في تأليف الأمانة لمؤلفه سماحة العلامة

المرحوم آية الله الصيد عند الحسين شرف الدين الموسوي العاملي ص ٥٣ الى ٦٦
٧ - إن الذخون بالمرأة لا يحل إلا بأحد أمور أربعة إما بالعقد
الدائم ، أو المتعة ، أو المثلث ، أو التحاليل . ومن وطئ امرأة بغير أحد
هذه لأموار الأربعة وحسب عليه أحد الشرعي ، وهو الخلد أو الرجم أو
مطبق القتل بأشروط المقررة في كتب الفقه .

٨ - لا يصح لطلاق الكتابة أو الكتاب . ولا يعبر العربية مع
القدرة ، وأنه لا بد من سماع عدلين صبيحة الطلاق إلى غير ذلك من الشروط .
٩ - إن العدة على المرأة عند الطلاق ان وقع الدخول ، لا أن تكون
آيسة أو صغيرة ، وأنه يحسب العدة عليها موت الروح وإن لم يدخل بها
سواء كانت صغيرة أو كبيرة شاة أو آيسة .

١٠ - إن عدة الوفاة إذا كان الزوج عدثاً من حين موته لا
من حين موته

١١ - يحرم عند الشيعة الربا وبرشوه والسحر والتمهر وحلق اللحية
وأكل السمك مدي لا فلس له أن كثير من المحرمات

١٢ - لا بد للسمية عند رمي النهم إلى الصيد . وإن من تركها
عمداً وصيده ميتة يحرم أكله ، ولو تركها سهواً لم يحرم ، ولا بد من
السمية عند إرسال كلب الصيد للصيد ، ولا بد أن يكون الكلب معلماً
وأن يرسل المعلم ميسماً ، فإن الكافر أو أرسل الكلب لم يحل أكل ما قتله
وإن نطق الكافر بالسمية ، والصيد مدي يقتله عبر الكلب لعدم مثل
البازي ولهمد وسائر الخوارج الطائفة ونسائرة فهو ميتة .

١٣ - الانحاسات شهرها البول والعاثط مما لا يؤكل لحمه من ذي
النفس السائلة ، والمي من ذي النفس السائلة مطلقاً ، وكذا بيضة والدّم
منه ، والكلب والخنزير البرين ، والكافر ، والمسكر ، والمقاع .

١٤ - يجب ازالة نجاسة عن الثوب والبدن للصلاة والطواف الواجب والأمور الواحدة .

١٥ - المظهارات هي : الماء والأرض ونفس والاستحانة والابتقال والإسلام والتقية وروال عين العجاسة وعينه المسلم ولاستجاء ولاستبراء وخروج الدم من محل ذبح الحيوان الحلال

١٦ - ويجرم استدبار او استقبال القبلة في حال التحلي

١٧ - ويجز من الاطعمة الحيوانية : سمك الذي له فلس ويصته والفم والقر وكبش الحبل والخمير والعزلاء ، ونكره الخيل والبعال والخمير ، ويجرم الحلال منها ، وكذا كل ذي ناب كالسباع والمذئاب وكذا الأراب والثعالب والضب والبروع وامتناع من الوحوش ، وكذا الحشرات مطلقاً كالحفاس والديدان والحيات ، وأما ما يحرم من الطيور فسمها كالصفر والباري ، وأما ما بقي منها فيحل أكلها بشروط ١ - ما كان دفيقه أكثر من صفيه ٢ - وكان صفيه كالأصع الزائدة ٣ - أو كان له حوصلة أو قاصدة .

١٨ - الحرام من المشروب هو النوب والخمر وحوادثها من الببند والمقاع ولصبر يدي علا ولم يذهب ثلثاه . وكذا يحرم كل معصوب أو يحس أو مصر صوء كان مأكولاً أو مشروباً .

١٩ - ويشترط في الداح لإسلام أو ما يحكمه كولدته أو لقيطه ، كما يشترط داح باخذيد مع القدرة ، ومع الضرورة بكل ما يهري الأوداح الأربعة ، وأن يسمى ويستقل ، وأن يهري الأوداح الأربعة ، وفي الأبل يجرها عوص الدبح ، ولو تعدد ذبح حيوان ونكره كالتريدي والمستعصي جار اخذه بالسيف ونحوه ، وأما ذكاة السمك عند الشيعة فهي موته خارج الماء بشرائطه .

٢٠ - وام في الإرث فيعتقد الشيعة بأن الحيوة للولد الأكبر ، وأبهم يحصونه بثياب أبيه وملاسه ومصحفه وخاتمه رائداً على حصته من الميراث على تفاصيل وشروط مذكورة في الكتب الفقهية ، وتحرم الزوجة من العقار ورقعة الأرض عباً وقيمة ومن الأشجار والأبنة عباً لا قيمة ، فتعطى الثمن أو الربع من قيمة تلك الأعين ، وعاصيل كلها في الفقه .

الحدود

١ - تعتقده الشيعة الإمامية الاثنا عشرية من الحدود هي :

١ - من وطأ امرأة لا يحل له وطأها شرعاً عالماً عامداً فجلده مائة جلدة ، ويرجم بالخجارة ان كان محصناً ، وفي بعض يجلد ثم يخلق رأسه وينفى عن البلد ستة .

٢ - ومن روى بحدى محرمة أو أكره امرأة على الزنا فجلده القتل ، ولا نحد الحامل حتى تضع ولا امرئ حتى يبرأ ، ولأثباته شروط وقواعد مذكورة في الفقه

٣ - أما حد ثلاثه أحد اوور يتحجر ولي الأمر بها ١ - القتل

٢ - الرجم ٣ - الألفاء من شاطئ تكسر عظامه ٤ - الأحراق النار ، ويقتل المفعول به بصباً ، كان بالعمى ويعزر ان كان صغيراً .

٤ - وأما في النجس فتجلد كل من لمسه والمذمومة مائة جلدة ،

ولا يبعد الرجم مع الإحصان .

٥ - وأما القواد فيجلد خمسة وسبعين جلدة ويخلق رأسه وبشعر وينكر .

٦ - ومن قذف مسمماً بالعمى عاقلاً بما فيه حد كائناً والذوات

والخمر - الخ ٤ فيحد بثمانين جلدة .

٧ - وأما من سب النبي (ص) فحكمه القتل ، وكذلك فاطمة

الزهراء بنت النبي أو أحد لأئمة الاثنى عشر عليهم السلام .

٨ - وأما حد من شرب الخمر أو انفقاع أو ما أشبهها من المنكرات فهو ثمانين جلدة عداً على صهره وكفه ، ولو تكرر الحد يقتل في الرابعة .

٩ - وأما شارب الخمر مستحلاً فهو مرتد وحكمه القتل .

١٠ - وأما نافع الخمر مستحلاً فهو مرتد وحكمه القتل .

١١ - وحد له رقب قطع أصبعه الأربع من يده اليمنى ، وإن عاد

قطعت رجليه اليسرى من وسط لقدم ، وإن عاد حُدد في السج ، فإن سرق فيه قتل .

١٢ - وحد المحارب وغيره من كل من حرد سلاحه بلا حافة برأ أو

سحراً يلاً أو بهراً نجيحاً لإمام بين يده وصلبه وقطعه معاً وبه ، ولو تاب قبل القدرة عليه سقط الحد دون حقوق الناس ، ولو تاب بعدها لم يستطع ، وإذا بقي كتب إلى كل بلد بالمسح من معاملته ومجاالسته إلى أن يتوب .

١٣ - وأص محارب يدفع مع غلبة السلامة ، فإن قتل فهدر .

١٤ - ومن كرر امرأة على عرصه أو علماً أو لها دفعه ، فإن قتله

فهدر .

١٥ - ومن دخل دار قوم محرروه فلم يبرجر لم يصح من ثمنه أو

بتلف بعض أعضائه ، وما الخمس والمنسب والمختار بشهادة الزور وغيرها فيعزرون .

١٦ - وكذا يعزر من استمنى بيده أو وطأ بهيمة .

١٧ - ومن ردى بئمة فهو كمن ردى محبة في الحد واعتار الإحصان ،

ويعلظ بها العقوبة ، وأو كانت المينة زوجته أو مملوكته عزز ، وحكم اللانط بالميت حكم اللانط بالحى ويغلظ عقوبته .

١٨ - ومن اطلع على دار قوم مرحروه فم يرجر مرموه بحصاة
او عود فجنى عليه فهو هدر :

القصاص

وما تعتقده الشيعة في القصاص والديات فهو أن دية الحر ادم مائة
من الأبل او مائتان من انقر او ألف شاة او مائت حلة او حلة ثوبان
او ألف دينار او عشرة آلاف درهم ، فاذا رخصي اولياء الدم بها سقط
القصاص ووجب دفعها اليهم في مدة سنة ، وفي شبه العمد تتعين الدية
وتستوى مدة سنتين ، وكذلك في الخطأ ولكن في ثلاث سموات كل سنة ثلاث .
وأما جناية الطرف كقطع يده او رجله او فقا عينه وما اشبه
ذلك ان كانت عمداً فالقصاص العين العين والاكف بالاكف والأذن بالأذن
والسن بالسن والجروح قصاص .

وقد يصح الدية انسان الأول الماثر وهو أن يقع التلف من غير
قصد كالطبيب يعاج المريض بعلاجه ، الثاني التسبب وهو كمن حفر بئراً
في غير ملكه فوقع فيها انسان ، وثالثاً سبيل كل ذلك في كتب الفقه .

المواكب الحسينية

وما نحن نقدم الى الملائكة الديني فتوى آية الله النائي قدس سره الى
البصرة وما والاها :

بعد السلام على احوالنا الأماجد العظام اهالي القطر المصري ورحمة الله
وبركاته :

قد تواردت علينا رقبائكم وكتكم المتضمنة للسؤال عن حكم المواكب
العزائية والقمامات وغير ذلك فحرر الجواب عن تلك السؤالات ببيان مسائل :

(الأولى) خروج المواكب العزائية في عشرة عاشره وعوها الى الطرق والشوارع مما لا شهة في حراره ورجحانه . وكونه من اظهر مصدق ما يقام به عراء المظالم واسير الوسائل لتبليغ الدعوة الحسينية الى كل قريب وبعيد ، لكن اللازم تحريم هذا الشعار العظيم عمالا يبقى بعبادة مشه من عاء او استعمال آلات اللهو والتدافع في التقدم والتأخر بين أهل محلات ونحو ذلك ، ولو اتفق شيء من ذلك عندك الحرام الواقع في السب هو المحرم ولا تسرى حرمة الى المواكب العرائسية ، ويكون كالمنظر الى الاحدية حال الصلاة في عدم بطلانها .

(الثانية) لا اشكال في جواز اللطم بالأيدي على الحدود والصدور عند لاهرار والإسودد ، بل يقوى جواز الصرب بالسلاسل ايضاً على الاكتاف والظهور الى الحد المذكور ، بل وإن نادى كل من اللطم والضرب الى خروج دم يسير على الاقوى ، وأما اخراج الدم من الناصية بالسبوف والقسمات فالأقوى جواز ما كان ضرره مأموراً وكان من مجرد اخراج الدم من الناصية بلا صدمة على عظمها ولا يتعقب عادة بخروج ما يضر خروجها من الدم ونحو ذلك كما يعرف المندرون العارفين بكيفية الصرب ، وو كان عند الضرب مأموراً ضرره محسب العادة ولكن اتفق خروج الدم قدر ما يضر خروجه لم يكن ذلك موجاً لحرمة ، ويكون كمن نوصاً او اغتسل او صام آمناً من ضرره ثم تبين ضرره منه ، لكن الأولى من الاحوط ان لا يقتحمه غير العارفين المتدربين ، ولا سيما للشبان الذين لا يبالون بما وردون على انفسهم لعظم المصيبة وامتلأ قلوبهم من محبة الحسينية ثبتهم الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة .

(الثالثة) الطاهر عدم الاشكال في جواز التشبهات والتمثيلات التي جرت عادت الشيعة الامامية باخذها لاقامة العزاء والبكاء والإبكاء

منذ قرون (ألف ومائة سنة) وان تضمنت لبس الرجال ملابس النساء على الأقوى ، وان اُحرم من تشبيه ارجل المرأة هو ما كان خروجاً عن زي الرجال رأساً وأخذاً بزي النساء دون ما اذا تلبس بملابسها مقداراً من الزمان فلا تبدل لربه كما هو الحال في هذه التشبيهات . هم يرم تنزيهاً بصاً عن محرمات الشرعية ، وان كانت على مرص وقوعها لا تسري حرمتها الى التشبيه كما تقدم .

(الرابعة) السام والطل المستعمل في هذه المواكب بما لم يتحقق لنا الى الآن حقيقته ، وان كان مورد استعماله هو إقامة العراء وعدم طلب الاجتماع وتنبيه الراكب على الركوب وفي الموصات العربية ونحو ذلك ولا يستعمل فيما يطلب فيه اللهو والسرور كما هو المعروف عندنا في العجف الأشرف فالظاهر حواراه ، وذكر الشهيد في اللمعة : هو أوصى بما يقع اسمه على اُحرم وإعمال صرف الى اشغال كالعود وانطل ، ومعلوم أن له مصداق حرام ومصداق حلال واه طلل هو وطل حرب ، ولو لم يكن في الخارج إلا حرام لما بنى لقول الشهيد محل ٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ حرره الأحمق محمد حسن العروي الشافعي .

ان هذه الشعائر رمز للتشيع

في روصات ابحاث في ترجمة حاتم بن عبد الملك بن مسعود بن راحه الأمازيغي ص ٢٧٢ قرطبة يضم الأول والثالث بلد عظيم بالمغرب كما في القاموس . الى أن قال - وفي الكامل السبائي أن في بلاد المغرب مدينة تسمى قرطبة من عادة أهلها في كل سنة أن اجامرتهم الملحدين من عابئة نصهم وعداوتهم لأهل بيت الرسالة (ص) متى دخلت عليهم ليلة عاشوراء نصبوا من رؤوس الحمير او البعير او الكلب على أسنة الرماح وداروا بها على اطراف المدينة والى ابواب الدور في جماعة كثيرين من ارباب

المد مع ضرب الدفوف والطبول واشاعة انواع المزامير والغناء والرقص
وسائر الملاهي ، واهل المدينة يطبخون لهم من ملاذ الأطعمة والحلوا حتى
اذا بلغوا باب دار احد منهم يقدمون بها لهم ويظهرون العاشاة والسرور
على قتل الحسين عليه السلام

ويشبهون تلك الرؤس المدحوسة برأسه الشريف المظهر ، وهم يقومون
على باب كل دار يشدون بالعتاء والمرار بما مستقى المروثة اضحية المطمعة
ومرادم المطمعة من تلك القطائف المصنوعة لأولئك مدحس عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين - انتهى كلامه .
وهذا العمل الذي ارتكبه أهالي قرطبة رمر لاعداء العصية والحقيقة
وامانة لذكرى الحسين الشهيد (ع) .

تاريخ المسألة

وهذا الأثر الخالد الذي ضرب المثل الأعلى في تكرار الذنوب والتضحية
من أجل المثل العليا والأهداف الكريمة وفيه العبر البالغة والعظات الحكمية
بقي خالداً حلود الزمن رسماً رسوخ الأطلواد الشامخة ، يستفادها المسلمون
كافة وشباب الشيعة خاصة بكافة طوائفهم في كل عام بالاكبار وتقديس
والجود والامنى ، وما يناسب مع هذه الذكرى الحزينة المحضة بالدماء
والدموع ولتي تثير لشحن وترسل الدموع تدفعها الى مجلدها في كل عام ،
ومن تنكم الدول والخلافات الاسلامية التي احتفتت يوم عاشوراء وسدت
له قونين ورسوم من ضرب السلاسل والنفامات والتشبهات والتشبهات
وغير ذلك من الأقسام الخلافة او الدولة الفاطمية ، فهي منذ دخولها مصر
وبنتها القاهرة (وجامعة الأزهر) سنة ٣٥٨ الى انقراضها عام ٥٥٦
اقاموا حفلاتهم ومواسمهم الى جانب الاحتفال بأيامهم .

وذكر العلامة البهانة الشيخ هادي الأميني نقلاً عن المقرئ نقي الدين

عن المؤرخ المعاصر طه ابن المأمون قد : اذا حل اليوم لعاشر من محرم احتجب الخليفة الفاطمي عن الناس ، فادعوا النهار ركبت قاضي القضاة واشهود وقد لبسوا ملابس الحداد ثم يسرون الى مشهد الحسين (ع) فيجلسون مجلسهم الى جانب القصر حتى يصل الوزير فيجلس في صدر المجلس والقاضي عن يمينه والداعي عن شماله ثم يتناوب لقراء تلاوة القرآن ويشد الشعراء القصائد في رثاء أهل بيت النبي (ص) ، ثم يصرف الوزير الى داره ويدخل قاضي القضاة والداعي ومن معهم اب الذهب ، وهو أحد ابواب القصر الفاطمي ، فيحدون للدهاليز قد مرشت بالحصر بدل البسط والربطة ومصاحب الباب جناساً هناك ، فيجلس القاضي والداعي الى جانبه ثم يجلس سائر الناس فيقوم القراء ويشد المنشدون .

ومن مظاهر الاحتفال بيوم عاشوراء ذلك السباط الذي اطلق عليه (سباط الحزن) كمادة أهالي تسعين حنة كركوك ونازه حرمانو وشيروداقوق وطوز حرمانو في زمانا هذه ، فهم لا يكونون في عشرة عاشوراء للحم وانواع الكهنة ، وكان يقدم به حبر الشعير والنعس والمملحات والمخللات والأحمان ولألبان وعسل النحل .

وكان الخليفة الفاطمي يحضر هذا المجلس ويجلس على كرسي من الجريد بغير محبرة مثمناً هو وجميع رجال حاشيته ، فيسلم عليه الوزير والأمراء والقاضي والداعي والأشراف وهم مثلثون حفاة ، وكان الخليفة يبدى المنع مصاهر الحزن والأسى في ذلك اليوم ، وإذا انتهى المجلس يصرف الناس في ذلك الزمان الذي طهروا فيه ودفنت النواحي بالقاهرة وأعلق الباعة حوائثهم الى ما بعد صلاة العصر .

وذكر المقرئ أيضاً أنه في العاشر من شهر المحرم سنة (٣٦٣) وهو ذكرى اليوم الذي قتل فيه الحسين بكرهلاء اصصرف جماعة من المصريين

المتشيعين ومعهم فريق من فرسان الممارسة ورجالهم من مشهدي (أم كدثوم) بنت الإمام محمد الباقر عليه السلام ولسيدة ميمونة بنت الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وصاروا في موكبهم يوحون ويكفون عن الحسين (ع) وحلوا الناس على مشاركتهم في الحزن فكسروا أواني السفارين في الأسواق فاعلقت الدكاكين وتمطلت حركة الأسواق .
وفي عهد المستنصر القاطن ٤٧٨ راد الرياح والصباح واليكاء والعويل في اليوم العاشر من المحرم .

هذه صورة مايقه المقرري عن المؤرخين المعاصرين له عما كان يجري تحت بصرهم وسمعهم في يوم عاشوراء ، كان يخرج الرسم المطلق للمتصدرين ونقراء ولوعاظ وشعراء . وهي إن دلت على شيء فدعا تدل على ملأ لاهتمام الدولة على إقامة المراء الحسيني .

وسلاطين آل بويه سنة (٣٥٠) أقاموا المآتم لقتيل الطف سيد الشهداء (ع) ، حتى إن معز الدولة آل بويه أمر الناس في لعشر من المحرم أن يذلقوا دكاكينهم في بغداد ويطلبوا البيع والشراء وأن يطهروا لباحة ، ففعل الناس ذلك حتى حرجت النساء باشرات الشعور مسودات الوجوه ، وكانت بغداد آنذاك عاصمة العراق في تدريس الفقه الحنفي وعم الكلام وغيرها من العلوم الخاصة بذهب آل محمد ، وفيه اشترك بواع انبياء امثال ابن قولويه القمي والشيخ المعبد وشريهان والشيخ الطوسي وغيرهم .

الزيارة

وأما مسألة الزيارات للمعتبات المقدسة فهي مستحبة لديهم وليست بالواجبة ، وهم يعدون الله فيها تهرباً اليه فهي تلك البيوت التي أدن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه .

فهم يتعرضون لزيارة قبر اولياء الله واحائه رعية في ثوبه ورجاء
لمغفرته وحريل احسانه ، لأن لهم المودة انواعا والدرجات الرفيعة والمقام
الاحمود والمكان المعلوم عند الله عز وجل والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة
المقبولة ، وهم الذين قرن الله طاعتهم بطاعته واسترعاهم امر خلفه لقوله
تعالى : **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** . . . فان حزب الله هم
العالمون ، فهم يتلوعون إلى الله سائلين منه أن يجعلهم في جملة العارفين
بهم ويعقهم وفي مرة المرحومين بشفاعتهم .

وأما تفصيل الأصرحة وعيبرها فهي ليست بالأمر الواجب ولا من
صعوبات الدين في شيء بل هو من الأمور الطسعة في نفس الانسان
حيث يظهر باقبة حبه او احترامه لمن يقبله ، فهو يقبل حلة القرآن
احتراماً لكلمات الله تعالى وحباً لها ، وهو يقبل ايدي العلماء والسادة والملوك
والكبار من اقربائه حباً لهم وكرامة انهم ، وكذا يقبل الآباء اولادهم
واطفالهم ، فانقله هي رمز الحب الوحيد ودليل المحبة بين الناس ، وما
احسن قول القائل في هذا المقصود :

أمر عى الديار ديار لى أقل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شمع قلبي ولكن حب من سكن الديار

التربة

وأما ما يعتقد الشيعة ، السنة لما يجوز السجود عليه فلا يجوز
لديهم السجود إلا على ما لا يؤكل ولا يلبس ، ولا شئ أن أفضل ما
يمكن السجود عليه هو التراب ، لما في صحيح هشام بن الحكم عن أبي عبد الله
عليه السلام : **السجود على الأرض أفضل لأنه أبلغ في التواضع والخضوع**
لله عز وجل .

الجمع بين الصلاتين

وعن معاوية بن عمار قال : كان لأبي عبد الله (ع) خريطة دياج صفراء فيها زنة أبي عبد الله (ع) ، وكان إذا حصرته الصلاة صه على سجدة وسجد عليه . ثم قال (ع) : إن تسجد على زنة أبي عبد الله الحسين (ع) يفرق الحجب .

وفي مرس الفقيه عن الصادق (ع) : السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرضين سبع .

وفي مكارم الأخلاق عن إبراهيم بن محمد الثقفي أن فاطمة (ع) بنت رسول الله كانت سمعتها من حيوط الصوف مقتل معقود عليه عدد التكبيرات ، فكانت تديرها بسدها نكر وتسمع إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه سيد الشهداء فاستمعت تربيته وعلمت التسابيح واستعملها لناس ، فلما قتل الحسين عليه السلام عدل فيه بالأمر فاستعملوا تربيته لما فيها من الفصل والمزية .

وغير الكتب الموجزة المنقحة لحد الحديث والذي كتب مؤجراً هو كتاب الأرض والتربة الحسينية لمؤلفها آية الله المرحوم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي ، فقد جمع في كتابه هذا الموجز سي بطهر بحجم صغير ما يقع ويكفي المتعرض هذا لأمر من بواحي العقل والنقل والحكمة ، وفيه من الدلائل الواضحة والشواهد البينة والجمع الدالة التي رضي المتعرض وتزيل العجب ممن يتعجب ويرى المسافة بين التربة والأرض والسجود عليه فله عز وجل .

الجمع بين الصلاتين

لا خلاف بين المسلمين في جوار الجمع بعرفة وقت الظهر بين الفريضتين الظهر والنصر ، كما لا خلاف بينهم في حوار الجمع في المزدلفة

وقت العشاء لا يحتاج من الفريضة المغرب والعشاء ، واختلطوا فيما عدا ذلك فمنهم من جور الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء تقديماً وتأخيراً بعد السمر عند مالك والشافعي وأحمد .

ولم يلبس على الجمع قوله تعالى في الآية ١١٥ من سورة هود : وأقم الصلاة طرفي النهار ورأساً من الليل ، فاطرف الأول من النهار لصلاة الصبح وانطرف الثاني منه لصلاة الظهر والعصر ورأساً من الليل لصلاة المغرب والعشاء .

وفي الآية ١٣٠ سورة طه : « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آراء أنيل فصح واطراف النهار لتلك رضى » وفي الآية ٧٨ من الأسراء : أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ، ودلوك الشمس رويها وهو وقت صلاة الظهر وعصر ، وغسق الليل ظلمته وهي وقت صلاة المغرب والعشاء ، وقرآن الفجر يعنى صلاة الصبح شهده الناس .

الاخبار

أخرج مسلم عن الحسن قال : كان النبي (ص) اذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في الحضر أحرأظهر حتى يدخل وقت العصر ثم يجمع بينهما : وأخرج عن ابن شهاب عن أنس أن النبي (ص) اذا غل به العصر يؤخر العصر الى أول وقت العصر فيجمع بينهما ، ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما ومن العشاء حين يغيب الشفق صحيح مسلم ج ٥ ص ١١٤ .

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك قال : كان النبي (ص) يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر (البخاري ج ٢ ص ٥٥) .

وأخرج مسلم عن معبد بن جبير عن ابن عباس قال : صلى رسول الله

الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سهر .
وأخرج أيضاً عن سعيد بن جبْرِ عن ابن عباس بلفظ : صلى
رسول الله (ص) الظهر والعصر جميعاً في المدينة من غير خوف ولا سهر
وأخرجه مالك في الموطأ .

قال أبو الزبير : سألت سعيداً لم فعل ذلك ؟ فقال سعيد : سألت
ابن عباس كما سألتني فقال : أراد أن لا يخرج أحداً من أمته (شرح
التنويري ص ٢١٦) :

وأخرج عن معاذ قال : خرجنا مع رسول الله (ص) في غزوة
تبوك ، فكان يصلي الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً .

وعن عامر بن واثلة أبو الطفيل حدثنا معاذ بن جبل قال : جمع
رسول الله (ص) في غزوة تبوك بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء .
وأخرج عن ابن عباس قال : صليت مع النبي (ص) ثمانية وسبعاً
جميعاً .

وأخرج مالك بن انس عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) كان
يجمع بين الظهر والعصر في سفره إلى تبوك (موطأ مالك ح ١) .

وأخرج مالك عن معاذ بن جبل أنهم خرجوا مع رسول الله (ص)
مع تبوك فكان رسول الله (ص) يجمع بين الظهر والعصر والمغرب
والعشاء . قال فأحر للصلاة يوماً ثم حرج فصلى الظهر والعصر جميعاً ثم
خرج فصلّى المغرب والعشاء جميعاً .

وهذه الأحبار تدل بصراحة على جواز الجمع بين الصلاتين وأنه
مشروع ، وعلة تشريعها هي التوسعة على الأمة وعدم إخراجها بسبب التفريق :

عقائد الامامية الاثنا عشرية في الخير والشر

وقالت الامامية : الخير من الله بمعنى أنه اراده وأمره ، ومن العبد ايضاً لأنه صدر منه باختياره ومشيته . أما الشر فمن العبد فقط لأنه فاعله وليس من الله لأنه نهى عنه ، والقائح يستحيل فعلها على الله عز وجل .
وقالت السنة : الخير والشر من الله ، وأنه هو الذي فعل ويفعل الظلم والشرك وجميع القائح لأنه خالق كل شيء .
والدليل على ما ذهبت اليه الامامية قوله تعالى آية ٨١ سورة النساء
وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك
لناس رسولاً وكفى بالله شهيداً .

دفاع عن اهالي طوز حرمانو وداقوق وتسعين
محلة كركوك ونازه حرمانو وبشير ولبلان
ونلعمر وبعض قراء كرمانشاه من قبيل كرين
وقصر شرين وغير ذلك من القراء وقزلباشية
تركية .

لا تمر فترة من الزمن إلا وبطلنا كتاب يحمل بين طياته افكاراً
هدامة يكبان المجتمع الاسلامي عبارات مسمومة ووجرات مؤلمة وحملات
ظالمة واقوال فارعة لا تفق امام الواقع إلا كما يقف النمراد إذا اشتدت
به الريح .

ونقد تطرقت لهذا الموضوع اكثر من مرة وقصبت وقتاً طويلاً
انصفح تلك الصفحات التي سودت بعداد الحقد ورقفت بأقلام شط بأصحابها

سوء التفكير عن الخط الذي يجب أن تسير عليه الخدمة الأمة وصاح المجموع .
كنت أذكر في لأسباب التي دعت لهذه التهجيات والتعرف على
الوسائل المبررة لما يرتكبه هؤلاء الكتاب من سوء الصنع ورميهم الى الكاثنية
او اليربسية مع احزابهم في الدين يقرن الله بالوحدانية وعهد بالرسالة
وكل ما جاء به محمد (ص) وبؤدود ورائف الاسلام بأجمعها وهم مائة
مليون او مائتي مليون او يزيدون

إن أكثر تلك الاتهامات التي رميت بها هذه الطائفة - أي شيعة أهالي
القصبات والقرى المذكورين في أعماله - كان معته لرفوف على أحطاء
بعض من ينتمي اليهم وقد رصفتهم انشيعة وحجت للجميع طعناً للقياس
المعكوس او مؤاحدة لأمة ناعرد ولاسان لا بسم من الخطأ .

قال الأستاذ أحمد حيدر الجصي في كتابه انقيس الامام بصادق
عليه السلام في الجزء السادس ص ١٠٧ . إن مهمة المؤرخ عن الشيعة هي
اشد صعوبة من مهمة من يؤرخ لعبرهم من طوائف المسلمين ، اوجود
عوائق وعقبات يجب أن يحذروها المؤرخ بعبه لأن يقطعهما على جنتحة
التقليد والاتباع بدون معرفة وتدبر .

وبعض انقيس الشيعة عن الدولة القائمة في ذلك زمان وعدم مؤدريتها
هو السبب الوحيد لكل ما علق بهذه الطائفة المظلومة من كاثنية او يربسية
ومن عيوبهم ربه مهمل حتى تخامي الدامن الميل اليهم وما انقروه من
خبروات وما جروه من أحطاء في تشويه الحقائق يدافع عن الميول والتعصب
وأحد القوس والإنجاء في الأبحاث على غير ما تقتضيه الأصول والقواعد ،
ولقد كان لتحرير الحقائق والتلاعب بالنصوص التاريخية دوراً فعالاً في
تشويه روح انقيس بين طوائف المسلمين مما أدى الى تفكك اوصال ذلك
المجتمع ، وقد عاش المسلمون في ظروف ساد فيها القنق وتركرت فيها

عوامل الحق قد تبدلت الوحدة باعتراف والاحياء والعداء والوصل بالقطيعة .
وللابصاح نفع بين يدي لقراء ما أورده المحامي عباس العزاوي
في كتابه الككاكية في التاريخ ، ذكر فيه ص ٤٢ هـ اخاخ السيد احمد
ورفي سلطان وهذا معتبر عندهم في العراق وعند النكشبية في الدولة
العثمانية بل معهود من أهل طاروق (داقوقا) وأهل طور حورمانو وأهل
تسعين وامثالهم ، ويقولون أنه كان مقيماً في نكيه النكشبية في النجف
فرجع إلى السماء وحضر أسداً ، ولا تزال في هذه النكيه فسوته كلاله
(كلاله يقال له كلالو) موضوعه على ذكوة في حاش من لفرفة هناك
في نفس النكيه ، ولما برور النجف بسون له عاية الاحترام بل العادة
ويقبلون محل محصوع وإحلال ، وعندهم أن ربه الامام علي صورية
وهو المقصود ، له الظهور كسائر أعظم رحلهم وفي ص ٩٣ رشح من كتبهم
لدهمة بالغة الركبة ، ويصرح في اوله بأن من طالع به واستعاد منه أب
يسعوي بالخير - إلى أن قال - وهذا يؤكد أن الككاكية لا يتعلمون عن
القراباشية بوجه :

وذكر في ص ٩٤ قرى القراباشية طاروق - تسعين (تسين) بشير
تاره حرماتو وفي قرى أخرى إلا أنهم في قلعة كما في حانقين وقرور باص .
وفي ص ٣٠ ذكر : ومن كتب لم أدع الفرصة أن أسأل السيد خاويل
عن الخواريز وهم أهل تسعين القراباشية هناك سوف أجدهم لك كتاباً من
كتبهم هم فلاحون عدي ومن السهل أن اطبع على بعض كتبهم ،
فشكرته سلفاً وقدمت له بطاقة للمحاربة فلم أفر طائلاً ولم يهد لي مرة أخرى .
قل أن ناقش أود ذكر ما يستعاد من كتاب العزاوي من عقائد
الككاكية ، وقد تحصل من مجموع ما اعاده الأستاذ عباس العزاوي في
حق الككاكية عدة نقاط :

(الأولى) حاول الله في كل شيء تعالى الله من ذلك ، ذكره في ص ٥٦ الاعتقاد بالله وهذا عندهم من اعوص العقائد ، وقد ظهر في أدوار عديدة (أدوار الظهور) يرون أن البدن واسطة الظهور وأن الله نور لا يمكن وضعه وإنما ير للعيان بطريقة الحلول والاتحاد والكون والمكون واحد ، فهذه العقيدة عقيدة الكثير من غلاة التصوف ، وفي رحلة المشي الغدادي لا يفرق بين القرلاشية وبين الكاكائية وإنما سمي الكن بعبي اللهية ، ومن أبرز صفاتهم اعتقاد الحلول والاعداد لا بعبي رصي الله عنه وحده . (الثانية) وحدة الوجود والموجود ، وهذه صاهرة من شعرهم أيضاً بل هي أصل الحلول .

(الثالثة) انساح ، وهذا من عقائدهم لأصده ، ويعد لارماً للعنود ومتأخراً عن الاعتقاد بوحدة بل سافاً لأصل الحلول - إلى أن قال - أن لاشك أن الغلاة دخلوا من طريق التصوف وهو تصوف الغلاة . وهذا لا يفرق عن عقائد الصيرية وعن عقائد الدرور الساكنين في سوريا ولبنان والاممانيية في حقيقته ودهيته ، وأمثلة هذه العقائد يوضحها ما يعتقدوه في الشيخ ابراهيم (أحد مرارتهم الآن) أنه ظهر است مرات وسيظهر للمرة السابعة .

(الرابعة) لقرآن الكريم والرسول ، وهؤلاء - بعبي الكاكائيين - لا يتلون القرآن ويعد في نظرهم غير معتبر لأنه من جمع عثمان ، وعندهم داود يرجع عبي النبي (ص) ولم يكن هذا هو عبي داود أبي سليمان النبي المعروف وإنما هو من رجالهم اصحب الحلول ، وله كتاب زبور عبي نحسة مخطوطة منه كما ذكره ص ٦٢ يقولون إن القرآن من نظم محمد (ص) ولا يستدلون بآية منه إلا لفرص تأكيد عقيدتهم او بقدر ما براعى فصل الله الحروفي من تأويل آياته ، يقولون محمد كبير

ويقفون عند ذلك باعتباره تفقن عن الامام علي (ع) .
 (الخامسة) اليوم الآخر (يوم ظهور الله) كل ما حاولت تفهمه
 أنهم يريدون باليوم الآخر يوم ظهور الله في شخص وحلوله فيه ، وهو
 اعتقاد (عللة التصوف) انهم ، وهذه العقيدة هي معتقدة العللة
 الآخر ، وهي في الأصل لا وجود لها عند المسلمين بل يكفرون القائلين
 بها ، وان الاعتقاد باليوم الآخر من اركان العقيدة الاسلامية والمنقول
 أنهم يقولون موتهم يقولهم : اذا جاءك منكرو ونكير فقل عندي كذا
 حنطة وكذا شعير وكلها مدخرة في الخزن الفلانية ، فإذا لم يرص فأعطه
 صحن عذس ومجان حر ، فان لم يقل فقل له أن كاكائي أعرب عني وادهب
 إلى عبري ، وحينئذ يذهب عليك وامنض أدت إلى الجنة .

وهذه الفصحة تؤيد أنهم لا يقولون الميت بالشهادتين ولا بالون والموت ،
 كما يؤيد الانتقال والتماسيح إلى أمد معين ، فلا معنى للركون إلى هذه
 العقيدة أعني الاعتقاد باليوم الآخر ولا يعرفونها .

(السادسة) أعيادهم - لا يراعون العادات والتكاليف الشرعية ،
 ويعرفون بالندبة - أعني أصحاب الدور - كما يدعون غيرهم بالهارية - أي
 أهل الصلوات - ولكن لا يتخون من القيام ببعض المراسم الدينية ، ففي ١١
 من كانون الثاني من كل سنة يقومون بصيام يوم واحد بدعوته يوم
 الاستقلال ، ثم يصومون ثلاثة أيام بدعوها أيام الصوم ، ويوم واحد
 بعدها بدعوته يوم العيد ، وليس لهم غير ذلك . ويقال أنهم يصومون
 أول يوم عطارذ المعروف بصلوع سهيل يصومون يوماً منه .

(السابعة) أن يكون الكاكائي أحا الكاكائي وأن تعتبر الكاكائية
 حراماً عليه فيما عدا الزواج المشروع ، وأن لا يطرر إليها بسوء ، وأن تعد
 الكاكائية الكاكائي أحاها وببيت الواحد بيت الآخر وأن لا يميزه عن بيته ،

هذا رأى أحدهم أجيباً مع محرمه فلا يشقه منه ، حتى أنهم يقولون إن الكاثائي يجوز له أن ينام معهم في فراش واحد كما لو كان محرماً لا يشعر بعبارة فكأنه في داره ولا يجد صاحب الدار ربة منه ، ولما كانت الكاثائيات أحوت الكاثائين صحح احتماهم بهن ولاحتلاط معهم وأيسر عندهم تسر ، وهذه نتيجة المؤاخاة المارة .

ذكر هذا الكلام في ص ٧١ من كتابه ، وسيجيئ ثمة كلامه في الجزء الثاني من عقائد الائمة الاثنا عشرية مع جوابه .

ويشتمل الجزء الثاني بصفة على الشفاعة وعام لروح ولرجعة وبقية عقائد الامامية ، وتقسم لشيمة لعوم لإسلام ولاربعة عشر طائفة من مشاهير كل علم من طوائف انباء لاعلاء المصنفين في علم النحو والصرف والادب والفن والسيرة والشعر والتاريخ الاسلامي وعلم الرجل واحوال الرواة وعم الفرق والادبيات وعم الحديث وعلم الدراية وعم الفقه واصول الفقه وعنوم نقرآن وعمه الكلام والمعائد وعلم الاخلاق وعلم الكيمياء وعلم الطب وعم الفلك وعلم الرياضيات .

فدول الشيعة الفاطمية عصر وخمسية في سوريا ودولة الادارية في المغرب ودولة العلويين في اسلم ودولة نصمويين في ابرن والويهيين في العراق ودولة بني ديبس في احنة وامارة بني شهاب في الطناتج ودولة الاشاريين والدولة الرندية والدولة القاجارية ودولة ليهويين وممك بني عقيل في الموصل والدولة في حوي وآل المشمشع في الجزيرة وانتشيعون من احفاد هولاء .

واكابر علماء الشيعة من زمان العبة الكبرى الى زماننا هذا ، وآثار الشيعة من المدن والعوامع والمعاهد من لأرهر وهاس والسجف الاشرف وقم ومشهد واصمهان وتبريز وقزوين ورجوان ، والافكار السياسية والاجتماعية

والاقتصادية ، والمدارس والمعاهد والمكاتب ، وعدد الشيعة وبلدانهم .
 فقد يوجد هذا الكتاب في جميع مكتبات النجف الأشرف مثل مكتبة
 أمير المؤمنين عليه السلام العامة وآية الله الحكيم وآية الله الشيخ محمد حسين
 آل كاشف الغطاء وآية الله البروجردي والعلوي الطوسي وبحر العلوم
 وشيخ آية الله اعجاز الطهراني ولشوشنري ومكتبة أبو الفضل عليه السلام
 في كربلاء ومكتبة الجوادين في الكاظمية ومكتبة استاذ قدس في مشهد
 الرضا (ع) ومكتبة مكتب اسلام ومكتبة الفيضية وحجتية في قم ومكتبة
 دانشگاه طهران ومجلس وملك وسعني والسيد في زنجان وحصان قاعة
 وهيدج وقزور وابهر واصفهان وعبر ذلك من المكتبات .

فقد تم هذا الكتاب في النجف الأشرف في مدرسة الوسطى تاسع
 ربيع الأول سنة ١٣٨٧ هجرية بسيد المؤلف العاصي الحاج السيد ابراهيم
 الموسوي الزنجاني النجفي عفي عنه .

اهم المصادر

الارابي	انقرآن الكريم
ابن الجوزي	كشف الغمة
المجسي	تذكرة الخواص
الكبيسي	بهار الانوار
الحزب العالمي	اصول الكافي
محمد بن طلحة الشافعي	الوسائل
ابن الصواع	مطالب السؤل
ابن شهر اشوب	المفصول المهمة
للمؤلف	المناقب
للمؤلف	خلاصة المعارف مخطوط
لابي نعيم الاصفهاني	تذكرة جامع الانساب
لطيف الله الكليبيكاني	حلية الاولياء
اسماعيل حقي بروس تركية	منتخب الأثر
سيد مرتضى وبرور آبادي	تفسير روح البيان
بدر العالمي	المصائل الحمة
الشريف الرضي	المفصول المهمة
ابن أبي الحديد	نهج البلاغة
ابن عساكر	شرح نهج البلاغة
	تاريخ ابن عساكر

للصديق	أما لي
للشيخ الطوسي	الشيعة
للمؤلف	أشادت الحجة وعلائق الطهور
	كفاية الأثر
للشيخ محمد رضا المظفر	عقائد الإمامية
عباس الرازي بغداد	الكاتبة في التاريخ
للمفيد	الإرشاد
لابن قولويه	كامل الزيارات
لشاهد الأول	الدروس
لشاهد الأول	المهمة
للسيد محسن الأمين العاملي	أعيان الشيعة
	تاريخ ابن خلدون
الاستاذ جعفر الخليلي	الموسوعة
لابن مالك	موطأ
للسيد بن طاووس	الملاحم والفتن
للصديق	كمال الدين
الطبري	كتاب الإمامة
لشيخنا العلامة الشيخ محمد حسن	أصل الشيعة وأصولها
آن كاشف الغطاء	
للسيد شير	حق اليقين
ابن ماجه	صحيح
ابن مسلم	صحيح
لابن داود	صحيح

الترمذي أبو عبد الله	صحيح
لآية الله الأستاذ الخوئي	البيان
لابن مسعود	تفسير فخر الرازي
للقيس الكاشاني	تفسير الصافي

فهرس الكتاب

عقيدة الامامية في عصمة الانبياء (ع)

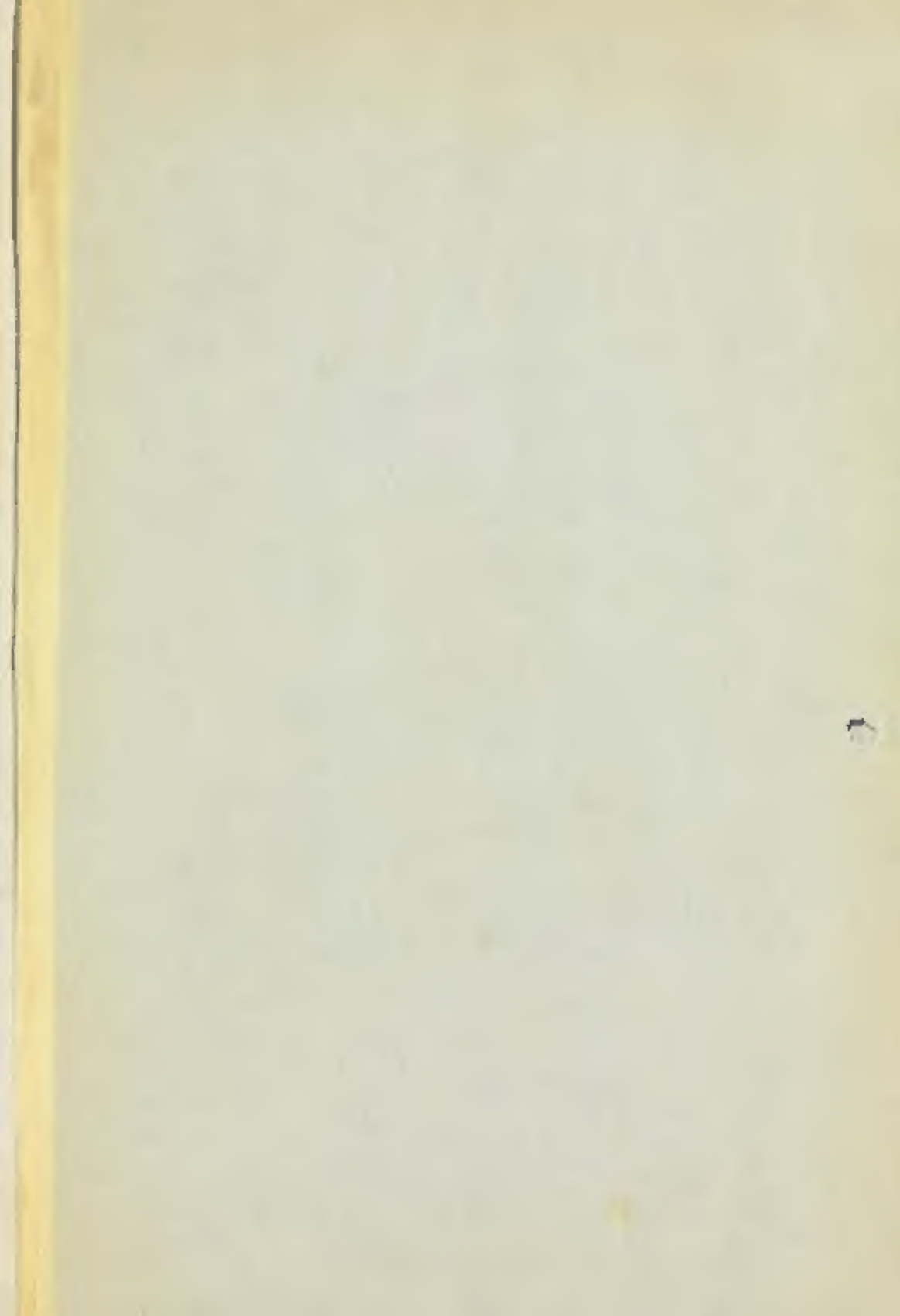
٢٨	طريق معرفة الصفات	٢	الإهداء
٣١	لا يعرف المخلوق كنه الخالق	٣	مقدمة المؤلف
٣٣	عقيدة الامامية ان التفويض باطل	٤	الدين امر قطري
٣٤	عقيدة الامامية في البداء	٥	بماذا تكونت العقيدة الدينية
٣٥	لباب القول في معنى البداء	٦	معرفة المبدأ والالسانية
٣٦	عقيدة الامامية في القضاء والقدر	٦	قصور الفكر
٣٧	عقيدة الامامية في النبوة والامامة	٧	لصعب العقل
	في بيان احتياج الناس الى الرسول	٨	الطرق الى الله بعدد الانفاس
٣٨	وخليفته	١٠	مبدأ الحياة من الماء
٤١	معنى العصمة	١١	معجزة القرآن
٤٣	لا اختيار في اختيار الواسطة	١٥	العلم والايمان
٤٤	الواسطة افضل اهل زمانه	١٧	الدين امر قطري
٤٥	نبينا افضل الانبياء	١٨	استحالة معرفة الله
٤٥	عدد الانبياء	١٩	الزوجية في الكون تدل على خالق عالم
٤٧	اولو العزم خمسة	٢١	الكون يدل على الخالق
٤٧	الكلام في نبوة محمد (ص)	٢٤	عقيدة الشيعة في التوحيد
٤٩	عقيدة الشيعة في القرآن	٢٦	زيارة القبور واقامة المآتم
٥٠	وجوه اعجاز القرآن	٢٧	عقيدة الشيعة في صفاته تعالى
٥٣	فضل القرآن الكريم	٢٨	تعصيل صفات الله

١٢٨	٥٤	عدم تحريف القرآن
١٣٢	٥٦	سائر معجزات النبي
١٤١	٦٠	عقيدة الشيعة في المعراج
١٤٦	٦٣	المعاد عند الشيعة
١٥٠	٦٥	الروح او النفس الخردة
١٥٨	٦٧	شبهة الآكل والمأكل
١٦٢	٧٢	الامامة ومعناها
١٦٥	٧٧	شرائط الامام
١٦٩	٧٧	الأول : العصمة
١٧٤	٧٨	الثاني : الأدولية
١٨١	٨٠	الطرق لمعرفة الامام
١٨٨	٨٠	امامة علي (ع)
١٨٩	٨٠	الآيات الدالة على امامة علي
١٩٣	٨٨	الروايات الدالة على امامة علي
١٩٧	٩٠	حديث العبر
٢٠٥	٩٩	خلاصة الأخبار في الامامة
٢١٠	١٠٩	علي عند العلماء
٢١٥	١١١	اصول الدين عند الشيعة
٢٢١	١١٢	للتقليد في الفروع
٢٢٦	١١٣	الاجتهاد
٢٣١	١١٤	حياة الرسول (ص)
٢٣٤	١١٩	رسالة النبي الى المقدس
٢٣٩	١٢٤	حياة الزهراء (ع)

٢٨٨	أحدود	٢٤١	من رأى المهدي
٢٨٩	القصاص	٢٤٢	من دار رؤية المهدي
٢٨٩	المواكب الحسينية	٢٤٤	عدد من رأى المهدي
٢٩٢	تاريخ المواكب	٢٤٨	بعض علائم الظهور
٢٩٤	زيارة العتبات المقدسة	٢٧١	تكون الشيعة مع لاسلام
٢٩٥	القرية الحسينية	٢٧١	الولاية والرسالة نوأمان
٢٩٦	الجمع من الصلاتين	٢٧٢	معنى الشيعة
٢٩٩	الخبر وادشر عبد الشيعة	٢٧٦	حلاصة عقايد الشيعة
٢٩٩	دواع عن اهالي بعض البلدان	٢٧٩	فروع الدين عبد الشيعة
٣٠٢	بعض عقائد الكاكاكية	٢٨٣	فروع في الفقه الامامي







Library of



Princeton University.

